LIBRARY
Brigham Young University
RARE BOOK COLLECTION
Vault
091.4
Su78t
17--
BRIGHAM YOUNG UNIVERSITY
3 1197 23820 4421

الله سبحانه

من عنايت الملك الرحمان

لعبده الحقير

نعمان

پاشا احمد

عفى عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي انزل الينا بفضله احسن القصص والشكر لله الذي انعم علينا بهدايته منه الحصص والصلوة على محمد الذي اخرجنا من حبس الضلال والقصص وعلى آله وصحبه الذين خلصونا من امراض القلب والقصص اما بعد فان العبد الفقير سروري الحقير لما قرر التفسير على ملاء الناس واختار سورة يوسف للاستيناس وبين فيها الحصص ولم يكتف بظاهر القصة طلب منه بعض الاخوان ان يكتب ذلك البيان جمع المعاني في هذه الاوراق تبيينا للانفس والآفاق سورة يوسف عليه السلام مكية وآيتها مائة واحدى عشرة سبب نزولها ان اليهود قالوا لكبراء المشركين او لاصحاب النبي سلوا محمدا عن انتقال يعقوب واولاده من كنعان الى مصر ومبدأ امرهم او اليهود تفاخروا بان لهم قصة يوسف مذكور في التورية او لاصحاب النبي عم تمنوا نزول سورة عليهم لم يكن فيها امر ونهي وحدود وناسخ ومنسوخ فنزلت على وجه افصح بسم الله الرحمن الرحيم الر الظاهر اسم للسورة وانه في محل الرفع مبتدأ حذف خبره او خبر مبتداء محذوف اي الر هذه السورة او هذه السورة اي مسمى بهذه الاسم وان ابقيتها على اصل معانيها وهو ان يكون اسما للحروف فالمعنى هذه المتحدى به مؤلف من جنس هذه الحروف او المؤلف منها هو المتحدى به وقيل اشارة الى انا ووسطه اشارة الى الجلالة وآخره الى لفظ اري فالمعنى انا الله اري صنيع اخوته يوسف ومعاملتهم معه او انا الله اري ما يرى الخلق وما لا يرى بل من العرش الى الثرى واري خطوات كل ماش والفاس كل متنفس واين يذهب كل متحرك واري محمل كل عامل وان ارخي الستور واخفى من المخلوقات تلك ان الر سواء جعل اسم السورة او جعل تعديد الحروف او غيره يدل على السورة او المتحدى به المؤلف من الآيات فيحضر في الذهن والمخاطب الآيات التي تضمنه السورة او المتحدى به فيصح الاشارة آيات الكتاب فان قيل اذا كان تلك الى الآيات يلزم المبتداء والخبر واحد فلا فائدة في الحمل قلنا المراد بالمبتدأ الآيات من حيث حصولها في ضمن السورة او المتحدى به وبالجزء الآيات من حيث كونها ظاهر الاعجاز او المعاني او بكونها مظهر لغيرها ما ينفعه المبين اما لازم او متعد فالمعنى تلك الآيات آيات السورة الظاهر امرها في الاعجاز والواضحة معانيها او المبينة لمن تدبرها انها من الله او لليهود ما سئلوا فحصل الفائدة فان بعض اهل الاشارة بالكتاب من الله الينا على يد الملك والرسول فامنا لكونه نازلا منه تعالى وان لم نعلم ما فيه وجاء كتاب منا الى الله تعالى على يد الملك فرجوا من فضله ان يغفر لنا من غير نظر الى ما فيه وان كان عصياننا

١١١٨١

انا انزلناه اى الكتاب الذى فيه قصة يوسف قرانا عربيا سمى البعض قرانا لكونه
اسم جنس يطلق على الكل والبعض سمى قرانا لكونه مجمع السورة صار علما بالغلبة لعلكم تعقلون
القران علة لانزاله بهذه الصفة اى انزل مجموعا او على لسانكم كى تفهموه وتحيطوا بمعانيها
وتستعملوا فيه عقولكم فتعلمون ان اختصاصه عمن لم يتعلم القصص معجز لا يمكن الا بالوحى
نحن نقص عليك احسن القصص نصب احسن اما على المصدرية اى احسن الاقتصاص فوجه
الاحسنية انه اقتص على ابدع الاساليب وكون لفظ تركيبه مجازا وظاهره مطابقا
للواقع او على انه مفعول به اى احسن ما يقص فوجه الاحسنية انه يشمل على العجائب
والحكم والايات والعبر او كون باطن معناه دالا على السلوك وبيان حال السالك
كالقصص الموضوعة لذلك او اشتماله على ذكر يوسف عم وهو احسن او على صبر جميل قال الله
ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله او فيه عدم اغترار يوسف بملك مصر حيث قال
رب قد اتيتنى من الملك بخلاف فرعون حيث قال اليس لى ملك مصر او فيه توبة ابناء
يعقوب وقبول توبتهم بخلاف ابن نوح او فيه عدم ميل يوسف الى الاجنبية بخلاف
هاروت وماروت او فيه عدم منع يوسف الطعام من اخوته والاحسان الى المسئ
من احسن الخصال الجميلة وقيل لانها مجموعة وسورة وسائر القصص متفرقة وقيل
لانا نحن نقص وعليك نقص وقيل لخلوها من الامر والنهى الذين سماعهما يوجب
اشتغال القلب لما فيه خوف التقصير بما اوحينا اليك هذا القران الباء مع مجرورها متعلقة
بقوله نقص وما مصدرية والمراد بهذا القران هذه السورة اى نقص عليك احسن القصص
بايحائنا اليك هذه السورة وان كنت من قبله لمن الغافلين الضمير فى قبله راجع الى القران
او الايحاء والغفلة اما مذمومة او ممدوحة او غيرهما الاولى غفلة الكفار والعصاة عن الاخرة
والثانية العفائف عن الزنا قال الله تعالى والذين يرمون المحصنات الغافلات والثالثة
عدم العلم وهو ما نحن فيه اى وان كنت من قبل ان ينزل القران عليك لمن الغافلين عن قصة
يوسف لم تعلمها اصلا بحيث لم تخطر ببالك ولم تقرع سمعك قط ان هى المخففة من
الثقيلة واللام هى الفارقة فالجملة تعليل كونها موحى اذ قال يوسف منصوب باذكر او بدل

من احسن القصص بدل الاشتمال وذكر يوسف في القران وعشرين مرة في سورة الانعام
واربعا وعشرين مرة في هذه السورة ومرة في حم المؤمن ويوسف اسم عبراني اذ لو كان عربيا
لانصرف لخلوه عن سبب اخرى سوى التعريف لابيه وهو يعقوب عم حكاية كان لاسحق
عليه السلام ابنان عيص ويعقوب وكان عيص اكبر من يعقوب قيل انهما كانا توامين
ولد عيص اولا ويعقوب عقيبه ولذا سمي به وعيص ابو اهل الروم وكان اصفر ولذا سمي
اهل الروم بني اصفر ولما وصل اسحق الى اوان العمر عمي بصره وكان اسحق يحب عيصا اكثر
من يعقوب قال له قرب اجلي ومن سنة فخذ لي صيدا حتى اجعله قربانا وادعو لك ليجعلك
خليفتي في الرسالة ويرثها ابناؤك وسمعت امرة اسحق هذا الكلام فلما ذهب عيص للصيد
قالت ليعقوب وكانت تحب اكثر من عيص جاءت بعجل ويعقوب بين يدي اسحق
قام يعقوب وقال اسحق من هذا قالت هو ابنك عيص جاء بما امرته فجعل اسحق قربانا
وصلى فنزلت النار واكلت القربان ودعا اسحق ليعقوب بالبركة ولابنائه ثم جاء
عيص بالصيد فقال اسحق جئت قبل هذا قال يا ابت الان جئت قال اسحق اختال يعقوب
ودعوت له ولابنائه بالبركة ثم دعا اسحق بعيص بكثرة المال والنسل وولده ابن سماه
بالروم قال عثمان بن عبد العزيز كل ما وصل الى يعقوب من مكر الابناء ومعاملتهم باخيهم يوسف
كان مكافاة لفعله مع ابيه واخيه يا ابت اصله يا ابي فحذف الياء وعوضت التاء عنها
لتناسبهما بالزيادة والتعويض للتحنن وخاطب يوسف يعقوب عليهما السلام بالابوة
والاضافة الى نفسه للتعظيم والتواضع حكاية روي ان عمر رضي الله تعالى عنه قال اني تعلمت الفتوة
اي المشقة من امرأة كان في حفتها شيخ كبير تحمله فقلت من هذا الشيخ قالت ابي بلغ الى ارذل
العمر اذا وضعته على الارض يبكي فاحمله واربيه كالصبي قلت لها انك في تعب عظيم لو مات
لاسترحت قالت يا امير المؤمنين ليس بجيد اذ متى كنت صغيرة ضعيفة كان يدعو لي بالحيوة
وهو صار ضعيفا فلا ينبغي ان اطلب موته قال الله تعالى وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا
اني رايت من الرؤيا لا من الرؤية اذا جتمع احد عشر كوكبا والشمس والقمر لما خفي على الناس
وكان يوسف صغيرا اي هذه الرؤيا ليلة القدر ليلة الجمعة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

جوهر دلك سخا وكرم

فال بلغنا

بلغنا ان يوسف كان ناميا فى حجر ابيه ذات ليلة فانتبه مرعوبا فقال يعقوب عليهما
حبيبى ما الذى زعرك قال يا ابت رايت رؤيا عجبا كانى على جبل شامخ وحوله انهار
واشجار ورياض فبينا انا كذلك اذ رايت كوكبا نزلت والشمس والقمر رايتهم لى ساجدين
احد عشر كوكبا والشمس والقمر روى جابر رضى الله عنه ان يهوديا جاء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال اخبرنى يا محمد عن النجوم التى رأهن يوسف فسكت فنزل
جبرائيل فاخبره بذلك فقال ان اخبرتك هل سلم قال نعم قال جريان والطارق والزيال
وقابس وعمران والفليق والمصبح والضروح والقرع ووثاب وذو الكتفين رأها
يوسف والشمس والقمر نزلت من السماء وسجدوا له فقال اليهودى اى والله انها
لاسماؤها فاسلم ومعه رجلان من قومه وتاويل الرؤيا ان احد عشر كوكبا اخوته والشمس
والشمس ابوه والقمر امه راحلة او خالته ليان لان امه قد مات رأيتهم لى
ساجدين استيناف بيان حالهم التى رأهم عليها فلا تكرير فان قيل الظمير فى قوله
رأيتهم ضمير العقلاء او صفة ساجدين يستعمل فى العقلاء الزكور وكل واحد من
الشمس والكواكب مؤنث سماعى غير العقلاء فينبغى ان يقال رأيتها او رأيتهن
ساجدات قلنا لما حكى عنهم الفعل الذى يكون من العقلاء وهو السجدة ذكر باللفظ
الذى يستعمل فى العقلاء ونظيره قوله تعالى ادخلوا مساكنكم يعنى مساكنكن لان
الخطاب للنمل وقوله تعالى فاسئلوهم ان كانوا ينطقون يعنى ينطقن لان
المراد الاصنام وقوله كل فى فلك يسبحون يعنى يسبحن وقوله قالتا اتينا
طائعين يعنى طالعات والمعنى اتيناه من قبنا طائعين ولما قص يوسف
رؤياه على ابيه فهم ابوه منها ان الله تعالى يصطفيه لرسالته ويفوقه على اخوته
فخاف عليه حسدهم وبغيهم عند شعورهم بذلك وقد رأى فى حق يوسف رؤيا
وهى ان عشرة من الذئب اجتمعن عليه يردن اهلاكه فاراد تدبر دفعه ولذا قال يا بنى
تصغير ابن لانه كان ابن عشرة سنيا فاضى انما صغره للشفقة لا للتحقير اولصغر سنه
لا تقصص رؤياك الرؤيا كالرؤية غير انها مختصة بما يكون فى النوم فرق بينهما

بحرفي التانيث كالقربة والقربى وهي اي الرؤيا انطباع الصورة المنحدرة من افق المتخيلة
الى الحس المشترك والصادقة منهما انما تكون باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من
التناسب عند فراغها من تدبير البدن ادنى فراغ فتصور بما فيها مما يليق من المعاني
الحاصلة هناك ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها الى الحس المشترك
فتصير مشاهدة ثم ان كانت الصورة المتخيلة شديدة المناسبة لذلك المعنى الكلي بحيث
لا تكون التفاوت الا بالكلية والجزئية استغنت الرؤيا عن التعبير والا احتاجت اليه
فان يوسف عليه السلام رأى سجود الكواكب والشمس والقمر فاحتاجت الى التعبير فخرج
السجود على عين ما رآه وهو كرؤية ابراهيم عليه السلام في المنام ذبح الولد فخرج على عينه
لكنه في الكبش كما ان السجود وقع من الاخوة والاب والخالة اعلم ان العلماء قالوا
ان الرؤيا كالرؤية يظهر تعبيرها عن قريب والرؤيا المجيدة انما يظهر تعبيرها بعد حين
قالوا والسبب فيه ان رحمة الله تقتضي ان لا يحصل الاعلام بوصول الشر الا عند
قرب وصوله حتى يكون الحزن والهم اقل واما الاعلام بالخير فانه يحصل متقدما
على ظهوره بزمان طويل حتى يكون البهجة الحاصلة بسبب توقع ذلك الجزاء اكثر واتم
على اخوتك انما خصصهم بالذكر لما ان الحسد شايع في الاخوة كما وقع بين هابيل
وقابيل وبينه وبين عيص وكثيرا ما وقع العداوة بين الاقرباء ولذا قالوا قرب الاقارب
اشد الاقارب ووقع في الخبر اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وهو اقرب
الناس اليك وفي قوله لا تقصص تنبيه على ان البلاء يحدث من النطق لا من السكوت
ولا يسأل احد يوم القيمة عن السكوت والبلاء انما جاء على يوسف من هذه
القصة وقال رسول الله عم من صمت نجا حكاية كان لرجل في زمان سليمان عم
عندليب في القفص يترنم بالحان لذيذة يتلذذ به الرجل وجاء عندليب آخر ذات يوم
ووقع على القفص وتكلم سرا ثم طار فسكت عندليب الرجل وترك الترنم فحزن
الرجل وجاء به الى سليمان عم وطلب منه ان يسئل عن سبب سكوته واستنطقه
سليمان قال يا نبي الله اينني في القفص كان الفراق زوجي وجاء الي ذات يوم

وقال

فقال يا مسكين بلاء القفص انما جاء عليك من نطقك فاسكت حتى تنجوا فسكت
ولما اعلمه سليمان عليه السلام خبره اطلقه عن القفص ولهذا نهى يعقوب يوسف ع ع اقتصاص
رؤيا على اخوته فيكيدوا لك كيدا فيحتالوا للاهلاك حيلة وذلك لعلمهم بالتعبير هذا من
الالهامات المجملة لانه يلوح صورة القلب من المجردات الروحانية على وجه الكلي ويصل
اثره الى القلب لا متشخص في النفس منفصلا حتى يقع العلم به كما هو فيقع في النفس
منه خوف واحتراز ان كان مكروها وفرح وسرور ان كان مرغوبا ويسمى هذا النوع
من الالهامات النذارات وبشارات فيخاف عليه من وقوع ما وقع قبل وقوعه
فنهاه عن اخبارهم برؤياه احترازا ويجوز ان يكون احترازه كان من جهة دلالة
الرؤيا على شرفه وكرامته وزيادة قدره على اخوته فيخاف من حسدهم على ما عرف
وانما عدي كاد باللام وهو متعد بنفسه لتضمنه معنى فعل يعدى به تاكيدا
اذ معنى الفعلين معا اكد وابلغ ولذا اكد بالمصدر وعلل بقوله ان الشيطان
للانسان عدو مبين ظاهر العداوة لما فعل بادم وحوا وقابيل وهابيل فلا يالوا
جهدا في تسويلهم واثارة الحسد بينهم حتى يحملهم على الكيل وقالوا ذكر الله مكائد
الشيطان في القران في ثمانية وستين موضعا تحذيرا اولها فازلهما الشيطان
واخرها فلا تتبعوا خطوات الشيطان قال الامام ابو منصور بدأ كل شر يكون من الشيطان
يقذفه في القلوب ويخطره في الصدور ثم يكون الفرية على ذلك والفعل من العبد
وهو ما قال الله تعالى واما ينزغنك من الشيطان نزغ الاية وكذلك الكاف
في موضع النصب نعتا لمصدر محذوف اجتباه مثل ذلك الاجتبا وبارادة هذه الرؤيا
العظيمة الشان الدالة على شرفه وعزه وكمال نفس ولما زجر يعقوب يوسف ع م
عن اقتصاص حق الرؤيا على الاخوة شرع في تاويل رؤياه ولذا قال يجتبيك ربك
للنبوة او الملك او الامور العظام والاجتباء من جبيت الشيء اذ الرؤيا الصادقة
مثل هذه الرؤيا من مقدمات النبوة ويعلم منها انك تصل شرفا من الملك
والامور العظام والاجتباء من جبيت الشيء اذا حصلته لنفسك ويعلمك

كلام مبتدأ خارج عن التشبيه اى وهو يعلمك من تأويل الاحاديث اى من تعبير الرؤيا
لانها اما احاديث الملك ان كان صادقة اواحاديث نفس والشيطان ان كانت كاذبة
وتعبير الرؤيا هو الانتقال من الصورة الخيالية الى معانى النفسانية التى هى مثالها اومن
تأويل مشكلات كتب الله وسنن الانبياء وكلمات الحكما ويتم نعمته عليك قوله عليك
متعلق بقوله يتم او بنعمته اى بنعمة الدنيا باتصال نعمة الاخرة او بالنبوة ومن جملة
واتمام النعمة انه تعالى استانس به فى غيابة الجب حين انقطع الاب والوطن والقاء
الآخرة والاخوة فيه دور فى حق المؤمن وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وكذا المؤمن
اذا انقطع عن الاهل والوطن والقاء اخوته فى حفرة القبر تانس به حكاية كان امير
المؤمنين عثمان رضى الله عنه اذا حضر عند القبر يبكى فقيل له بذكر الجنة والنار ولا تبكى وتبكى
من هذا قال سمعت رسول الله عم يقول ان القبر اول منازل الاخرة فان نجا منه فيما بعده
ايسر منه فان لم ينج فما بعده اشد منه وعلى آل يعقوب يريد به سائر بنيه اونسله
وقال الله تعالى فى حق امة محمد عم ويتم نعمته عليك فان قيل من اين علم يعقوب
عليه السلام ان يوسف وسائر بنيه نسبا يكونون انبياء قلنا ان كون يوسف
نبيا فانما علمه بنفس الرؤيا فان مثل هذه الرؤيا من مقدمات النبوة ومبشراتها قال رسول
الله عم لم يبق من النبوة الا المبشرات واما كون سائر بنيه نبيا فانما علمه استدلالا بضوء
الكواكب كما اتمها على ابويك بالنبوة لم يقل على اخويه مالنفسه وتعظيما لهما قيل المراد من اتمام
النعمة فى حق يوسف عم كليهما تخليصه مما توجه اليه من المحن كما اتمها على ابراهيم بالانجاء من النار
وعلى اسحق بانقاذه من الذبح وفدائه بذبح عظيم اذكون اسحق مذبوحا اصح ولا يخفى ان
حمل اتمام النعمة فى حقه على تخليصه من المحن لا يخلوا عن بعد من قبل من قبلك ابراهيم
واسحق عطف بيان لابويك وروى سعد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه
انه كان يجعل الجد ابا ويقراء هذه الاية ان ربك الخطاب النبى عم عليم بمن يستحق الاجتباء
وبكل فيه بينه على ان العاصى ينبغى ان لا يغتر بفضله المعصية فى الخلوات فانه لا يخفى
على الله تعالى خافية ويقول يوم القيمة عبدى اتذكر يوم كذا حين ارخيت الستور واخفيت

من المخلوقين وبارزتني بالعظايم وكنت اهون الناظرين اليك فاليوم اذيقك اليم
عذابي بعد ما حرمتك من ثوابي حكيم ليفعل الاشياء على ينبغي فيه تنبيه على ان العاصي
لو تاب عن المعصية بعمل الحسنة عملا بقول النبي عم اتبع السيئة الحسنة تمحها يمحوها
الله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات والماحي في الحقيقة هو الله تع حكاية ورد
في الاثار ان الملك يطوي كتاب معاصي العبد ويرفع قدمه من الارض ويضعه في السماء
الدنيا ثم في الثانية حتى يبلغ السماء السابعة ويقصنا في مقابلة العرش ويقول يارب
انت عالم السر ان العبد الذي جعلتني موكلا عليه فعل انواعا من المعاصي وكتبتها في
هذا الكتاب وهو ياكل نعمتك ويشكر لغيرك وهو عبدك ويخدم غيرك ويعصيك
ويجعل نعمتك سلاحا لمحاربتك فلما شكى الملك بمثل هذه الشكاية اجاب الله تعالى
نعم فعل كذلك ولكن ندم بعده وجاء ندمه الى حضرتي بقدم واحد وعمل الحسنة
فدخل في زمرة عبادي الذين يدرؤن الحسنة السيئة فاني قد غفرت له لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ
وَإِخْوَتِهِ في قصتهم آيَاتٌ اي دلائل قدرة الله تعالى وحكمته او علامات نبوتك قرأ
ابن كثير اية فمن قرا ايات على الجمع نظرا الى امور يوسف عليه السلام كانت كثيرة وكل
واحدة منها اية بنفسها من قرا اية بلفظ الافراد نظرا الى ان اسم الجنس يتناول الواحد
والتعدد لِلسَّائِلِينَ لمن سال عن قصتهم ولغير السائلين فاكتفى بذكر السائلين
فان كبار اولاد يعقوب بعد ما اتفقوا على اذلال صغر اولاده اعني يوسف فعلوا به ما فعلوا
قد اصطفاه الله تعالى للنبوة والملك وجعلهم خاضعين له وان وبال حسدهم له قد انقلب
عليهم وهذا من اجل الدلائل على قدرة الله تعالى وحكمته وايضا يحصل لذلك السائل
بسبب تلاوة رسول الله عم هذه السورة عليه وبيانه ما فيها من قصتهم على وجه
صحيح موافق بالكتب المتقدمة من سماعه من احد ولا قرأة كتاب دلائل دالة على
صدقه في دعوى النبوة وروي عن ابن عباس رض الله عنه ان حبرا من احبار اليهود
دخل على رسول الله عم ذات يوم وكان قاريا للتورية فوقف رسول الله يقرأ
سورة يوسف كما انزلت في التورية فانطلق بنفر منهم دخلوا عليه فجعلوا يستمعون

الى قرأنه فتعجبوا وقالوا يا محمد من علمك قال الله تعالى علمتنيها وهذه الآية مثل قوله تعالى
في اخر سورة لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب وقال القشيري في قصة ايات لكل ذي
محنة حتى يعلم انه كيف يستكبر ويقال في قصة ولالاة على كيفية العفو عن الزلة والكيفية
الجملة عند اللقاء لاهل الجفو وقيل السؤال انواع والفوائد كذلك فاذا جالست
العلماء فاسئل بلسانك وان جالست الحكماء فاسئل بعينك وان جالست
العارفين فاسئل بقلبك وان جالست المحبين فاسئل بسرك فان بعض اهل
العلم يمكن بمشية الاية في كل السائلين فكانه قال الله تعالى ان سئلك العصاة
ما يفعل الله بهم فاقرأ عليهم قصة يوسف محمد عم وقل يغفر الله لكم كما غفر لاخوة
يوسف ان سئلك الذين يؤذون الاباء ما يفعل الله بهم اذا تابوا فقل يعفو عنهم
كما عفا عن اولاد يعقوب وان سئلك الممتحنون ما عاقبة امرهم فقل الفرج كما فرج
الله يعقوب وان سئلك المحبون كيف حالهم فقل يصلون الى الحبيب كما وصلت
زليخا الى يوسف ومن جملة الايات والعبران الاصطفاء امر مخصوص بمشية الله تعالى
ولا بتكلف باع ولا ارادة مريد ومنها ان من اراد الله تعالى به خيرا لم يكن لاحد
دفعه ومنها ان من عصى الله لم يكن لاحد رمية بسوء ولا قصد بشر ومنها ان كيد
الشيطان واغوائه امر لا يامن منه احد حتى الانبياء فيكونون على حذر منه ومن جملها
ان اخوة يوسف فعلوا ما فعلوا بابيهم من العقوق والقدر وبيوسف من القصد بقتله
والقائه في غاية الجب وبيعه بانه عبد واهانته وتفريقه من ابيهم حتى بكى ابوهم على
فراقه وابيضت عيناه من الحزن والبكاء وصار ضارا اذابه الحزن فلما اعترفوا بذنوبهم
واعتذروا عند يوسف وقالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال
يوسف لا تثريب عليكم اليوم ومنها انهم اعتذروا عند يعقوب وقالوا يا ابانا
استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين وهو مع التاذي الكثير منهم قبل عذرهم قال
سوف استغفر لكم ربي فالعبد العاصي اذا اعتذر لذنوبه مع انه تعالى لم يتضرر بها
يغفر له كما قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء

يسم / باهم، ستهم بهم ته اليهم ج

نو

شعر ان كان عضوك لايطلبن ذا ذلل فمن يجود على العاصى بالكرم ○ رباعى دلبر
نكيرم اميد كى دارم ○ تابوكه يكى نظر كنى دركام ○ تابوكه يكى نظر كنى دركام معيوب شنى
بخدمت مى ارم بدكردم وليك دوست مى دارم ○ ومن جملتها تمنى الايمان عند
الموت كما قال يوسف توفنى مسلما والحقنى بالصالحين فانه تمنى الاسلام لانفس
الموت فان الموت مع الايمان ليس بموت انما الموت لمن مات وفات الايمان العياذ
بالله ومنها ان اللحوق بالصالحين امر ممدوح ينبغى ان يطلب يوسف حيث قال
والحقنى بالصالحين حكايت ورد فى الخبر ان رسول الله عم كان فى المسجد وجاء رجل ستر
وجهه بعمامته وصلى ركعتين وقال اللهم اعطنى العافية فى الدنيا والآخرة والايمان عند
النزع والايمان فى القيمة ثم ذهب وجاء جبرائيل فقال يا رسول الله هل من المصلى قال
رسول الله عم لا قال جبرائيل هو اخوك الخضر قال رسول الله عم رده الى حتى اراه قال الآن
ذهب مسيرة ستة اشهر ومن جملتها ان يعقوب بكى على فراق مخلوق حتى ابيضت
عيناه فى الدنيا فكيف يكون حال من كان فراق من الخالق فى الآخرة والفراق اشد
الشديد الا ترى لو احرق ثوب لايظهر منه صوت واحرق ظهر منه صوت بيت جوب
اشكنى طراق ابد اين طراق ازج فراق ابد ومنها ان الفراق فى الدنيا ينتهى بالموت بخلاف
فراق الآخرة فينبغى للآدباء ان يطلبوا عملا لانفسهم لاولادهم لئلا يقع الفراق بينهم
فى الآخرة الى غير النهاية ومنها انه ينبغى للآدباء الذين مات ابناؤهم ان يخافوا من انهم
اذا ماتوا ان لايصلوا اليهم وهذه الآية وامثالها حصص متعلقة بالافاق ولها حصص
متعلقة بالانفس وهى اقوى من الايات المذكورة وامثالها وهى ان قصة يوسف
نطلعهم من طريق الفهم الذى هو الانتقال الذهنى على احوالهم فى البداية والنهاية ومابينهما
وكيفية سلوكهم الى الله فتنبعث شوقهم واراداتهم وتحد بصيرتهم وتقوى عزيمتهم وذلك
ان مثل يوسف مثل القلب المستعد الذى هو فى غاية الحسن اى المحبوب المرحوف المنظور
ونصب العين الى ابيه يعقوب وهو العقل والقلب هو المحسود من اخوته من العلات
اى الحواس الخمس الظاهرة والباطنة لا القوة العاقلة فانها لا يحد يوسف القلب

ولا تقصده بسوء حصله سائر الاخوة اى الحواس الخمس عليه وقصدهم بالسوء فهو انها فتحد
بطبايعها لالذاتها ومشتهياتها وتمنع استعمال القوة العقل الفكرية فى تحصيل كمالات القلب
من العلوم والاخلاق وتكره ذلك ولا تريد الا استعمالها اياها فى تحصيل اللذات البدنية ومشتهيات
تلك القوى الحيوانية ولا شك ان العقل نظرا الى القلب اكثر على ميله على تحصيل السعادة
القلبية من العلوم والفضائل اشدّ وا وفى ذلك قولهم ليوسف واخوه احب الى ابينا منا
واخوه هو القوة العاقلة العملية المتولدة من ام يوسف القلب التى هو راحيل اى النفس اللوامة
التى تزوجها يعقوب العقل بعد وفات النفس الامارة وانما قال ليوسف واخوه لان العقل
كما يقتضى تكميل القلب بالعلوم والمعارف يقتضى تكميل القوة اى القوة العاقلة بانواع الفضائل
من الاخلاق الجميلة والاعمال الشريفة اعلم ان هذا الحصص من الرموزات القرآنية على ان
رسول الله عم قال ان للقرآن بطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن وفى رواية الى سبعين
بطنا ولذا ذكرنا فى اثناء تفسير الايات الكريمة فوائد لطيفة وحكاية شريفة واشعار
غريبة تعميما للنفع وجملتها قريبة من الفى موعظة اعلم ان المراد باخوته علامة العشرة
وهم يهوذا وروبيل وشمعون ولاوى وزبلون ويسجر ودينة من بنت خالته ليا
تزوجها يعقوب اولا وهى بنت خال يعقوب فلما توفيت تزوج اختها راحيل فولدت
يوسف وبنيامين وقيل جمع بينهما ولم يكن الجمع بين الاختين محرما حاو اربعة
آخرون وان يفثالى وحان واشر من امة تسرّ متين زلفة وبلهة وروى ان ابليس
تمثل لاخوة يوسف غير بنيامين بصورة البشر قال هل تعرفون احدا فى الدنيا اقوى
منكم قالوا فقال فلم تجوزون ان يكون للاصغر احب الى ابيكم منكم فحدوث فى قلوبكم
عداوة يوسف ولما قصد يوسف رؤياه على ابيه وزجره يعقوب عن الاقتصاص
على اخوته سمعت بعض نساء اخوته فاخبرت ازواجهن فاشتد عداوتهم وظهر
العناد فى قلوبكم وارادوا صرف حب ابيهم اليهم اِذْ قَالُوا لَيُوسُفُ وَاَخُوهُ بنيامين وتخصيصه
بالاضافة مع انهم اخوته ايضا لاختصاصه بالاخوة من الطرفين فان قيل ان اخوة
يوسف انبياء فكيف يجوز منهم الحسد القوى وتبعيد الاخ الصالح من الاب

المشفق

المشفق وغير ذلك من المفاسد قلنا ذلك لا يضر بنبوتهم لان المعتبر عصمة الانبياء
فى وقت حصول النبوة وما وقع منهم كان قبلها احب الى ابينا منا فان قيل المبتداء متعدد
وهو يوسف واخوه فلم واحد خبره اعنى احب قلنا اسم التفضيل يستعمل بمن وباللام
وبالاضافة والاول لا يفرق فيه بين الواحد وما فوقه والمذكر وما يقابله بخلاف اخويه فان
الفرق واجب فى المحلى باللام جائز فى المضاف فان قيل المحبة امر قلبى كيف عرفوه
قلنا انما عرفوه بامارات تظهر عندهم اما فى حق يوسف فلان يعقوب اضحية يوم عيد
ثلثة اشياء قميص ابراهيم الذى البسه جبرائيل قد جاء من الجنة يوم القى فى نار
نمرود وشد وسطه بمنطقة اسحق ووضع فى يده جبزرانة جاء بها جبرائيل يوم ولد
اسحق فحسدوه لتخصيصه بها واما فى حق بنيامين فلان يعقوب كان ينظر اليه نظر الشفقة
فاستدلوا على محبة اباهما ونحن عصبة والحال انا جماعة اقوياء متعصب بعضنا لبعض
اخو بالمحبة من صغيرين لا كفاية منهما والعصبة تطلق على العشرة الى الاربعين واكثر بذلك
لان الامور تعصب وتقوى بهم او المعنى نحن جماعة لا نعجزه بالاحتيال عليه ليخلو لنا وجه
ابينا فلماذا لا نحتال لذلك وابونا يوثرهما علينا فى الحب والمنزلة ان ابانا لفى
ضلال مبين فان قيل انهم كيف نسبوا اباهم المكرم بكرامة النبوة الى الضلال المبين
من بالغ فى الرسول وطعنه فقد كفر لاسيما اذا كان الطاعن ولده فان هتك الابوة والنبوة
اقبح من هتك احد المؤمنين وان من كان فى ضلال مبين هو كافر قلنا معنى الضلال
الخطاء المبين اما لتفضيله المفضول او لترك التعديل فى المحبة او لايثار اثنين على
عشرة مع استوائهم فى كونهم اولاده ومع اقتدار العشرة على قليل وايضا هو فى غلط
فى تدبير الدنيا اذ نحن انفع له من يوسف وبنيامين لانا نقوم فى امواله ومواشيه وايضا
لو عمم النظر بامن سوء عاقبة هذا الاحتيال لتحاسد الاقارب وهذا عدول عن طريق
الراى فى الاستصلاح الاولاد وقيل يحتمل ان يكون تخصيص يعقوب يوسف واخاه
بالحب وجوها احدها ما رأى فيهما من الضعف فى انفسهما والعجز فى بدنهما فازدادت
شفقته عليهما والثانى انه خصصهما بذلك لفضل خصوصية كانت لهما من جهة الدين

والعلم وغيرهما امر الله تعالى بذلك والثالث انه تشبه يعقوب بنبوة يوسف يؤثره
على اولاده وبنيامين كان لشبهه به على ان المحبة امر قلبي يقع فيه الى الله تعالى بلا اختيار العبد
قال الامام ابو المنصور فيه دلالة انه لا بأس للرجل ان يخص بعض اولاده بالتعطف عليه والميل
اليه اذا كان فيه معنى ليس شئ ذلك في غيره ولهذا قال اصحابنا لا بأس للرجل ان يخص لبعض
ولده بالهبة له اذا لم يقصد به الجور على غيره من الاولاد وخصه لمعنى اوجب ذلك واخوة
يوسف لعدم اطلاعهم على امثال هذه الوجوه نسبوا اباءهم الى الضلال بالمعاني المذكورة
واذا اريد التغير الانفسي يراد ان نسبة الحواس اباهم العقل الى الضلال الذي هو
العبد عن الصواب بالنظر الى النظر الى الامور الدنياوية ولذلك لعدم اطلاع الحواس
على المنافع الاخروية اقتلوا يوسف من جملة المحكي بعد قوله اذ قالوا كانهم اتفقوا على
ذلك الا من قال لا تقتلوا وقيل انما قاله شمعون وقيل دانه وقيل روبيل
وهو اكبرهم سنا ورضي به الآخرون الا من قال لا تقتلوا او اطرحوه اذهبوا به مسافرين
ارضا منكورة بعيدة من العمران نصبت بتقدير في كالظرف المبهمة لابهامها للتنكيرها فان
قيل كيف تكون مبهمة وتنكيرها في حكم توصيفها قلنا ان الظرف المبهم عبارة عما ليس له
حد يحصره وهو كذلك يخل لكم وجه ابيكم جواب الامر والمعنى يصف لكم وجه ابيكم فيقبل
بكلية عليكم ولا يلتفت عنكم الى غيركم روي انهم قالوا لما قالوا ليوسف واخوه احب الى
ابينا منا نرى الشيطان في صورة شيخ قال ان يوسف يريد ان يستعبدكم فقالوا اما الرأي
فقال اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجه ابيكم فقالوا لو فعلنا ذلك كنا
غافلين للاب عاصين به تعالى فقال تتوبون فتكونون قوما صالحين ثم غاب عنهم
فثبتوا على هذا الرأي اعلم ان من جملة الحصص في هذا المقام ان يعقوب احب ليوسف عم
فحسد اخوته حتى قصدوا اهلاكه ولكن الله جعله عزيز مصر كما ان الله تعالى احب آدم وسائر
المؤمنين فحسدهم ابليس واراد هلاكهم ولكن الله جعلهم آخرة وان اخوة يوسف ظنوا
ان يوسف اذا غاب انقطع حب يعقوب منه وينصرف الى جمعهم ولم يصرح كذلك بل
اعمى الله بصره عنهم وزاد حبه بيوسف وكذا الشيطان يريد ان يبعد المؤمن بالمعصية وهو

يستغفر

يستغفر ولا يغتر ببطء عفوه قال رسول الله عم لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اشد من ذلك
العجب العجب حكايت ان الزاهد المسمى بشيخ احمد الحوارى راى حوريا فى المنام فسئلها لمن انتِ
قالت لك قال ما اجمل وجهك قالت بينا كنت فى مجلس العلم فبكيت على ذنبك واخذ ملك
قطرة من دموعك وجاء بها الى فمسحت وجهى فزاد فى الله تعالى جمالى وان اخوة يوسف اغتروا
بقوتهم وكثرتهم وقالوا نحن عصبة ولم يعرفوا ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء كما ان
ابليس اغتر حيث قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين وان يعقوب لما اغمض
بصره عن غير يوسف فتح الله بصره عن المحرمات فى الدنيا فتح الله بصره فابصر وجهه الجميل
فى الآخرة **وتكونوا** مجزوم بالعطف على يخل او منصوب باضمار ان **من بعده** بعد يوسف
او الفراغ من امره او قتله او طرحه او عقوق لاب او عصيان امر الله **قوما صالحين**
تائبين الى الله تعالى عما جنيتم فيغفر لكم او صالحين مع ابيكم يصلح ما بينكم وبينه بعذر
تمهدونه او صالحين فى امر دنياكم فانه ينتظم لكم بعده بخلو وجه ابيكم اعلم ان من جملة
الحصص فى هذا المقام ان اخوة يوسف دبروا التوبة قبل ارتكاب ما ادعتهم انفسهم
اليه وهذه صفة اهل العرفان من اهل الدنيا ومنها تحقق ما قيل من طلب الكل فاته
فات الكل اذ ارادوا اخوة يوسف ان يكونوا قبال يعقوب بالكلية عليهم والله تعالى
يقول فتولى عنهم ومنها ان ابليس يوسوس بكل من يعمل المعاصى برجاء التوبة والصلاح
واذا اريد التفسير الانفسى يراد بقتل يوسف ان الحواسد يقتلون القلب بالتلذذات
البدنية قال عم لا تموتوا قلوبكم بكثرة الاكل وبطرحه ان يجعلوا القلب مشغولا
بامر الدنيا بعيدا عن تدبير العقل وفكر العاقبة ويخلو وجه الاب استنزالها العقل
فى باب المعاش وتحصيل اسبابه والتوجه نحوه ومعنى الكون بعده قوما صالحين
كونها فى ترتيب المعاش وتهيئة اسبابه على حسب المراد **قال قائل منهم** يعنى يهوذ
او كان احسنهم فيه رأيا واكبر فيه وقيل روبيل وكان اكبر سنا **لا تقتلوا يوسف**
فان القتل عظيم **والقوه فى غيابة الجب** الجب فى قعره سمى لغيبوبته من عين الناظرين
لان الغيابة فى اصل اللغة انه الموضع الذى يغيب فيه صاحبه وكل ما غيب

شيئاً عن الحس يكون فيه فهى غيابة والغير يسمى بذلك والجب البئر التى ليست
بمطوية سميت جبا لانها قطعت قطعا ولم يحدث فيها غير القطع من طى وتعريف الجب
للاشارة الى بئر قد عرفوها فى اسفارهم **يَلْتَقِطْهُ** يأخذه الالتقاط تناول الشئ المطروح
عن الطريق ومنه اللقطة **بَعْضُ السَّيَّارَةِ** بعض الذين يسيرون فى الارض اى يذهبون به
الى اطراف العالم ويحصل المقصود وخلو وجه الاب من غير ارتكاب امر عظيم وهو القتل
ومن غير تعب سفر لاذهابه **ان كنتم فاعلين** بمشورتى او ان كنتم عارفين على ان تفعلوا ما
يفرق بينه وبين ابيه اعلم ان من جملة الحصص فى هذا المقام اختيار اهون شرين فان
مقصود القائل بهذا التدبير نقض رأيهم فى القتل وجرهم عنه الى الرأى الثانى بتسهيل
ذلك السبيل اليهم فالعاقل ينبغى يختار الاهون وينصح اخاه بالتدريج وان العاقل لما
قاله شفقة والباقين قبلوا قوله بناء على الشفقة وهذا يدل على ايمانهم اذ الشفقة من
اهل الايمان واذا اريد التفسير الانفسى يراد ان بعض الحواس ينظر عاقبة الامور ونجاته
من الافتضاح الكلى ولكن لا يقدر على ان يمنع الاخوة عن جميع المفاسد فيامر الحواس الباقية
بالقاء فى غيابة الجب الى جذبها القلب الى الجهة القلب وقعر الطبيعة البدنية لعله يلتقطه
ويخرجه لبعض السالكين اعلم ان اخوة يوسف لما قالوا فيما بينهم اقتلوا يوسف او اطرحوه
ارضا وقال لهم يهوذا او روبيل لا تقتلوه ولا تسافروا به الى مكان بعيد بل القوه فى
غيابة الجب الى آخر ما قالوا اطاعوه واستأذنوا اباهم اول مرة ولم يأذن لهم فجاؤا
الى يوسف اذ خدعته الصغير السير وما قال الى قولهم وتضرع الى ابيهم لان جاؤا ثانيا
وقالوا يا ابانا مالك لا تأمنا على يوسف حال من الكاف اى لم تخاف عليه **وانا له لناصحون**
نشفق عليه نريد الخير اراد به استنزال يعقوب عن رأيه فى حفظه منهم بما وجد من اسم
حسدهم ومن الحصص فى هذا المقام انهم لما ادعوا الامانة بغير صدق هتك الله
سترهم وكذا اهل الريا يوم القيمة اللهم لا تخزنى يوم يبعثون وان يوسف كان يعرف
حسدهم ويخاف ضررهم ولكن الكريم لا يرد سائله كما قيل فى مثله شعر ولو لم يكن
فى كفه غير روحه لجاد به فليتق الله سائله ولم يرد سؤالهم ودمنى ببذل الروح وهو

يلتقطه بأن

داحد

والله الكريم الرحيم رحمة كثيرة كيف يرد سائلو وان فى كلامهم نصحاً من وجهين
احدهما انه باضمارهم الاضرار باخيهم كانوا معتقدين للنصح فمن ارتكب الكبيرة اذا
لم يستحلها فهو فى عقد الايمان صحيح فاخوة يوسف عرفوا النصح فى باطنهم غير ان
غلبة الشهوة فى خطوطهم حملتهم على ذلك الفعل فلم يستعملوا النصح المتمكين
والثانى اعتقد وا تغييبه غرايبه لا اهلاكه وفى ذلك طرف من النصح وان كلام
الحسود ولا يسمع ووعظه لا ينجع وان كان فى معرض النصح وان القضاء اذا
جاء عمى البصر فان يعقوب مع احتياطه فى حفظه وقوله له فيكيد ولك كيداً واذا
اريد التقدير الانفس يراد مراودة الحواس للعقل عن القلب بالتسويلات مع كراهة
العقل لذلك وكذا النفس لا تجذب القلب عن ضبط العقل الا بعد ان يوافقها
القلب لانهم لم يقدروا على ما ارادوا الا بعد موافقته يوسف ارسله معنا غدا
ابعثه معنا الى الصحراء غداً يرتع يتسع فى اكل الفواكه ونحوها من الرتعة وهى
الخصب اى ياكل جميعاً مايكون فيها بكثرة وسعة ويلعب فان اللعب حرام فلم
قالوا يلعب وهم ابناء نبى ولم رضى به يعقوب النبى قلنا المراد باللعب الاستباقة
والانتضال وتعلم المحاربة مع الكفار او المراد الاقدام على المباحات لاجل انشراح الصدر
وخص للصغار وانا له لحافظون اى يناله مكروه اعلم ان اخوة يوسف تكلموا ثمان كلمات
وفيها ثمانى انواع مع الخطأ قالوا ارسله وهو امر وامر بن اباه خطأ وقالوا معنا
وهذا منهم رؤية انفسهم وهو خطأ وقالوا غداً وهذا طول امل منهم وهو خطأ
وقالوا يرتع وهو حديث الاكل وحظ النفس وهذا من المتورعين خطأ وقالوا
يلعب وهذا من الانبياء والاتقياء خطاء ظاهرا وقالوا انا وعظموا انفسهم
والكبر خطاء وقالوا الحافظين والحفظ من الله تعالى فالاضافة الى العبد خطاء وذكروا
باداة التاكيد واطلقوا ولم يقيدوا بالمشية وهو خطاء قال الامام القشيرى
اطمعوا يعقوب فى تمكينهم يوسف بصاحبته نفرح يوسف وراحته من التعب
وطابت نفسه باذهابهم اياه من عنده وان يشق عليه كما ان المحب يؤثر راحة

محبوبه على مشقة نفسه ولما اعتمد يعقوب على قولهم اتى اليهم من قبلهم حتى قالوا وتركنا
يوسف عند متاعنا فاكله الذئب ومن الخصص ان يوسف لما اعتمد على حفظ الاخوة وقع
فى بئر بسببهم فينبغى للعاقل ان يعتمد على الله تعالى فى كل الامور لا على عصمة الغير ولا على طاعة
فى كل الامور لا على عصمة الغير ولا على طاعته **حكايت** ان الزاهد المسمى بجنيد البغدادى قدس سره
قال ان الله تعالى يقول يوم القيمة من قابلنا باعماله قابلناه بعدلنا ومن قابلناه
بافلاسه قابلناه بفضلنا **بيت** چاچيز اورده ام يارب بدرگاه توبنيت نيست وعجز و
تقصير وگناه اورده ام ومنها ان يوسف يلعب وذهب يعقوب به فابتليا فاذا اريد
التفسير الانفسى يراد ان مراودة الحواس للعقل عن القلب وعكسه انما يكون بالتلذذات
الجسمانية والشهوات النفسانية والزخارف الفانية وميل القلب الى وساوس النفس
بسبب طمع العشرة واللهو فمن لعب فى الظاهر اصابه البلاء العظيم فكيف حال من لعب
الباطن قال انى ليحزننى ان تذهبوا به لشدة مفارقته على وقلة صبرى عنه فان قيل كيف
جاز وقوع قوله تعالى ان تذهبوا به فاعلا وهو مستقبل لقوله ليحزننى وهو حال اذ يلزم
تحقق الفعل قبل تحقق فاعله قلنا ان الفاعل فى الحقيقة هو المضاف المقدر اى تصور
ذهابكم به **بيت** هنوز نسه ورواتم زچشم ناشده رواى تصور دورى چو بيد لرزانست
الحزن انما يكون على الموجود ولذا عرفوه بانه الم القلب لفوات المحبوب ومن الخصص
ان يحزن المؤمن على فواته ما هو محبوبه **حكايت** قال حكيم رحمه الله من اهتم وحزن
فى غير ثلثة امور فانه لم يعرف الحزن ولا السرور احدها هم الايمان انه يختم عمره
به ام لا والثانى هم امر الله تعالى انه يتم ام لا والثالث هم الخصماء انه ينجو منهم
ام لا ومنها ان يعمل بموجب حزنه فان يعقوب لو عمل بموجبه ما رضى بذهابهم
بيوسف ومنها ان يستمر على حزنه حتى ان حصل له الامن والسرور **حكاية** قال
ابراهيم التيمى ان من كان امنا ولا يكون محزونا نخاف ان لا يكون من اهل الجنة
لان اهل الجنة قالوا انا كنا قبل فى اهلنا مشفقين وروى ان حسن البصرى
ما روى الا كانه رجع من دفن امه واذا اريد التفسير الانفسى يراد ان العقل

تحزنه

يحزنه ان يذهب الحواس بالقلب الى هواهن فانه اصل البدن كله كما قال عليه السلام
ان في الجسد لمضغة اذا اصلحت صلح الجسد كله فاذا افسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب
واخاف ان ياكله الذئب لان الارض كانت مذأبة وقيل راى في المنام ان ذئبا
انتزع يوسف من يده او شد عليه وكان يحذره او قال لهم رايت منذ ليال على جبل
في بطن الوادي وقد احاطت به عشرة ذئاب يريدون قتله فاردت النزول لانقذه
فلم اجد الى ذلك سبيلا بينا انا كذلك انشقت الارض فسقط يوسف فيها
الى ذلك فاستيقظت فاذا هو يوسف في حجري فقلت الحمد لله ورد بان
الانبياء حق وصدق فلا يحتمل ان راى ذلك ثم يقول واخاف ان ياكله الذئب
او يدعه يذهب معهم والجواب عنهم اذا جاء القضاء عمي البصر وان الحذر لا يغني
عن القدر قال الامام القشيري يقول ليحزنني ان تذهبوا به لاني لا اصبر على رؤيته فلا
طاقة لي بفرقة هذا اذا كانت الحالة حالة السلامة فكيف مع هذا اخاف
ان ياكله الذئب والخوف انما يكون على الادنى وعرفوه بانه انزعاج النفس
لنزول المكروه ولذا قالوا الخوف على المستقبل والحزن على الماضي ومن الخصص
ان يتحرز العاقل عن موضع كان فيه مهلكات ويخاف ان يذهب به الاخوان
السوء الى موضع ياكله الذئب الذي اسم جنهم فانها يؤتى به يوم القيمة بالسلاسل
وتجر الى الناس لتاكلهم ومنها ان يعقوب اذكر القدر لابناءه يقوم واخاف
ان ياكله الذئب وكذلك اذكر الله تعالى العذر لعباده يا ايها الانسان ما غرك
بربك الكريم الذي خلقك كما ذهب اليه بعض المفسرين حتى يعتذروا بان كرمك
غرنا يا ربنا ومنها ان الانسان ليسلط عليه ما يخافه يذكه فان يعقوب
لما خاف على ولده كان نظر بالذئب امتحن به وفي الحديث انه كان يحب الفال
ويكره الطيرة واذا اريد التفسير الانفسي يراد ان العقل يخاف من القوة الغضبية
فانه اذا ظهر ان حجب القلب عن الافعال لخاصة قوتها اقوى اشد اغرارا وابطا
لا لفعله وهو المعنى من الاكل وانتم عنه غافلون لاشتغالكم بالرتع واللعب

لعله اهتمامكم بحفظه بيت اذا لا تو سيم كزا و اغا فل بما يند نفعلت صورت حاشى
نما يند فان قيل كيف كان يجوز من النبي العمل بعادات الناس في كلامهم
نحوهن قوله اني ليحزنني ان تذهبوا به الى آخره واسرار الانبياء كانت لله عزوجل
لا يسعى فيها غير ما ذكر فكيف يحزنه امر يوسف قلنا هذا اظهار منه
الشفقة على الولد والوالدان مأموران بالشفقة على الاولاد والشفقة عليهم
لا تزيل حق الحق تعالى عن اسرارهم ومن الخصص ان سبب الغفلة عن امن
الآفة الاشتغال بالرتع واللعب فينبغي للعاقل ان يحترز عن الاشتغال
بهما ومنها ان يعقوب لقن الحجة لابناءه فانهم قالوا يا ابانا انا ذهبنا
نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فكانهم اعتذروا بالغفلة ولهذا
قال بعض الصحابة لا ينبغي للعاقل ان يلقن الخصم بحجة واذا اريد التفسير
الانفسي يراد ان الحواس تشتغل بالملاهي فتغفل عن حفظ القلب فيأكله
القوة الشهوانية والتلذذات النفسانية ويبعد عن العقل قالوا اخوة
يوسف لئن اكله الذئب واللام توطئة القسم اي والله لئن اكله يوسف
الذئب ونحن عصبة الواو حالية اي والحال نحن جماعة عشر انا اذا لخاسرون
جواب القسم اي انا اذا لخاسرون اخانا او لعاجزون مغبونون
او مستحقون عليهم ان يدعى عليهم بالخاب قيل حق في اخوة يوسف
ما وصف بانفسهم من الخسران فان من باع اخا مثل يوسف بمثل
ذلك الثمن البخس يحق ان يقال خسرت صفقتك فلما احتجوا ولم يجد
يعقوب مخلصا من الخاصم ورأى ميل يوسف الى مقترحهم وعدان
يرسله معهم غداً وتلك الليلة صارت بالنسبة الى يوسف طويلة
لاشتياقه بالرتع واللعب والى يعقوب قصيرة لخوف فراق حبيبه فلما
اصبح رجله وطيبه وتنفس الثياب جملة وان القميص الذي ارالبه
جبرائيل عليه السلام خليل عليه السلام وقت الالقاء في النار جعله

فی العقب وعقده فی عصا او جعله فی نعمة وعلق فی عنقه ووضع قرصین
وزیتونا فی زنبل وبناء ماء فی کوز وسلمه الی شمعون وقال اذا جاع
یوسف اطعمه واذا عطش اسقه فانه لا یصبر علی الجوع والعطش
وفرح یوسف بذهابه معهم ولکن ظهر خلافه وبکی یعقوب للفراق
منه ولا یعرف ان مدة الفرقة تمتد ولبس یعقوب لباسه فخرج
معهم لیشیع یوسف فلما خرج درب کنعان الی شجرة سمی شجرة الوداع
کانت عندها وداع المسافرین عانق یوسف وودعه وبکی وقال
لاخوته لا تلوموني فانی اخوهم انا راب اوجدی واوصی یوسف وصایا
قال لا تنسی الله بکل حال واذا وقعت فی بلیة فاستعن بالله واکثر
من قوله حسبی الله ونعم الوکیل واذا جدك ابراهیم حین القی
فی النار قال ذلك لا تنسی فانی لا انساك بیت فراموش مکن
مقصودم انست ° فراموشی نه شرطه و رسد انت ° وبکی علی فراقه قطعه
بکیت علی فراقك بعد بعد فاملیت الجنان من الجنون ولو کان
البکاء بقدر لا جرمیت العیون من العیون بیت روز وداع کردیه ورجود
ودیع بوده طوفان اشك تابکر بیارسیده بوده ° ومن الخصص
ان یعقوب قیل حجتهم لکونها فی نفسها قولا حسنا حکایة
کان والی بلخ ابوابراهیم قاعدا واسماعیل اسالی ما واقفا
علی رأسه وکان یرفع قصعة فقطر منها قطرة علی ثوبه فامر
بضربه عنقه فلما علم اسمعیل ذلك اخذ القصعة وصبها بجملتها
علی رأس الامیر فقیل له ویحك هوام بضرب عنقك بسبب
قطرة فلم تخف حتی صبت ما فی القصعة کلها قال اسمعیل علمت
انه اراد قتلی وانا قلت ان الناس یذمونه ویقولون انه قتل
واحدا من اصحابه بلا جرم فصبت لا القصعة لیکون له عذر الناس

عذرا انه اشار الادب فقتله فاكون ان المعيوب لا الامير فعفا عنه
الامير وامر باعطائه وجائزته فقال يا قبيح الفعال وحسن القول
عفوت عنك قبيح فعلك بحسن قولك وكذلك يكون حال المؤمن
من الله تعالى يوم القيمة يقول الله تعالى يا قبيح الفعل وحسن القول
عفوت قبيح فعلك بحسن قولك وهو لا اله الا الله ومنها ان
بعض الناس ان القرار فى القبر طويل للاشتياق الى الجنة ونعيمها
وبعضهم يزعم ان القرار منه قصير لخوف العذاب كما قال الله تعالى
قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا ومنها ان الله تعالى يلبس
عباده المحبوبين الحلل كما البس يعقوب بيوسف ومنها ان رسول الله
عليه السلام يشفع لامته يوم القيمة ويقول اللهم لا يصبرون على الجوع
والعطش وحر هذا اليوم ومنها ان اهل الريا يفرح بعلمهم ويظهر
خلافه غدا كما قال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون
ومنها ان من الناس من يخاف ويبكى من الموت وهو الم زمان
قليل ولا يعرف زوال الايمان العياذ بالله واذا اريد النفير الانفى
يراد ان الحواس يزعم انهن يقلبن القوة الغضبية ولكن لا يعرفها ان
الغضب يزيل العقل فكيف لا يزيل الحواس فلما ذهبوا به فى الاية محذوف
وهو فاذن له وارسله معهم وعاهد اخوته ان يطعموه ويسقوه
عند الحاجة ويحموه ولا يتبعوه كلا فقبلوا منه ذلك واحتمله روبيل
على عاتقه ورجع يعقوب فغابوا عنه فلما بعدوا عنه القاه روبيل على
عاتقه فقال امشى لما نمشى فمشى واعيا وتعدو قال عطشت فاسقونى
فلم يسقونى وروى ان شمعون صب الماء اقناطاله وفى الخبر ان شمعون
بقى عطشان اربعين سنة كلما شرب الماء ازداد عطشا مكافات
لفعله بيوسف وعجز عن المشى فاكرهوه فلما امتنع لطمه بعضهم

وعنفو

و عنفوا علیه قالوا این رؤیاك الکواکب والشمس والقمر ساجدین
لك استعن بهم واستعملهم واخذوا یؤذونه ویضربونه فیستغیث بالآخر
فیضربه ویقبل ارجلهم ویردونه ویجرونه علی الارض حتی کادوا یقتلونه
فجعل یصیح ویستغیث باحدهم ویقول کل واحد منهم ابعد منی یا ابن راحیل
ویضربه قیل فاخذه روبیل فجلد به الارض وثبت علی صدره واراد قتله فقال
مهلا یا اخی لا تقتلنی فقال له قل لرؤیاك تخلصك من ایدینا ولدی عنقه
لیکسرها فنادی یا یهوذا وکان ارفقهم به اتق الله وحل بینی وبین من یرید
قتلی فاخذته رقة فقال یهوذا الستم قد اعطیتمونی موثقا ان لا تقتلوه قالوا
بلی قال فانا ادلکم علی ما هو خیر لکم من القتل القوه فی الجب قالوا نفعل
واجمعوا وعزموا واتفقوا ان یجعلوه ای یلقوا یوسف فی غیابة الجب
والصحیح ان البئر علی ثلثه فراسخ من ارض یعقوب اذا جاؤا اباهم عشاء
مثنوی یکی بود رسید از ان گم کرده فرزند که ای روشن گهر پیر خردمند
ز مصر بوی پیراهن شنیدی چرا در چاه کنعانش ندیدی بگفت احوال ما برق
جهانست دمی پیدا دیگر دم نهانست گهی بر طارم اعلی نشینم بای خود لبینم
ومن الحصص ان الذهاد عن نظر المرء التی صح القاء النفس الی التهلکة فان
یوسف لما غاب عن نظر یعقوب ابتلی ومنها ان من الاخوان من یظهر الخیر
لغرض ویکتم البغض فی وقت ثم یظهر ما یکتمه فی وقت واذا ارید التفسیر الانفسی
یراد ان القلب اذا انقطع عن العقل قرن بالحواس یجررته الی المهالك
ان یقتلنه بارتکاب المحرمات ویجعلنه فی غیابة جب الطبیعة اعلم ان
الجواز الصحیح فی جواب لما محذوف مثل فعلو ما فعلو به من الاذی فقد روی
انهم اتوا به الی راس الجب وارادوا ان یلقوه فیه فتعلق بهم وبشفیر الجب
فاونقوا الیه یدیه کیلا یتعلق بشی وخلصوا قمیصه لیلطخوه بالدم ویحتالوا به
علی ابیهم وترکوه عریانا وربطوه وسطه بالحبل فقال لهم یا اخوناه ردوا

على قميص استتر به في الجب فيكون كفنالى بعد مماتى فقالوا ادع لاحد عشر كوكب والشمس والقمر حتى يدبسوك ويونسوك فى الجب فلما بلغ نصفها قطع شمعون الحبل فقال الله تعالى لجبرائيل وهو فى السدرة المنتهى ادرك عبدى يوسف فادركه قبل ان يصل الى قعر الجب وجر حجرا منه فجعله كسريرواجلسه عليه والافعى قصدت يوسف فصاح جبرائيل فصمت وبقى الصم فى نسلها واخرج جبرائيل القميص الذى من تميمه والبسه اياه حكايت ورد فى الخبر ان جبرائيل قال وقعت فى تعب عظيم فى ثلثة مواضع احدها ان ابراهيم عم لما القى من المنجنيق قال الله تعالى ادرك خليلى ابراهيم وثانيها ان يوسف عليه السلام لما القى فى الجب وثالثها ان فرعون لما امتحن موسى بالجواهر والنار وفى كل واحد منها كنت تحت العرش ان جبرائيل جاء يوسف عليهما السلام بالوحى كما قال الله تعالى واوحينا اليه ارسلنا اليه بالنبوة قال الحسن اعطاه الله تعالى النبوة وهو فى الجب وكان ابن سبع عشرة سنة وقيل كان مراهقا اوحى فى صغره كما اوحى الله تعالى يحيى وعيسى عليهما السلام قال الامام القشيرى من انقطع عنه ملاطفة ابيه جاء الوحى من الله تعالى وكذا سنة جلاله لا يفتح على نفوس اوليائه بابا من البلاء الا فتح عن قلوبهم ابواب الصفاء وفوت لطائف الولاء يبقى قطعة الدهر لا على حالة كذلك حال العبد فى الصبر اما ترى يوسف فى جبه فى ضيق امر ثم فى اليسر قطعة دلا در بند محنت صبرى كن مكو يه دل نهى جان از مهالك جهان بيوسته بر يك حال نبود لعل الله بعد ذلك ومن الخصص ان البلاء سبب الولاء ورفعة الانبياء والاولياء ولذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وقال الصلحاء تجرب المؤمن بالبلاء كما يجرب الذهب بالنار حكايت روى ان يعقوب عليه السلام رأى فى الكتاب المنزل اسماء الانبياء كما فى سورة الانعام وكلا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان

وداود وسليمان الاية قال رب ماذكرت اسمي في كتابك قال الله تعالى هؤلاء الانبياء جربوا
بالبلاء فصبروا ثم انه تعالى جربه بفراق يوسف حتى يتم فضله وكذا قال فصبر جميل وانه تعالى امر نبينا صلعم بالصبر
فقال فاصبر كما صبروا اولوا العزم من الرسل وعلم جبرائيل يوسف عليهما السلام هذا الدعاء يا كاشف
كل كربة ويا مجيب كل دعوة ويا جابر كل كسير ويا ميسر كل عسر ويا صاحب كل غريب ويا مونس
كل وحيد لا اله الا انت سبحانك اسئلك ان تجعل لي فرجا ومخرجا وان تقذف حبك في قلبي حتى
لا يكون لي هم ولا ذكر غيرك وان تحفظني وترحمني يا ارحم الراحمين ثم رجع جبرائيل ولما غربت الشمس
جاء يهوذا الى رأس الجب نادى يا يوسف احي انت ام ميت فقال يوسف من انت فقال يهوذا كيف
حالك قال كيف حال من ثكلته امه وفقده ابوه وجفاه اخوته واغترب عن وطنه وهو جايع عطشان
مهموم عريان ليس من الاحياء فوق الارض ولا من الاموات تحتها فبكى يهوذا وارتفع بكائه وقال له
يوسف لكل ميت وصية ووصيتي اليك ان لا تنظر الى شاب الا ذكرت شبابي ولا الى يتيم الا ذكرت
يتمي ولا الى غريب الا ذكرت غربتي ولا تخبر ابي بما فعل اخوتي بي فبكى يهوذا شديدا فسمع الاخوة
بكائه فاتوا فقالوا له اتبكي عليه وسدوا رأس الجب بصخرة عظيمة فبكى يوسف ح وصاح صيحة
بكى لها ملائكة السماء فقالوا يا رب ارحمه فبعث الله تعالى جبرائيل ومعه طعمة واشربة من الجنة ونور الجب
وانسه كذا حال المؤمن في القبر يؤتى بطعام الجنة ويأمن عن العذاب وانس به جبرائيل الى الدب
وكان اخوة يوسف يظنون انهم القوه في البئر وهم القوه في الجنة وكذا يظن الاحياء انهم وضعوا
الميت في القبر ولا يعرفون انهم وضعوه في الجنة اللهم ارزقنا ونادى الله تعالى الملائكة يا ملائكتي
سكتوا واسكنوا فاني اريد ان اعطيه ملكا عظيما ولا يستحق له حتى يرى هذا التعب الشديد
انه اذا لم ير هذا الذل لا يعرف قدر ذلك العزة كذا حال المؤمن اذا ابتلى بالمرض وسكرات الموت
ونزع الروح وظلمة القبر وسؤال منكر ونكير واحوال القيمة بطولها فالملائكة يرحمه والله تعالى
يقول ان هذا المحن تكون كفارات لذنوبه وبواعث لدرجاته واني اريد ان اعطيه جنة ونعيما وملكا
مقيما ومن الخصص ما قال يوسف في تلك الحالة من احب التعب على بساط مولاه وصار الجب مأويه
ومنها ان قعر الجب وان كان موضعا اسفل لكنه موضع الامن والخلوة بيت هرچه بگزيد هركه عاقل است
زانكه در خلوت صفاهای دلست حكاية روى ان زاهدا يسكن في الخلوة فقيل له كيف تسكن

وحيداً فانا جليس رب العالمين فانه اذا اردت ان اسمع كلامه اقرأ القرأن واذا اردت ان اسمعه
كلامي اصلي وادعوا ومنها انهم قطعوا الحبل لكن الله تعالى لم يقطع حبل عنايته وكذا المؤمن فانه يقيد
بحبل الطاعة عملا بقول الله تعالى واعتصموا بحبل الله اما الاخوان السوء وشياطين الجن فيقطعونه
ولكن الله تعالى لا يقطع حبل عنايته بل تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي
كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا وفي الاخرة كما قيل يوسف في الوحي لتنبئنهم
هذا بشارة مؤكدة تاكيداً ليميز اي ليخبرن اخوته بامرهم هذا بما فعلوا بك بعد اليوم وهذا توبيخ
وهو اشارة له بمصير امره الى ذلك وهم لا يشعرون انك يوسف في وقت اخبارك اياهم
بامرهم هذا وهو قوله لهم حين دخلوا بمصر ممتازين فعرفهم وهم له منكرون هل علمتم ما فعلتم بيوسف
عدم شعورهم بانك يوسف لعلو شانك وبعده عن اوهامهم وطول العهد المغير للحلي والهيئات
بشره الله تعالى بما يؤول اليه امره وايناساً له وتطيبا لقلبه وقيل قوله وهم لا يشعرون متصل
باوحينا اي انسناه بالوحي وهم لا يشعرون ذلك والفائدة في اخفاء الايحاء عنهم انهم
لو عرفوه فربما اذا زاد حسدهم قال الامام ابو منصور ويشبه ان يكون قوله تعالى واوحينا اليه
الى يعقوب لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون وذلك قوله تعالى اذهبوا فتحسسوا من يوسف
واخيه علم انه حي بذلك الوحي وعلى ذلك قوله اني لاجد ريح يوسف وقوله الم اقل لكم اني اعلم من الله
ما لا تعلمون على ان يوسف قال لهم هل علمتم ما فعلتم بيوسف خجلوا خجلاً شديدا بين قومهم واهل مصر
ومن الحمص انه كيف يكون خجل للعاصين بين الانبياء والمرسلين وسائر الناس والملائكة
يوم تبلى السرائر ويقول الرب اتذكر يوم كذا وليلة كذا واتعرف ذنب كذا ومنها ان اخوة
يوسف نكسوا رؤسهم عنده فقس عليه مضمون قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم
عند ربهم ومنها ان اخوة يوسف ودوا لو انشقت الارض وغابوا فيها وكذا الاشقياء
يوم القيمة كما قال الله تعالى يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ومنها
ان يوسف في الجب ثبت وسكن نشيطاً بالوحي والدعاء الذي لقنه جبرائيل وكذا المؤمن
في القبر كما قال الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
ومنها ان تنعم بنعيم الجنة وكذا المؤمن في القبر فانه روضة من رياض الجنة ومنها ان يوسف

ان یوسف وقعت علی حجر فصارت مجروحة وای جبرائیل بشمام یدمن الجنة فصلابه یده وبرئت
فی الحال ووضع جبرائیل بقیته فی رأس جبل قاف فاذا جاء النسیم منه یستریح المرضی ویفرح المغموم
وکذا المؤمن اذا جاء النسیم من الله تعالی یستریح فانه قال فروح وریحان وجنة نعیم واذا ارید التفسیر الانفس
یراد ان الحواس اذا القی القلب فی جب الطبیعة وهواه اصر یعطی الیه وحیا وانبا بانک بالصبر تنال درجة
عند الله تعالی وتنبهن بما فعلوا بک وتلزمهن ان رایتهن فاسه ومن قعد فی خلوة وصبر علی المحنة رزقه الله
تعالی ورفع الله حکایة روی ان نمل الصوفی لقوله سمعت جعفر الخلدی یقول سمعت جنید البغدادی
یقول سر السقطی یقول قلت لابی سعید الخزان رحمهم الله تعالی بلغنی انک کنت بمکة خمس سنین فما
اراد احد من این کنت تاکل فقال کل من باب مادخل فیه جایع الا شبع یعنی باب الله حکایة اجتمع
علی رجل من الدیون ثلثمائة درهم فکلما اجتهد الی باب المخلوقین لم یجد فرجا وقرع باب الرب الکریم فقال
الهی من عبادک من له مال ولاسخاوة له ومنهم من له سخاوة ولامال له وانت الملک لک السخاء
ولک الخزائن فجئت بابک سائلا وعلیک متوکلا فسجد فی بعض الخربات لیلة من اللیالی وسئل الله
ذلک فاری عبد الله بن المبارک فی المنام فقیل له زین ثلثمائة درهم واحملها الی الذی عندنا
فانتبه ابن المبارک فقال لاحول ولاقوة الا بالله ان هذا من الشیطان حتی رای مثل ذلک فی نصف
اللیلة فلما کان اخر اللیلة دعا الرجل فاری فی المنام ان الذی تراه لیس من الشیطان ارفع ثلثمائة
درهم وارکب علی حمارک ودع العنان علیه حتی یاتیک الموضع الذی یجب وضعه فوزن ابن
المبارک ثلثمائة درهم وجعلها فی کیس ورکب حماره یسیر فی سکة ومحلة حتی اتی الخراب فوقف
علی رأس الساجد فوضع ابن المبارک الکیس وقال اذا احتجت الی المال فأت دار ابن المبارک
فقال ذلک الرجل یا ابن المبارک ای عیب ظهر لی من هذا الباب حتی اترکه واقصد بابک
ولو آتیت فی جوف اللیل بابک مافتحت لی ولا واسیتنی بمالک و[illegible] ان اخوة یوسف لما القوه
فی الجب تفکروا وقالوا امانقول لابینا فاتفقوا علی ان یقولوا انه اکله الذئب ثم الهم اخذوا سخلة
اوجدیا فذبحوه ثم لطخوا القمیص بدمه وذل عنهم ان یمزقوا ثم اقبلوا علی ابیهم وجاؤا اباهم
عشاء اخر النهار فان العشاء اخر النهار الی نصف اللیل وانتصابه علی الظرفیة ای ابطؤا
حتی جاؤه فی ذلک الوقت لتقدموا علی المبالغة فی الاعتذار یبکون فی معنی الحال ای متباکین

اى يظهرون الحزن على يوسف ويحتمل انهم بكوا حقيقة لانهم ندموا ما فعلوا روى انه سمع بكاءهم
فزع وقال مالكم يا بنى واين يوسف وقيل لما ابطؤا على يعقوب كانت له جارية يقال لها حفراء فقال لها
خذى بيدى انطلقى ونستقبل يوسف فخرجا من كنعان وصعدا تلا ونظر فلما اظلم الليل قال لها
صيحى يا اولادى فقالت يا اولاد يعقوب هذا ابوكم ينتظركم فسمعوا بذلك فتفرقوا انباهم قالوا يا ابانا
انا ذهبنا نستبق نتسابق فى العدو بالارجل والجمال والرمى وقد يشترك الافتعال والتفاعل
كالانتضال والتناضل وتركنا يوسف عند متاعنا اى رحلنا فاكله الذئب فبكى يعقوب
باعلى صوته فخر مغشيا عليه ثم افاق فقال اين القميص فاخذه وهو صحيح فقال لبنيه هل كان يوسف
فى هذا القميص قالوا نعم قال كيف وصل اليه ولم يخرق هذا فقال كذبتم وما انت بمؤمن لنا
اى بمصدق بمقالتنا ولو كنا صادقين عند الناس لانتسابهم بتضييع اخينا وذلك لسوء
ظنك منا وفرط محبتك ليوسف واتهامك لنا حكاية روى ان امرأة حاكمت الى شريح فبكت
فقال له الشعبين يا ابا امية اما ترى تبكى قال قد جاء اخوة يوسف يبكون وهم ظلمة ولا ينبغى لاحد
ان يقضى من السنة المرضية روى سماك عن عامر قال فى قميص يوسف ثلثة ايات حين قد قميصه
من دبر وحين القى الى وجه ابيه فارتد بصيرا وحين جاؤا على قميصه بدم كذب علم ان الذئب لو اكله
لخرق قميصه وروى انه قال اى ذئب اكله وفى هذه الرواية كانوا اخذوا ذئبا فاحضروه فقالوا
هذا الذئب فقال للذئب لم اكلت ولدى فتكلم الذئب فقال انا لاندور حول غنمك فكيف اكل ولدك
قال فهل هو فى الاحياء قال نعم قال اين هو ما سئل جبرائيل قال انه لا يخبرنى قال واذا لم يخبرك
هو فكيف اخبرك وقال لاولاده اسمعتم قالوا اتصدق ذئبا فكذبنا ونحن عشرة وجاؤا على قميصه
حال من قومه بدم وتقديمها على المجرور وقيل ظرف اى فوق قميصه فيه ضعف اذ لا يساعده
المعنى لان العامل جاؤا ليس الفوق ظرفا له بدم كذب اى كذب بمعنى مكذوب فيه اى اخرجوا له قميص
يوسف ملطوخا بدم كذبوا فيه ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر للمبالغة روى انه القاه على وجهه
وبكى حتى خضب وجهه بدم قميصه وقال ردا لقولهم اكله الذئب ما رأيت كاليوم ذئبا احلم من هذا
اكل ابنى يوسف عليه السلام لم يمزق عليه قميصه ولاجل سنده لاله بسلامة القميص على كذبهم
قال ابطالا لقولهم واخبارا اى ليس كذلك بل سولت لكم انفسكم امرا اى سولت لكم وهونت

وهوّنت في اعينكم امرا عظيما من السؤال وهو الستر خار ما تحت السرة من البطن فيعقوب لم يصدّقهم
فيما جاؤا به من الدم وما اخبروه به من اكل الذئب وقال لهم ليس الامر على ما تذكرون بل زيّنت لكم
انفسكم امرا ففعلتموه وامرا كناية عن تضييعهم يؤمنوا واهلاكهم اياه ولما لم يكن ذلك بينا عند يعقوب
كيف فقال لكم انفسكم امرا اي اردتم ان يخلوا وجهي لكم فغيّبتم يوسف عني ثم توجّه على الوادي وهو
يقول يا ولدي ويا قرّة عيني وثمرة فؤادي في اي جب طرحوك في اي بحر غرقوك باي سيف
قتلوك باي ارض دفنوك فبكى لبكائه الملائكة فجاء جبرائيل وقال قد بكت ببكائك الملائكة
فقال فصبر جميل فامري جميل او فصبر جميل اجمل او فلي صبر جميل او فمني وفي الحديث الصبر الجميل الذي
لا شكوى فيه اي الى الخلق والله المستعان على ما تصفون اي اطلب منه العون على ما تصفونه
من اهلاك يوسف او استعين الله على كشف ما التبس علي من امركم انظر الى خبره لم يؤذهم بضرب
وشتم ولم يدع ولم يشتك الى الخلق قال فصبر ثم قال جميل فان قيل ان يوسف عليه السلام
وعد بالصبر الجميل فلم خالفه حيث قال يا اسفا قلنا قد فعل الصبر الجميل في الحال والصبر
عند حدوث المصيبة اشد قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الصبر عند الصدمة الاولى
فاذن لم يخالف وعده بالصبر الجميل اذ لم يجزع في الحال وجزعه بعد ذلك لا يدري
لما كان فلا يزول به الصبر على ان الجزع لا يزيل الصبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقت وفات ابنه ابراهيم القلب يجزع وفي رواية يحزن والعين تدمع ولا نقول ما يسخط
الرب او لان جزعه كان لفوات اللطائف التي كان اختص بها يوسف فكانت تؤثر
في ستر يوسف والعبد فيما يفوته من نحو هذا اذا جزع بما يضره ويذوب جسمه ممدوحا على ان
جزعه ان جعل على فوات يوسف انما يحمل على الشفقة فلم جزعه لجزع الغافلين لفقد الولد
بحق الولد رغبته في حظوظهم وان شكواه ليس الى الخلق وقال الامام ابو منصور
رحمة الله عليه في الاية دلالة احدها ان من ارتكب الصغير يخاف عليه التعذيب ولا يصير
كافرا ومن ارتكب الكبيرة لم يخرج من الايمان لان اخوة يوسف هموا بقتل يوسف او طرحوه
في الجب والغيب من وجه ابيه واخلائه عنه وذلك لا يخلو منهم اما ان يكون ما فعلوه
صغيرة او كبيرة فان كانت صغيرة فقد استغفروا عليها بقولهم يا ابانا استغفر لنا

ذنوبنا وانما استغفروا لما خافوا العذاب عليها وان كانت كبيرة فلم يخرجوا عن الايمان
حيث صاروا انبياء من بعد فدل ماذكرنا على بطلان قول المعتزلة في صاحب الصغيرة ان لا يعذب
عليها وفي صاحب الكبيرة انه يخرج من الايمان على بطلان قول الخوارج حيث قالوا ان من
ارتكب كبيرة بل صغيرة صار كافرا على بطلان قول من يقول انه من كذب متعمدا او وعد
فاخلف اوئتمن فخاف يصير منافقا لان اخوة يوسف كذبوا حيث قالوا فاكله الذئب
ووعدوا انهم لحفظونه فاخلفوا واؤتمنوا فخانوا حيث القوه في الجب فلم يصيروا منافقين
فان قيل روى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ثلث من علامات النفاق اذا حدث
كذب واذا اؤتمن خان واذا وعد خلف فكيف يوفق بين الاية والحديث انه هو لا يحتمل
النسخ لانه خبر قلنا يحتمل ان يكون هذا في قوم خاص واذا كان كذالك في امر الدين
او لا يلزم من تحقق علامات الشئ تحققه في نفس الامر علما ان من الخصص حصول المطلوب
للطالب فان اخوة يوسف طلبوا افراقه من ابيه وجدوا وصلوا الى مطلبهم كما قال
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من طلب وجد وجد ومنها ان البكاء اذا كان
على وجه الكذب لا يفيد فان يعقوب عليه السلام لم يصدق اخوة يوسف ببكائهم بخلاف
على وجه الصدق كما روى في الخبر ان عبدا بكى من خشية الله تعالى في امة لرحمه الله تعالى تلك الامة
ببكاء ذلك العبد حكاية روى عن كعب الاخبار انه قال لان ابكي من خشية الله تعالى
حتى تسيل الدمع على وجنتي احب الي من ان تصدق بوزن نفسي ذهبا ومامن يبكي
من باكي خشية الله تعالى حتى يسيل قطرة من دموعه على الارض لم تمسه النار حتى يرجع قطرة
الماء وليس يرجع يعني كما ان القطرة اذا انزل من الماء لا يرجع اليها ابدا فكذلك الذي
بكى في الدنيا من خشية الله تعالى لم تمسه النار ابدا ومنها ان البكاء ينبغي ان يكون في موقعه
حتى يظهر نفعه فبكاء اهل النار لا يفيد في الاخرة ولذا يقولون بعد البكاء الشديد في الزمان
المديد سواء علينا اجزعنا ام صبرنا مالنا من محيص ومنها ان البلاء لحصول البكاء نحو
فان يعقوب عليه السلام بكى لفراق يوسف عليه السلام حتى بكى لبكائه ملائكة السماء
حكاية قال ابو علي الدقاق مالم تكن قبضة لم تكن دمعة فان الثوب المبتل مالم يعصر لم يخرج منه

منه الماء فمثل الدمع لماء الورد في الورق واللبن في الضرع لايخرج بلا سبب ومنها ان يعقوب
عليه السلام لم يسلب عن اخوة يوسف اسم النبوة مع عصيانهم حيث قال لهم مالكم يا بني
كما ان الله تعالى لا يسلب اسم العبودية عن العصاة اذا قال قل يا عبادي الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله بيت ندارم هيچ كونه توشهٔ راه بجز لا تقنطوا من رحمة الله ومنها
ان يعقوب عليه السلام لم يقبل قولهم تركنا يوسف عند متاعنا فاكله الذئب فان الله تعالى كيف يقبل
العذر الباطل يوم القيمة ومنها ان اخوة يوسف نسبوا ذنبهم الى الذئب والله تعالى من كمال لطفه
نسب ذنب آدم وحوا الى الشيطان حيث قال فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه
ومنها ان الله تعالى من محض كرمه وصف الدم بالكذب لاخوة يوسف وتعلم منه حيث اسند الجب
الى الشيطان اذ قال من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين اخوتي ومنها ان الله تعالى لم يغضب
عليهم عاجلا لكون فعلهم بجهالة بل اخره ومهلهم حتى تابوا كما قال الله تعالى في حق العصاة على الله للذين
يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب ومنها ان يعقوب عليه السلام اذا رأى الدم
يئس واذا رأى صحة القميص رجا فينبغي للعاصي اذا رأى قميص ايمانه ملطوخا بدم العصيان
خاف واذا رأى صحة ايمانه رجا ومنها ان البلية اذا وصلت الى العبد فلينظر ان لها سببا من جانبه
روي ان جبرائيل عليه السلام قال يعقوب هل تعرف سبب هذا البلاء قال لا قال انك ادعيت
حب الله تعالى ونظرت الى غيره وادعيت حب يوسف ورضيت ان يغيب عنه عينك حكاية روي
عن ذي النون المصري انه قال رأيت جارية في طريق سكة وبيدها عكازة فقلت يا جارية
كلي بكلك مشغول فقالت كلي بكلك مبذول ولكن ورائي احسن مني فالتفت اليه فلم ار احدا
فقالت اليك عني يا بطال لو كان كلك بكلي مشغول لما التفت الى غيري فحل يدي اني لما رأيتك
من بعيد قلت عارف فلما دنوت مني قلت عاشق فالان لست بعارف ولا عاشق ثم ولت
وقالت شعر تعصي الاله وانت تظهر حبه هذا العمر ومن الفعال بديع لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن تحب مطيع بيت دعوای عشق كردن اسان است • ليك آن را دليل وبرهان است
ومنها ان ترك الوفاء بين الاخوة لشيئين عظيم فانه روي ان الذئب جاء به يوسف الى ابيهم
قال يا نبي الله اني لست من ديارك بل كنت من ديار المصر وكانت اخي ارضعت جرو كلب

وهو ذهب الى ديارك جئت لازوده لكونه اخالى من الرضاع فقال متوجها للابنائه ان العداوة
بين الذئب والكلب شديد وهو يزوده للاخوة من جهة الرضاع عجبا للاخوان من جهة النسب
لا يفوت بحق الاخوة ومنها ان نقض العهد اشد اذ روى ان يعقوب عليه السلام
لما لم يصدق ابنائه فى قولهم اكله الذئب قالوا فيما بينهم تخرج يوسف من الجب ونقتله وتأتى به
كانه افترسه الذئب حتى يصدقنا قال يهوذا انكم عهدتم ان لا تقتلوه فاذا نقضتم العهد فانى
اخبر اباكم واقتل كل واحد منكم ومنها ان من ارتكب المعصية على عزم التوبة لا يسلب الله تعالى منه النسبة
فان اخوة يوسف لما كانوا على عزم ان يكونوا قوما صالحين لم يقل يعقوب انهم ليسوا من اهلك
بل قال فى حقهم وجاؤا اباهم ولما كان كنعان بن نوح على غير عزم قال الله تعالى لنوح عليه السلام
ليس من اهلك فحال المؤمن العاصى كحال ابناء يعقوب وحال الكافر كحال كنعان ومنها ان الذنب
فى حال الشباب لا يمنع التقرب من الله تعالى فان اخوة يوسف ارتكبوا المعصية اولا وجدها صاروا انبياء
كما مر واذا اراد التفسير الانفسى يراد بالاخوة الحواس وبيوسف القلب وبيعقوب العقل وبالجب
الطبيعة وتبعيده عنه وبالذئب القوة الغضبية وبالمجئ عشاء اغفال الحواس العقل وبالبكاء تغليطهن
اياه بالمكائد بالدم الكذب ظهور اثر القوة الغضبية فى بعض افعال القلب بالتسويل عدم قبول
العقل وساوس الحواس وبالصبر الصبر على المجاهدة والله المستعان على وساوسهن قال وهب
كان يوسف فى الجب ثلثة ايام واخوته بالقرب منه يحرسونه وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فى اليوم الرابع
كما قال الله تعالى وجاءت سيارة اى قافلة كانوا يسيرون من قبل مدين لا مصر وهم ثلثمائة وثلاثة عشر
رجلا فاخطاء الطريق وكان الجب فى قفرة بعيدة ولم يكن على الطريق وانما كان بئرا للرعاة
يسقون اغنامهم فنزلوا قريبا منه فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ الذى يرود الماء ويستقى لهم وكان
مالك بن ذعر الخزاعى او ارسل كل قوم ساقيهم ليسقى لهم الماء فجاء مالك بن ذعر الجب الذى
فيه يوسف وقيل كان مالك بن ذعر رئيس السيارة فَأَدْلَى دَلْوَهُ فارخى وارسل دلوه فى الجب
ليملاءها فتدلى وتعلق بها يوسف فلما مد الوارد الدلو ثقلت فنظر فاذا هو غلام احسن ما يكون
من الغلماء قَالَ يَا بُشْرَى هٰذَا غُلَامٌ نادى البشرى بشارة لنفسه او لقومه كانه قال الله تعالى
فهذا اوانك وقيل هو اسم صاحب له ناديه ليعينه على اخراجه وقيل كان لمالك غلامان بشر وبشرى

ولبشرى فادلى لبشير دلوه فتعلق بها يوسف فقعد فيها يوسف وامسك الحبل بيده فطلع في الدلو
تبكلم بغير كلام السيادة ولم يروه مثله حسنا وجمالا ونظره كمالا فلما اتى يوسف قال لاصحابه يا بشرى
او لصاحبه يا بشرى وهو اسمه وروى انه تراب الجب بكى لفراق يوسف عليه السلام فلما خرج يوسف
تلألؤ نور وجهه كان الشمس خرج من السحاب وَأَسَرُّوهُ اى اخفى الوارد واصحابه من سائر الرفقاء
او اخفوه اذ قالوا فيما بينهم ان قالوا لكم ما هذا الغلام فان قلنا التقطناه من الجب شاركونا
وان قلنا اشتريناه بثمن سئلونا الشركة فيه فالوجه ان نخفي امره فقالوا للسيارة الرفقة دفعه الينا
اهل الماء لنبيعه بمصر بِضَاعَةً نصب على الحال اى اخفوه متاعا للتجارة فلما رأى اخوة يوسف
نوره عرفوه انه قد اخرج وقيل الضمير لاخوة يوسف وذلك ان يهودا كان يأتيه كل يوم بطعام
فاتاه يومئذ فلم يجده فيها فاخبر اخوته فاتوا مالكا واصحابه وكتموا انه اخوهم فقالوا هل لكم ان تشتروا
منا هذا الغلام قالوا او مملوك هو قالوا نعم قال حاش لله ما هذا بمملوك ولا موسوم بالعبودية
قالوا ولد في حجرنا ونشأ عندنا وربيناه بايدينا فاحبه ابونا وبره ونعمه فادركنا ما يدرك الناس
من الغيرة والحسد وليس بمملوك لابينا ولكن ابن امة لامنا وقد وهبته لنا واذنت لنا في بيعه
وابق منا منذ ثلث ليال والقى نفسه في هذا البئر فلما سمعت السيارة مقالتهم وراوا حالهم
وحسن هيئتهم صدقوا قولهم وقيل تكلموا ليوسف بالعبرانية فقالوا انا قلنا لابينا اكله الذئب
وصدقنا ان لم يكن بالعبودية نعض لك بالعذاب الاليم قال يوسف يا اخوتي اذا بعتم اخاكم ما تجيبون الله
يوم القيمة فلطمه شمعون ويهودا وقال يهوذا اطع يا يوسف عسى الله ان يعطيك خيرا فسكت يوسف
عَلِيمٌ لم يخف عليه اسرارهم او صنيع اخوة يوسف بابيهم واخيهم حيث جعل الله ما دبروه
لابطال حكم ما رأه يوسف في المنام سببا لوصوله الى مصر وتتابع ما جرى عليه من الاحوال الى ان صار
عزيز مصر وحصل تاويل ما راه في المنام قال الامام القشيري لما اراد الله تعالى خلاص يوسف
في الجب قلع خواطر السيارة في قصد السفر واعدامهم الماء حتى احتاجوا الى الاستقاء وقيل لتشويش
يقع في العالم والمقصود منه سكون واحد وقيل رب ساع لقاعد والله غالب يدبر الامر كيف يشاء
ويحكم ما يريد بِمَا يَعْمَلُونَ حكاية قال ابو القاسم الحاكم كنت اذهب في بعض قرى سمرقندي وقتا من الاوقات
ورأينا حالا وافعا في ظل شجرة يصلي صلوة حسنة فتعجبنا منه وصرت لفراغه فلما سلم رفع فناجا مناجات

حسنة فزاد تعجبي منه فقلت الغالب في الحما لين قلة المعرفة فلا سئلن هذا عن صنعه فقلت له هذه الصلوة التي
صليتها احسن ما اديتها والمناجات التي ناجيت ما الطف ما سئالت فلما ذا عبدت الله الخوف النيران ام الطلب الجنان
فقال لي لو لم يكن جنة ونار اليس العارفون كانوا يعبدون الله لانه مستحق للعبادة واهلها فقلت هل تعرف
الله تعالى فقال بل اعرفه معرفة ظاهر ومعرفة باطن فقلت له كيف عرفته ظاهرا قال لانى طفت الدنيا ورايت الصناع
واهل الحرف بالايدى ينقشون من فضة ونحاس وخشب وطين واجر وصور واصورا حسنة وما رايت احدا
منهم صور نقشه اكلا وشاربا ذاهبا وجائيا ومتحركا وساكنا وسميعا وبصيرا ورايت الله صورني من قطرة ماء مهين
وصيرني بهذه الصفة التي تريها فعرفته معرفة ظاهر بهذا وعرفته معرفة باطن لانى دبرت تدبيرا ورايت رؤيا
وعزمت عزيمة فنسخ عزيمتي وعرفت ان فوقي مدبرا يجئ تقديره ويبطل تدبيري ومنها ان اخوان السوء
القوم اخاهم في جب الشهوات لخرجات لكون بدلو الموعظة ولذا قيل ينبغي للعاصي ان يكون يقرب من الصالحين
حتى يوقظوه من نوم الغفلة بيت خوابناکی لیک اندر راه حب الله ور دالله جب ومنها انه ينبغي ان يبكي
المرء لفراق القرين الصالح كما بكى التراب لفراق يوسف عليه السلام روى ان يحيى بن معاذ رضي الله
انه قال ان على جسد العارف ثوبين يتفاخران يقول الثوب الذي يلي جسده انا اكرم عليه منك لانى يلي بدنه
وانت لا تلي بدنه ويقول الذي هو اعلى منه انا اكرم عليه منك لانه يراني بعينه ولا يراه وكلاهما يفتخران
بالعارف ومنها ان نور المؤمن ونور طاعته يصعد الى العرش بل ربه كما قال الله اليه يصعد الكلم الطيب
ومنها ان الملائكة في السماء يعرفون في الليل من نور البيت ان فيه عبادة كما عرف اخوة يوسف خروجه بنوره
ومنها ان اخفاء العمل اولى لئلا يقل نفعه بشركة الغير واذا اريد التفسير الانفس يراد ان النبارة اى
القوة الفكرية المتوجهة الى مصر الاخرة تخرج يوسف القلب عن جب الشهوة بدلو التوبة وتعده ببشارة وتخفيفه
من الرفعة للاخلاص لان الله تعالى عليم بما يعملون اعلم ان يوسف لما اقر بالرق واراد اخوته ان يبيعوه
قال مالك بن ذعر اشتريته بثمانى متاعا ولم يبق عندى الا دراهم قليلة غير جيدة قالوا انك تعرف
انه عبد حسن الوجه الا انه ابق نريد ان نبيعه حتى تذهب به الى اخر مانزه بما تقدر على ان تجعله ثمنه ونشترط
ان لا تلبسه الا المسح ولا تطعمه الا قوله وخبز الشعير وتضع الحديد في عنقه ولا تطلقه حتى تدخله مصر ولا تركبه
الا على بعير وكان هذا منا والعجب من اخوة يوسف انهم جاؤا وتجاوزوا عن الحد في الجور بيت مرا جوان حتى
برمن منه وست كه ور خاكسنر من آتشى هست والاحزان الى وشروه في مرجع الضمير الوجهان المذكور

المذكوران في ضمير واشروه فعلى تقدير ان يكون الضمير راجعا الى الوارد واصحابه يكون المعنى اشتروه من
اخوته وعلى تقدير ان يكون راجعا الى الاخوة يكون المعنى باعوه فان الشراء بالمد والقصر من الاخوان
قال الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه بثمن بخس مصدر بمعنى المفعول ومبخوس بمنقوص لزيفه او نقصانه
في القيمة او بمعنى قليل اذ قال عكرمة البخس اربعون درهما او حراما لان ثمن الحر حرام قال الامام
ابو منصور وقيل بثمن بخس اي باعوه بثمن لا يباع مثله دراهم بدل من الثمن مَعْدُودَةٍ قليلة فانهم كانوا
يزنون ما يبلغ الاوقية وهي اربعون درهما ويعدون ما دونها وقيل كانت عشرين درهما وقيل
اثنين وعشرين وقال بعضهم باعوه بعشرة دراهم لان اسم الدراهم يقع ما بين الثلثة الى العشرة فاصاب
كل واحد منهم درهما قيل لما لم ياخذ يهوذا شيئا من ثمن يوسف وروي ان يوسف راى وجهه ذات
في المرآة او الماء قال لو كنت عبدا لا يقدر على احد على ثمني فارخصه الله تعالى وقال عكرمة لم يبعه اخوته
ولكن الذين وردوا الماء وجدوه في البئر فاخرجوه فباعوه بثمن بخس دراهم معدودة هو قول المعتزلة
وقال عامة المفسرين ان اخوته باعوه وَكَانُوا فِيهِ اي في يوسف مِنَ الزَّاهِدِينَ الزاهد ضد الراغب
يقال زهد فيه وزهد عنه من باب سلم والمعنى وكانوا في شان يوسف من الراغبين عنه اي المعرضين والضمير في
كانوا ان كان لاخوة فظاهر اعراضهم في عينه وان كان للوارد والوارد واصحابه وكانوا بايعين فزهدهم فيه لانهم
التقطوه والملتقط للشيء متهاون خائف عن انتزاعه مستعجل في بيعه وان كانوا متبايعين على ما هو عليه
عامة المفسرين فلانهم اعتقدوا انه ابق لان الاخوة وصفوه بالاباق هذا مع الجمال الظاهر وفيه اشارة
الى ان الجمال الظاهر لا خطر له عند الله لي وانما الجمال الباطن وقيل كانوا اي اخوة في ثمنه من الزاهدين
او غير محتاجين اليه وقيل ان المشترون خافوا ذهاب الثمن ان كان مسروقا فيه من الزاهدين اعلم ان قوله فيه
متعلق بالزاهدين ان جعل اللام للتعريف ان جعل بمعنى الذي فهو متعلق بمحذوف يبينه الزاهدين كقوله تعالى
وان احد من المشركين استجارك لان فيه متعلق الصلة لا يتقدم على الموصول وروي ان مالك بن ذعر
طلب منهم كتاب الشرى فكتب روبيل بسم الله ابرهيم هذا ما اشترى ابو دلاله مالك بن ذعر الخزاعي من آل
يعقوب بعشرين درهما نصفها عشرة دراهم واعطاهم عهده وميثاقه الذي اتخذ على انبيائه ورسله
امانة في ذمته بان لا يابقه الا الله المسيح ولا يطعمها الا قوته ولا يركبه الا على بعير وكان ولا يطلقه حتى يدخله
مصر وقبض آل يعقوب الثمن اخذ مالك العبد والشهد ايدك على انفسهم العير من التجار ولما عزمت

السيارة الرحيل بكى يوسف وقال مالك ما يبكيك قال فراق الذين باعوني بك فأذن لي فأزورهم تعجب
منه مالك قال يوسف لي اخ من ابوين اريدان اليه سلاما بهم وكان مالك سلط عليه غلاما فأذن له فارسل معه الغلام
الاسود واخذ الغلام سلسلة التي في عنقه وراح الى اخوته وكان عادتهم ان واحدا منهم يحرسهم في الليل وكان النوبة
ليهوذا في تلك الليلة فلما سمع يهوذا صوت السلسلة توجه فقال من قال انا يوسف جئت للوداع وعانقه وبكى
وراح يهوذا معه فايقظ اخوته فقال ان يوسف جاء للوداع وعانق كل واحد منهم وبكى وقال يرحمكم الله وان لم ترحموني
انظروا الى كرم يوسف وحسن خلقه كيف احسن الى من يؤذيه حكاية قيل لاحنف ممن تعلمت الخلق فقال من قيس
ابن عاصم قيل وما بلغك من خلقه فقال بينا جالس في داره اذ جاء خادم بسفود عليه شواء فسقط من يده
على ابن له فمات فدهش الغلام فقال لا روعة عليك انت حر لوجه الله ومن الخصص ان اقر مرة بالرق صار عزيز
مصر فقس عليه قال من اقر بالتوحيد مرة فانه يخلص نفسه من الكفر حكاية ان يحيى بن معاذ في مجلسه لا اله الا الله
كلمة التوحيد والايمان اساس الطاعة والاحسان وبها يخرج المرء من الكفر والطغيان ويدخل في نور التوحيد والعرفان
وبها يصير العبد وليا بعد ما كان عدوا ويكون عزيزا بعد ما كان ذليلا وطاهرا بعد ما كان نجسا وقريبا بعد ما كان
بعيدا وحيا بعد ما كان ميتا حكاية ان ابا حنيفة رحمه الله كان جالسا مجلس عمر بن ذرة الواعظ فلما كان
عند الدعاء قال اللهم غفرت لسحرة فرعون ذنوبهم بتوحيد ساعة فاغفر لمن زجا عمره على توحيدك زينه
في ساعة فقام ابو حنيفة وقال القصص بعدك حرام وقال يحيى بن معاذ ان كان في توحيد طرفة عين يمحو ذنب
الف سنة فكيف توحيد السنين ومنها ان هضم النفس زكى ولهذا قال رسول الله من وضع نفسه رفعه الله
ومن رفع نفسه وضعه الله حكاية سئل ابن عطاء عن اقرب شيء الى مقت الله رؤية النفس واحوالها ان يرى الرجل
لنفسه قدرا وعزة بل ينبغي ان يحقر نفسه ومنها ان يوسف كان حسنا جميلا لا قيمة له وقد شروه بثمن بخس
كما قال الامام القشيري ليس العجب ممن يبيع يوسف بثمن بخس العجب ممن يجد مثل يوسف بثمن بخس وكذا الجنة
لا قيمة لها وقد تباع بثمن قليل كما ورد في الخبر لا اله الا الله سبيل النجاة وثمن الجنة حكاية فاسق مدمن خمر
قام من مجلس فسقه وفي يده تفاح وذهب في الطريق لقي يتيما اعطاه التفاح فمات فرآه بعض الصالحين
في المنام انه في الجنة فسئله بما نلت الجنة قال بتفاح اعطيته يتيما ومنها ان يوسف بعد ما انتظر في الجب
ثلثة ايام وصبر على تعب وصل الى نعمة جليلة وكذا المؤمن يحبس في الرحم والمهد وبعده يصبر على خلاف
النفس يبلغ درجة الصديقين حكاية قال ابراهيم ادهم لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى يجاوز

حتى يجاوز ويقطع ست عقبات اولها ان يغلق باب النعمة ويفتح باب الشدة وثانيها ان يغلق باب الفرح
ويفتح باب الذل وثالثها ان يغلق باب الرحة ويفتح باب الجهد ورابعها ان يغلق باب النوم ويفتح باب السهر وخامسها
ان يغلق باب الغناء ويفتح باب الفقر وسادسها ان يغلق باب الامل ويفتح باب الاستعداد ومنها ان مالكا
البس يوسف مسحا ثم البسه الله ثيابا فاخرة وكذا المؤمن يلبس كفنا ثم يلبس سندسا واستبرقا كما قال الله تعالى
ولباسهم فيها حرير ومنها ان العزيز عند الله الجمالي القلبي لا الصوري لقوله عم ان الله لا ينظر الى صوركم
واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم ومنها ما قيل ليس العجب ممن يبيع يوسف بثمن بخس العجب ممن يبيع وقته الذي
اعز من الكبريت الاحمر بعرض حقير من الدنيا شعر ما مضى فات والمؤمل غيب فلك الساعة التي انت فيها
قال بعض اهل التحقيق بالفارسية دی رفت وباز نیاید وفردا عتقاد را نشاید وقت را باش که
در نپاید ولهذا قيل الصوفي ابن الوقت بيت صوفی ابن الوقت باشد ای رفیق نیست فردا گفتن از شرط طریق
وقیل کردی باری جوانی مست بی‌پرستی خدا را کی پرستی نصیحت همین است جان ندر که عمر عزیز تو ضایع
مکردان حكاية روى ان مكحول الشامي كان يعظ الشبان ويقول يا ايها الشبان اعملوا في زمان شبابكم
ولا تؤخروا العمل حتى لا تقولون كما اقول وقت العمل زمان الشباب وقد مضى وفات بيت دريغا رفت ايام جواني
نچیدم بر باغ زندگانی ومنها ان يبيع يوسف اخوته ليس بالعجب من بيعك نفسك بشهوة بل بادنى من ذلك
وهو الطمع في الشهوة وباع يوسف الاخوة للمعادات وانت تبيع نفسك مع محبتك اياها ومنها ان العوام
لا يعرفون قيمة الصالحين وهم عند الله بل عند الله اعزة كما ان السيارة لم يعرفوا قيمته فزهدوا واشتروه بثمن
بخس والذين وقفوا على جماله وشيء من حاله غالوا بمصر في ثمنه حتى اشتروه بزنته دراهم ودنانير
والامتعة مرات وفي معناه انشدوا شعرا ان كنت عندك يا مولاي مطرحا فعند غيرك محمول على الحدق واذا
اريد التفسير الانفسي يراد ان يوسف القلب بشرية القوة الفكرية بثمن بخس وهو الدنيا فمن تركها وصل الى يوسف
المحبوب عم ان السيارة لما ارتحلت وذهب مالك بن ذعر بيوسف على بعير دمة وانتهوا الى يعقوب
القى يوسف نفسه من البعير وسقط على قبر امه وبكى قال يا اماه انظري الى ابنك يوسف فانه في شبح
وسلسلة وقد باعوه اخوته ولما نظر الغلام الاسود الى البعير ولم ير يوسف عليه رجع ووجده على قبر يبكي
يا يعقوبك انك عبد آبق فلطمه لطمة شديدة حتى سال الدم من فيه وضرب برجله على ظهره واخذ السلسلة
وجره على وجهه فغشي على يوسف فلما افاق رفع راسه الى السماء فقال يا اله يعقوب اسرائيل الله واسماعيل

ذبيح الله وابراهيم خليل الله فنزل جبرائيل بامر الجليل وقال السلام عليك يا يوسف وقال يوسف وعليك السلام
يا حبيبي جبرائيل فقال جبرائيل يا يوسف اخفض صوتك فقد ابكيت ملائكة السماء وان شئت كلاك الشقيا اقلب الارض
عليهم قال يوسف لا تستعجل يا جبرائيل فانه الله حليم كريم ولكن خوفهم فظهر الرعد والبرق والصاعقة واللطيفة منه
ان البكاء والدعاء سبب الرحمة فان لطف الله تعالى حاصل لاوليائه وان يوسف كريم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكريم بن الكريم بن الكريم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم وقالت الشقيا اينا اذنب ذنبا حتى غضب الله علينا فاخرج
الغلام الاسود ما وقع منه فتضرعوا بين يدي يوسف فقالوا ان شئت نقتل الغلام قال لست من اهل بيت ننتقم من الجاني
بل نعفو عنه واللطيفة منه ان الكريم يعفو عن الجاني كما ورد في الخبر ان الله قال انا العواد الى الفقراء كما ان العبد
عواد الى العصيان فان قيل ما الحكمة في ان اخوة يوسف ما فعلوا بيوسف ولم يجئ عليهم غضب من الله وجاء عند فعل
الغلام قلنا لانهم اقرباء يوسف وهو شفيع لهم بخلاف الغلام الاسود فان قيل ما الحكمة في وقوع تلك المحن
على يوسف قلنا ليعرف حال الذين وقع عليهم المحن والغربة ويعرف قدر السلامة والغربة على ان البلاء والولاء
توأمان واللطيفة منه ان المؤمن لا يخلو عن بلية وان المحنة قرينة المحبة وروي ان يوسف كان يسلم كل صباح على
مالك بن ذعر في الطريق ولم يسلم عليه ثلثة ايام فتحير قيل انه مرض منه ثلثة ايام وقال مالك يا يوسف
ما سبب مرضك قال يا مولاي مرضني على المسح ورحلة البعير ومشية الثقيل فقال مالك يا يوسف قد شرط
باعوك على هذا الوجه فالصبر حتى ادخل مصر فان الشراء ينتهي به والصبر مفتاح الفرج واللطيفة منه ان الوفاء
بالعهد والشرط مما يجب رعايته والصابر على بلية يصل الغنيمة حكاية عن علي بن احمد الهاشمي ان داود عم
ناجى ربه فقال ما جزاء من عرفك وسلم نعمته اليك قال جزاؤه اجعل ان البلوى قيده ونفس صيده قال
وهاهنا فانطلقت الشقيا حتى وردوا به مصر ونزل مالك به في خيمة يقرب من نيل مصر فقال اغتسل به واغتسل
يوسف والبسه مالك لباسا فاخرة وتاجا مرصعا واركبه فرسا جوادا واللطيفة ان المؤمن اذا وصل الى مصر الاخرة
ينتهي الجنة ويلبس حلة وتاجا ويركب براقا وكذا اذا خرج من النار يغتسل بماء العين البقاء ونهر الرحمة ويبرأ
عن الاسقام والجروح فلما دخل يوسف مصر تعجب اهل مصر من حسنه فانه لم يكن بعده احد مثله في الحسن قالت عائشة
رضي الله عنها يا رسول الله يوسف احسن ام انت قال رسول الله هو احسن خَلقا وانا احسن خُلقا فقالت عائشة
لم يخبر الناس قال انا لم اقل انا فقد قال الله وانك لعلى خلق عظيم واليوم الذي دخل يوسف مصر كان يوم غيم
فظن اهله وقت دخوله ان الشمس خرجت من السحاب وينظرون اليه واللطيفة منه ان المؤمن اذا دخل الجنة

اذا دخل الجنّة ينظر اليه الملائكة - وهو ينظر الى ربّه كما قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربّها ناظرة ولما كان الجمال
الجميل مع يوسف رغب فيه الناس ولم يضرّ مفارقة الاوطان والاب والاخوان ولبس الثوب الخشن وسائر المحن
والحصة منه ان المؤمن اذا كان مع جمال الايمان لا يضرّه مفارقة الاوطان والاخوان ولبس الكفن وركوب النفس
وتعب سفر الآخرة ع ان رجلا في وقت النزع لا بأس لا بأس فمات فرأى بعض الصالحين في المنام واستنطقه
من ذلك الكلام قال لي ابليس فارقت الاوطان وتعلّمت الاولاد وتعطّلت الاعمال الاموال الحبيبة لا بأس لا بأس
فان الايمان معي فلمّا رأى اهل المصر يوسف قالوا اهو ملك ام جنّ ام انس قال مالك انه انس وهو عبدي اريد
ان ابيعه قالوا عيّن ثمنه قال من اراد ان يشتريه فليحضر غدا في باب ريّان فانه اي يوسف يعرض عليه البيع وكان
مالك مصر يومئذ ريّان الوليد العمليقي وقد آمن بيوسف ومات في حيوته وقيل كان فرعون موسى وهو غير بعيد لانه
عاش اربعمائة سنة بدليل قوله تعالى في سورة حم المؤمن ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبيّنات والمشهور انّه من اولاد
فرعون يوسف والآية من قبيل خطاب الاولاد باحوال الآباء فشاع خبر يوسف في تلك الليلة بكلّ بيت من مصر فلمّا اتى
مالك به حين يتيقّنا بباب ريّان وحضر اهل مصر طالبين نادى المنادي من يشتري الغلام الحبيب اللبيب البصيح المليح ليس له
مثل في الدنيا فلمّا سمع يوسف كلام المنادي تواضع وقال لا تقل هكذا وقل من يشتري الغلام المطروح والمهجور الضعيف
وحصّة منه ان من تكبّر وضعه الله ومن تواضع رفعه الله فان يوسف لما اغترّ بحسنه بيع بثمن بخس ولمّا هضم
نفسه بيع بثمن غال وقال وهب باعه مالك بعدما عرضه في بيع من يزيد على الطالبين ثلثة ايام فزاد الناس
بعضهم على بعض حتى بلغ بحيث لا يقدر عليه احد وبكى يوسف بكاء شديدا قال مالك ما يبكيك يا يوسف قال ما كان
لي قيمة عند اخوتي وصرت غاليا عند الاباعد ولا اعرف كم قيمتي عند الله والحصة ان تحمل المختار الذلّة او
لا يجعل العبد شريفا عزيزا ثانيا وان كان البكاء من خشية الله محمود ولذا قال رسول الله اللهم ارزقني عينين هطالتين
وقال عليه السلام ما قطرة احبّ الى الله من قطرة دمع من خشية الله وقطرة دم اهرقت في سبيل الله وروي
انه اشتراه العزيز الذي كان على خزائن مصر اسمه قطفير او اطفير وكان مؤمنا معلنا بايمانه وكان على الملك
ان يصيدوه عن دينه ولا يدعوه الى غيره ليعمل له وكان رجلا صالحا وكان يوسف يومئذ ابن ثلث عشر سنة
او ابن سبع عشر سنة او ثماني عشرة سنة او ابن تسع عشرة سنة ولبث في منزله ثلث عشرة سنة واستوزر
الريّان وهو ابن ثلاثين سنة ومات ابن مائة وعشرين واختلف فيما اشتراه العزيز قال مقاتل بعشرين
دينارا ونعلين وحلة وكان الكلبي بعشرين درهما ونعلين وحلة وقيل بوزن فضة وقيل بوزنه ذهبا

والاشهر انه يبيع بوزنه مرة فضة ومرة ذهبا ومرة مسكا ومرة لؤلؤا ومرة حلة ومرة حريرا ومرة
عمامة وكان اربع مائة رطل وطلب يوسف من مالك كتاب الشراء الذى كتبه اخوه روبيل ودفعه اليه وروى
ان العزيز لما احضر هذه الاشياء لمالك قال له يوسف لا تأخذه الاشياء ثمنا عنى فانى حر وبين نسبه فقال
مالك لم لا تخبرنى بذلك فقال كان لا يمكن فاتى العزيز وقال لا يصلح لمثلى وانا تاجر من تجار ولا تيك
والمستظل بظل دولتك ان اربح عليك وانى اشتريته بدراهم معدودة فلا اخذ منك الا بهذا القدر ولولا انك
لا ترضى بامتنانى عليك لم اخذ منك شيئا فاحسن الى الهداء فانه اهل الاحسان ثم جاء الى يوسف فقال قد علمت
بقولك وبيننا ممالحة مواكلة فاقض حاجتى قال وما حاجتك قال انا رجل لا ولد لى فادع الله تعالى ان يرزقنى
اولادا فنظر الى جبرائيل عم مقبلا يقول ادع الله للتاجر فقال ما اقول قال قل يا من يعز ويذل يا من يضع
ويرفع ويا من يعطى ويا من هو على كل شئ قدير ارزق الشيخ اولادا ذكورا قال ابن عباس رضى فاستجيب له دعوته وكان
لمالك اثنتا عشرة جارية فرجع اليهن وباشرهن فحملت كل جارية وولدت ذكرين فاجتمع له اربعة وعشرون
ابنا ومن خصصها انه يجب على المؤمن ان يجتنب من المال الحرام ولذا قيل ترك الدنيا فان فى كلها ذهاب الدين ومنها
ان لا ينسى اهل الاحسان ويدل الى الغير على احسان اذ الدال على الخير كفاعله ومنها انه يطلب الدعاء من يرجى اجابة
دعائه قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ومنها انه ينبغى ان يتعلم الداعى كيفية الدعاء
فان المكالمة مع الله مقام كبير وَقَالَ الَّذِى اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ اى لما اشترى العزيز يوسف حمله الى بيته وقال
لامْرَأَتِهِ داعيل او زليخا قيل الفصيح بضم الزاء وفتح اللام لكن المشهور فتح الزاء وكسر اللام اَكْرِمِى مَثْوَاهُ
اى اجعلى مقامه عندنا كريما حسنا وانزليه منزلة من يكرم والمعنى احسن تعهده عَسَى اَنْ يَنْفَعَنَا فى ضياعنا
وامرنا بالاعانة لنا عليها ونستظهر به فى مصالحنا ويكفينا بعض اشغالنا فيرفق ارتفاق العبيد اَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا اى
نتبناه وكان عقيما لما تفرس فيه من الرشد وروى ابن مسعود رض انه افرس الناس ثلثة العزيز حين قال لامرأته
اكرمى مثواه عسى ان ينفعنا وبنت شعيب النبى عم قالت استأجره ان خير من استأجرت القوى الامين وابو بكر رضى الله
حين تفرس فى عمر وولاه من بعده ومن خصصها ان العزيز وان تفرس فى رشد يوسف ولكن اخطأ حيث فرض
امره الى المخلوق ولا الى الخالق فالله خير حافظا ومنها ان الخطاء فى تفويض امره الى المرأة فكذا كل من
اعتمد على مخلوق وناقص العقل مخطئ قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم ومنها انه قال لامرأته اكرمى
مثواه فوجب عليها ان تسكنه فى قلبها وتحبه اشد الحب فان المثوى الذى يستحب اكرامه وهو القلب ومنها

ومنها انه امر امرأته بقوله اكرمي وطمع من يوسف حيث قال او نتخذه ولدا والمرأة عصت ويوسف راعى
حق الابوة والنبوة حيث لم يفعل السوء بامرأة الاب فلا ينبغي للعاقل ان يغفل عن عصيان النساء بل ينبغي ان يكون
على احتياط منهن ولا ينجو من ضرر العاقل اذ عداوة العاقل خير من صداقة الجاهل واذا اريد التفسير الانفسي يراد
بالعزيز الروح الذي هو من مصر القدس وهو اشتراه يوسف القلب من مالك بن ذعر اي من القوة الفكرية وسلم اليها
بثمنه الكثير وهو المعاني والمعارف الفائضة عليها عند استنارتها بنورها وقربها منه والمراد بالمرأة العزيز التي
اوصى اليها به بقوله اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا هي النفس اللوامة التي استنارت بنور الروح ووصل اثره اليها
ولم تتمكن في ذلك والمراد بالمثوى الصدر فان القلب اذا تجرد فيه ينفع الروح والروح والنفس ويكون كالولد
الصالح وقال الامام القشيري لما نودي على يوسف في مصر ببيعه لم يرض الله تعالى حتى اصابتهم الضرورة حتى باعوا
جميع املاكهم ثم باعوا انفسهم منه في اخر امرهم طلبا للطعام فصاروا باجمعهم عبيدا له فيوم بيوم ثم انه لما
ملكهم من عليهم فاعتقهم كما يجيء تفصيله والحصة منه ان مع العسر يسرا شعر اذا ضاقت تفكر الم نشرح فعسر بين
اذا فكرته فافرح وان الكريم اذا قدر غفر حكاية كان عيسى بن معاذ يقول الهي كيف افرح وقد عصيتك وكيف لا افرح
وقد عرفتك وكيف ادعوك وانا خاطئ وكيف لا ادعوك وانت كريم واعلم ان زليخا كانت تخدم يوسف كالامة
لسيدها وتظهر كانها تريد امتثال امر العزيز والحصة منه ان اهل الرياء يعمل لنفسه ويظهر انه يعمل قال رسول الله
شرار امتي من اشير اليه بالاصابع الا من عصمه الله وكان يوسف يسكن على حصير في زاوية بيته ويقرأ صحف ابراهيم
ولا يلتفت الى الدار وصاحبها والحصة منه ان العاقل ينبغي بالقليل من الدنيا ويستغفر بطاعة المولى ولا يلتفت
الى غير الله تعالى حكاية قيل لبعض العارفين مالك اعتزل عن الناس وقال اخذت بثلثة ايات من كتاب الله احدها
قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله فلما علمت ان النفع
والضر بيد الله وليس بيد العباد اليست من العباد والاية الثانية قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها فعلمت ان الرازق هو الله فلم اشتغل بغيره والثالثة قوله تعالى فاذكروني اذكركم فلما علمت ان العبد
ما دام في ذكر ربه بين الادميين يذكره الرب تعالى بين الملائكة المقربين اشتغلت بذكره وكان يوسف يبكي
ولا يتنعم بنعم العزيز واخبرته زليخا بذلك امره العزيز ان يركب ويخرج الى الصحراء حتى ينشرح قلبه فركب
يوسف وراى اعرابيا جاء من درب كنعان فسئل الخبر عن يعقوب فقال فقد ابن له وقد انحنى من فراقه واعرض
عن سائر ابنائه فلما سكت الاعرابي اخبره يوسف لانه من منع من النظر يتسلى بالاثر بيت

نوا زشراب مي من هم زبوی مستم بوشنیر نسبت آید که در بزم کیفیاری وکذا الذی یحب الله یستأنس بذکره
وَكَذَٰلِكَ ای وکما خلصنا یوسف من کید اخوته او نجیناه من الجب او عطفنا علیه العزیز محبته فی قلبه او مکناه
فی منزله مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ ای ارض مصر وهی اربعون فرسخا ومن الحصول ان یوسف معزز فی دیار
المصر ویعقوب محزون فی دیار کنعان کما ان الولد المیت معزز فی الجنا عند الملک المنان والاب باک فی الدنیا
وبیت الاحزان رباعی ای از بر من رفته غمینم بی تو با حسرت واندوه قرینم بی تو ودل شنبه وزار حزینم بی
تو بی جو فی که من جنینم بی تو ومنها ان اخوته اخرجوه من ارض کنعان مکنه الله تعالی فی ارض مصر وکذا المؤمن
اذا خرج من الدنیا یصیر عزیزا تحت الثری وفی الدار العقبی ومنها ان یوسف ابتلی بانواع البلاء وجعله الله
عزیزا مکینا وکذا المؤمن اذا صبر علی الفقر والعناء یصیر مکرما عند الله واذا ارید التفسیر الانفسی یراد بیوسف
القلب کما عرفت مرارا وبتمکین الله تعالی ایاه فی الارض اقداره بعد التزکیة والتنور بنور الروح علی مقاومة
النفس والقوی والتسلط علی ارض البدن باستعمال الالة فی تحصیل الکمالات وسیاستها بالریاضاتها
وَلِنُعَلِّمَهُ وعطف علی مضمر تقدیره لیتصرف فیه بالعدل ولنعلمه مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ای کان القصد
فی نجاته وتمکینه الی ان یقیم العدل ویدبر امور الناس ولیعلم معانی کتب الله واحکامه فینفذها وتعبیر
المنافات المنبهة عن الحوادث الکائنة لیستعد لها ویشتغل بتدبیرها قبل ان تحل کما فعل لسنه ومن
الفضل انه تعالی کما من علی یوسف بتمکینه فی الارض وتعلیم العلم من علی المؤمنین بقوله ولیمکنن لهم دینهم الذی
ارتضی لهم وقال ورضیت لکم الاسلام دینا وقال وعلم الانسان ما لم یعلم وقال یؤتی الحکمة من یشاء
ومن یؤت الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا ومنها ان التمکن فی الارض وتعلم العلم امران خطیران انما یحصلا
بتمکین الله تعالی وتعلیمه واسندهما الی نفسه ومنها ان تنفیذ الاحکام وتدبیر الحوادث انما یکون
رفات بعد العلم ولذا قال العلم والعمل تابعه ومنها ان القدرة فی الارض وحصول العلم متقارنا وصاحبها
متقارنا حکی عن الصالح المری قدس سره انه دخل علی امیر المؤمنین فاجلسه علی وسادته فقال صالح
ما الحسن وصدق الحسن فقال له امیر المؤمنین وایش قال الحسن قال قال الحسن ان العلم یزید شرفا
ویبلغ العبد منازل الاحرار والا فمن صالح المروی متی یجلس علی وسادة امیر المؤمنین لولا العلم واذا
ارید التفسیر الانفسی یراد ان الله تعالی بعد نجاة یوسف القلب من جب الطبیعة واقداره علی مقاومة النفس
والتسلیطه علی ارض البدن یعلم اخراج الامور التی معنی فی استعداده من الکمالات الحاصلة بالقوة الی

الى الفعل والله غالب على امره الضمير راجع الى الله او الى يوسف والمعنى على الاول لا يرد شيء ولا ينازعه فيما يشاء
وعلى الثاني اراد به اخوته شيئا واراد الله غيره فلم يكن الا ما اراده او تبلغه المنزلة التي بلغه اياها واراد يعقوب ان يكون
يوسف معه واراد الله خلافه واراد مالك ان يكون يوسف عبدا واراد الله مالكا او ارادت زليخا ان يفعل يوسف
السوء واراد الله غيره او اراد العزيز ان يكون يوسف في ذل السجن واراد الله ان يكون في عز الدولة فلم يكن
الا ما اراد الله تعالى بيت اين دولت وحال بهرهاى وهوى خواهد ان كلشن وباغ وحوض جوى
خواهد ازحق همه كس حال لعلى نكومى خواهد النست سرانجام كه ادمى خواهد اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ولكن اكثر الناس لا يعلمون للمفعول محذوف فالتقدير على الاول
ان الامر كله بيده وعلى الثاني لطائف صنعه وخفائه بالطفه والعلة اعراضهم عن التفكر في الايات والاستدلال
بها على كمال قدرته ونفاذ مشيته وحسن تدبيره ومن خصائص ان الشيطان يريد ان يكون المؤمن معذبا
والله يريد ان يغفر له فيبطل كيد الشيطان لانه غالب على امره ومنها ان النفس تريد ان يكون
المؤمن عاصيا والله يريد ان يكون المؤمن معصوما عن العصيان والمعصوم ومنها ان المرء قد يعتمد
على عصمة نفسه من المعاصي والله يريد ان يظهر فضله فالعبد يعصي الله ثم يغفر الله له كما قال رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم لو لم تذنبوا لجاء الله تعالى بقوم يذنبون فيغفر لهم ويدخلهم الجنة ومنها ان العبد يعتمد على عبادته
والله يسلط الشيطان عليه فان الله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد واذا اريد التفسير الانفسي يراد
ان الله تعالى غالب على امره يفعل ما يريد في مملكة وجود الانسان وان يوسف القلب يريد
ان يخرج ما في استعداده بصرفه ولا يقدر عليه والله غالب على امره بالتأييد والتوفيق والنصر
حتى يبلغ غاية كمال رشده من المقام الذي يقتضيه استعداده فيؤتيه العلم والحكمة حكايت
عن سليمان الداراني رحمه الله تعالى يقول ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام اني احببت عبدا
واحبني عبدي وكلت به ملكا يغرس في قلبه طريق الحكمة فاذا نبت الاصل بالقلب نطق اللسان
بالفرع ولما بلغ اى يوسف اشده جمع شدا وشد او شداد واحد جاء على بناء الجمع وقيل
هو جمع لا واحد له من لفظه والمعنى ولما بلغ يوسف منتهى اشد جسمه وقوته وهو سن الوقوف
بين الثلثين والاربعين وقيل سن الشباب ومبداه بلوغ الحلم قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنه عشرون سنة وقيل ثماني عشرة سنة يقول لما بلغ يوسف شبابه وكمال قوته وفور عقله

واهتداية الامور قال فى الصحاح وهو ما بين ثمانى عشرة سنة لاثلثين آتيناه حكماً وعلماً اى حكمة وهو العلم المؤيد بالعمل او حكما بين الناس بالنبوة قال الامام القشيرى رحمه الحكم الذى اتاه الله تعالى نفاذ حكمه على نفاذ حكمه على نفسه حتى غلب شهوته فامتنع عما راودته زليخا عن نفسه ومن لا حكم له على نفسه لم ينفذ حكمه على غيره قال وقيل لما استوى شبابه وكان وقت استيلاء ودواعى مطالبات البشرية اتاه الله تعالى عز وجل الحكم الذى اثبته على الحق وصرفه عن الباطل وعلما يعنى علما بالدين وبالتأويل الاحاديث قال الامام المنصور عن الحسن ان يوسف عليه السلام كان نبيا من الوقت الذى القى فى غيابة الجب ثم صار رسولا فى الوقت الذى بلغ اشده ثم قال ومنهم من قال انه كان رسولا من الوقت الذى القى فى غيابت الجب قوله تعالى ولما بلغ اشده اشارة لاعتدادلات البدنية وقوله آتيناه حكما وعلما اشارة لاستكمال النفس فى قوتها العلمية والنظرية وكذلك نجزى المحسنين فكان فى احسن احسن عمله لم يخلطه بشرك ولا معصية قيل المراد رسول الله عليه السلام اعلمه الله تعالى انه صبر الى العلو الى قومه ونفاذ الحكم والسلطان عليهم كما فعله بيوسف عليه السلام وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنه وكذلك نجزى المحسنين اى المؤمنين وقال الضحاك اى الصابرين على النوائب وقيل قال فى قصة موسى عليه الصلوة والسلام فى سورة القصص ولما بلغ اشده واستوى آتيناه حكما وعلما ولم يقل ههنا استوى لانه موسى عليه السلام اوحى اليه عند منتهى الاشداء والاستواء وهو اربعون سنة اوحى اليه يوسف عليه السلام عند اول وقال الامام ابو منصور وكذلك نجزى المحسنين يحتمل احسان الاعمال ويحتمل احسان ويحتمل الاحسان الى نفسه ويحتمل احسان صحبه نعم اليه والقيام بشكره وفيه تنبيه على انه تعالى انما اتى يوسف الحكم والنبوة جزاء على احسانه فى عمله واتقائه فى عنفوان امره ومن الخصص ان الشباب اذا احسن عبادته تعالى اتاه الله تعالى العلم والحكمة كما قال الحسن من احسن عبادته تعالى اتاه الله تعالى فى اكمالها ومنها ان من عمل صالحا واطاع الله تعالى يفتح الله له

لدنيا

لدينا ينابيع الحكمة قال رسول الله عليه السلام من اخلص لله اربعين صباحاً ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ومنها
ان عباد الله الصالحين يحسنون فالجنة جزاؤهم كما قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض
يرثها عبادي الصالحون ومنها ان يوسف لما علم عبادة الرؤيا ملك ارض مصر كما ان ادم بعلمه الاسماء
وعد الجنة فالمؤمن اذا علم التوحيد بتحصيل الله تعالى حكاية كان واحد من اهل المعرفة ينادي كل
ليلة الهي في الدنيا في الغموم والاحزان وفي الاخرة النار والعقاب والحساب فاين الراحة ومتى الراحة
فذكر ليلة ثم نام فقيل له في المنام انت في همّ وقد عرفتنا وحدّتنا فتى وحدتنا وجدتنا اذ من وحدّنا
وجدنا فتى يبقى في الغم وهو ينظر الى وسطه فليس يرى الزنار والى قلبه وليس يرى الكفر
والى موضعه فليس يرى نفسه في البيعة والكنيسة بل يرى مملوءاً من الايمان ولسانه مقراً بالتوحيد ونفسه
في المسجد وهذا كله راحة وطرب فانتبه من منامه فقال تبت اليك يارب ومنها ان فيض الله تعالى
موقوف على الاستعداد فلابد للسالك من تحصيل الاستعداد وصيانة العمر عن الضياع
قطعة مده فرصت از دست اگر بایدت گر گوی سعادت ز میدان ببری ما که فرصت عزیست
جون فوت شد ما سی دست حسرت بدندان ببری ما ومنها ان كمال الرجولية غلبة المرء على شهوته
فانه امارة عظيمة حكاية ان واحداً من الصحابة طلب الامارة فقال رسول الله عليه السلام امر نفسك على نفسك
بيت کنار بوسه بر عاشق حرامست ما اگر مردی قناعت کن بدیدار ما ومنها ان الله تعالى لا يضيع
اجر المحسنين فلابد للعاقل ان يصرف وقته الى الثواب شعر اما والله لو علم الانام ما لما خلقوا الا ما
كلوا ناموا ومنها ان الصبر على النوائب احسان وبه يحصل المرام بيت صبر ار دارد زرو رانه شتاب ما صبر کن
والله اعلم بالصواب واذا اريد التفسير الانفسي يراد ان يوسف القلب اذا احسن في الطلب والارادة
وتحمل الاجتهاد والرياضة يكمل فيض الله عليه وراودته المراودة فعل اثنين يريد احدهما الاخر على شيء فيجرى
في ذلك مدافعة وممانعة مأخوذة من الارادة وهي داريد ورادا جاء وذهب لطلب شيء ومنه الرائد الذي
يرسل الى طلب الكلاء التي المرأة التي ارزليخا هو اي يوسف في بيتها في بيت تلك المرأة اي طلبت
زليخا يوسف بسرعة على الموافقة وارتكابه الفحش ومنها ويجوز ان يكون مشتقاً من الرويد هو التمهل
والترفق فالمراودة هي المطالبة على التمهل والترفق والتلطف اي طالبته مرة بعد مرة برفق وسهولة
قال الامام منصور دلت الاية على ان البيت فيه يضاف الى المرأة وان كان في الحقيقة لزوجها ولذا يحنث

الحالف اذا دخل دارا هو ساكنها فان قيل لم لم يقل دعته او سئلته قلنا لانهما يستعملان في الخير كما يستعملان
الشر والمراودة انما يستعمل في الشر كما في قوله ولقد راودوه عن ضيفه عن نفسه اى من اجله يقال فلان
يخاصم عن فلان اى من اجله والمعنى احتالت عليه وارادت صدّه عن نفسه لتناول غرضها مما تريد النساء
من الرجال وغلقت الابواب عليها وعلى يوسف التشديد للتكثير في المفعول وهو الابواب وكانت سبعة
او كان الابواب واحد وشدد ومبالغة في الاحتياط والتستر فكانها غلقت مرة بعد مرة فالتكثير للمبالغة
في اصل الفعل او بمغلاق بعد مغلاق وجمع نظر الى اجزائه وافراده فكان كل جزء بابا وانما غلقها لئلا يفجاءها
احد ولئلا يتخلص يوسف عنها وقالت هيت لك اى تعال واقبل وهلم وبادر على ماهو لك او تهيأت لك
والكلمة على الوجهين اسم فعل بنى على الفتح كاين واللام للتبيين كالتى فى سقيالك وقرأ ابن كثير بضم التاء
وفتح الهاء تشبيها له بحيث ونافع وابن عامر برواية زكوان بفتح التاء وكسر الهاء من غير همزة كعيط وهو
لغة فيه وقراء هشام كذلك الا انه بهمزة وقد روى عنه بضم التاء وقرئ هيت كجير وهيت كجئت بها ء يهيئ
اذا تهيأ وعلى هذا فاللام فى لك من لانه فعل وقيل لست بعربية وتلخيص المعنى انني شهوتي منك فزليخا
تعزه وتمامه ويوسف يعظها ويزجرها قال معاذ الله نصب على انه مفعول مطلق اى اعوذ بالله ان اعصيه
واخونه ان اجبت الى هذا انه اى الشان ربى اى زوجك سيدى قطفير بحكم الشراء ظاهرا والا فيوسف
حر احسن مثواى اكرم مقامى حين اوصاك باكرمى فما جزاؤه ان اخونه في اهله بعد اكرمى اياى وحسن
ظنه بى اورفع مقامى بان مدينة فرفعنى فلم اكن افعل بامرأته ذلك وقيل الضمير لله اى الله ربى اى خالقى
احسن منزلتى بان عطف علىّ قلبه فلا اعصيه او بما اعطاى اذ جعلنى من ذرية الانبياء فلا اعصيه
انه لا يفلح الظالمون اى المجاوزون الحسن بالقبيح وعلى الاول فلا اخون العزيز وقد احسن الىّ
فاكون ظالماله ولنفسى انه لا يفلح الظالمون ولا يفوزون بخير ولا تجد من الناس رباعى بيد
اوكرى حدّى توراد كرست ها ودين ودولت بيداد كران كزرست ها رحم الكنون كون بيوك
دار بر ست ها بعان از پس اين جهان دكرست ها وقيل لا يفلح الظالمون مادام في ظلمهم
فاذا تركوه وتابوا عنه افلحوا او تفصيل القصة على ما ذكروا ان زليخا حزنت يوسف مدة وهويت
نفسا وهامت محبته فنحل بدنها وتغير لونها وذهب قرارها ونومها بيت نه شب تهيم
نه روز از ناله واه ها خواهى شب من درراخواهى كوتاه ها وارتاب اهل بيتها في امرها

فسالها

فـ لها الظير من ذلك اسمها فارعة فليست لها حالها واستعانت على بلوغ مرادها من يوسف
فقالت لها اجزيه عما في قلبك شعر جنانی من الارض مغناكم ما جنانی من الحب مأويكم
ما فجنی دنا منذ هاجرتكم ما وعيشى هنا منذ لقيناكم ما ولولاكم ما عرفنا الهوى
ما ولولا الهوى ما عرفناكم ما واعرض عليه جمالك قالت انه لابد نؤمنّي ولا ينظر الى ولا
يفتح عينه علي قالت فانا احتال لذلك لكن لابد من مال فبذلت لها ما سألت فاتخذت بيتاً
من رخام مملس وعلى سقفه وحوابطه صورة زليخا ولما تم ذلك هيات البيت بالوان الفرش
وزينت بالاواني والحلي ولبست الحلل وتوجت بتاج مرصع وجلست على سرير ذهب مرصع
باليواقيت وعليها انواع الحلي ودعته فجاء يوسف بهؤلاء يعلم فلما دخل البيت اغلقت عليه الابواب
وهي سبعة ابواب بعضها في بعض ونظر يوسف الى جانب رائي صورة زليخا واعرض عنه
ونظر الى جانب اخر رائي صورتها وقالت له يا يوسف ما احسن وجهك قال التراب يأكله
وفي الرحم صورني ربي هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء فصوركم فاحسن صوركم قالت
يا يوسف ما احسن شعرك قال هو اول شيء يسقط من جسدي في القبر قالت يا يوسف ما احسن
عينك قال بهما انظر الى ربي وهما اول شيء يسيلان على الارض من جسدي قالت يا يوسف
ارفع بصرك فانظر الي قال اخشى العمى في اخر عمري وفي القيمة قالت يا يوسف لم تباعدني
قال اريد به الاقتراب من ربي قالت يا يوسف القيطون فادخل معي قال ليس شيء يسترني
من ربي قالت يا يوسف فراش الحرير مهد لك قم فاقض حاجتي قال اذا يذهب من الجنة
نصيبي قالت يا يوسف تجري على سخطي قال ارجو مرضاة ربي قالت يا يوسف عبد اشتريتك
فانت تتعظم علي قال بجرمي وخطيئتي اشتريتني قالت يا يوسف ليتني لم اعرفك قال ذلك
فعل اخوتي اذ باعوني قالت يا يوسف ضع يدك على صدري حتى يسكن قلبي قال لا صبري على احتراق
جسدي واخاف الغل من النار يوم القيمة قالت يا يوسف الجنينة قد عطشت قم فاسقها قال الذي
بيده مفاتيحها احق ان يسقيها متى قالت يا يوسف اشتريتك فجعلتك بمنزلة زوجي قال وكيف
ازرع في ارض غيري قالت يا يوسف لاسلمنك الى ايدي المعذبين فيسلون جسمك كما سللت
جسمي قال لا بأس اذا كان ربي راضيا عني قالت يا يوسف باي علة امتنعت مني قال لحقي

اثنين بحق الهى الذى فى السماء ملكه وبحق سيدى الذى فى الارض سلطانه على وعليك قالت
يا يوسف اما سيدك الذى فى الارض سلطانه على وعليك فانى اخذ كاس الزبرجد بيمينى وابريق الدر
بشمالى فاسقيه الكاس فيسقط لحمه بين يديه فادفنه اساس بيتى واما الهك الذى فى السماء ملكه
فان لى من الجواهر مالا يطيق حمله دوابى فاتصدق به عنك فيغفر لك الهك الذى به تخوفنى فغلبة بالكلام
فلم يدر جوابا فقال معاذ الله ان من ارتكب حراما سوء والله وجهه فى القيمة وهتك على رؤس الاشهاد
ستره واحرق بالنار جسمه مثنوى زهى خجلت كه فرداى قيامت • جو افتد بر زناكاران غرامت
جزاى ان جفاكيشان نويسند • مراسر دفتر ايشان نويسند • فلا تظلمنى ولا تسودى فى القيمة
وجهى ولا تجلبنى يومئذ عذابى وانى وتسحيطى على زنى ولا تسلطى نار جهنم على جسمى فعند ذلك
غلقت الابواب الابواب وارحمت الجار وقال العشيرى لما غلقت عليه ابواب الحجرة فتح الله عليه
ابواب العصمة فلم يضره ما اغلقت بعد ما اكرمه بما فتح وقيل ان يوسف قال لها ان العزيز املّ منى ان
انفعه حيث قال عسى ان ينفعنا فلا اخونه فى حرمه بظهر الغيب منه ومن الخصص وجوب معرفة الاحسان
لان يوسف امتنع منها لاجل شيئين لاجل المعصية اى الظلم ولاجل احسان الزوج اليه قال الله تعالى
احق ان يعرف احسان المرء ولد عيانا فاحسن الله اليه بنعم لا يمكن احصاؤها ومنها ان المؤمن ينبغى
ان يغض عينه عن الحرام لان النظر سهم مسموم من سهام ابليس ومنها انه لابد للمؤمن حجرة خالية حتى
تصح الخلوة الصحيحة حكايت يروى عن عبد الواحد بن زيد قال خرجت من طرسوس الى جبل لكام فدخلت
شعبا من شعابها اذ سمعت صوتا احزننى فاتبعت الصوت فرايت شيخا مقطوع اليدين والرجلين
اعمى واصم وهو يقول الهى وسيدى ومولائى متعتنى بجوارحى حيث شئت يا بارا يا وصول فقلت
فى نفسى اى بر من الله تعالى واى توصل وهو على هذه الصفة قد نوت سلمت عليه ولم يسمع فتقربت
من اذنه فسلمت ورد على السلام فقلت يا عبد الله اى بر من الله تعالى عليك ووصل وانت بذى
الحال قال اليك يا بطال اليس ترك على قلبا اعرفه ولسانا اوحده واذكره فهو نعيم الدارين
جميعا ففارقته وبكت كثيرا ومنها ان المؤمن اذا نظر الى كل جانب يرى الله تعالى كما قال فاينما تولوا فثم وجه الله
شعر ولد فى كل تحريكة وتسكينة ابدا شاهد فى كل شىء الراية تدل على انه واحد فينبغى
للمؤمن ان يكون على المراقبة حكايت قال بعض الفقراء كان امير له غلام يقبل عليه اكثر من اقباله على غيره

من غلمانه ولم يكن اكثر قيمة ولا احسنهم مودّة فقالوا له فی ذلك فاراد الامير ان يبين لهم فضل الغلام فی
الخزانة على غيره فيوما من الايام كان راكبا ومعه الحشم وبالبعد منهم جبل عليه ثلج فنظر الامير الى ذلك الثلج
واطرق فركض الغلام فرسه ولم يعلم القوم لماذا ركض فلم يلبث الا يسيرا حتى جاء ومعه شئ من الثلج فقال
الامير ما ادريك انى اردت الثلج فقال الغلام لانك نظرت اليه ونظر الامير الى شئ لا يكون من غير قصد فقال الامير
انما اخصه باكرامى واقبالى لان لكل احد شغلا وشغله مراعات لحظاتى ومراقبة احوالى حكايت سئل
امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه هل رايت ربك حتى عبدته فقال ما كنت ربا لا اراه قالوا
كيف رأيته قال لا تراه العيون بمشاهدة العيان ولكن رأته القلوب بحقايق الايمان ومنها ان يوسف
عرف اكرام السيد فامتنع عن العصيان فينبغى للمؤمن ان يعرف اكرام ربه ويمتنع عن عصيانه حكايت
قيل لعليان المجنون اجننت قال عن غفلة الله لا عن معرفة الله قيل كيف حالك مع المولى قال ما جفوته
مذ عرفته فقيل ما عرفته قال مذ سموني مجنونا ومنها ان يوسف لما حفظ حرمة المخلوق بظهر الغيب منه
اكرمه الله تعالى بامداده بالعصمة فى الحال ومكنه من مواصلتها فى المال على وجه الحلال واذا اريد التفسير
الانفسى يراد بمراودة زليخا عن نفسه وتغليقها الابواب عليه اشارة الى ظهور النفس اللوامة بصفتها
فان التلوين فى مقام القلب يكون بظهور النفس كما ان التلوين فى مقام الروح يكون بوجود القلب وجذبها القلب
الى نفسها بالتسويل والاستيلاء عليه وتزيين صفاتها لذاتها وسدها طريق مخرجها الى الروح بحجبها سالك
الفكر ومنافذ الروح بصفاتها الحاجبة والتخلص منها انما يتيسر بالتعوذ والاعتصام بالله حكايت سئل
عن الشيخ الكبير ابى عبد الله بن خفيف عن النفس ما هى فقال انها لا تعرف بذاتها ولكن بظهور افعالها يستدل
عليها وان من صفاتها الخلاف للحق وانها مائلة الى الشهوات ويثقل عليها العبادات وقال الواسطى
النفس ظلمة وسرها ومعرفة الله سراجها ومن لم يكن له سر فهو فى الظلمة ابدا وكما ان للروح اخلاقا محمودة
فالنفس لها اخلاقا مذمومة والقلب اذا تعوذ بالله وذكر توفيقه الى الايمان يسلم من مكايد النفس ولقد همت به
وهم بها ولقد عزمت زليخا وقصدت بمخالطته وقصد مخالطتها والهم بالشئ قصده والعزم عليه قبل ان
يفعل من خير او شر ومنه الهمام وهو الذى اذا هم بشئ امضاه والمراد بهمه ميل الطبع ومنازعة على ما يقتضيه
البشرية الى القصد الاختيارى وذلك ان ميل الطبع مما لا يدخل تحت التكليف اذ لا صنع للعبد فيما يخطر
بالقلب بل الحقيق بالمدح والاجر الجزيل من الله تعالى من يكف نفسه عن الفعل عند قيام هذا الهم او مشارفة الهم

اذ من شارقة الاتصاف بوصف يجعل موصوفا به كما في قوله قتلت لو لم اخف الله جعل الله نفسه قاتلا لكونه مشارقا
له فكذا يوسف لما شارف قلبه ان يقصد مخالطتها قال الله تعالى في حقه وهم بها او قوله وهم بها معلق بالشرط
اما باعتبار التقديم او التاخير او بالشرط المحذوف و المذكور تفسيره او المعنى همت بالسفاع و هم
بالنكاح ان لم يكن لها زوج او همت بالغرار وهم بالفرار او همت به هم الارادة وهم بها هم دفع يدفع
الوجوه الثلثة الاخيرة قوله لولا ان راى برهان ربه وقد روى في الخبر انه ليس من نبي الا وقد اخطأ
او هم بخطيئة غير بن زكريا ولكنهم كانوا معصومين من الفواحش قال بعضهم تم الكلام عند قوله
ولقد همت به ثم قال وهم بها لولا ان رأى البرهان لم يهم بها لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ في قبح الزنا
وجواب لا المحذوف اي خالطها وجامعها لشدة البشارية وكثرة المبالغة من زليخا وقال الامام
ابو منصور اما ما قاله اهل التفسير انها دعته الى نفسها واستلقت له وهم بها انه حل سراويله وجلس
بين رجليها وامثالها من الخرافات فهذا كله مما لا يحل ان يقال والدليل على فساد ذلك وجوه احدها
قوله هي راودتني عن نفسي والثاني قوله لنصرف عنه السوء والفحشاء والثالث قوله ذلك ليعلم اني
لم اخنه بالغيب والرابع قولهن ما علمنا عليه من سوء والخامس قوله الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه
فهذا كله دليل على ان لا يكون شيء منه من ذلك وليس في ظاهر الاية ممن قالوا وقال الحسن لم يقصص
الله تعالى عليكم ما حكى عن اخبار الانبياء تعيير الهم لكن لئلا يقنطوا من رحمة الله لان الحجة للانبياء الزم
فاذا اقبلت توبتهم كان قبولها من غيرهم اسرع وعدم ذكر توبة يوسف دليل على عدم معصيته لانه تعالى
ما ذكر معصية عن الانبياء وان صغرت الا و ذكر توبتهم منها كآدم ونوح وداود وابراهيم وسليمان عليهم
السلام واختلف في بيان البرهان قيل راى جبرائيل عم وقيل مثل يعقوب في الحائط عاضا على شفتيه
او انامله وقيل تمثل له قطفير نادى جبرائيل يوسف يا ابن يعقوب اسمك في الانبياء مكتوب فلا يكونن
عملك عمل الفجار وقيل نودي من السماء مهلا يا يوسف انك لو وقعت في الخطيئة محي اسمك
عن ديوان النبوة وقيل كان فيما ناداه ان الطير في جو السماء لا يقدر عليه فاذا مات لعب به
الصبيان في الارض وقيل نودي يا يوسف لا تكون كالطائر له ريش فزنى فسقط ريشه وقيل تمثل له
جبرائيل في صورة ابيه يعقوب عاضا شفتيه او اصبعه فرب و بادر الى الباب وقيل تكلم الصبي في المهد
وهو ابن اخ العزيز او ابن عم زليخا فقال ايها الصديق تزني وقيل تمثل له زليخا في صورة الخنزير قال محمد

بن كعب

بن كعب القرطبي رائى على سقف البيت مكتوبا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا قال مقاتل
بن حيان سمع صوتا اياك وموافعتها فانك اذا واقعتها صرت كالطير الواحد في القفار بلا ريش قال جعفر
الصادق البرهان النبوة التي اودعه الله صدره هي التي حالت بينه وبين ما يسخط الله وقيل نظر الى حائط
فلما يكتب على الحائط بسم الله الرحمن الرحيم ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا فحول وجهه الى حائط
اخر فرأى القلم يكتب بعد التسمية كل نفس بما كسبت رهينة فحول وجهه الى الثالث فراى ذلك القلم يكتب
بعد التسمية وان عليكم لحافظين فحول وجهه الى الرابع فراى يكتب بعد التسمية يعلم خائنة الاعين وما تخفي
الصدور فنكس رأسه فراى يكتب على الارض انى معكما اسمع وارى فنظر الى السقف فراى صورة ابيه ينظر
اليه عاضا على سبحته مشيرا اليه بالهرب فبادر الى الباب. حكايت روى ان ابليس كان على سقف البيت
ويصيح باعلى صوته حتى اجتمع عنده اعوانه فقالوا ما لك قال اوقعت الصديق بن الخليل في معصية اذ جمعته
مع زليخا ومعها اسباب الشهوة كاملة فقالوا كم من امل يقرب من الوقوع ولا يقع وقد نسي اللعين
قول الله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان حكايت روى ان زليخا سترت صنما كان عندها
فقال يوسف لم سترته قالت استحي ان يراني على معصية فقال استحيين ممن لا يسمع ولا يبصر فانا احق ان
استحي من زلى مثنوى هر كه واقف بود بر انكه خدا ما واقف وناظرست در همه جا ما درور ديوار صاحب
وبواب ما نشد در ديدن خداي حجاب ما در پس پرد‌های تو بر تو ما كى تواند مخالفت يا ر
كذلك الكاف فيه مفعول فعل محذوف اى مثل ذلك التثبيت ثبتناه او خبر مبتدا محذوف اى الامر مثل
ذلك لنصرف متعلق بالفعل المحذوف او بمحذوف اخر عنه اى يوسف السوء يجئ السوء في القران
لمعان والمراد ههنا الفعل القبيح اى خيانة السيد او دواعى الزنا من اللمس والقبلة والمعانقة ونحو ذلك
والفحشاء الزنا انه اى يوسف من عبادنا المخلصين بفتح اللام الذين اخلصهم الله تعالى لطاعته وقرأ
ابن كثير وابو عمرو وابن عامر ويعقوب بالكسر في كل القران اذا كان في اوله الف ولام الذين اخلصوا دينهم
لله تعالى ومن الخصص ان يوسف لما استعاذ بالله بقوله معاذ الله عصمه الله تعالى فمن استعاذ به فهو
يعصمه ومنها ان الانبياء مجبول على الميل الى الشهوات والمعصوم في عصمة الله تعالى ومنها ان كان في
موضع خال على عزم ذنب ودفع مانع يمنعه فهو كالبرهان من الله ومنها ان يوسف كان في حيرة فاشير
اليه بان يهرب الى الباب فالله تعالى دليل المتحيرين شعر قد تحيرت فيك فخذ بيدي • يا دليلا

لمن تحرك فيك ومنها ان يوسف لما صبر على ما يشبه ظفر بالسعادة الابدية بيت صبرست كليد كنج مقصود
ما بى صبر در مراد نكشود ما ومنها ان المؤمن العاقل ان يرى الله تعالى حاظرا ويجتنب عن
معصية ويخاف مقام ربه يوم القيمة بيت حاكم ز حكم ذم تزيد كر كواه نيست ما حاكم كه خود كواه
بود قصه مشكل ست ما واذا اريد التفسير الانفسي يراد بهم يوسف الى زليخا ميل القلب الى
النفس لعدم التمكن فى الاستقامة وبرؤية برهان ادراك التلوين بنور البصيرة ونظر العقل
والهداية فان كل ذلك يمنع القلب عن مخالطة النفس واستبقا الباب يعنى ان يوسف لما رأى ما رأى
من برهان ربه هرب الى الباب وزليخا اسرعت ايضا اى تسابقا الى الباب فحذف الجار وضمن الفعل
معنى الابتداء اى تبادرا اليه وذلك ان يوسف فر منها ليخرج ويتخلص واسرعت زليخا وراءه لتمنعه
عن الخروج ولما هرب تطاير فراش العقل فتبعه فادركته قبل ان يخرج فتعلقت به فان قيل
لم وحد الباب وقد كان سبعة قلنا على تقدير تسلم كونه سبعة اراد به هنا الجنس او الباب الخارج
وقدت قميصه من دبر اما عطف على استبقا او حال اى اجتذبته من وراءه فانقد قميصه من دبر
لانها كانت خلفه فالقد الشق طولا والقط الشق عرضا ومن الخصص ان المؤمن ينبغى ان يفر من الذنب
كما يفر من الاسد ومنها انه ينبغى ان يفر من الذى يدل عليه ويفهم منه اى يقربك بالجليس الصالح قطعة
من عاشر الشرفا وشرف قدره ما ومعاشر السفهاء غير مشرف ما انظر الجلد الحقير مقبلا ما بالنفر
لما صار جلد المصحف يستشرف ما ومنها انهما فى الاستبقاق سواء لكن فى النية مخالف فعدوها معصية
وعدوه طاعة فالفعل واحد والمعنى مختلف من طرق النية ومنها ان يرضى بالضرر المالى كقد القميص عند
الفرار عن الذنب لان الضرر الدينى اشد منه واذا اريد التفسير الانفسى يراد بالاستباق الى الباب
مبادرة القلب الى التوبة ومنع النفس اياه منها وقد قميصه من دبر اشارة الى خرقها لباس الصفة
النورية التى له من قبل الاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة بتأثير فى القلب بصفاتها فانها صفة يكسبها
القلب بالجهة التى تلى النفس المسماة بالصدر وهو الدبر لا محالة وروى ان الابواب المغلقة كانت
تسقط اقفالها ومغاليقها حتى قرب من الخروج وادركته زليخا عند الباب فاخذت بذيله وهو
يجاذبها ليخرج وهى تجره من خلفه لترجع فانشق قميصه من دبر والفيا اى صادفا ووجدا سيدها
اى سيد زليخا وهو زوجها عزيز مصر لدى الباب عند الباب جالسا او مقبلا ليدخل فان قيل

لم لم يقل سيدهما قلنا لان ملك يوسف لم يصح بل هو سيده والسيد الزوج بلفظ القبط وفي الحديث
تفقهوا قبل ان تسودوا اي قبل ان تتزوجوا فتشتغلوا **قالت** فلما رأها سيدها مغتاظة قالت
منزهة نفسها وايهاما بانها فرت منه تبرأت لساحتها عند زوجها وتغييرا اي ابقاءه في الغيرة على
يوسف اعتراوه به انتقاما لعدم اطاعته **ما جزاء** كلمة ما نافية اي ما عقاب **من** اما موصولة او نكرة
موصوفة فان قيل كيف لم تصرح في قولها بذكر يوسف قلنا قصدت العموم وذلك ابلغ فيما قصدته من
تخويف يوسف **اراد باهلك سوءا** توهم انه قصد بها زنا ولم تتعمد صريح الكذب اذا تكلمت بالتعريض
ثم خافت عليه اذ علمت في زوجها الغيرة فقالت **الا ان يسجن** حزما والا بمعنى غير اي ما عقاب غير
ان يسجن في السجن ثم علمت انه لا يرضى بهذا القدر من العقاب اذا وقع عنده انها صارفة فضمت
الى ذلك امرا اخر قد يصغر وقد يكبر احتيالا للتسكين فقالت **او عذاب اليم** اي يضرب ضربا وجيعا
وذلك ان الزوج قال لهما ما شانكما قالت كنت نائمة في الفراش عريانا فجاء هذا الغلام العبراني وكشف
عن ثيابي وراودني عن نفسي فانشق قميصه وقد قيل قالت ارسلت بيتك لصاعديا وقصد الى اهلك
مع غلق على الباب وانا نائمة فلم اشعر الا وهو يريد ان يدخل في فراشي فقمت اليه من نومي لاخذه
فبادرني الى الباب فاراد ان يابق منك من اجل ما فعل فلا تره ابدا قال العزيز اخنتني يا يوسف
في اهلي وغدرتني بما كنت اري من صلاحك وما كنت تظهر لي من امانتك وعفافك فلما سمع يوسف
انها عرضته للهلاك وظن العزيز ظن السوء وعلم ان يوسف ان السكوت يقضي الى وقوع الوهم انه وجد
منه قصد الزنا وما ينبغي للمسلم ان يرضى لحوق هذه التهمة اياه فكيف الصديق ابن الصديق والنبي
ابن النبي **قال** دفعا عن نفسه الهلاك والضرر وتنزيها لنفسه عن السوء واظهار براءة نفسه
وتأسيسا قواعد دعوته اياهم الى التوحيد والشرايع **هي راودتني عن نفسي** اي طالبتني بالمواقعة
ولم يقبل يوسف ذلك في اول الامر كراهة لهتك سترها ولو لم تكذب عليه بالتعريض او التصريح لما قاله
وفي كتاب عصمة الانبياء انما لو كتمت ذلك لكان لا يفشي سرها فلما احالت بالذنب عليه لم يجب
ان يعرفه جانيا فيسوء ظنه به حتى اذا عرف براءته علم ان امراته لم تباشر الفعل فينفر طبعه عنها بل كانت
منه المراودة لا المباشرة ووجه اخر انها لو كتمت لكان يوسف تاديبا لها وطلبا من زوجها التعيير
عليها لتدوم صيانتها في بيته ومن المحصول ان النساء كوامل في المكر حيث اجابت زليخا على وجه

يحصل البراءتها ولا يلزم منه قتل يوسف ومنها انها اشارة الى عقوبة يوسف في صورة الانتقام على وجه
قد يطيعها في المراودة فدفعت الام الماضي وتداركت الام المستقبل ومنها ان زليخا كانت محبة له فدلت
على انه يسجن كما ان يهوذا كان محبا له فدل على الالقاء في الجب فصار عاقبة الجب كونه يوسف مكرما
في دار العزيز وصار عاقبة السجن كونه عزيز مصر ومنها انه ينبغي للمسلم ان يدفع التهمة والمضرة عن نفسه
وان كان يتضمن هتك ستر العزيز ومنها ينبغي للمسلم ان يبين سوء الغير اذا اراد صلاحه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذكر الفاجر بما فيه والافتعبير الغير بالمواجهة وغيبة في القفا غير جائز حكايت قال
عوف دخلت على ابن سيرين فتناولت الحجاج يعني اغتبته فقال ابن سيرين ان الله تعالى حكم عدل فكما تأخذ من
الحجاج يأخذ الحجاج منك فانك اذا لقيت الله غدا كان اصغر ذنب اصبته اشد عليك من اعظم ذنب
اصابه الحجاج اراد بقوله كما تأخذ من الحجاج يأخذ منك انك اذا اغتبته اليوم يأخذ الحجاج من حسناتك
يوم القيمة واذا اريد التفسير الانفسي يراد بقوله الفيا سيدها لدى الباب نور الروح عند اقبال
القلب الى باب التوبة بواسطة تذكر البرهان العقلي وورود الوارد القدسي عليه واستتباعه للنفس
وهي تنازعه بالجذب الى جهتها وبقوله ما جزاء من اراد باهلك سوء تلويح الى تسويل النفس اغراضها
في صورة المصالح وتزيينها بحيث تشتبه مفاسدها بالمصالح العقلية التي يجب على العقل مراعاتها
والقيام بها وموافقتها فيها ومخالفتها اياها فيها ارادة السوء بها ومصالحها بالمحاسن التي تتعلق بالمعاش
كما كرة الاذن بالرجال وميل القلب الى الجهة العلوية يكذبها قولها ودعويها وروي ان يوسف لما قال هي
راودتني عن نفسي وجذبتني حين وليت هاربا لم يصدقه العزيز وشهد شاهد من اهلها من اقارب زليخا
قيل ابن عمها يقال له يمليخا وكان رجلا حكيما فقال قد سمعنا الاشتداد والجلبة من وراء الباب فلا تدري
ايكما قدام صاحبه وقيل ابن خال لها صبيا في المهد وعن النبي عليه السلام تكلم اربعة صغار ابن ماشطة
بنت فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى عليه السلام حكايت روي ان يوسف اراد
ان يتخذ وزيرا بعد ما صار عزيزا فجاء جبرائيل وقال ان الله يأمرك ان تتخذ فلانا وزيرا فنظر يوسف فكان
حقيرا فسأل جبرائيل عن السبب فقال ان له عليك حقا لانه هو الذي شهد بقوله ان كان قميصه الاية
والحصة منها ان من شهد لمخلوق وجد وزادته في الدنيا فمن شهد لله تعالى في التوحيد الا يجد مغفرته
في العقبى وقيل كان رجلا من خواص الملك وقيل كان اخا وكانت زوجها وامينه وكان عدلا وقيل

كان رجلا له

كان رجلا له فقال برأيه ومن الخصص ان الشاهد لم يهتك الستر ولم يصرح بمراودتها لانه تعالى
ستار العيوب يحب الستر فتخلق بخلق الله تعالى والستر افضل لقوله عليه السلام من ستر على مسلم ستره الله في الدنيا
والاخرة وقوله عليه السلام للذي شهد عنده لو سترته بثوبك خير لك بيت يدا من عيب وندان بوشش
زاهدا ما لباس زهد بوشيدن جه كارست • ومنها ان لابد للشاهد في الامر الذي فيه هتك الستر
ان يشهد على وجه يثبت به الحق ولا يلزم الضرر الفاحش ولذا قيل يجب ان يشهد بالمال في السرقة ويقول اخذ احياء
لحق المسروق منه ولا يقول سرق محافظة على الستر وصيانة عن القطع ومنها ان المؤمن اذا فر من مكر نفسه يفتح الله له
الابواب المغلقة من الدنيا والشهوات والهوى والوساوس النفسانية والشيطانية الانسية والجنية وغيرها ويشهد
الشاهد له وهو اعراضه عن الذنب فكان قد قميصه من دبر واذا اريد التفسير الانفسي يراد بالشاهد من اهلها
الفكر الذي يعلم ان الفساد الواقع من جهة الاعمال والاخلاق لا يكون الا من قبيل النفس واستيلائها اذ لو كان
في جهة القلب وميله الى النفس لوقع في الاعتقاد والعزيمة لا في مجرد العمل او الطبيعة الجسمانية التي تدل على
ان الميل الى السفل في النفس الجارية للقلب من جهة الصدر المباشرة للفواحش اعلم ان الشاهد اما الصبي الذي
كان يتكلم في البيت ليوسف او الرجل الحكيم وذو الراي قال **ان كان قميصه** قميص يوسف **قد من قبل
فصدقت** امرأة العزيز **وهو** اي يوسف **من الكاذبين** وذلك لان الرجل لا يأتيها الا مقبلا فيدل على انه كان
مقبلا عليها وهو يريدها وهي دفعت فقدت قميصه من قدامه بالدفع عن نفسها او اسرع ليدركها فتعثر
بذيله فانقد جيبه **وان كان قميصه قد من دبر فكذبت** في قولها **وهو من الصادقين** على العكس لانه يدل على
انه كان هاربا منها وهي تبعته وتعلقت بقميصه لتلحقه فاجتذبت قميصه فقدته فان قيل كيف جازت حكاية
الجملة الشرطية بعد فعل الشهادة مع ان جملة الشرطية فيها معنى الترقب وفعل الشهادة يقتضي الاداء
فبينهما تناف قلنا الشرطية محكية على ارادة القول او تشهد بمعنى قال فان قيل كيف الخلق الشهادة
على تقول هذه الشرطية مع ان الشهادة في الشرع اخبار بثبوت حق الغير على اخر بلفظ اشهد قلنا انما
سمي قول الشهادة لانه اذى مؤديها اذ يقوم مقامها في ثبوت صدق يوسف وكذبها فان قيل
ان كلمة ان للاستقبال وكان للمضي فكيف جمع بينهما قلنا في الكلام في تاويل المضارع معنى **فلما راى**
اي زوجها او الشاهد **قميصه قد من دبر قال** اي زوجها او الشاهد **انه** اي قولك ما جزاء من اراد باهلك
سوءا او السوء وهذا الامر او قد القميص **من كيدكن** صنيعكن ومكركن والخطاب لزليخا وامثالها او للمعاشر

النساء إِنَّ كَيْدَكُنَّ على الرجال اذ عملوا بخلاف مرادكن عَظِيمٌ الضر يصل الى البرى والسقيم
والطالح والصالح وقيل انها اخذ غالبا للموية وكفت قصة آدم وحوا في هذا الباب فان ابليس لم يقدر
على اضلال ادم الا بواسطة حوا وفي الاية دلالة على ان القضاء بشهادة الحال جائز عند عدم الوصول
الى دليل الحقيقة وعليه كثير من مسائل اصحابنا في مسائل التحري وقبول قول الناس وقوله من يشهد
له الظاهر اذا اختلفا في متاع البيت ونحو ذلك فان قيل ان الله تعالى لم سمي في سورة النساء كيد
الشيطان كان ضعيفا وسمي كيد النساء عظيما قلنا لان كيد النساء الطف واعلق في القلب واشد
تاثيرا في النفس ولانهن يواجهن به الرجال والشيطان يوسوس به مسارقة وذلك وحده وهذا
مع كيد الشيطان وذلك يفر بالاستعاذة وهذه لا تفره وذلك مع الله وهذا مع وفي الخبر ان النساء
حبايل الشيطان وانهن يتكلمن الكذب كالصدق حِكَايَتْ كانت لرجل جندي شجيع امرأة فاجرة
اتخذت خدنا فظننت المراة ذات ليلة ان زوجها يبيت في مواضع اخر لا ياتي الى البيت فارسلت الى خدنها
واحضرته والكلاو شرابا وباتا والشمع موقد وجاء الزوج بعد مضي قطعة من الليل على غفلة وفتح الباب بحيلة
ودخل البيت وقعد على الكرسي وقال للمرأة من عندك في الفراش فقالت خدني كانها تلاطف زوجها
وقال الزوج لو كان من عندك في الفراش خدنك لقتلتكما فقالت اني اقدر على التخليص منك قال كيف
قالت هكذا ورفعت اللحاف والقته على الشمع فاطفي وغمزت الخدن شيرة الى الهرب فهرب وخرج من
البيت ثم قامت المراه واوقدت الشمع فقالت لزوجها انك لمجنون لو كان في الفراش خدني كيف
اخبرتك بان خدني ان كانت بنت الجار وظننت انك لا تجيء الليلة الى البيت فدعوتها لتكون فبقي ٥
فاطفئت الشمع حتى تذهب في الظلمة مستترة بَيْتْ ار ازدن واسب وشمشير وفامى طلبى
ما اسب وزنه وشمشير وخادركه ديدما ومن الخصص ان الله تعالى كما جعل قميص يوسف علامة
باعتبار احد جانبيه كذلك جعل الكتاب باعتبار احد الجانبين علامة للسعادة والشقاوة كما قال فاما من
اوتي كتابه بيمينه الى قوله واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه وكذا جعل الوجه يوم القيمة
علامة على الوجهين كما قال يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ومنها ان زليخا واستحيت عند اهل بيتها فينبغي
للمؤمن ان يتذكر فضيحة يوم القيمة حِكَايَتْ ان واحدا من الصلحاء كان يعتزل عن الناس قيل له في ذلك قال
حتى يقل معارفي من الناس ولا استحي منهم يوم القيمة حِكَايَتْ روى ان واحدا من الصلحاء يقول

صديق
دوست ويولداش
جمع اخدان كلور

في مناجاته يارب لما رسألت بي الى النار هل اهون علي من ان اعاتب بين الخلايق ومنها ان جانب قميص ايمانه المومن الذي هو اعتقاده وصحيح وجانبه الاخر الذي هو عمله مشقوق فالاول يدل على صدقه كما دل على صدق يوسف ومنها ان اخوة يوسف لما جاؤا على قميصه بدم كذب صار صحة قميصه شاهد الحيوة وهناك كونه مشقوقا صار شاهد الصدق فالله تعالى يقدر على ان يجعل اي شئ يريد شاهدا على اعمال الانسان يوم القيمة كما قال اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون ومنها ان كيد زليخا كان عظيما ولكن الله تعالى عصم يوسف اذ عصمة الله اعظم من كيدها فلم يضره وكذا زلزلة الساعة شئ عظيم وفي النار عذاب عظيم ولكن من حفظه الله تعالى لا خوف عليه ومنها ان رسول الله عليه السلام هزم العسكر بكف من التراب ولم يحتج الى ظهير من المخلوق وفي الغلبة على النساء احتاج الى ظهير كما قال الله تعالى وان تظاهرا عليه فان الله هو موليه وجبريل وصالح المؤمنين والملئكة بعد ذلك ظهير ومنها انه ينبغي للعاقل ان يطلب العون من الله ويخاف من كيده والويل لمن يهدده الله وهو غافل عن كيده كما قال واملي لهم ان كيدي متين ومنها ان زليخا مكرت وكذبت والعزيز لم يعاقبها بذنبها لانه كان رجلا عاقلا حليما وفي الخبر انهن يغلبن العاقل ويغلبهن الجاهل **حكايت** ان رجلا جاء الى عمر رضي الله عنه ليشكوا زوجه فلما بلغ بابه سمع امرأته ام كلثوم تطاولت عليه فقال الرجل اني رايت ان اشكو اليه من زوجتي وله من البلوى مثل ما بي فرجع فدعاه عمر فسأله فقال اني اردت ان اشكو اليك من زوجتي فلما سمعت من زوجتك ما سمعت رجعت فقال عمر اني اتجاوز لحقوق لها على اولها انها ستر بيني وبين النار والثاني انها خازنة لي والثالث انها قصارة لي والرابع انها لخيرة لولدي والخامس انها خبازة وطباخة لي فقال الرجل ان لي مثل مالك فاتجاوز عنها واذا اريد التفسير الانفسي يراد برؤية الزوج ان القميص قد من دبره وقوله ان كيدهن اطلاع الروح بنور الهداية على ان الخلل وقع في العمل لا في العقل والعزيمة وذلك لا يكون الا من قبل المداعبة النفسانية والمجاذبة الشهوانية من النفس واعلم انه لما عاتب العزيز زليخا اقبل الى يوسف فقال **يوسف** حذف حرف النداء لقربه وتفطنه للحديث **اعرض عن هذا** عن هذا القول اي هي راودتني عن نفسي يعني اكتمه ولا تذكره لاحد وهو ستر لحالها وهو المستحب المندوب اليه ان لا يفشي سر اهل بيت خصوصا حرمة وما يليه والمعنى يا يوسف اعرض عن هذا التصريح فان زليخا ذكرت بطريق التعريض واني لا احب افشاء السر اشاعة الفاحشة خصوصا في اهل بيتي ثم اقبل الى زليخا فقال **واستغفري** يا زليخا **لذنبك** يعني

توبي عن ذنبك وضيعك وهي وان كانت مشركة فهم يقرون بان الله تعالى خالقهم وانهم يعبدون
الاصنام لتقربوهم الى الله زلفى فيعتقدون استغفار الله من الذنوب وقيل المراد بالاستغفار
الاعتذار اي اعتذاري الى يوسف لافترائك إنك كنت من الخاطئين من القوم المذنبين المتعمدين
الذنب من خطي اذا اذنب متعمدا او الخائنين في حق الزوج فان قيل ما وجه التذكير اي الجمع بالياء والنون
والموضع موضع الخاطئات قلنا التذكير للتغليب قيل القائل ابن عمها اراد بها قال لها استغفري اي
اعتذري الى زوجك لذنبك اي من اجل ذنبك واسئليه ان يستر وقال القشيري رحمة الله عليه
ليس كل احد اهلا للبلاء وان البلاء لارباب الولاء فاما الاجانب فنجي وزعنهم ويخلي سبيلهم لا للكرامة بمحلهم
لكن لحقارة قدرهم بهذا يوسف عليه السلام كان بري الحق وظهر للكل طهارة جانبه فابتلي مع بهذا
بالسجن واما امراة العزيز فقد ظهر له سواء فعلها حيث قال انه من كيدكن واقتصر في حقها ان تستغفر
من ذنبها ولم ينزل لها شيء من البلاء يفعل الله ما يشاء وفي البلاء ثواب عظيم يهدي به الى الاولياء
حكاية عن جعفر بن سليمان قال حدثني الفضيل بن عياض عن ابنة له توجعت كفها فعاودها الفضيل فقال
لها يا ابنتي كيف كفك بهذه قالت يا ابت ان الله تعالى قد بسط الي من ثوابها ما لا يتاتى لي شكره ابدا قال
تعجبت من حسن يقينها ومن الحصص ان العزيز تكلم يوسف كان يعتذر اليه زليخا لان لها حق الصحبة
معه فالله تعالى يرضى خصم عبده يوم القيمة حكاية عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتينا انس بن ملك
للطائف فقال ما جاء بكم قلنا بلغنا مرضك فاتينا ان نعودك فقال بخ بخ رحمتم اما احدثكم بحديث
سمعته رسول الله عليه السلام وقد نهاني ان احدث به كل احد سمعته يقول اذا كان يوم القيمة خرج منا
وتحت العرش فنادي يا اهل التوحيد ان الله تعالى قد عفى عنكم فليعف بعضكم من بعض وعلى الله ثوابكم ومنها
ان الله تعالى يحب ستر العيوب وعفو الذنوب حكاية روي ان رسول الله عليه السلام راى ليلة المعراج
في الجنة قصرا اغلق ابوابه والملئكة عنده محزونون فلما رجع راه قد فتح ابوابه والملئكة مسرورون فقال
ما شانكم قالوا يا رسول الله بهذا القصر لاحد من امتك اذنب ذنبا فامرنا الله تعالى ان يغلق ابوابه
وهو عمل ذا الحين عملا خيرا فامرنا الله تعالى ان تفتح ابوابه ففتحنا قال يا رسول الله اخبروني ما ذنبه
وما طاعته قالوا يا رسول الله الله الله لا يخبر با ذنب امتك ولكن يخبرنا ثوابهم فانه في الفراش نائما
فاستيقظ وقد توجع احد جانبيه فانقلب الى جانبيه الاخر وقال عند الانقلاب لا اله الا الله فانظر

الى فضل الله

الى فضل الله تعالى ومنها ان البلاء والصبر عليه سبب التقرب فيوسف نال ما نال بالبلاء والصبر وان الله تعالى امر
نبينا عم بالصبر حيث قال فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل فلا بد للسالك من تحمل البلاء والصبر عليه رباعى
چون كار تو نيست جز محنت و درد ما رو نامه فقر و نيستى را بنورد ما بگذار حديث ترك وتجريد وسلوك
ما زنهار بگرد اين عبادات مگرد ما ومنها ان الله تعالى اذا احب شيئا لا بطريق الرد يدل على المشروعية والرضاء
فالله تعالى لا يريد ان يفشى اولياؤه عيب اعدائه فانظر كيف يكون فضله على اوليائه حكايت روى
ان يحيى بن معاذ سمع قارئا يقرأ فقولا له قولا لينا فبكى فقال الهى هذا لطفك لمن قال انا ربكم الاعلى وكيف
لطفك بمن سبحان ربى الاعلى وهذا رفقك بمن يقول انا الله وكيف رفقك بمن يقول لا اله الا الله تعالى
ومنها انه ينبغى للمرشد ان يأمر العاصى بالتوبة فانها اول منزل من منازل السالكين واول مقام من مقامات
الطالبين رباعى از شرب مدام ولاف مشرب توبه ما وز عشق بتان سيم غبغب توبه ما در دل هوس
گناه وبر لب توبه ما زين توبه نادرست يا رب توبه ما ومنها انه ينبغى للمريد ان يستغفر الله من خطيئة
فانه كلما تاب العبد يتوب الله عليه حكايت ان بعض المريدين تاب ثم وقعت له فترة فتفكر وقتا لو عاد الى
التوبة كيف حكمه فهتف به هاتف يا فلان اطعتنا فشكرناك ثم تركتنا فامهلناك فان عدت الينا
قبلناك واذا اريد التفسير الانفسى يراد بامر العزيز يوسف بالاعراض وزليخا بالاستغفار اشراق نور الروح
على القلب وانجذابه الى جنابه منازل النورى والخاطر الروحى الذى يصرفه عن جهة النفس ويأمر بالاعراض
عن عملها ويتذكر لئلا يحدث الميل مرة اخرى وتأثير ذلك الوارد والخاطر فى النفس بالتنوير والتصفية فان
تنورها بنور الروح المنعكس اليها من القلب اعلم ان العشق كالمسك يظهر نفسه ولذا فشا الخبر فى المصر
وحدث النساء فيما بينهن كما قال الله تعالى وقال نسوة هى اسم لجمع الامرأة وتأنيثه بهذا الاعتبار غير حقيقى
ولذلك جرد فعله وضم النون لغة فيه فى المدينة ظرف لقال اى جعلهن الحكاية شيعة فى مصر وكانت زليخا اخبرتهن
بسرها فاشتهر بيت ان فلان روز جست حرف ردم اين متاع ما كل سر جاوز الاثنين شاع قطعه چونكه
گذشت از ميان دو تن ما بر الكنده شد بر سر انجمن ما اوصفة لنسوة وكن خمسا زوجة الحاجب والساقى
والخباز والسجان وصاحب الدواب وقيل اربعين وجماعة كثيرة من النساء اجتمعن فى موضع وقلن
فيما بينهن امرأة العزيز المضاف مبتدأ تراود فتاها عن نفسه الجملة خبره اى تطلب موافقة غلامها
اياها وتدعوه الى نفسها لتناول شهوتها منه والمراد غلام زوجها اذ فى العرف اضافة مماليك

احد الزوجين الى الاخر معروف وقد يضاف الى جميع اهل البيت فيقال عبيدهم حكايت سوق عبد مرأة زوجة مولاه في زمن خلافة عمر رضي الله عنه ولم يأمر بقطع يده وقال عبيدهم سرق متاعكم والعزيز بلسان العرب الملك او المراد العزيز عند الملك واصل فتاها فتى تبدل فتيانه والفتوة سخاوة قد شغفها بالغين المعجمة خبر ثان او استيناف او حال اصاب شغافها كما يقال كبده ورأسه وبطنه وظهره اى اصاب هذا الاعضاء او شق شغاف قلبها وغلافه وهو حجابه وجلدة عليه حتى وصل الى فؤادها اى دخلها الحب واصاب القلب وقال الحسن هو باطن القلب ويقال وسطه حُبًّا نصبه على التمييز منقول عن الفاعلية اذ الاصل قد شغفها حبه صرف الفعل عنه واسند المبهم ثم فسر ذلك الضمير بالتمييز لكون التفصيل بعد الاجمال اوقع في النفس والذ وقرأ شَعَفَهَا بالعين المهملة من شعف البعير اذا طلاه بالهناء وهو القطران واحرقه فالمعنى احرق قلبه انا لنريها في مراودة عبدها في ضلال مبين في خطاء بين من الراى وعدول عن العقل اذ اصابت في جلالتها وعلو حالها مع وجود زوجها عزيز مصر تراود زوجها بارتكاب الفاحشة او عشق بين لا تعقل غيره لان لها قلبا واحدا شعر ولو كان لى قلبان عشت بواحد ما وافردت قلبا في هواك يعذب ما قيل اردن بهذا الكلام التوصل الى النظر الى يوسف اعلم ان العشق في نفسه محمود لانه يشجع الجبان ويسخي البخيل ويصفى ذهن الغبي وقيل اول من عشق هو الله عشق نفسه حيث لا سواه تجلى لنفسه بنفسه على جماله وجميع صفاته فعشق نفسه وقال في الحديث الذي اخبر النبي عليه الصلوة والسلام عنه تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف وقال في كلام ويحبونه بيت يحبهم ويحبونه چه گفتنان است ما درون پرده مكر خويش را خريدارست ما وكما ورد في الخبر من عشق وعف وكتم ومات مات شهيدا وورد في الخبر تعشقوا ولو بهرة بيت عشق بازوى دو الفقار عشق ما عشق مقصود مهربني و مانيست حكايت قال يحيى ابن معاذ ولو جعلني الله خازن جنهم ما اذاب العاشق فيها لانه في حرقة العشق حال حيوته فلا جمع بين العذابين بيت عشق بر كشتن تعالى مى كرد ما اولين فرعكه ذدبه من بيچاره فتاد ما واذا كان العشق متعلقا بالحرام فهو مذموم جدا حكايت روى ان شابا امرد جاء الى افراد هذا المشهور بشر الحافي فقال انى اريد ان اصحبك واصير صالحا قال انك تفسد الصالحين حتى تصير صالحا ومن الخصص ان ارتكاب الفاحشة قبيح اذ النسوة مع غلبة شهوتهن اسندن العيب الى زليخا في مراودة فتاها حكايت قال ابو

سليمان

سليمان الداراني المقتون هم الذين نزعوا من قلوبهم حب الشهوات وزينوا باطنهم للحق كما زينوا ظاهرهم للخلق ٥
ولا يختارون على الله سوى الله ومنها ان حب غير الله بحيث يشغل به قلبه بالكلية عيب عظيم وسد شديد يمنع
نزول الحكمة حكايت قال يحيى بن معاذ الحكمة تهوى من السماء الى الارض فتسكن في قلبه فيه
اربع خصال قلب يميل الى الدنيا وقلب فيه غل حسد وقلب يميل الى الشرف والكبر ومنها ان تلك
النساء السندن العيب الى زليخا ثم لما رأته الكبرن وصرن مثلها فمن يعظ الناس ولا يعمل بموجب وعظه
يستحق الشين واللام حكايت قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما اني اريد ان اعظ الناس قال
اذا لم يفضحك الاثنان من القرآن فافعل والا فابدأ بنفسك احديهما قوله اتأمرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون والاخرى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون واذا اريد التفسير الانفسي يراد بالنسوة في المدينة القوى في البدن
فان يوسف القلب اذا اتصل بالروح واستشرق من نوره وتنورت زليخا النفس بشعاع نوره وتصفت
عن كدورتها وكثافتها عشقته للاستنارة بنوره والتقرب اليه وارادة الوصول الى مقامه لقضاء
وطرها عنه باستخدامها اياه في تحصيل اللذات الطبيعية كما كانت عند كونها امارة فتنازعوا حتى القوى
الطبيعية وذلك معنى قوله نسوة المدينة امرأة العزيز تراود فتيها عن نفسه قد شغفها فلما سمعت وسمع
يستعمل على اربعة معان بمعنى قبل نحو سمع الله لمن حمده وبمعنى اطاع نحو قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
اى اطعنا وهم لا يستطيعون وبمعنى المعروف وبمعنى علم كما فيما نحن فيه اى علمت امرأة العزيز بمكرهن
اى باغتيابهن وانما سماه الله تعالى مكرا لانهن اخفونه كما لا يخفى الماكر مكره ولان قولهن لم يكن على وجه النصيحة
والنهي عن المنكر بل كان على وجه الشماتة والتعيير او قلن لتريهن يوسف حتى ينظرن اليه بيت حرم ٥
ان چشمی که بهر ورزش نظر بر روی تست   شادمان ان سر که هر دم در دماغش بوی تست
لانهن عرفن انهن اذا قلن ذلك عرضت يوسف عليهن لتمهد عذرها عندهن بيت
کوی که چرا تو عاشق و مهجوری   تو ری بتم ندیده معذوری   او لانها اخبرت بحبها اليهن ٥
وطلبت منهن كتمان سرها فافشينه قطعه بدر که جان عزیزش بلب رسیدم کفت   یکی نصیحت من
کوش دار جان عزیزم بدوست کرچه عزیزست   واز دل دل مکشای   که دوست نیز بکوید بدوستان
عزیز   فاراث ايقاعهن فيما كانت فيه شعر العين تبرى دما الى الغمض سبيل

والقلب بطبعه الى المحسن يميل ما من كان له الكمال لاينكرني ما ان ملت الى الجمال فالله جميل ما
ولما غلب عليها حبه لم تبال بذهاب ماء الوجه وملامة الخلق بيت عاشقا نرادر دل لسبارى بايد كشيد
ما جور يار وطعنه اغيار مى بايد كشيد ما فاذا كان حب مخلوق حتى صيرها لم تبال بذهاب ماء الوجه
وملامة الخلق فاولى بالمحب ان لايبالى بذهاب ماء الوجه وملامة الناس فى حق مولاه أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ
تدعوهن الى دارها للطعام كالمرأة تضيف صواحبها بيت مقصود كاخ وصفه وايوان نكاشتن ما
كاخ تنها وسر بفلك برفراشتن ما كلهاى دل غريب ودرختان ميوادار ما درباغ وبوستان ز بستر
لطف كاشتن ما دانى چه راست بمرادول اندور ما يك لحظه دوستى بتوان شاد داشتن ما ورنه كدام
مردم غافل كنند بنا ما مركز عمادتى كه ببايد كزشتن ما وقيل دعت اربعين امرأه فيها الخمس وَأَعْتَدَتْ
من العتاد وهو الشئ المهيا ارهيأت لَهُنَّ مُتَّكَأً ما يتكئن عليه من الوسائد اكراما لهن ومكرا بهن لعلها انهن
اذا راينه دهشن وافتتن به وذلك انها اتخذت ضيافة ودعت النسوة ووضعت الوسائد لجلوسهن
وقيل متكأ ارطعاما او مجلس طعام فانهم كانوا يتكئون للطعام والشراب تكبرا ولذلك نهى عنه قال عم اما انا
فلا اكل متكأ وفى رواية انا عبد اجلس كما يجلس العبد واكل كما ياكل العبد قال القراء من قرأ متكا غير مهموز ومتكا بالاشباع
فتحة الكاف ومتكاء باسكان التاء وهو الاترج وقيل الزماورد وقرى متكأ بفتح الميم من تكئ يتكئ اذا
اتكى وقال عكرمة للمتكأ كل طعام يقطع بالسكين كان القاطع يتكي عليه بالسكين وَآتَتْ اعطت
كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ ار للنسوة بعد الجلوس على المتكاء سِكِّينًا حتى اذا خرج عليهن يبهتن ويشغلن
عن انفسهن فتقع ايديهن على ايديهن لان المتكاء اذا بهت لشئ وقعت يده على يده فيقطعها
فيبتلن بالحجة او بهات يوسف من مكرها اذا خرج وحده على اربعين نسوة فى ايديهن السكاكين او حتى
يستعملنها فيما يحتاج الى قطعه مما قدم اليهن من الطعام والفواكه وهكذا فعل الاعاجم يوضع عند كل من
على المائدة سكين يقطع به اللحم وغيره وامرت يوسف بان يلبس احسن وزينه باحسن الزينة
امرتهن بالاكل فشرعن ياكلن ويقطعن الطعام بالسكاكين ج وَقَالَتِ ليوسف اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ
ار على النسوة فخرج عليهن ولم يشعرن او كيلا يدخلن عليه بيت زخلهاش خان ان كنج نهفته
بيرون احد چو كلزار شكفته فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ عظمنه وهبن حسن الفايق وتحيرنه وبقين مدهوشات
طائرة عقولهن لاشتغالهن بيوسف قال وهب كن اربعين امرأة وبلغني ان سبعا منهن متن

وَجْداً بيوسف وحباله وعن النبي عليه السلام رايت يوسف عليه السلام ليلة المعراج كالقمر ليلة البدر
وقيل كان يوسف اذا سار في الازقة روى تلألؤ وجهه على الجدر وروى ابن مسعود قال اذى يوسف
وابنه ثلث حسن الناس في الوجه والبياض وغير ذلك وانه اذا اكل البقل والشيء الاخضر من الفاكهة
يرى حين يرده في حلقه وكانت المراة اذا اتت يوسف غطّى وجهه مخافة ان يفتنن به وقيل
اكبرن المراة اذا حاضت لانها تدخل الكبر بالحيض والهاء ضمير للمصدر او ليوسف على حذف اللام اي حضن
له من شدة الشبق كما قال المتنبي خف الله واستر ذا الجمال ببرقع فان لحت حاضت في الخدود العواتق
وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ جرحنها بالسكين من فرط الدهشة ولم يشعرن بذلك اذ لما خرج عليهن ينهن
من روعة جماله ما قطعن بالسكين الا ايديهن فما احسسن الا بالدم ولا يجدن من جرح اليد الماشعل
خاطرهن وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ تنزيها له من صفات العجز وتعجباً من قدرته على خلق مثله او تنزيها له
ان يجري يوسف على ما نقل او معاذ الله او نقول هذا بشر واصله حاشا كما قراة ابو عمرو في الدارج
فحذفت الفه الاخيرة تخفيفا وهو حرف من حروف الجارة يفيد معنى التبرئة والتنزيه في باب
الاستثناء فنقل الى معنى المصدر اي التنزيه واللام للبيان وقرأ حاش الله بغير اللام او حاشٍ
بالتنوين على تنزيه منزلة المصدر وقيل حاش فاعل من الحاشاء الذي هو الناحية وفاعله
ضمير يوسف اي صار ناحية لله مما يتوهم فيه مَا هَٰذَا بَشَرًا اي ما هذا آدميا لان هذا الجمال غير
معهود للبشر بيت توار سلاله نشتقي زآب وجال تراوى كه از قبيله او وحاشيان حور نزادى
هو على لغة اصل الحجاز في اعمال ما وقرئ بشر بالرفع على لغة تميم وبشرى بكسر الباء والشين وهو
مصدر بمعنى المفعول اي بعيد مشترى ليم إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ اي مكرم على الله لما شاهدن
من عفته مع حسنه قلن ان هذا الا ملك بعد قولهن ما هذا بشرا لان الجمع بين الجمال الرائق والكمال
الفائق والعصمة البالغة من خواص الملائكة ولان جماله فوق جمال البشر ولا يفوقه الا الملك
فان قيل انهن لم يرين الملائكة فكيف شبهته بشيء لم ترينه بل قلن ما هذا الا ملك مع علمهن انه بشر
قلنا ان المعروف عند الناس انهم اذا اذا وصفوا الانسان بالحسن يقولون هذا اشبه
الملك ويشبه الجن كما انهم اذا وصفوا امرا بالقبح يقولون هو كالشيطان وما ذكرنه بطريق الحصر
للمبالغة وقرى ملك بكسر اللام واحد الملوك اي ليس بمملوك بل هو من الملوك شعر غايت

صفات القاطعات الكفها فی شاهدهو فی البرية ابدع فتيين من اوصافهن فلم يكن من نعتهن تلذذ و
توجع ومن الخصص ان النسوة لمارأينه تحيرنه فكيف يكون حال العاشق و خيرته فی رؤية الله وقوله سلام
عليكم يا اهل الجنة **بيت** بهراى درد دل گفتن تر تبتها نمی يابم وران ساعت ترا می يابم و منها
ان النسوة كن يضحكن من زليخا وصار الامر هنا على العكس وكذا حال المؤمن والكافر والفقر والغنى
فی الدنيا والاخرة قال الله تعالى فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون وقال تعالى لا يسخر قوم
من قوم ولابد للعاقل ان يبكى ولا يضحك ثانيا **حكايت** قال محمد بن واسع اذا رايت رجلا فی الجنة يبكى
الست تعجب قيل بلى فالذی يضحك فی الدنيا و هو لا يدرى الى ما يصير هو اعجب ومنها ان النسوة لما راين
جمال يوسف ما احسن لذة نعم زليخا و لا الم قطع اليد فكذا حال المحب عند مشاهدة جمال الله تعالى
لا يذكر نعيم الجنة و لا عذاب النار **بيت** روى دلدار بايدم نه بهشت چه كنم بوستان دیرین
ومنها ان فی مشاهدة يوسف عليه السلام قطع اليد فی مشاهدة رسولنا صلى الله عليه وسلم قطع الدنيا
شعر لوامی زليخا لو راين جبينا لانرن فی قطع القلوب على الايد و منها ان لام النسوة امرأة
العزيز بمراودتها يوسف وهى مع سبع سنين وهی لما نظرن اليه راود وكذا كثير من الناس يطعن بعض
الناس بقليل من الشهوة وهم اذا وقعوا فيها يصيرون اشد منهم حرصا عليها فلا ينبغى للمؤمن الا الاعذار
حكايت قال حاتم الاصم لا تغتروا بكثرة العبادة فان ابليس طول العبادة لقى ما لقى ولا تغتروا بكثرة
العلم فان بلعم بن باعوراكان يحسن الاسم الاعظم فلقى ما لقى ولا تغتروا به برؤية الصالحين فليس احد
اجل من رسول الله عليه السلام فلا ينتفع به بعض اقاربه ومنها ان النسوة لما راين يوسف لم يدركن
الالم فكذا المؤمن وقت النزع يرى الملك ولا يحس الم النزع **حكايت** فتح عبد الله بن المبارك عينه عند الوفات
وضحك فقال لمثل هذا فليعمل العاملون فلابد للعاقل ان يعمل عملا يسهل عليه الموت الا الحيلة **رباعی**
روزى كه اجل دست كشد بستيز ورنهد هلاك بركشد خنجر تيز و دقت جدل بودن هنگام ضيل
نه روى مقاومت نه ياى گريز ومنها ان زليخا اذيت النسوة بما قلن لامراة العزيز تراود
فتيها لقلن ظلمتنا فلما قالت ليوسف اخرج عليهن فراينه وقلن ما قلن ما فعلن من فرط الدهشة
ظهر عذرها عندهن فكذا الله خلق الارواح فقال فی حق طائفة هؤلاء فی الجنة وفی حق طائفة
هؤلاء فی النار ولم يعمل بعلمه الازلى بل اعطى بيد كل واحد من الناس سكين القدرة

حتى

سكين القدرة حتى يظهر الظالم لنفسه كما قال الله تعالى وما ظلمنا ولكن كانوا انفسهم يظلمون **حكايت**
ان رجلاً من اهل البصرة كان في سفينة ومعه جارية تضرب بالعود وكان في السفينة فقير صالح فاخرجوا الخمر
وشربوا وضربت الجارية بالعود واستعدت فطرب مولاها والتفت الى الفقير فقال له تحسن مثل هذا
قال احسن ما هو احسن منه وكان الفقير حسن الصوت فقرأ قل متاع الدنيا قليل والاخرة خير لمن اتقى
ولا تظلمون فتيلاً وقرأ اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة فقال الرجل اشهد ان
هذا احسن فهو غير هذا فقرأ انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها فوقعت في قلبه ورمى
الخمر وكسر العود ثم قال يا اخي هل هنا فرج قال نعم وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيئات
فتاب الرجل واذا اريد التفسير الانفسي يراد ان القلب اذا استولى على النفس هيئة النورية وجذب الذاتي الفطري
والوضع السكين واعرضت النفس عن الغير لاشتغالها به لانها القوى القوى البدنية وانكرت اشتغالها به وتوجهها
اليه فالنفس تدعوها اليه واعطت يد كل منها سكين التدبير والتصرف وقوله اخرج عليهن اقتضاوها
طلوعه عليها فلما راين صفاه استنارت جميع القوى البدنية بنوره فشغلت عن افعالها وتحيرت ووقفت
عن تصرفاتها في الغذاء وذهلت عن سكاكين تدبيرها ام التلذذ وبقيت مبهوتة في مكانها التي هي
محالها من اعضاء البدن وقطعن العلايق الدنياوية وتعجبن من حسن القلب وكونه محل الفيض والالهام
وهو كالملك وقلن ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم اعلم امرأة لما رائت النسوة افتتن بيوسف وجدته
موضعا للعذر قالت للنسوة موبخة لهن فذلكن هذا خبر مبتداء المحذوف اي فهو ذلك العبد الكنعاني
الذي لمتنني فيه اي في الافتتان وقلن ما قلتن قبل ان تصورن ولو صورتن بما عاينتن لعذرتنني
قطعه كاش نان كه عيب جستند رويت اى دلستان بديدندى تا بجاى ترنج در نظرت بى خبر
دستها بريدندى او مبتداء والموصول مع صلته خبره اي فهذا هو الذي لمتنني فيه فوضع ذلك موضع
هذا رفعا لمنزلة المشار اليه فان قيل صاحب الكشاف عكس الترتيب فيما ذكرته من الاعراب فالظاهر ما ذهب
هو اليه قلنا ان ما قدمناه اولى بالتقديم لان فيه نكتة الاشارة بلفظ البعيد الى يوسف وهو حاضر
او اشارة اليه بعد ذهابه فلما قالت زليخا هذا الكلام قلن انت معذورة من نحوه فان قيل ان النسوة
لم قطعن ايديهن برؤية دون زليخا قلنا لحصول الاستهار هكذا حال المطيع والعاصي في رؤية الجمال والجلال
يوم القيمة قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فلما ثبت عذرها

لهن اعترفت ببرائته وبانها راودته عن نفسه فقالت ولقد راودته عن نفسه اقرت لهن حين
عرفت لهن بعذرنها كما يعاونها على الانه عركيته فاستعصم فامتنع بنفسه وتحفظ عن اجابتها طالبا للعصمة
عن الله تعالى مبالغة في الامتناع لان في استفعل معنى المبالغة فهذا يبطل قول من قال قصد اجابتها وحل
ازارها فالنسوة امرأته بطاعتها وما ملكت جلباب الباء وعادت بحضرتهن امر اياه الامراودته
او الا ما يشبه المراودة فقالت ولئن لم يفعل ما امره من قضاء شهوته فحذف الجار او مصدرية اى امري اياه
بمعنى موجب امري فيكون الضمير ليوسف اى وان لم يفعل يوسف امري مقتضاه ليسجنن
بالتشديد اى ليحبسن في السجن وليكونا بالتخفيف من الصاغرين ومن صغر بالكسر اى ان لم يعطني
لاذلنه وقرئ ليكونن وهو يخالف خط الامام فانها كتبت فيه بالالف والحقيقة لا المشددة قالت النسوة
قد استحق ذلك وانك متى ما سجنته قطعت عنك مقال السوء التي شاعت عليك قيل لما بلغت عليه
واتهمته بما فيها ابتلاها الله تعالى بان عنك بلسانها سرها وكشف امرها قال القشيري كانت زليخا اتم
حالا في امر يوسف وفي الافتتان به من النسوة فاشرت روية فيهن ولم تؤثر فيها كما اثرت فيهن حيث
قطعن ايديهن وذلك لان قوي حالها بطول الصحبة فصارت رؤيته غذاء لها فلم تؤثر فيها والتغير
صفة اهل البداية فاذا دام المعنى زال التغير حكايت راى ابو بكر رضي الله عنه رجلا يبكي وهو قريب
العهد بالاسلام فقال هكذا كنا حتى قست القلوب قال يوسف رب يا رب وسيدي السجن وقرئ يعقوب
بالفتح على المصدر مبتدا احب الي خبره اى آثر عندي فالمراد بالمحبة هنا المحبة الاختيارية والايثار
في الدين لا المحبة الاضطرارية وهي النفس مما يدعونني اليه اى مما يدعونني النسوة من موافقتها
زنا نظرا الى ان العاقبة وان كان الزنا مما تشتهيه النفس والسجن مما تكرهه فان قيل لم اسند الدعوة
اليهن جميعا مع انه الداعية هي زليخا قلنا لانهن خوفنه عن مخالفتها بالسجن والعذاب وزين مطاوعتها
وقلن اطع مولاتك ولا تخالفها فان لها عليك حقا وهي تحسن اليك وتحبك وتطلب هواك
او دعوته الى النفس فانهن شغفن به وكلمته بستر ودعته كل امرأة منهن الى نفسها ويدل عليه قوله
اذ راودتن يوسف عن نفسه وقيل انما ابتلي يوسف بالسجن بقوله هذا وانما كان الاولى به ان يسأل
العافية ويقول اللهم عافني او رب العافية احب الي ولو دعا به لعافاه الله تعالى ولذا رد رسول الله
عليه السلام على من كان يسأل الصبر ويقول اللهم اني اسئلك الصبر فان الصبر على بلائه غير مفقود للشر

والا تصرف عني وان لم تصرف عني بالتثبيت على العصمة كيدهن في تحبيب ذلك وتحسينه عندي اصب اليهن
امل الى اجابتهن او الى انفسهن بطبعي ومقتضى شهوتي حذفت الواو من اصبو للجزم لانه جواب الشرط والصبوة
الميل الى الهوى ومنه الصبا اذ النفوس تستطيبها وتميل اليها وقرئ اصب من الصبابة وهي الشوق وهذا عين التوحيد
من حيث ان المعصوم من عصمه الله وان النجاة بصرف الله لا بتكلف العبد ولما اثر تحمل المشقة في الله على اللذة في نفسه اثره الله تعالى
على اخوته واهل عصره حتى قالوا تالله لقد آثرك الله علينا واكن من الجاهلين من السفهاء بارتكاب ما
يدعونني اليه وباتباع الهوى فان الحكيم لا يفعل القبيح او من الذين لا يعملون بما يعلمون فانهم والجهال سواء
ومن الحصص ان النسوة تكلمن في زليخا فلما رأين يوسف صرن اشد منها في الحب والميل الى الهوى فرب واعظ ولائم
اذا جرب ظهر خلاف مقاله من فعاله حكاية قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليس الرجل من يأمر على غيره وينهى انما الرجل من يأمر
على نفسه وينهى ولا يكون عبد الشيطان فهو يعينه ويطيعه بنفسه وقلبه شعر وغير تقي يأمر الناس بالتقى طبيب يداوي
الناس وهو مريض ابيات واعظان اين شيوه در محراب ومنبر ميكنند چون بخلوت ميروند آن كار ديگر ميكنند
ومنها ان النسوة تحيرن في مقابلة يوسف فلا بد للمؤمن ان يتحير في مراقبة الحق حكاية قال ابو سليمان الداراني
جئن عيسى عم ويحيى عم فصدم يحيى عم امرأة فقال عيسى عم يا ابن الخالة لقد اصبت اليوم ذنبا قال يحيى عم الله ما شعرت بها
قال له عيسى سبحان الله بدنك معي فاين روحك قال معلق بالعرش ولو ان قلبي اطمأن الى جبريل ساعة ما عرف الله طرفة
عين فلا بد للمصلي ان يتحير في مناجات ربه قال عليه السلام لو علم المصلي من يناجي ما التفت قطعه مرا غوص
زنما زان بود كه يك ساعت غم فراق ترا با تو از بگذاريم ومنها ان النسوة جعلن عند زليخا وحشها اوب واعظ
يجعل عند الله معين يوم القيمة وقد سمى رسول الله عليه السلام مثله دجالا كما قال يكون في اخر الزمان دجالون
كذابون يأتون من الاحاديث ما لم تسمعوا بها انتم ولا اباؤكم ولا انزل الله بها من سلطان فاياكم واياهم لا يضلونكم
ولا يفتنونكم وانما قال دجالون لان الناس يعتقدون لهم وقد قيل في له العالم قطعه پاى از حدود شرع برون
مي نهي منه خود و اسير نفس وهوا مي كني مكن ما جبل شرع نيست خلاصي زچاه طبع اين رشته را زدست
رها مي كني مكن ومنها ان يوسف امتنع عن امر زليخا حبس وان كان امراته حراما بحتا فكيف يكون
قال من امتنع عن امر المولى الحقيقي وما امره خير محض حكاية رجل من اهل العقل حسب عمره فكان اربعين سنة
فحسب ايامها فوجدها اربعة عشر الفا واربعمائة يوم فصاح صيحة وخر مغشيا عليه فلما افاق قال يا ويلتا وفضيحتاه
هذا اذا كان كل ذنب جميعه اربعة عشر الفا واربعمائة ذنب فكيف ذنوبي لا يحصى في كل وقت قطعه نذكرت

تذكرت ايامامضت ولياليها خلت فجرى من ذكرهن دموعي الاهل لها يوما من الدهر عودة وهل لي الى
وقت الوصال وهل لعبد اعراض الحبيب تواصل وهل بدور قد افلن طلوعي ومنها ان زليخا ارادت ان
يصير يوسف ذليلا حيث قال ليكونا من الصاغرين واراد الله تعالى ان يصيره عزيزا فصار الامر ما اراد الله
تعالى كما من رأس المنافقين قال لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل واراد الله تعالى
عزة رسوله فاعزه كما قال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين منها ان من افترى لشيء على برئ ابتلي
به قال رسول الله عليه السلام لا تظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله تعالى ويبتليك ومنها ان الحي كان
اختيار الله تعالى فنجا يوسف في زمان قتيل والسجن كان اختياره فلذلك لبث فيه سنين فلابد للعبد ان يفوض
امره الى الله تعالى ولا يأمن مكره **حكايت** وروي في الخبر انه لما جرى لابليس ما جرى طفق جبرائيل وميكائيل يبكيان
زمانا طويلا فاوحى الله تعالى اليهما ما لكما تبكيان هذا البكاء قالا يا ربنا لا نامن مكرك فقال لهما هكذا كونا
لا تأمنا مكري ومنها ان المعتبر هو الحب الاختياري ولهذا قال رسول الله تعالى لا يؤمن احدكم حتى اكون احب
اليه من والده وولده والناس اجمعين ومنها ان المباشر على الاثم والمعين سواء ولهذا قال يدعونني
بصيغة الجمع **قطعه** كتب امير كتابا وكان عنده رجل صالح فقال الامير له ائتني بتراب احشوه على المداد قال الرجل
ناولني الكتاب اولا حتى اقرأه هل كتب فيه ظلم كيلا اكون معينا على الظلم عن مالك بن دينار قال حججت حاجا
الى بيت الله تعالى فاذا انا بغراب يطير في البادية اخذ خبزا في منقاره فقلت ان لهذا شانا فتبعته حتى انتهى
الى ابن يذهب فطار حتى انتهى الى حفيرة شبيه جدار من الحشيش فوقع فيه قد نوت منه ونظرت فاذا ان برجل
مشدود الايدي والارجل فجلس الغراب على صدره وجعل يكسر الخبز كسرة كسرة فيجعلها في فيه حتى اطعمه
ثم طار فاتى بملاء فيه ماء فصبه في فيه مرارا ثم طار فشققت الجدار ودخلت فقلت يا عبد الله ما حالك فقال
اني رجل من الحاج اخذني العرب فاخذوا مالي واوثقوا يدي ورجلي وطرحوني هنا فبقيت ثلثة ايام جائعا
عطشانا فقلت الهي وسيدي انك قلت امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فانا مضطر فاكشف حالي
فسبب الله تعالى هذا الغراب حتى يطعمني كل يوم ويسقيني ففتحت يديه ورجليه وخرجنا ومنها ان من لم يعمل
بموجب علمه فهو من عداد الجهال **بيت** علم چندانكه بيشتر خوانى ❊ چون عمل در تو نيست نادانى **مابيت** دندوغا
ومهرجانه كر يار ماكال لينجه حاصلست ز علم بلا عمل واذا اريد النفس الانفسي بر ادانه لما تحرك
النفس في سكك ارادة القلب وقلت منازعتها اياه في عزيمة السلوك وتمرنت لمطاوعته حال وقت الرياضة

بالدخول في الخلوة لتجرد القلب عن علايقه وموانعه وتجديد عزمه من بيضاء التردد ما يتزلزل العزم
بانجذابه الى جهة النفس تارة والى جهة الروح اخرى ولم يصح الخلوة لفقدان الجنسية التي هي من شرائطها والرياضة
المذكورة ليست رياضة النفس بالتطويع فانها لا تعالج بالخلوة بل بارتكاب المخالفات والاقوام على كسرها وقهرها
بالمقامات من انواع الزهد والعبادة وانما هي لرياضة القلب بالتنزه من صفاته وعلومه وكمالاته وتشوقه في
طريق الفناء وطلب الشهود واللقاء وذلك بعد العصمة من استيلاء النفس عليه كما قالت ولقد راودته عن نفسه
فاستعصم ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن وليكونا من الصاغرين ولما حبب اليه الخلوة كما حبب الى رسول الله عند
التحنث في حراء قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه ودعا ربه ان يصرف عنه كيدهن بقوله والا تصرف
عني الآية لان في طباع النفس والقوى البدنية الميل الى الجهة السفلية وجذب القلب اليها بحيث لا يزول الا بتنورها
بنورها وطاعتها له امر عارض لا يدوم والقلب يميل الى اعمالها دائما فاذا وقع بين جهتين يتنازع باديهما الى الروح
وبالاخرى الى النفس فيقبل بوجه الى هذه وبوجه الى هذه فلا شيء اقرب اليه من الصبوة بجهالته لولم يعصمه الله تعالى
بتقليب الجهة العليا وامداده بانوار الملا الاعلى كما قال النبي عليه السلام اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
قيل له وتقول ذلك وانت نبي يوحى اليك قال ان مثل القلب كمثل ريشة في فلاة تقلبها الرياح كيف
شاءت فاستجاب اي فاجاب له ليوسف ربه اي دعاءه الذي تضمنه قوله والا تصرف اذ في الكلام
معنى الدعاء والسؤال بالطف وجه فصرف عنه يوسف كيدهن فعلهن او شرهن فثبته بالعصمة حتى وطن
نفسه على مشقة السجن وآثرها على اللذة المتضمنة للعصيان انه اي ربه هو السميع لدعاء الملتجئين اليه العليم
باحوالهم ونياتهم وما يصلحهم ومن الخصص ان يوسف فوض امره الى الله تعالى وطلب منه العصمة استجاب له ربه
فينبغي للعاقل ان يفوض امره الى الله تعالى حكايت لما ذهب موسى عليه السلام الى الطور لطلب الكتاب
قال لاخيه هرون اخلفني في قومي فبعد زمان قليل عبد اكثر قومه العجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم فوض
امر امته الى الله تعالى ولهذا لا يزالون على الخير ومنها ان من فتح له باب الدعاء يفتح له باب الاجابة ولهذا
ورد في الخبر ان الله تعالى اذا اراد ان يجري حكما من احكامه فيلهم عبده حتى لا يأبى له لا يستحي ان يدعو عبده
وهو لا يجيبه ومنها انه لابد للداعي ان يدعو بحضور القلب وخلوه حتى يستجاب دعاؤه حكايت ان موسى
عم كلما مر الى المناجات رأى رجلا يدعو ولا يستجاب دعاؤه فقال يا رب لم لا تجيب دعاءه قال انه لا يدعوني بالقلب
وفي قلبه حقد لاحد فاستنطقه موسى قال كان رجل آذاني في زمان شبابي وفي قلبي انه لو وجدت فرصة لانتقضه ومنها

لا تنقضه

ان دعاء يوسف استجيب في الدنيا ودعاء نبينا عليه السلام يستجاب في الآخرة شفاعة لنا كما قال عليه
السلام ان لكل نبي دعوة مستجابة دعا لامته واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة واذا اريد
التفسير الانفسي يراد بقوله فاستجاب له ربه انه ايد القلب بالتأييد القدسي وقواه بالالقاء السبوحي وبقوله فصرف
عنه كيدهن انه صرف وجهه عن جانب الرجس الى جانب القدس ودفع عنه بذلك كيد النفس والقوى البدنية
انه هو السميع لمناجاة القلب في مقام السر العليم بما ينبغي ان يفعل به عند افتقاره اليه اعلم ان النسوة انقطعن
عن زليخا على ان يسجن يوسف وتركنها بيت چو كوره ساز زندان را بروكرم بود زان كوره كردد آتش
نرم وراودته عن نفسه وجهدت عليه ولم يزدد منها الا بعدا فلما يئست منه قالت لسيدها انه قد شاع
على افواه هذا العبد مقالة قبيحة وقد فضحني ذلك وقد كرهت قربه وابغضت رؤيته فأذن في سجنه حتى يكون سجنه
في تحت يدي فانه اقطع للمقالة وابين للعذر وفي رواية قالت لسيدها ان هذا الغلام العبراني لا يقلع عني وقد
فضحني في الناس يعتذر اليهم ويخبرهم اني راودته عن نفسه ولست اطيق ان اعتذر بعذري فاما ان تأذن لي
فاخرج فاعتذر الى الناس اخبرهم بحالي واما ان تحبسه حتى ينقطع حديثه فقال لها سيدها قد اذنت لك في سجنه
قالوا كانوا مطيعا لها وذلولا حتى ان ذلك ما رأى من الآيات ولهذا قال الله تعالى ثم بدا لهم ثم بدل على تغير رأيهم
في حق يوسف اي ثم ظهر رأي بخلاف الاول لهم اي للعزيز وزليخا واهل المشورة من بعد ما رأوا الآيات اي العلامات
والشواهد الدالة على براءة يوسف وصدق مقالتها كشهادة الصبي وقد القميص وقطع النساء ايديهن
واستعصامه عنهن وفاعل بدا مضمر وهو السجن بتفسيره ليسجننه حتى حين اي خلقوا الحين وقت مجهول
اي الى يوم ووقت من الاوقات وذلك انها خدعت زوجها وحملته على سجنه زمانا حتى يبصر ما يكون منه او يحسب
الناس انه المجرم ويتقادم العهد فينسى هذا الحديث وينقطع فلبث في السجن سبع سنين وقرأ بالتاء على ان بعضهم
خاطب به العزيز على وجه التعظيم او العزيز ومن يليه وفي قراءة ابن مسعود عتى حين بلغة هذيل روي ان زليخا
امرت الحداد وان يجعل ليوسف الغل الثقيل قال الحداد ان جسمه لطيف كيف يتحمل الحديد الشديد قال
يوسف قيدوني قيدوني فانا من اهل بيت البلاء لكون البلاء كفارة للذنوب ورفعة للدرجات قال رسول الله
اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل حكايت روي ان ابرهيم بن ادهم كان في بعض
شوارع بغداد فاستقبله رجل وصفعه صفعة قوية كاد ان يرميه الى الارض فرفع رأسه وقال اللهم اغفر له فقال
له الرجل كيف تدعو لي وقد صفعتك قال علمت انني اوجر على هذا فلم اجد ان اكون نصيبي منك الخير ونصيبك

مني

منی الشرفا عتذر له وروی انه یوسف اذا ذهب الی السجن یلباس البذلة وهینة الذلة یقول الناس انه مجرم
فبان یوسف ابتنا شدید ویقول هذا جزاء المولی المجازی بلا جرم فکیف جزاء المولی الحقیقی بالجرم العبادی بالله من غضبه
لعل البلاء فی الدنیا یصیر سببا لدفعه فی الاخرة **حکایت** روی ان اباعثمان جزع من بلیته وقت الهاجرة
فجلس تحت حائط یستظل فالقی علیه من السطح طست رماد فقاموا اصحابه وبسطوا السنتهم فقالوا
لهم لاتقولوا شیئا فان من استحق ان تصب علیه النار فصولح بالرماد لم یجز له ان یغضب وروی ان الناس
یقولون هذا عبد من کنعان والعزیز علیه غضبان سمع یوسف کلامهم فقال هذا اخیر من غضب الرحمن ومقاسات
النیران روی عبدالله عمر رضی الله عنه عن رسول الله علیه السلام لو تعلمون اعلم لبکیتم کثیرا ولضحکتم قلیلا ولیجب نضحکم
احدکم حتی ینقطع صلبه ولیصوح حتی ینقطع صوته وروی ان زلیخا حفرت کوة صغیرة فی السجن لتنظر الیه
احیانا او ترسل الیه فکذا الله تعالی ینظر الی العبد فی السجن الدنیا ویرسل الملائکة کما قال وان علیکم لحافظین
کراما کاتبین یعلمون ما تفعلون فان قیل ان یعقوب احب یوسف والقی یوسف فی الجب وزلیخا احبته وحبس
یوسف وما ذنبه قلنا لانه اخذ قلبهما بحبه وشغلهما عن ربهما کان ابرهیم احب اسمعیل علیه السلام امر بالذبح
وکذا حال رسول الله عم وحال الحسن والحسین رضی الله عنهما ومن الخصص ان العزیز لم یسجن یوسف
مع ظهور براءته اتقاء علی امراته ان یهتک سترها حول الله وجهه ملکه وملکه الیه ثم فی اخر عمره جعلها امراته ذلک
جزاء الصابرین ومنها ان رؤیة الایات والمعجزات تجری نفعا مالم یقرن بالعبد توفیق الله تعالی **بیت**
خداوندا در توفیق بکشای نظامی را ره تحقیق بنمای ومنها ان زلیخا احبته وحبسته وکذا الله تعالی اذا
احب الله عبدا ابتلاه فان نیل المراد بترکه **بیت** کر مراد خویشرا خواهی تا مرادی پیش کن من مراد خویشرا
در نام ادی یافتم ومنها ان یعقوب احب یوسف ابتلا بفوته وابتلی یوسف بالجب وان زلیخا احبته ابتلیت
بالملامة وابتلی یوسف بالسجن لان الحب لا یخلو عن البلاء **قطعه** ز شوق وصل تو کریم اگر شستم رسن روزی زبیم
هجر می کریم که تا کردر کمین باشد همان از کریه خونین وسوز دل مکو چندین اند انستم که حالی
عشق باز ان این چنین باشد ومنها ان من احب الله حالهما لان الله تعالی غیور ولابد للعاقل
ان لا ینظر الی غیر الله **قطعه** انکو ز عبرت چو ماربه ز غیرت ندوخت دیده بینا نیافت
طالب دیدار نیست لذت عمر عزیز ست عجب کر نیافت یوسف ما ر بجان هر که خریدار نیست
ومنها ان العزیز حبس یوسف ولم یبعه وهذا نوع من القبول فکذا الله اذا اذنب عبده ابتلاه

كفارة لذنبه ولا يرده بيت ناخوشست او خوش بود بر جانه جانم فداى يار دل رنجانمنه ومنها ان زليخا
انبتت فى حبها وحبسته حتى يضمحل سوء ظن الناس فيها ولا يعرفون حبا حبها فكذا الطائفة الملامية
من الصوفية يسترون حالهم بيت دل جانم بتو مشغول ونظر در چپ وراست تا ندانند رقيبان كه تو جانان
منى ومنها ان يوسف لما مال بالطبع اليها فى اول الوهلة فرق الله تعالى بينهما صونا بيت عزت عشق
از ان برنيست محجوب ديده ام نه خشم تراه من كسى ديگر بخواب ومنها ان اهل مصر يتعجبون
من يوسف وهيبته ومن السجن والمحبة ولا يتفكرون فى حال العصاة اذ سرابيلهم من قطران
وتغشى وجوههم النار وان جهنم قد اوقد عليها ثلثة آلف سنة وهى سجن قبيح
وورد فى الخبر لو ان مثل حرت ابرة فتح منها لاحرق اهل الدنيا عن حرها حكاية روى ان ابن مزيد كان
لا ينقطع دموع عينيه ولا يزال كان باكيا فسئل عن ذلك فقال لو ان الله تعالى اوعدنى بانى لو اذنبت
ذنبا لحبسنى فى الحمام ابدا لكان حقيق على ان لا ينقطع دموعى فكيف وقد اوعدنى ان يحبسنى فى جهنم
قد اوقد عليها ثلثة آلف سنة قطعه نه نه دانستى از ان روزى كه دردى جگرها قواى بيش بينى
ملكن بدو رگنى بارى دران كوشش كه اندر نامه نيكى بيش بينى واذا اريد التفسير الانفسى يراد انه
ظهر لعزيز الروح ونسوة الانفس والقوى واعوان الروح العقل والفكر وغيرهما ثم منفق
عنه من جميعها وهو ليسجننه اى ليركننه فى الخلوة التى هى احب اليه اما الروح فلظهره اياه بنور الشهود
ومنعه عن تصرفاته واما النفس وسائر القوى فالامتناع عن استجذابه اليها من بعد ما راوا الآيات العصمة
وصدق العظيمة وعدم الميل اليها واما العقل فلتنوره بنور الهداية واما الكفر فلسلطانه فى الخلوة العزيمة
ودخل معه اى مع يوسف السجن ظرف دخل فتيان فاعل دخل اى ادخل يوسف السجن واتفق
ان ادخل حينئذ عبدان من عبيد الملك ريان شرابيه هو اسمه بونا وخبازه اسمه مجلث قبل
ان مع بمعنى بعد كما فى قوله تعالى ان مع العسر يسرا فالمراد اجتماعهم فى السجن لا اقترانهم
فى الدخول قال الزجاج كانوا يسمون المملوك فتى شيخا او شابا والفتى ايضا السخى الكريم قال
وهب كان سبب وقوعهما فى السجن ان جماعة من اهل مصر حرجوا على الملوك وارادوا المكر به فرسوا الى
هذين وضمنوا اليهما مالا ليسما طعام الملك وشرابه فاجاباهم الى ذلك ثم ان الساقى نكل عنه
وقبل الخباز الرشوة فسم الطعام فلما حضر وقته واحضر الطعام قال الساقى

ايها الملك

ايها الملك لا تاكل فان الطعام مسموم قال الخباز ايها الملك لا تشرب فان الشراب مسموم فقال الملك
اشرب تشرب به فلم يضره وقال للخباز كل من طعامك فابى فجرب ذلك الطعام على الدابة من الدواب فاكلته
فهلكته فامر الملك بهما الى السجن فكانا فى السجن سنة والقا يوسف والفهما وقيل اراد ملك اليمن قبل ريا
خفية فارس رجالا بالاموال لكثرة ليتحيلوا لقتله قيل اراد ملك الروم قتله كذلك فارس رجالا فارجال
ضمنوا لهما الى اخر ما ذكروا واطلعت امراة على هذا السوء فاخبرت الملك وفتشا احضارها الطعام والشراب
فامر الملك بهما السجن ولما دخل يوسف السجن فتح الله عليه عبادة الرؤيا وكان يحسن اهل السجن ومن
الحصص ان الله سماهما باسم الفتى لمقارنتهما يوسف ولم يؤمنا بعد فالمؤمن اولى ان يسمى بالاسم الشريف لمقارنته
الصالحين ومنها ان الله تعالى سماهما باسم الفتى لقصدهما الايمان فالمؤمن اولى ان يسمى لايمانه عاجلا ومنها انهما
سميا يوسف باسم المحسن حيث قالا انا نريك من المحسنين فسماهما الله تعالى باسم الفتى لاكرامهما يوسف فالمؤمن
اولى ان يسمى بالاسم الشريف لكرامة الانبياء صلوات الله عليهم السلام ولذكره المولى بالغفار الرحيم والغفور الكريم
فكيف يسميه الله تعالى بالاسم القبيح كالعاصى وان كان مسرفا على النفسه ولهذا قال يا عبادى الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ومنها ان الله تعالى ذكرهما باسم الفتى وذكر جميع الانسان بالظلوم والجهول حيث
قال وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا لئلا يغتر المطيع ولا ييأس العاصى بيت كر چه در طاعتى از مكر خدا ايمن
كر چه در معصيتى از كرمش لا تيأس ومنها ان الفقير احسن حالا من السلطان لا خوف عليهم من السلطان ولا هم من جهة
المال والمآل بيت درويش را كه ملك قناعت مسلمست درويش نام دارد وسلطان عالمست بيت كر بايدت نشاط اين
ره كذر مكر تهى كيسه تر آسوده تر بيت با ول چو خواهى كنى جمع مال بسى رنج بر قوتش بايد كماشت پس
از مهر ان تا بماند بجا مى شب و روز مى بايدت پاس داشت وزين جمله اين حال مشكل ترست كه اخر بحسرت
ببايد كذاشت ومنها ان الرجل من كثرة ماله وملكه كثر اعداؤه كالسلطان فان ابناؤه واخوته اعداؤه كما قال الملك
المعروف بسلطان يعقوب بيت غلط كرده طلب كردم جاه وسربلندى را دريغا مانده الشبنم قدر دردمندى را
ومنها ان المؤمن فى الدنيا كالمسجون واعماله وما يتصرف فيه كالرؤيا التى يراها النائم فلا بد ان يطلب التاويل
فيها من المرشد ويتفكر فى مال امره هل يخلص من السجن سالما ام لا ومنها ان الجرم كان للخباز وحبس
الشرابى لمقارنته بيت هر كه با بد ويا بدى يار شد هر دو به كار كرفتار شد ومنها انهما كان فى نعم الملك فلما
لم يشكر اوما لا الى اضلال الغير بسبب طمع الدنيا وقصد الى الملك احتيا فلا بد للعاقل ان يشكر

بجوی از سر اخلاص خاطر درویش واذا ارید التفسیر الانفسی یراد بمنام المشار الی اهتداء قوة المحبة
التی عصرت العشق من کون معرفة القلب فی نوم الغفلة عن الشهود الحقیقی وبمنام المجاز توجه الهوی بکلیته الی تحصیل
لذات طیر القوی النفسانیة وحظوظها وشهواتها وشبهت بالطیر فی جذب ما یجذبه من الحظوظ السرعة
حرکتها نحوها قال ای یوسف اعلم انه لما سمع طلبهما تأویل الرؤیا وصل به قوله لا یأتیکما من عند الملک
او من عند اهل کما او من عند احد فانکما طعام فی الیقظة ترزقانه ذلک الطعام انما وصل به قوله هذا لیعلم
ان علمه فوق ما یعلم العلماء وجعل وصف نفسه بالعلم الفائق وسیلة الی ذکر التوحید بیت عرض از نظم مراد مدح
وثنا ایست تراوده مقصود من اظهار سخن دانی نیست وذلک لان جواب فتوییهما قوله یا صاحبی السجن
انما احدکما الخ لکن قدم علیه مقدمة الدعوة الی التوحید لانها اول ما یجب علی الانبیاء ولها بعثوا وبها
امروا وهذا القول منه یدل علی علم فتوطن انفسهما لقبول ما یرد بعده من الجواب ونفی الشرک
عن نفسه لکون ذلک ابلغ فی نصحهم ولهذا قال لا یأتیکما طعام الا نبأتکما بتأویله ای اخبرتکما بکشف الطعام یعنی
بیان ماهیته وکیفیته ای لونه فانه یشبه تفسیر المشکل ولذلک سمی بالتاویل تقدم ما یکون معجزة له من الاخبار
بالغیب لیدلهما علی صدقه فی الدعوة والتعبیر وهذا مثل قول عیسی علیه السلام لقومه وانبئکم بما تأکلون وما تدخرون
فی بیوتکم قبل ان یأتیکما او المراد ان یأتیکما طعام ترزقانه الا نبأتکما بتأویل ما قصصتما علی من الرؤیا ای اخبرتکما
بما یؤول الیه امره فلما قال یوسف کانهما قالا کیف تعلم ولست بساحر ولا عراف ولا کاهن فقال ذلکما ای ذلک
التأویل مما علمنی ربی ای بالالهام والوحی ولیس من قبیل التکهن والتنجم ومن الحصص انه ینبغی للعالم اذا سئل عن شیء
ان یسر لما هو منه فیکشفه ثم یجیب عما سئل عنه ومنها ان یوسف علم ان رؤیا الخباز تعبر بمکروه عنده اخره واثر
الی الحق والتأخیر فی امثاله ممدوح فالله تعالی یؤخر عقوبة العاصی لیتوب ومنها ان یوسف للمریض ان یسمع قرینه ما یحزنه
فالله لا یرضی بالمؤمن ان یسمع کلاما یسوء ولهذا قال لا تقنطوا من رحمة الله واذا ارید التفسیر الانفسی
یراد بقوله لا یأتیکما طعام ترزقانه الخ منع القلب ایاهما عن حظوظهما الا بعد تبیینه لهما ما یؤول الیه امرهما
شأنهما الذی یجب لهما القیام به بالسیاسة والاصلاح اعلم ان یوسف لما قال ذلکما مما علمنی ربی کانهما قالا
لم هداک ربک بالتعلیم دوننا قال انی ترکت استئناف او تعلیل لما قبله ای علمنی ذلک لانی ترکت ملة قوم
ای دین قوم لا یؤمنون بالله ربی لا یصدقون بوحدانیته وهم بالآخرة هم کافرون یعنی بالبعث جاحدون
فان قیل قوله انی ترکت الخ یوهم ان یوسف کان من صنع الملة ولبس کذلک قلنا اولا ان الترک

عبارة عن عدم التعرض للشيء وليس من شرطه ان يكون قد خاض فيه وثانياً ان يكون كاعبد التهم بحسب زعمهم ولعل قبل ذلك كان لا يظهر التوحيد في اظهر فكان كالترك ومن الخصص ان الله تعالى لا يخص بهذا العلم والكرامة من كفر به وجحده بل يكرمه به وصدقه من امن به وحده وعبده **حكايت** قال ابراهيم الخواص قدس سره دخلت البادية مرة فرايت نصرانياً على وسطه زنار فسالني الصحبة فمشينا سبعة ايام فقال يا راهب الحنفية يعني يا زاهد الدين الحنفي هات ما عندك من الانبساط فقد جعنا فقلت يارب لا تفضحني في هذا الكافر فرايت طبقا عليه خبز وشواء ورطب وكوز ماء فاكلنا وشربنا ومشينا سبعة ايام ثم بادرت فقلت يا راهب النصراني هات ما عندك انتهت النوبة اليك فاتكا على عصاه ودعا فاذا بطبقين عليهما اضعاف ما كان على طبقي قال فتغيرت وابيت ان اكل فالح علي فلم اجبه فقال كل فاني ابشرك ببشارتين احدهما اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول وحل الزنار والاخرى اني قلت اللهم ان لهذا العبد خطر عندك فافتح علي بهذا ففتح قال فاكلنا وشربنا ومشينا وحج معي واقمنا بمكة سنة ثم انه مات فدفن ومنها ان العبرة بشرف الدين لا بشرف النسب ولهذا اغرق كنعان بن نوح ونزل في حقه انه ليس من اهلك **قطعه** بنيست

مردم هر کسی را بغشی خود شرفت شرف ور زکوهر خویش است نه کو باکی کوهر نه صدف

است **حكايت** قال الاصمعي كنت بمكة فخرجت ليلة من الليالي الطوف وسمعت صوت حزين فتبعته فاذا هو حسن الوجه وعلى الكتافه زوابتان وهو متعلق باستار الكعبة وهو يقول يا سيدي نامت العيون وازهرت النجوم وانت الملك الحي القيوم وغلقت الملوك ابوابهم وقامت عليها حجابها وبابك مفتوح للسائلين فها انا اسئلك ببابك مذنب فقير خائف وانشد **شعر** يا من يجيب دعاء المضطر في الظلم يا كاشف الضر والبلوى مع السقم قد نام وفدك حول البيت وانتبهوا وانت يا حي يا قيوم لم تنم ادعوك ربي ومولاي ومعتمدي فارحم بكائي بحق البيت الحرم انت الغفور فهب لي منك مغفرة ثم اعف عني يا ذا الجلال الجود والكرم ان كان عفوك لا يرجوه ذو زلل فمن يجود على العاصين بالنعم ثم رفع راسه وجعل يقول الهي وسيدي اطعتك بمنك فلك المنة علي وعصيتك بجهلي فلك الحجة على اللهم اغفر لي ذنوبي ولا تخزني برؤية جدي صفوتك ونبيك محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ذراري امتك وما زال يدعو حتى سقط فدنوت منه فاذا هو زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنه فوضعت راسه في حجري وبكيت لبكائه ففتح عينيه وقال من ذا الذي يشغلني عن ذكر مولاي قلت حبيبي انا الاصمعي فما هذا

فی هذا البكاء والحزن وانت من اهل بيت النبوة فقعد يا اصمعی ليس قال الله فاذا نفخ فی الصور فلا انساب
يومئذ ولا يتساءلون يا اصمعی خلق الجنة لمن اطاعه ولو كان عبدا حبشيا والنار لمن عصاه
ولو كان شريفا قرشيا ولهذا قال يوسف واتبعت ملة آبائی ابراهيم وهو جد الاب والجد
يسمی ابا لانه اب الاب واسحق هو اب الاب ويعقوب هو ابوه حقيقة فكانهما قالا كيف كانت
ملتهم فقال ما كان لنا ما جاز لنا ان نشرك بالله من شیء من الالهة لانا معاشر الانبياء
معصومون من الشرك ويجوز ان يكون بمعنی المصدر ای شيئا من الاشراك ومن مزيدة علی التقدير ثانيا
فكانهما قالا وبم اهتديتم الينا فقال ذلك ای الاسلام والعلم والارسال ای النبوة من فضل الله
علينا بذلك وعلی الناس ای المؤمنين بارسالنا اليهم لارشادهم وتنبيههم عليه ولكن اكثر الناس
يعنی اهل مصر او المرسل اليهم لا يشكرون فضل الله او الخلق علی نعمه بالطاعة فی امره ونهيه وقيل
لا يعلمون النعم من الله فيشكرون له عليها انما ذكر يوسف اباه لان الناس كانوا عرفوهم واعتقدوا
فی تعظيمهم وكانوا لا يعرفون يوسف فبين انه من صلبهم ليعتقدوا الكلام وتقبلوا دعوته الی الدين الحق
ای وصف يوسف نفسه بما وصفه من كونه من اهل بيت النبوة لاجل ای لتقوی رغبتهما فی الاستماع منه
والوثوق عليه لم يكن ذلك من قبيل التزكية التی نهی عنها بقوله تعالی ولا تزكوا انفسكم ولذلك جوز
للحامل ان يصف نفسه حتی يعرف فيقتبس منه حكاية سافر عالم واعظ وقرب من بلد عظيمة وارسل
واحد من تلامذته اليها ليخبر اعيان البلدة بقدومه ليستقبلوه ويعظموه فانكر عليه احد من رفقائه فاعتذر
الواعظ بانی اريد ان اعظ الناس فاذا عرفتنی عوام الناس بالمنزلة يسمعوا قولی وانما تعظيمی
لامتناع الناس بموعظتی ومن الناس ان قوله انی تركت ملة قوم واتبعت ملة آبائی تدل علی بطلان
قول المعتزلة فی ان الفسق يخرج من ملة الاسلام ولا يدخل فی ملة الكفر فانه لا واسطة بين الايمان
والكفر ومنها ان الاية دلت علی ان الكفر كله ملة واحدة ومنها انه لا ينبغی للمؤمنين ان يشركوا بالله تشركوا
من شیء بل ينبغی ان يخلصوا لله قال رسول الله عليه السلام اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر
قال الصحابة وما الشرك الاصغر يا رسول الله قال الرياء ان الشيخ فی قومه كالنبی فی امته فارشاده
فضل الله عليه وعلی الناس ثم دعاهما يوسف الی الاسلام ليصل الشابان الی سعادة الدين والجنة
الی سعادة الاخرة للذين كانوا ممن خسر الدنيا والاخرة فقال يا صاحبی السجن ای يا ساكنيه كاصحاب

الجنة

الجنة والنار فاضافتهما الى السجن من باب الاضافة الى المفعول به او يا صاحبي فيه فاضافتهما من باب الاضافة الى الظرف على الاتساع كقوله يا سارق الليلة اهل الدار ثم ان يوسف لما دعى النبوة في الاية الاولى وكان اثبات النبوة مبنيا اثبات الالهيات شرع في تقرير الالهيات وفساد عبادة الاصنام فقال ءارباب جمع رب اي الالهة والاصنام وعبادتها متفرقون متفرقة هذا من ذهب وهذا من فضة وهذا من حديد وهذا اعلى وهذا ادنى وهذا اوسط كلها لا يضر ولا ينفع ولا يدفع الضر عن نفسه

حكاية ان داعيا كان يضع صنمه في المخلات ويعبده في المفازة فبال الكلب على الصنم فترك الكلب في البيت فذهب بضمه وغنمه الى الجبال ووضع الصنم ليحرس الغنم فجاء الثعلب فبال عليه فلما رائ ذلك انشاء يقول قطعه ارب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب ولو كان كان يمنع نفسه ولا خير في رب يزد ريه المطالب برايت من الاصنام من الشرك كله فامنت بالله الذي هو الغالب ثم جاء الى النبي صلعم خير ام الله وعبادته الواحد اي المتوحد بالالوهية لا شريك له فيها ومعنى الاحد هو الذي لا تركيب في ذاته والاستفهام بمعنى النفي اي عبادة الرب الواحد خير من عبادة الارباب المتفرقة ثم انه دلهم بهذا على ان الخالق واحد والمعبود واحد وان الالهة لا بد ان يكون بينهم تفرق في الارادات فاما ان يلزم العجز كلهم او بعضهم والعاجز لا يجوز ان يكون الها وهو معنى قوله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض وقوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا ولان الالهة اذا تفرقت لم يكن ارضاء جميعهم بالعبادة وارضاء الواحد يمكن بالمداومة على عبادته والعمل بطاعته القهار الغالب الذي لا يعادله ولا يقاومه غيره ما تعبدون ما نافية من دونه من الالهة خطابا لهما ولمن على دينهما الا اسماء اي الاشياء المسميات لان الاسم لا يعبد او المضاف مقدر اي الا ذوات الاسماء سميتموها الهة انتم تاكيد لعطف الصحة وآباؤكم ما نافية انزل الله بها من سلطان اي اطلقتم عليها من غير حجة تدل على تحقق مسماها فيها فكانكم لا تعبدون الا الاسماء المجردة لا معاني لها من اله ورب والمعنى انكم سميتم ما لم يدل على استحقاقه الالهية عقل ولا نقل الهة ثم اخذتم تعبدونها باعتبار ما تطلقون عليها ان الحكم اي ما القضاء فيكم او في امر العبادة او في جميع الاشياء الا لله لانه المالك للامر والمستحق لها بالذات من حيث انه الواجب لذاته الموجد للكل امر على لسان انبيائه الا تعبدوا الا اياه اي الذي دلت عليه الحجج ذلك اي التوحيد الدين القيم اي المستقيم والحق وانتم لا تميزون المعوج عن القويم هذا الكلام من يوسف تدرج في الدعوة والزام الحجة اذ بين

لهم اولا رجح التوحيد على اتخاذ الالهة على طريق الخطابة ثم برهن على ما يسمونها الهة لا يستحق
العبادة فانه استحقاق العبادة اما بالذات وهو الواحد تعالى واما بالغير وهو عام وكلا القسمين
منتف عنها ثم نص على ما هو الحق القويم والدين المستقيم الذي لا يقتضي العقل غيره ولا يرضي العلم
دونه **ولكن اكثر الناس** يعني اهل مصر **لا يعلمون** اي دين الله وهو الاسلام او ما لهم وعليهم من الثواب
فيخبطون في تيهها لانهم فلما سمع الشرابي والخباز كلام يوسف اسلما ومن الفصص ان العبادة لله تعالى
خير لا العبادة للارباب اي الاخلاص خير دون الريا **حكاية** روي عن بعض الحكماء انه ينبغي للعامل
ان ياخذ الادب في عمله من راع الغنم قيل وكيف ذلك قال لان الراعي اذا صلى عند غنمه فانه لا يطلب
بصلوته محمدة غنمه كذلك العامل ينبغي ان لا يبالي من نظر الناس اليه ويعمل لله تعالى عند الناس
وعند الخلاء بمنزلة واحدة ولا يطلب محمدة الناس ومنها ان الله تعالى قهار وقهره انما يظهر بقهر الاقوياء
دون الضعفاء فيرجى من لطفه ان لا يجعل الضعفاء مضامير قهره **بيت** بر درخت سخت باشد قهر باد بر درخت
نازك لطف كند ومنها ان العبرة ليست باسم العبادة بل العبرة بالحقيقة **بيت** شريعت در حقيقت بين
طريقت ورز بايد مشد كه فند در دغذ وكندم بجمعيت شود ملوا ومنها ان الجهل ليس بعذر
ولذا قال ابو منصور لو تفكر الناس فيه لعلموا وهذا يدل على ان العقوبة تلزم وان جهل اذا امكن
له العلم بطريقه ومنها ان العبادة لله تعالى هو الصراط المستقيم كما قال تعالى فاعبدوني هذا صراط مستقيم
فينبغي للعاقل ان يتخذ سبيلا ويعرض عن الدنيا **حكايت** ان ميمون بن مهران لقي الحسن البصري في الطواف
وكان يتمنى لقاءه فقال عظني فلم يزده على تلاوة الاية التي في سورة الشعراء وهي قوله تعالى افرأيت
ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون فقال ميمون لقد وعظت
واتممت الوعظ فينبغي لاصحاب الاول والاموال ان لا يغتروا بها **مثنوى** جهانجوي وفا بينم دم قريب
از دل ار بابد نه مالد كند كستكري نه جاه واذا اريد التغير الانفسي يراد بقوله اني
تركت ملة قوم الخ اظهار التوحيد يوسف القلب الى قوة المحبة والهوى وحثهما الى القيام بالامر
الالهي وترك الفضول والامتناع عن تفوق الوجهة وتشتت الهم فان خاصة الهوى التفوق
والتورع وتعبد الشهوات المختلفة للقوى المنازعة وخاصية المحبة في البداية وقبل الوصول الى النهاية
التعلق بحب الصفات والتعبد لها دون جمال الذات فدعاهما الى التوحيد بقوله تركت ملة قوم

لا يومنون بالله اى المشركين العابدين لاوثان صفات النفس بل لوجود القلب وصفاته وهم بالآخرة
اى وبالهم عن البقاء فى العالم روحانى محجوبون ويقوله ما كان لنا ان نشرك بالله من شئ ويقوله ارباب
متفرقون خير ام الله الواحد القهار اى ذا الكاء لكل منكما ارباب كثيرة كما قال تعالى شركاء متشاكسون يامره
هذا يامر هما تعين فى ذلك عاجزين اما للمحبة فكالصفات والاسماء واما للهوى فكالقوى النفسانية
كان خير اله ام رب واحد لا يامره الا بامره واحد قهار قوى يقهر كل احد لا ممانعة فى امره شئ ولا يمتنع عليه
واجبرهما بالسياسة على توحيد الوجهة فان القلب اذا غلب عليه الوحدة امتنعت محبته عن احب الصفات وانصرفت
الى الذات واذا تمرن فى التوحيد اقمع هواه عن تعبد الحظوظ والشهوات والتفرق فى تحصيل الذات واقتصر
على الحقوق والضرورات بامر الحق لا بطاعة الشيطان اعلم ان يوسف لما قرر امر التوحيد والنبوة عاد الى تاويل
رؤياهم التى سبق تقريرها فقال يا صاحبى السجن مر الكلام اما احدكما يعنى الشرابى فيسقى ربه اى سيده
وهو الملك خمرا كما كان ليسقيه قبل ويعود الى ما كان عليه اذ ما رأت من حسن الحبة هو حسن حال لك
واما الاغصان الثلث فثلثة ايام توجه الملك اليك عند انقضائهن فيردك الى عملك فتصير كما كانت بل احسن واما
الآخر يريد الجباز فيصلب اى يخرج بعد ثلثة ايام من السجن اذ السلال الثلث اشارة اليه فيصلب فتاكل
الطير اى الطيور من رأسه من لحمه فقال كلاهما كذبنا ما رأينا شيئاً انما كنا نلاعب وقال الجباز كذبت وما رأيت
الرؤيا فقال يوسف قضى الامر اى فرغ منه وقطع الامر الذى فيه فى معناه تستفتيان يعنى تسئلانه
رأيتما اولم ترياه فلتمالى وقلت الحالى فذلك يكون والمراد بالامر ما يؤل اليه امرهما ولذلك وحده فانهما وان
استفتيا فى امرين لكنهما ارادا استبانة عاقبة ما نزل بهما روى ان الخباز قال ليوسف غير هذه العبادة
اعطك ثلثة الالف درهم قال يوسف سبحان الله لا يكذب قول نبيه وان النبى عليه السلام لا يأل اجرا وروى
ان الخباز كان بخيلاً فهلك والشرابى كان سخياً فنجا وقال يوسف للذين ظن انه ناج منهما من الشرابى
والجباز والظاهر ان الظان يوسف ان ذكر ذلك على اجتهاد والظاهر هو الباطن اى الشرابى لانه انه ذكره
عن وحى الا ان يؤول الظن باليقين اى قال يوسف للذى علم انه نجوا من السجن والقتل وهو الشرابى
اذكرنى اى حالى عند ربك اى الملك يخلصنى فانى مظلوم فعل فى السجن غلام مجوس ظلماً طاجن مستوى بگو بعقت
اندرين زندان غريبى نه عدلت شاه دوراه بى نصيبى جنين شاكنه مبدرنجو كه هست اين از وفق جنبش
معدلت دور روى انه بعد ما مضى ثلثة ايام امر الملك ان يصلب الجباز على الجذع ونصب الشرابى مقامه

الاول لان الشرابي من حشم الدولة **فانسيه** فانسى الشرابي **الشيطان** فان قيل يقدر الشيطان على الانساء
قلنا اذا الشيطان يوسوس الى العبد بما يشغله عن الشيء من اسباب النسيان **ذكر ربه** ان يذكره لربه فلم يذكره له
فان قيل الظاهر ان يقال ذكره لربه على اضافة المصدر الى مفعوله فلم اضيف الى ربه قلنا لملابسة له او
المضاف مقدر اي ذكر اخبار ربه او معنى الآية فانسى يوسف الشيطان ذكر ربه حتى استعان بغيره وهو الملك
ويؤيده قوله عم رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اذكرني عند ربك لما لبث في السجن سبعا بعد الخمس
فان قيل الاستعانة بالغير مذمومة والاعانة ام ممدوح قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى
قال عليه السلام في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه المسلم قلنا الاستعانة بالعباد في كشف الشدايد
وان كانت محمودة في الجملة لكنها لا تليق بمنصب الانبياء والدليل على الاول انه قال بعد هذا وقال الذي نجى
منهما والذكر بعد امة **فلبث** يوسف **في السجن** بقوله اذكرني عند ربك ونسيانه **بضع سنين** البضع ما بين
الثلث الى التسع البضع وهو القطع وعامة المفسرين على ان المراد بالبضع ههنا سبع سنين وهو نصب على
الظرف الزماني وقال وهب لبث في السجن بعد ذلك ثلث سنين وكان قبل سبع سنين فتمت عشر
سنين وروي ان يوسف رأى في السجن جبرائيل فقال له يا اخا المنذرين مالي اريك بين الخاطئين فقال له
جبرائيل يا اطهر الطاهرين يقرأ عليك السلام رب العالمين ويقول ما استحييت مني حين استغثت بالآدميين
فبعزتي لالبثنك في السجن بضع سنين — پس جزاي آنكه ديدار را معين ماند يوسف حبس در بضع سنين
قال يوسف هو عني راض قال نعم قال لا ابالي اذن وروي ان جبرائيل قال له من الذي حببك الى ابيك دون اخوتك
وحفظك من الشدائد فقال الله فقال انه يقول اجبت ان اناك في السجن حين اشتغلت بغيري وانا
اقرب اليك ودعا بعرفات قال الهي عجبت بك الاصوات بصنوف اللغات يطلبون منك ضروب الحاجات وحاجتي
لك ان تذكرني عند طول البلى اذا نسيني اهل الدنيا وقال كعب الاحبار قال جبرائيل ليوسف ان الله تع يقول من خلقك
قال الله تع قال فمن البثك في الجب قال الله قال فمن نجاك من كرب البئر قال الله قال فمن علمك تأويل الرؤيا قال الله
قال كيف استشفعت بآدمي مثلك وروي ان يوسف قال لجبرائيل ما حال ابي قال هو في بيت الاحزان كعظيم اعمى
قال لم قال لجنه غير الله قال هل له اجر من اجل همه والمه قال نعم له اجر تسعين شهيدا ومن الخصص
ان الله تعالى لا يكذب نبيه يوم القيمة فمن شهد له النبي عم فهو اهل السعادة عند الملك كالشرابي
ومنها ان السخي ينجوا والبخيل يهلك قال الله تع فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى

فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى ومنها ان عبادة يوسف
رؤياهما كانت يجب الايمان به اذا اخبر النبي عم به فلابد للمؤمن ان يؤمن بالغيب الذي يخبره به النبي عم
ومنها ان الشرابي والخباز كانا عبدين للملك فحبسا في السجن ثم اخرجا فاحدهما صار مقبولا والآخر
مصلوبا فكذا عباد الله بعد ما حبسوا في السجن القبر يخرجون يوم القيمة فمنهم من يكون في جنات
ونهر ومنهم من يكون في عذاب وسعر كما قال الله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير بيت شديدكه
زديد كان برانى جيحون تا عاقبت كار تو چون باشد چون ومنها ان الرؤيا وجدت من كل منهما وهي امر
واحد وحكم رؤياهما مختلف فكذا الطاعة واحدة تقبل من واحد ولا تقبل من الآخر حكاية روى
عن عامر بن عبد الله كان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة وكان يجتهد كثيرا فلما دنت وفاته بكى فقيل له
ما يبكيك قال اية في القران وهي قوله انما يتقبل الله من المتقين فلا ادري يقبل مني ام لا انما جعلت
شرطا لقبول العبادة فكما لا تصح الصلوة الا بالطهارة لا تصح العبادة الا بالتقوى لانه قدس سره لا يصعد
اليه الا الاعمال المقدسة ومنها ان جزاء الذات للانبياء يكون في هذا الدنيا لانه اذا احب الله عبدا عجل
عقوبته ليطهره ويخلصه من عذاب الآخرة فالويل لمن اخر جزاء عمله الى يوم القيمة ومنها ان للانبياء والاولياء
ملكا قويا وهو الله تعالى فينبغي ان يطلبون منه العون لا من المخلوق العاجز ومنها ان بعض اهل الاشارة
ان قوله اذكرني عند ربك اثنى عشر حرفا فلبث من كلامه هذا في السجن اثنى عشر سنة وان قولنا
بسم الله الرحمن الرحيم تسعة عشر حرفا فمن يتكلم به يخلص الله من زبانية النار وعددهم تسعة عشر
كما قال الله تعالى عليها تسعة عشر واذا اريد التفسير الانفسي يراد بقوله اما احدكما فيسقي ربه تعيين
شأنه قوة المحبة بعد السياسة بالمنع عن الشرك وهو تسليط حب الذات على الروح ويراد بقوله واما
الآخر فيصلب الخ بيان لما يؤول اليه امر الهوى وصلبه منعه عن افعاله بنفسه ومنعه عن مقتضياته وتثبيته
وتقرره على جذع القوة الطبيعية النباتية وذلك هو اماتته الحقيقي فتأكل بعدها طير قوى النفس عن
رأسه بامر الحق وهو الوقوف مع الحقوق ويراد بقوله قضي الامر الذي الخ اي ثبت واستقام كما على هذا
وذلك وقت وصوله وتقربه من الله تعالى واوان ظهور مقام الولاية بالفنا بالله فاذا تم له الفناء استوى
امر القوتين وانتهى زمان الخلوة بابتداء زمان البقاء بالوجود الحقاني لكن لم يتم بعد لوجود البقية المشار
اليه بقوله اذكرني عند ربك اي اطلب الوجود في مقام الروح بالمحبة والاستقرار فيه فان المحبة
اذا سكرت الروح بخمر العشق ارتقى الروح الى مقام الوحدة والقلب الى مقام الروح ويسمى الروح

في ذلك المقام خفيا والقلب سرا وهو ليس بالفناء لكونهما موجودين ح معمورين بنور الحق
ومن الوقوف في هذا المقام ينشأ الطغيان والانانية فلهذا قال انساه الشيطان ذكر ربه اي انسى الشيطان
الوهم المقهور المحجوب عن جناب الحق رسول الحضرة المقرب عند ارتفاع درجته واستيلائه واستعلاء سلطانه
والتحير في الجمال الالهي والسكر الغالب ذكر يوسف القلب في حضرة الشهود فان محبة الشاهد
للجمال حيران ذاهل عن الخلق كله وتفاصيل وجوده بل نفسه مستغرق في عين الجمع حتى يتم فناؤه وانقضى
سكره ثم يرجع الى الصحو فيذكر التفصيل اعلم انه روي ان مدة اللبث في السجن لما انتهت ضاق الدنيا
على يوسف وقته ليلة فبكى ورفع رأسه الى السماء وقال الهي انت الرب وانا العبد وانت الخالق وانا المخلوق
وانت العزيز وانا الذليل استلك بحق ابراهيم خليلك وبحق اسحق ذبيحك وبحق يعقوب اسرائيلك ان تغيثني وترحمني
يا ارحم الراحمين فاذا هو بشاب جميل نقي الشباب بين يديه يقول له السلام عليك يا يوسف فقال من انت ومن
ادخلك السجن فوالله ان جداره لحصين وان بابه لوثيق وليس ينبغي لمثلك ان يحبس قال انا الروح الامين
ورسول رب العالمين قال يوسف يا اطيب الطيبين ورأس المقربين ما ادخلك مدخل المذنبين ومنزل
الخاطئين وقال جبرائيل كيف يكون منزل الخاطئين وانت فيه يا اطهر الطاهرين وقرة عين الصادقين
قال يوسف شبهني بالصالحين وتقربني من الصديقين وقد اخلت مدخل المذنبين وشبهت بالظالمين وحبست
في سجن المجرمين قال جبرائيل بحبك رب العالمين وصبرك على كيد المضرين سماك من الصديقين والحقك
بابائك الصالحين واوجب لك ثواب الصابرين وهذا وقت فك عنقك وزوال رقك وتصديقك ويهب الله لك
مصر ويلقي لك المودة في قلوب اهله ويزكيك ربك حتى يبلغك برحمته ما بلغ ابائك الصالحين ويرى الملك الرؤيا
يفزع منها وتعبر رؤياه انت عليه والبشرى انها الصديق بانك صفي الله وابن صفيه وابن ذبيحه وابن خليل
وبين له تمام الرؤيا وتأويلها وانصرف عنه فلم يلبث يوسف عليه السلام في السجن الا ذلك اليوم فلما جن
الليل نام الملك فرأى في تلك الليلة رؤيا فلما اصبح جمع ملأ عظيما من قومه فقصها عليهم كما قص الله
وقال الملك ريان اني ارى اي رايت في المنام سبع بقرات سمان جمع سمين او سمينة وتلك البقرات خرجن
من نهر يابس او نهر مصر ثم خرج من بعدهن سبع بقرات عجاف يأكلهن اي البقرات السمان سبع
عجاف اي مهازيل فابتلعت المهازيل السمان ثم فادخلن في بطونهن فلم ير منهن شيئا فان قيل
القياس عجف كحمر لانه جمع عجفاء قلنا نعم لكنه حمل على سمان لانه نقيضه واجري السمان على المميز اي بقرات
دون المميز اي سبع لان التمييز الكامل بها ووصف السبع الثاني بالعجاف اي لم يجعل لفظ عجاف
مجرورا على انه مميز للعددين رفع على انه صفة للسبع لتعذر التمييز بها مجردا عن الموصوف فانه لبيان الجنس

وسبع سنبلات

وسبع سنبلات خضر قد انعقد حبها واخر يابسات وسبعا اخر يابسات قد ادركت فالتوت اليابسات
على الخضر حتى غلبن عليها يا ايها الملاء اى اشراف الناس والمراد عرافوه ومنجموه وكهنته وسحرته افتونى فى رؤياى
عبروها اى فسروا اى رؤياى ان كنتم للرؤيا اللام للبيان او للتقوية العامل فان الفعل لما اخر عن مفعوله
ضعف فقوى باللام كاسم الفاعل او لتضمن تعبرون معنى فعل تعدى باللام كانه قيل ان كنتم
تنتدبون لعبارة الرؤيا تعبرون ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا وهى الانتقال من الصور
الخيالية الى المعانى النفسانية التى هى مثالها من العبور وهو المجاوزة وعبرت الرؤيا عبارة
اثبت فى السنة اهل الفصاحة من عبرتها تعبيرا ومن الخصص ان يوسف عم لما قرب
فرجه دعا وقبل الله تعالى دعائه ولم يدع قبل ذالك لانه ماجاء وقت الاجابة كما قال
رسول الله عليه السلام اذا اراد الله تعالى ان يجرى حكما من احكامه عقد لسان عبده
ومنها ان يوسف عم طلب الخلاص من الشرابى فانسيه الشيطان فلما جاء وقته جعل الله
رؤيا الملك سببا بيت تا دو نرسد وعده هر كار كه هست تا هو جند كنى جهد بجاى نرسد
ومنها ان ابتداء ابتلاء يوسف عم فى رؤيا رأيها واظهرها وجعل الله تعالى بسبب نجاته ايضا
فى رؤيا رأيها الملك واظهرها لان الله تعالى يفعل ما يشاء ومنها ان من عادة الله تعالى
اذا اعطى نبيا معجزة يكون من جنسها اكثر فكان معجزة يوسف عبارة الرؤيا والمعبرون
فى زمانه كانوا اكثر كما ان فى زمان نوح عم كان السياحون اكثر وفى زمان موسى عم كان
السحرة اكثر وفى زمان عيسى عم كان الاطباء اكثر وفى زمان نبينا عليه السلام كان الفصحاء
واذا اريد التفسير الانفسى يراد ان يوسف القلب لما انتهى فناؤه بالانغماس فى بحر الهوية
وانقضى زمان السجن احياه الله تعالى بحيوته ووهب له وجودا من ذاته وهو الملك فاراد
صورة التبديل فى صفات النفس مدة اعتنى له عنها بالخلوة والسلوك فى الله بصورة اكل
البقرات العجفاء السمان وفى صفات الطبيعة البدنية استيلاء السنبلات اليابسات على
الخضر اعلم ان الملك لما رأى ما راه قلع بسبب انه شاهد ان الناقص الضعيف استولى على الكامل
القوى فتشهدت فطرته بان هذه الرؤيا شر عظيم فى مملكته فاشتاق ورغب فى تحصيل المعرفة
بتعبير رؤيا فجمع المعبرين من العلماء والحكماء ثم انه تعالى اعجز المعبرين الذين حضروا عنده ليعرف الملك

سبب الخلاص يوسف من السجن كما قال الله قالوا اى الملاء اضغاث احلام خبر مبتدا محذوف
والاضافة بمعنى من اى هذه اضغاث من احلام اى تخليطها واباطيلها والاضغاث جمع ضغث واصله
ما جمع من اخلاط النبات وحزم فاستعير للرؤيا الكاذبة والاحلام جمع حلم وهو بضم اللام وسكونه
الرؤيا باطلا كان وحقا وقد تخص الرؤيا بالمنام الحق والحلم بالمنام الباطل كما فى قوله عليه السلام
الرؤيا من الله والحلم من الشيطان فان قيل ان ما رأه الملك منام واحد فلم جمعوا قولهم اضغاث
احلام قلنا انما جمعوا للمبالغة وفى وصف الحلم بالبطلان كقولهم فلان يركب الخيل او لتضمنه
اشياء مختلفة وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين يريدون بالاحلام المنامات الباطلة خاصة اى
ليس لها تاويل عندنا وانما التاويل للمنامات الصادقة كان مقدمة ثانية للعذر فى جعلهم بتاويله فاللام
فى الاحلام للعهد والمعهود ما صرحوا به من قولهم اضغاث احلام كانهم قالوا الاحلام على قسمين منها ما يكون
منتظمة ومنها ما يكون مختلطة ثم اخبروا انهم غير عالمين بتعبير الثانى وان جهله ليس بشين ولا حكم له قال
وهب فلما لم يدر الملك تاويلها وعجزوا قالوا ايها الملك ان الاحلام ليست بمصدق كلها واكثرها كذب
ونحن نرجوا ان يكون حلمك اضغاثا ومن الذى تخاف ان يدخل عليك فى ملكك وسلطانك اعز من ذالك
وحولك اكبر ورجالك اقوى واحفظ عليك وكان الشرابى الذى كان مسجونا مع يوسف واقفا على راسه فتذكر يوسف
فقال ائذن لى ايها الملك ادخل سجنك وآتك منه بتاويل رؤياك فان فيه رجلا عليما حكيما من آل يعقوب فان بك
عند احدمن اهل الارض علم من رؤياك فهو عنده فان الناس يقولون انهم لم يروا امثله علما وحلما وحكما وقد كنت
انا وصاحبى الذى قتلته وكنا رأينا فى السجن حلما فعبره لنا وصار كما قال اما انا فنجوت واما صاحبى
فقتل فارسلنى اليه اتك بتاويل رؤياك واخرج عنك هذا الغم فقال الملك لئن فعلت ما تقول لاكرمتك
ولاعطين مالك من العز والشرف فانطلق هذا معنى قوله تعالى وقال الذى نجا منهما من صاحبى السجن وهو
الشرابى وادكر قرئ بدال المهملة وذال المعجمة اصله اذتكر اما حال من الموصوف او عطف على نجا او اعتراض
بعد امة بعد جماعة من الزمان مجتمعة اى مدة طويلة يعنى سبع سنين وقرى امة بكسر الهمزة وهى النعمة اى بعد
ما انعم عليه بالنجاة امة مخففا مصدر اى نسيان يقال امه يامه امها اذا نسى ومقول القول انا
انبئكم وقرئ انبكم بتاويله اى بتاويل ما رائيته من الرؤيا فارسلون يعنى ارسلنى ايها الملك الى من عنده
علم او الى السجن وانما خاطبه بلفظ الجماعة كما يخاطب الملوك فارسله الملك فانطلق حتى دخل على

يوسف في السجن فاعتذر اليه بما انسيه الشيطان ذكره وعظم يوسف فاخبره خبر الملك وقص
عليه رؤيا فعبرها له يوسف كما حكى الله تعالى يوسف يا يوسف ايها الصديق انما وصف به وهو المبالغ
في الصدق لانه جرب احواله وعرف صدقه افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات
خضر واخر يابسات اي اجبنا في رؤيا ذالك رأيها الملك لعلي ارجع الى الناس بفتويك اي اعود الى
الملك ومن عنده او الى أهل البلد اذ قيل ان السجن لم يكن فيه لعلهم يعلمون فانهم غير عالمين به او فضلك
ومكانك فيخرجونك من السجن وانما لم يبت الكلام فيهما لانه لم يكن جازما من الرجوع فربما يموت قبل الرجوع
او في الطريق ولا من علمهم قال ابو منصور في قوله لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون يحتمل وجوها يعلمون ان
هذه الرؤيا حق ولها حقيقة وليست كما قالوا انها اضغاث احلام ويحتمل يعلمون فضلك على غيرك
من الناس ويحتمل ان تصلح حاجاتهم فترفعونها اليك كما صلحت لتعبير رؤياهم فعبرها يوسف وهو
في السجن فقال اما السبع البقرات السمان فهي سبع سنين مخصبات واما السبع العجاف فهي سبع
شداد واما السبع السنبلات الخضر فهي كثرة الزروع في ارض مصر واليابسات هي القحط ومن الحصص
ان الحلم لعب الشيطان في النوم وكذا الاحتلام والصبي محفوظ من الشيطان فاذا قرب البلوغ يبتلي
ببلائه بالاحتلام فالشيطان يلعب يا ابن ادم اولا في النوم بالاحتلام وفي اليقظة بالشهوة
ومنها ان جوابهم كان على مقتضى العقل حيث لم ينسبوا الجهل الى انفسهم ولم يقولوا للملك لا عبرة لرؤياك
ولكنهم قالوا في حق الحق باطلا وهو مذموم ولهذا قال عليه السلام اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه
وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه ومنها ان من عادة المعاندين ان يطعنوا العلم الذي لا يعلمون
كما ورد أن المرء عدو لما جهله قطعه جاهلان منكرند علمي را كه جهل وعمي ندانندش كرچه ايمان
محض آن باشد حيوان ندانند كفو خوانندش فكتموا جهلهم بالطعن في رؤيا الملك ومن عادة
المصنفين أن يعترفوا بعدم علمهم حكايت سئل عالم عن مسئلة قال لا اعلم قيل له هل يصح لمثلك أن يقول
هكذا قال ان ملائكة الله قالوا لا علم وسئل عن ابي حنيفة بعض المسائل فقال لا اعلم حكايت روي
عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال سألوني عما اعلم وعما لا اعلم قالوا لم نسئلك عما لا تعلم قال حتى اقول
لا اعلم ويكون تعليما لمن لا يعلم أن يقول فيما لا يعلم لا أعلم ومنها ان يوسف افرد من بين الناس
بالجمال والعلم فصار جماله بسبب بلائه وعلمه سبب نجاته ليعلم مزية العلم ولهذا قيل العلم يعطي

وان كان يبطى ومنها ان اهل السجن راوا فى المنام ان يوسف جلس على الحرير ولبس التاج فعرفوا ان له
دولة وخروجا من عندهم فبكوا على فراقه فللعاقل ان يعرف قدر صحبة الصلحاء ويبكى على فراقهم واذا اريد
التفسير الانفسى يراد بالملاء الذين قالوا اضغاث احلام هى القوى الشريفة من الفكر والعقل المحجوب بالوهم
نفسه المحجوب عن سر الرياضة والتبديل كما ترى المحجوبون بما يعدون احوال اهل الرياضة من الخرافات ورسول المحبة
الذى ادكر بعد امة انما تذكر بواسطة ظهور ملك روح القدس والنجاة وارادة تفاصيل وجوده بالرجوع
الى الكثرة بعد الوحدة واعلم ان يوسف لما عبر الرؤيا ارشدهم الى مصلحتهم قال تزرعون فهذا الكلام نصيحة خارجة
عن عبارة الرؤيا سبع سنين ذراعة متوالية فيها دأبا بسكون الهمزة اى بجد واجتهاد على عادتكم المستمرة
فى الذراعة وانتصابه على الحال بمعنى دائبين او المصدر باضمار فعله اى تدأبون دأبا وتكون الجملة حالا وقراء
حفص دأبا بفتح الهمزة وكلاهما مصدر دائب فى العمل وقيل تزرعون امر اى ازرعوا اخرجه فى صورة الخبر مبالغة
لقوله فما حصدتم من الزرع فذروه فى سنبله يعنى اتركوا فى كعبرة فلا تدوسون وهو ابقى لكما كيلا ياكله السوس
الا قليلا مما تاكلون فى تلك السنين فلا بد من رياسة وتذربته فان قيل لم يقل الا مما ياكلون قلنا ليعلمهم
انه يجب ان يكون قليلا لعلمه انه تكون الامر كذالك ثم ياتى من بعد ذالك الخصب سبع اى سبع سنين شداد صفة
سبع يعنى القحط ياكلهن اى ياكلهن اهلهن اسند اليهن على المجاز لان اكل الناس يكون فيها وهو كما قال الشاعر
بيت نهارك يا مغرور سهو وغفلة ، وليلك نوم والردى لك لازم لان السهو والغفلة فى النهار والنوم فى الليل ووجه
آخر ان معناه يغنين كقولك اكلهم الدهر اى افنيهم ووجه آخر انه لما كان فى الرؤيا سبع بقرات عجاف اكلهن سبع بقرات سمان
وكانت البقرات مثلا للسنين اخرج الجواب فى العبارة مطابقا للفظ السؤال مراعات للبلاغة ما قدمتم لهن يعنى
ما ادخرتم لاجلهن الا قليلا مما تحصنون تدخرون لبذور الزراعة ثم ياتى من بعد ذالك اى القحط عام فيه
يغاث الناس اى يعطون الغيث يعنى يمطر الناس لان الغيث المطر وقيل يعطون الغوث يعنى يغاثون من القحط وفيه
اى فى ذالك العام يعصرون ما يعصر كالعنب والزيتون لكثرة الثمار وقيل يحلبون الضروع وقراء حمزة والكسائى بالتاء
على تغليب المستفتى اى الشرابى وقراء على البناء للمفعول من عصره اذا انجاه ويحتمل ان يكون المبنى للفاعل منه اى يغيثهم الله
ويغيث بعضهم بعضا او من عصرت السحابة عليهم اى امطرت فى لازم وعدى اما بنزع الخافظ او بتضمينه معنى المطر
وهذه بشارة من يوسف بشرهم بها بعد ان اول البقرات السمان والسنبلات الخضر بسنين مخصبة والعجاف
واليابسات بسنين مجدبة وابتلاع العجاف السمان باكل ما جمع فى السنين المخصبة فى السنين المجدبة ولعله علم

يوسف

يوسف ما بشره بالوحي وبان انتهاء الجدب بالخصب وبان السنة الالهية على ان يوسع على عباده بعد ما ضيق
عليهم ومن الحصص ان الله تعالى ذكر من هذا الشرابي ادبا فانه لم يذهب الى السجن للسؤال الا باذن الملك فلا بد للخادم
ان يستأذن من المولى ومنها انه تعالى ذكر يوسف كرما فانه عجل جواب سؤاله ولم يعاتبه على ما كان منه من نسيانه انظر الى صبره
وكرمه فانه لم يقل اخرجوني من السجن لا فسر المنام الذي عجز العلماء عن تفسيره ومنها ان يوسف زاد على العبادة حيث
دلهم على الخير وارشدهم الى المصلحة في العاقبة فلا بد للعالم ان ينصح الغير ويرشد الى الخير وانه يرى المال كما يرى الحال ومنها
انه لا بد للعاقل ان يدخر من الاعمال والزاد للآخرة ومنها ان البشارة امر مستحب فان الانبياء مبعوثون للتبشير كما انهم
مبعوثون للانذار واذا اريد التفسير الانفسي يراد بالزراعة سبع سنين العمل في ايام الصحة وان يدخر حاصل عمره للآخرة
وان يصرف قليلا الى الاكل اذ بعد الخصب ايام شداد من زمان المرض والموت ثم يأتي بعد ذلك فرج من الله تعالى فنظم مده
فرصت عزيز ست چون فوت شود بسى دست حسرت بد ندان برى حكايت روى ان رجلا قال لعالم عظني بوعظة جامعة
قال من ضيع ايام حراثته ندم ايام حصاده ثم اعلم ان الشرابي لما سمع من يوسف عبارة الرؤيا ورجع الى الملك واخبره بالذي
ذكره يوسف استحسنه الملك وانكشف عنه كربه وحزنه فطلب ان يحضر وقال ائتوني بهذا الرجل الحكيم العليم اكرمه واشرفه
وارفع منزلته مني فانه ليس مثله يضيع ولا يهان ولا يعذب كما قال الله تعالى وقال الملك ريان ائتوني به بيوسف
احضروه فلما جاءه الرسول اي الشرابي الى يوسف ليخرجه فقال اجب الملك فابى يوسف ان يخرج من السجن الا بعد ان يتفحص
عن حاله مع النسوة كما قال الله قال يوسف ارجع الى ربك اي الى سيدك ريان فاسأله اي ريان ما بال النسوة اللاتي قطعن
ايديهن انما تأنى في الخروج وقدم سؤال النسوة وتفحص حاله ليظهر براءة ساحته ويعلم انه سجن ظلما فلا يقدر الحاسد
ان يتوسل به الى تقبيح امره وقال ابن عباس لو خرج يوسف لم يزل في قلب الملك منه شيء فان قيل لم قال فاسأله ما بال
النسوة ولم يقل فاسأله ان يفتش عن حالهن قلنا انما قال فاسأله ما بال النسوة تهييجا على البحث وتحقيق
الحال وذلك لان فعل السؤال علق بكلمة ما التي للسؤال عن الحقيقة فقد امره ان يطلب من الملك كشف حقيقة
حالهن من حيث ان الانسان حريص على الاطلاع على حقيقة الشيء بخلاف ما لو قيل فاسأله ان يفتش من حالهن
فانه انما يدل ان يطلب الرسول من الملك ذلك وهو لا يلتفت اليه فان قيل لم لم يتعرض لزليخا مع انها صنعت به
من الجد في دخوله السجن قلنا كرما ومراعاة للادب ولهذا اقرت زليخا بذنبها بقولها انا راودته ومن الحصص
ان العلم سبب النجاة والعزة ومنها ان كمال العقل يقتضي الصبر باظهار الفضل اذ بعد الحبس اثني عشر
سنة لم يستعجل في الخروج ومنها انه ينبغي للعاقل ان يجتهد في نفي التهم ويتقي مواقعها قال رسول الله عليه السلام

اتقوا مواضع التهم وفي رواية من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقف مواقف التهم ومنها ان الصبر محمود وصاحبه
ممدوح ولهذا قال النبي عم تواضعا لو كنت مكانه ولبثت في السجن ما لبث لاسرعت الاجابة ومنها ان الكرم يقتضي
ان يحسن المرء المسيء ولا يهتك ستره ومنها ان زليخا كانت احبته وانعمت عليه فيوسف لم يرض ان الحكاية عنها ومنها
ان زليخا اتهمت بسبب حبه فلم يرض يوسف ان يذكر تهمتها مرة اخرى فالله تعالى لا يرضى ان يفشي عيب عبده يوم
القيمة ومنها ان يوسف لم يرض ان يخرج من السجن معيوبا فينبغي للمؤمن ان لا يرضى بالخروج من السجن الدنيا
بعيب الدنيا ومنها ان يوسف بذل علمه ولم يطلب العوض والخروج ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد عجبت
من يوسف ومن صبره وكرمه والله يغفر له لو كنت انا لم اخبرهم حتى اخرجوني ولقد عجبت من يوسف ومن كرمه وصبره والله
يغفر له ولو كنت انا الذي دعيت الى الخروج لبادرتهم الى الباب ولكنه احب ان يكون له القدر ومنها انه سلى نفسه
بانه وقع في مكر النسوة وبان الله تعالى بمكرهن عليهم عليم وهو بريء من التهمة ولهذا قال ان ربي الله بكيدهن بمكرهن
عليم قيل اراد به سيدي وهو العزيز اي ظاهر عند العزيز فاحب وضوح ذالك عند الملك الاعظم ايضا واذا اريد
التفسير الانفسي يراد بالملك العقل المعاد وهو يطلب حضور يوسف القلب وهو لا يرضى به الا بعد ان تبين ان
النسوة اي القوى النفسانية اضللنه فان مكرهن عظيم ثم اعلم ان الشرابي لما رجع من عند يوسف الى الملك
واخبره بما قال له ارسل الى النسوة وجمعهن ثم سالهن كما حكى الله حيث قال قال اي الملك لهن ما خطبكن
ما شانكن وحالكن والخطب امر يحق ان يخاطب فيه صاحبه اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن
منه ميلا اليكن الخطاب للنسوة او لزليخا والجمع للتعظيم قال وهب قال لهن ما حملكن على ما فعلتن
بيوسف اذ ما لاتن عليه سيدته وامرتنها ان تسجنه وتهينه وتعذبه ودعوتنه الى انفسكن فلما
ابى واستعظم قلتن فيه الكذب والزور قلن اي النسوة تعجبا من عفته وصيانته حاش لله تنزيه له وتعجب
من قدرته على خلق عفيف مثله ما علمنا عليه من سوء من ذنب فلما رأت امرأت العزيز ان النسوة شهدت عليها
اعترفت بذالك فذالك قوله تعالى قالت امرأة العزيز اي زليخا الآن حصحص الحق ثبت واستقر من حصحص البعير
اذا القى مباركه اي الصدر والركبتين والرجلين لينباح وقيل اشتقاقه من الحصة اي بانت حصة الحق من حصة الباطل
وقرئ مجهولا انا راودته عن نفسه يوسف وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي زن بجرم خويش
كرد اقرار مطلق ، برآمد ز وصدای حصحص الحق ، بگفتا نیست یوسف را گناهی ، منم در عشق او گم کرده
راهی ، نخست او را بوصل خویش خواندم ، چو کام دل نداد از پیش راندم ، ولما عاد الشرابي الى

يوسف واخبره بما جرى بين يدى الملك من شهادة النساء قال ذلك اى التثبت فى السجن ليعلم العزيز وقرأ
مجهولا انى لم اخنه فى امرأته بالغيب بظهر الغيب وهو حال من الفاعل والمفعول اى لم اخنه وانا غائب عنه
او هو غائب على او ظرف اى بمكان الغيب وراء الاستار والابواب المغلقة فاذا ظهرت براءتى عند العزيز
ظهرت عند غيره وعند الملك او هذا من كلام زليخا والمعنى ذلك الذى قلته ليعلم يوسف انى لم اخنه ولم اكذب
عليه فى حال الغيبة حتى سئلت عنه وان الله لا يهدى عطف على قوله لم اخنه كيد الخائنين لا ينفذه ولا يسدده
او لا يرضى او لا يهدى الخائنين بكيدهم فاوقع الفعل على الكيد مبالغة فيه تعريض لزليخا فى خيانتها زوجها و
وتوكيد لامانته ولذلك عقبه بقوله وما ابرئ نفسى اى لا انزهها من التهم والخطاء الزلل تنبيها على انه لم يرد بذلك
تزكية نفسه والعجب بحاله بل اظهار ما انعم الله عليه من العصمة والتوفيق وعن ابن عباس انه لما قال ليعلم انى لم اخنه
قال له جبرائيل ولا حين هممت فقال ذلك ان النفس اى جميع النفوس البشرية لامارة كثيرة الامر والدعوة با
بالسوء يعنى من حيث انها مائلة الى المعصية والشهوة فتهم بها وتستعمل القوى والجوارح فى اثرها كل الاوقات
الا ما رحم ربى كلمة ما مصدرية والمصدر المؤول فى محل النصب على انه مستثنى مفرغ والتقدير لامارة بالسوء
فى كل الاوقات الا وقت رحمة ربى او موصولة على انه مستثنى من المستتر فى امارة والتقدير الا ما اى نفسا رحمه
الله من النفوس فعصمه عن ذلك وقيل الاستثناء منقطع اى ولكن رحمة ربى ان ربى غفور اللمم اى يغفر هم النفس
رحيم اى يرحم من يشاء بالعصمة او يستغفر المستغفر لذنبه المعترف على نفسه فيرحم ما يستغفره واسترحمه مما ارتكبه
ومن الحصص ان الملك عاتب النسوة لاجل يوسف وكان ذلك عناية له ولذا قيل العناية الازلية هى الكفارة الابدية
كما قيل عناية القاضى خير من مائة شاهد مصرع كه يك عنايت قاضى به از هزار گواه ومنها ان زليخا لم تكن متناهية
فى محبة يوسف فى الابتداء فجعلت ذنبها عليه فقالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا فلما تناهت فى محبته اقرت بالذنب
على نفسها فقالت الآن حصحص الحق انا راودته عن نفسه والتناهى فى الحب لا يبالى بانتهاك الستر وظهور السر
بيت از ملامت عاشقانرا كى غمست ❊ جون كبود مغرق جه جاى بشنمست ❊ ومنها انه لم يرد افتضاح زليخا
او النسوة والعقوبة بل اراد براءة الساحة ومنها ان يوسف اراد شكر الله بان عصمه الله تعالى اذ تنبه مما وقع
منه من الغفلة كما ورد عن انس بن مالك رضى الله عنه ان الله تعالى اوحى الى يوسف للقوله للشرابى اذكرنى عند ربك
على ما مر تفصيله ومنها ان يوسف لم يرض الخيانة فى حق المولى المجازى فينبغى للعبد ان لا يخون المولى الحقيقى
ومنها ان الله تعالى لا يهدى كيد الفاسقين وكيد اهل الريا كما لا يهدى كيد الخائنين ومنها ان زليخا لما اعترفت

بذنبها طلقها العزيز وانه فى الصورة فراق وفى المعنى وصلة اذ به وصلت الى يوسف فالصدق يوصل الطالب الى مطلوبه
ومنها ان زليخا قالت فى حق يوسف كلمات ثلث احديها قوله الان حصحص الحق والثانية قولها انا راودته عن نفسه والثالثة
قولها وانه لمن الصادقين فاعطاها الله تعالى ثلث فضائل المعرفة والعزة والوصلة وكذا يعطى الله المؤمن المعترف
فضائل كما قال الله الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التى كنتم توعدون ومنها ان تزكية النفس منهى عنها كما
قال تعالى فلا تزكوا انفسكم ولهذا قال يوسف وما ابرئ نفسى وقال آدم وحوا ربنا ظلمنا انفسنا ولذلك تاب الله
عليهما ومنها ان النفس لامارة بالسوء فلا ينبغى للمؤمن العاقل ان يحسن اليها حكاية ان واحدا من العلماء كان
لا يأكل الا خبز الشعير والملح وسئل عنه قال ان نفسى لا ترحمنى فان رحمتها تصيب الضرر الى فهى عدوى وعدوى فلا ينبغى
ان احسن اليها واذا اريد التفسير الانفسى يراد بقول النسوة وامرأة العزيز تنور النفس والقوى بنور الحق واتصافها
بصفة الانصاف والصدق وحصول ملكة العدالة بنور الوحدة وظهور المحبة حالة الفرق بعد الجمع وكمال طمانينة
النفس لاقرارها بفضيلة القلب وصدقه وذنبها وبرائته فان من كمال اطمينان النفس اعترافها بالذنب واستغفار
عما فرط منها حال كونها امارة وتمكنها بالرحمة الالهية والعصمة الربانية ثم اعلم ان يوسف لما لم يبادر الخروج من السجن
حتى يظهر برائة ساحته وظهر ذالك زاد حبه فى قلب الملك فاراد ان يجعله خاصة نفسه كما حكى الله فقال وقال الملك
اى ريان بعد هذا كله ائتونى به بيوسف استخلصه لنفسى اى جعله خالصا لنفسه دون غيره وافوض اليه امور مملكتى روى انه
بعث اليه سبعين حاجبا وسبعين مركبا لاحضاره وبعث اليه لباس الملوك وتاج الملوك فلبس الثياب وتتوج بالتاج
وخرج ليركب فقام اهل السجن يبكون لفقده وكانوا السواب والغوابرة واحسانه فدعا لهم فقال اعطاكم الله الصبر
واليقين وثواب الشاكرين وطهركم من الذنوب وامنكم من الهوام والعقارب والحيات وقال حين الخروج اللهم اعطف
عليهم قلوب الاخيار وقص عليهم الانهار ولا تقطع عنهم الاخبار ومن ثم يقع الاخبار عند اهل السجن قبل ان يقع
عند عامة الناس ولما خرج كتب على باب السجن هذه منازل البلوى وجهنم الدنيا وقبور الاحياء وتجربة الاصدقاء
وشماتة الاعداء ولما سجن يوسف كانوا اركبوه على حمار اعجف وقيدوه بالسلسلة وكان ينظر الناس اليه بالحقارة
ولما خرج من السجن ركب الفرس الغارة وكان بين يديه حجاب الملك يقولون طرقوا وكان الناس يتعجبون من حاله ويسالون
بعضهم عن سبب عزته فيجاب اجاب تأويل الرؤيا ولما دخل على الملك قال اللهم انى اسئلك بخيرك من خيره واعوذ بعزتك
وقدرتك من شره ثم سلم عليه وكان الملك يتكلم سبعين لسانا فاجابه يوسف بذالك كله حتى اذا فرغ دعاله
يوسف بالعبرانية فلم يحسنها الملك فقال ما هذا اللسان يا يوسف قال هذا لسانى ولسان ابائى ابرهيم واسحق

ويعقوب

ويعقوب فلما اراد الخروج كلمه بالعربية فلم يحسنها الملك فقال ما هذا اللسان قال لسان عمي اسمعيل م
وازداد الملك عجبا مما سمع من يوسف واعجبه حلمه وعلمه وحكمه ولما راى الملك نور وجهه ضمه الى نفسه وكذا المؤمن يكرم
بنور وجهه كما قال الله تعالى نورهم يسعى بين ايديهم وروى ان رسول الله م سئل انه كيف يعرف امته يوم القيمة قال
امتي غر محجلين يوم القيمة من اثار الوضوء فلما كلمه فلما اتوا بيوسف وكلم الملك يوسف او كلم يوسف الملك شفاها
وشاهد منه وجودة الراى قال الملك انك اليوم لدينا عندنا مكين ذو مكانة ومنزلة امين مؤتمن على كل شيء
وروى ان الملك عزل قطفير وتوفي في تلك الليالي او توفي قبل العزل فنصبه منصبه وزوج معه زليخا فوجدها عذراء
لان قطفير كان عنينا فولدت له ابنين افرايم وميشا وقال لها يوسف حين الدخول عليها اليس هذا اخير مما كنت تريدين
فقالت ايها الصديق اقل اللوم فاني كنت امرأة حسناء ناعمة في ملك ودنيا وكان صاحبي لا ياتي النساء وكنت كما
جعلك في صورتك فغلبتني نفسي بيت مذور بفرماى اكر عرضه كنم حال كاصورت زيباى تو صبر از دل من برد وروى
ان الملك قال احب ان اسمع رؤياي منك فحكاها ونعت له البقرات والسنابل على ما راها الملك وبين عبارتها
فاجلسه على السرير وفوض امره اليه وقال فما ترى ايها الصديق قال ان تزرع في هذه السنين المخصبة زرعا كثيرا وتبني
الخزائن وتجمع فيها الطعام في سنبله فاذا جاءت السنون المجدبة بعت الغلات فيحصل لك مال عظيم فقال من ولي
هذا الشغل قال يوسف اجعلني على خزائن الارض ولني امرها والارض ارض مصر اني حفيظ عمن لا يستحقها عليم بوجوه
التصرف فيها او كاتب حاسب فان قيل لم طلب يوسف الجاه وهو مذموم قال رسول الله م حب الجاه والمال
ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل قلنا لعله لما راى يوسف ان الملك يستعمله في امره لا محالة اتم ما يتم
فوائده ويجل عوائده فانما سأل ذلك صلاحا للخلق لانه علم انه ليس احد يقوم باصلاح ذلك الامر مثله او اوحي انه
اليه او كان الظلم في ذلك الزمان كثيرا فاراد العدل وهو اقرب للتقوى حكايت سئل سفيان الثوري رحمة الله عليه
انه اعز الخلق اي شخص قال اعز الخلق عند الحق خمسة رجال عالم زاهد وفقيه صوفي وغني متواضع وفقير شاكر وامير
عادل وفي الاية دليل على جواز طلب التولية واظهار انه مستعد لها ويعلم ايضا انه يجوز التولي من يد الكافر او الفاسق
اذا علم انه لا سبيل الى اقامة الحق وسياسة الخلق الا بالاستظهار به وتمكين الملك الكافر او الفاسق وعن مجاهد
ان الملك اسلم على يد يوسف فان قيل ان مدح الشخص نفسه فلم مدح يوسف نفسه بقوله اني حفيظ عليم قلنا هذا
ليس بمدح بل شكر نعمة وهو واجب كما قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث وروى ان جبرائيل نزل على يوسف
فقال ان الله يقرئك السلام ويقول اني خلصتك من الجب والسجن وجعلتك خاصة الملك ومتصرف الملك

فلا تغفل ربعي دروعداء اهل ظلم حالی عجبست ورزین ظلم را وبالی عجبست ازظلم بپرهیزکه در روزجزا لاظلم الیوم
کوشمالی عجبست فلما سمع یوسف کلام الله من لسان جبرائیل القی التاج من رأسه وشق حبیب لباسه الذی البسه
الملك فلما اجزئه الملك قال صدر عنه جرم عظیم ولکن قلت استخلصه لنفسی وکذا المؤمن اذا صدر منه الذنوب
یقول الله تعالی انی قد قلت قبل ان یغفر الذنوب جمیعا وروی ان الملك لما سمع قول یوسف اجعلنی علی خزائن الارض قال
هذا طلب شرکة فی الملك وقد قلت انك الیوم لدینا مکین امین فلا اخالف کلامی فاعطیه ما یطلبه فکذا المؤمنون
اذا طلبوا شیئا یعطیهم الله تعالی ایاه قال ادعونی استجب لکم فنحن نقول رب اغفر وارحم فنرجوا ان یغفر لنا وقد اشرنا
فی اثناء التفسیر والتقریر الی بعض الحصص والفوائد وبقی بعضها فلا بد من التعرض لها فاعلم ان من الحصص ان المؤمن اذا اخرج
من السجن ای الدنیا یبکی لفراق الاقرباء وهو یضحك بدعوة المولی قطعه هیچ دانی که وقت زادن تو همه خندان شدند
وتو گریان الحجنان زی که وقت مردن تو همه گریان شوند وتو خندان ومنها ان المؤمن اذا اخرج من الدنیا الی
سجن القبر یرکب علی مرکب من الاخشاب مقیدا بیت هیچ دارد عنان کشیده روکان خرکار برمرکب چوبین زجهان
خواهی رفت واذا اخرج منه یلبس الحلة ویرکب براقا والملائکة بین یدیه یقولون طرقوا طرقوا وینظر الحور
والغلمان الیه ویقولون انه اجاب فی القبر وظهر صدقه قال الله یوم ینفع الصادقین صدقهم ومنها انه روی ان
یوسف تفکر فرقة ابیه وتذکر حاله بکی وکذا رسول الله علیه السلام حین یلبس الحلة ویرکب البراق یذکر حال امته ویضطرب
ویشفع لهم ومنها ان الملك راجع الی یوسف بقوله فما تری ایها الصدیق وامره یوسف بالزراعة ولذا قیل السلاطین
حکام علی الناس والعلماء حکام علی السلاطین ومنها ان یوسف سافر من عند ابیه الی الجب ومنه الی مصر ومنه الی
السجن ومنه الی محض الزیادة فکذا المؤمن یسافر من الرحم الی الدنیا ومنها الی القبر ومنه موضع الحشر ومنه الی الجنة ولقاء الله
ومنها ان آدم علم بحسب قول الله تعالی وعلم آدم الاسماء کلها صار مسجود الملائکة بعلمه ویوسف بسبب تعلیم الله
ایاه من تاویل الاحادیث صار عزیز مصر فالعلم سبب العزة والنجاة والسعادة قال من اراد الدنیا فلیتجر ومن اراد
الاخرة فلیتزهد ومن اراد کلیهما فلیتعلم ومنها ان السجن صار موضع عبادة یوسف وبه نال العزة حکایت
قال علی بن محمد بن اسحق ما ضحك یوسف بعد مفارقة ابیه الا فی ثلثة مواطن احدها وقت ما القوه فی الجب
فقال اخوانه جن الغلام فقال ما جننت ولکن من لعب فی خدمة مولاه یصیر قعر الجب ماواه وثانیها وقت باعوه
فقیل جن الغلام فقال ما جننت ولکن من لم یرض بالمولی القدیم بدل مولی حادثا وثالثها وقت ما سجن فقالوا
جن الغلام فقال ما جننت ولکن من لم یخدم حبیبه مطلقا قید وحبس لیخدمه مقیدا ومنها ان الملك

لما رأى فضائل يوسف اختاره وقال انك اليوم لدينا مكين امين فكذا المؤمن عند ظهور فضله يوم القيمة يقول الله تعالى
انك اليوم لدينا مكين امين كما قال ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ومنها ان يوسف علم مجئ
القحط فجمع الاطعمة في الخزائن للمحتاجين فكذا الله تعالى لعلمه حال المحتاجين يوم قحط العمل وقلة الثواب اعني يوم القيمة
جمع الله لهم المغفرة ليغفر لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى مائة رحمة انزل واحدة بين الجن والانس والطير والبهائم والهوام
فيها يتعاطفون وبها يتراحمون واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة ومنها انه ينبغي للعاقل ان يدبر امر
الاخرة قبل وقوعه بيت تدبير خود امروز كن اى خواجه كه فردا هر چند كه فرياد كنى سود ندارد والعجب من الناس انهم
غافلون عنها واذا وقعوا فيها يندمون ولا ينفعهم الندم بيت بس از ديدن بشيمان كردى اما بشيمان تر اسود ندارد
ندارد واذا اريد التفسير الانفسي يراد باستخلاص الملك اياه لنفسه استخلاف الروح القلب على الملك بعد الكمال التام
كما ورد في القصة ان الملك اعتزل عن الملك وجعله في بيته وتخلى بعبادة ربه وتوفي العزيز اشارة الى وصول القلب الى
كماله وتزوجه بامرأة العزيز اشارة الى التمتع القلب من النفس واستنباط اصول العلم والعمل وهما الابنان اللذان
جاء في القصة انها ولدتهما منه افرايم وميشا وسؤال التولية على خزائن الارض ووصف نفسه بالحفظ والعلم اشارة
الى ان القلب يدرك الجزئيات المادية ويحفظها دون الروح فيقتضي قبول ذالك المعنى من الواهب الذي هو ملك روح
القدس ثم اعلم ان الله تعالى لم يحك عن الملك انه قال قد فعلت ما التمسته مني لان مالك الملك ومعطيه حقيقة هو الله تعالى
بل قال وكذلك اى مثل ذالك التمكين الظاهر الذي التمسه يوسف من الملك مكنا ليوسف بامر الملك في الارض اى ارض مصر
روى انها كانت اربعين فرسخا في اربعين والتمكين الاقدار واعطاء المكنة والمكانة بيت مفتاح اخشيا ربدست
قضا اوست از هر كه خواست بست از كه خواست دار يتبوء حال من ينزل منها اى من ارض مصر اى بلادها حيث
يشاء حيث يهوى لاستيلائه على جميعها ودخوله تحت ملكه وسلطانه وكانت خزائن جميع بلادها بيده وتحت حكمه بعد ما
كان ضيق عليه بالرق والحبس وقرأ ابن كثير نشاء بالنون اى حيث يشاء الله نصيب برحمتنا بنعمتنا وفضلنا في الدنيا
والاخرة كما اصبنا بها يوسف من نشاء مفعول نصيب ولا نضيع لا نبطل اجر المحسنين بل نوفي اجورهم عاجلا
وآجلا كما لا نضيع اجر يوسف كان في الحبس الى اهل السجن فينظر للضعفاء ويقوم بمصالح المرضى وغير ذالك
وكان يحبس النفس عن المحارم وايثار طاعة الله والقيام باحياء دينه والنصح لعباده في كل حال بيت مردكار نيكو ان
ضايع نكردد بروحق لا يضيع الله في الدارين اجر المحسنين قال الامام القشيري لما لم يمكن يوسف دواعي الشهوات
من نفسه مكنه الله من ملكه وهو كما قال ومن يعمل حسنة نزد له فيها حسنا وقال لا نضيع اجر المحسنين قال ابن

عباس يعني الصابرين قال وهب وذلك بصبره في الجب والرق وعما دعته اليه زليخا والنسوة وفي السجن وقوله
تعالى نصيب برحمتنا من نشاء اشارة الى ان ما يولي عباده من الطاف فبفضله لا بفضلهم وبرحمته لا بجهدهم ثم رقي
فقال ولاجر الاخرة اي ثوابها وهو الجنة او لقاء الله تعالى خير افضل مما اعطي في الدنيا لعظمه ودوامه للذين امنوا
اي المؤمنون وكانوا يتقون الشرك والفواحش بيت بديني وعقبي كسي قدر يافت كه او جانب صبر وتقوى
شتافت ٭ وذكر في رواية ان العزيز مات وبقيت زليخا فجلست يوما على الطريق فمر عليها يوسف في حشمه فقالت
زليخا الحمد لله الذي جعل العبد ملكا حاكما بطاعته وجعل الملك مملوكا بشهوته ويذكر في القصص زوايد
انها افتقرت وضعفت وعميت وانه وهي بتلك الحال فرحمها فقال ما تشتهيه فقالت ان افتح عيني مرة فاراك
ونكبت فبكى يوسف واتاه جبرائيل وقال ان الله تعالى يرد اليها بصرها وشبابها ففعل اي اعادها الى جمالها وشبابها
فتزوجها وهو ابن ثلثين سنة فوجد عذراء كما هي ومن الحصص ان الله مالك الملك والتصرف في قدرته يؤتيه
من يشاء كما قال الله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء ومنها ان يوسف صبر فوجد عوضه
فمن صبر على الرياضة وجد الاجر من الله تعالى ومنها ان السالك اذا وجد القبول من سلطان السلاطين تبوأ في
عالم الملكوت ومنها انه من ملك شهوته يجعل الله تعالى مالك الملك في الدنيا بل في الاخرة ومنها ان الرحمة فضل من الله
ومنها انه لا يضيع اجر المحسنين بحسب وعده لا بالوجوب عليه ومنها ان منافع الاخرة خير فللعاقل ان يطلبها
ومنها ان الله تعالى ارحم الراحمين يرحم الباكين واذا اريد التفسير الانفسي يراد بتمكين يوسف في الارض تبوء
في الارض حيث يشاء استخلاف الروح القلب بالبقاء بعد الفناء عند الوصول الى مقام التمكين وهو
اجر المحسنين اي العابد لربه في مقام الشهود لرجوعه الى التفصيل من عين الجمع ولاجر الاخرة اي الحظ المعنوي
بلذة شهود الجمال ومطالعة انوار سبحات الوجه الباقي خير للذين امنوا الايمان الغيبي وكانوا بقية الانانية
ثم اعلم انه لما فوض الامر الى يوسف امر ان يزرع اصناف الحبات في جميع الارض سبع سنين وجمع الغلات في الخزائن
ولما مضى سنون الخصب امر الله جبرائيل سحرا فقال يا جبرائيل انظر الى عبيدي واماني من اهل مصر وغيرهم كيف
ياكلون رزقي ويعبدون غيري اهبط فقد سلطت عليهم الجوع والقحط سبع فهبط جبرائيل عليه السلام
وصاح في الهواء يا اهل مصر جوعوا سبع سنين فانتبه الرجال والنساء والصبيان ينادون الجوع وكان الملك
ياكل في يوم نصف النهار فلما كان الليلة التي قضى بالقحط فيها امر يوسف حتى اتخذ الطعام الملك
بالليل فلما اصبح قال الجوع فاتى بطعام مهيئا فقال ويدريكم ذلك قالوا امرنا يوسف بذلك

فز

قال ابن عباس لم يكن فى تلك السنة اليابسة مطر ولا نبات ولا ريح تهب ولا نهر جار ولا حمار ينهق ولا ثور يصيح ولا دابة
تحمل ولا طير يتخذ عشا ولا يفرخ وجائت سنون الجدب بامر هو لم يعهد الناس مثله حتى اكلوا جميع ما فى ايديهم و
احتاجوا الى ما عند يوسف وقصد الناس مصر من كل اوب وناحية ممتازين فجعل يوسف لا يمكن احد منهم وان كان
عظيما اكثر من حمل بعير تقسيطا بين الناس وكان يوسف لا يشبع مدة القحط مخافة نسيان الجياع وتراحم عليه اهل
مصر فباعهم اول سنة بالدراهم والدنانير حتى لم يبق بمصر دينار ولا درهم وباعهم اول سنة الثانية بالحلى والجواهر
حتى لم يبق بمصر فى ايدى الناس منها شئ وباعهم السنة الثالثة بالمواشى والدواب والانعام حتى جمعها اجمع و
باعهم السنة الرابعة بالعبيد والاماء حتى لم يبق عبد ولا امة فى يد احد وباعهم السنة الخامسة بالضياع
والعقار والدور حتى احتوى عليها وباعهم السنة السادسة باولادهم حتى استرقهم وباعهم السابعة برقابهم حتى لم
يبق بمصر حر ولا حرة الا صار عبدا وامة له وقال الناس تالله ما راينا كاليوم ملكا اجل واعظم من يوسف ثم قال
يوسف للملك كيف رايت صنع الله بى وما خولنى من الملك مما ترى لى قال الملك الرأى رأيك ونحن لك تبع وانا
خولك فقال يوسف فانى اشهدك انى اعتقت اهل مصر عن اخرهم ورددت عليهم اموالهم واملاكهم ورددت عليك
ملكك وروى ان يوسف لما رأى ان الناس باعوا انفسهم تذكر بيعه وبكى فوقع عليه الوحى انما صيرتك عبد النعم
جال العبيد فاعتقهم شكرا لما اعطاه الله تعالى من الملك بعد الرق ومن الخصص ان يوسف احضر ايام الخصب زاد
ايام القحط فلا بد للمؤمن انه يحضر فى خصب القدرة والصحة زاد زمان القلة والعجز مثنوى بكوش امروز تا تخمى
بپاشى كه فردا بر جوى قادر نباشى كر اينجا كشت كردى بر نخوردى در ان خرمن بنيم ارزن نيرزى ومنها
ان ترك الشكر يورث زوال النعمة كما قال الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم بيت كرت هواست
كه دلدار نكسد پيوند نگاه دار سر رشته تا نكه داره ومنها ان كثرة الاكل من الابتداء بيت حيف بلذت كه عمر انسانى
جو بهايم بخواب وخور كند رد ومنها ان انسان احوال المحتاجين نقصان قطعه سير دابند مى رادمى
شب روز شه عالى همم سلطان باهوش نه چندان مشتغل باسى بعسرست كه ميدارى فقيران را فراموش
ومنها ان اهل مصر لما ارادوا ان يشتروا يوسف ويجعلوا عبدا لهم وقت العرض على البيع جعلهم الله تعالى
عبيد الجزاء لما ارادوا بيوسف فالله تعالى اذا اراد بعبد خيرا عجل عقوبته فى الدنيا ومنها ان الله
امتحن يوسف بالبلاء ثم بالرخاء ليعرف الناس ان بعد عسر يسرا وكذا المؤمن يبتلى بالبلاء فى الدنيا
ويكرم عند الله بيت كسى كو بكا توانا بود بر اتمام ان هم توانا بود ومنها ان يوسف الكريم لم اعتق

عبيده الذين اعترفوا بكونهم ارقاء له فكيف لا يعتق اكرم الاكرمين ويا ارحم الراحمين عبيده المقرين بالرق

بيت برد رامدينان بكو بخيده اب روى جود بعصيان دكيند ومنها ان الله سلط على الناس القحط بسبب

عصيان عشرة رجالهم وهم اخوة يوسف فكذا اعادة الله يسلط العذاب على الجميع بسبب ذنب البعض حكايت

شكى بعض الصالحين بلاء وقع فيه الناس الى رجل عارف فقال له ارى ما الناس فيه الا شوم ذنوبهم

فالشوم فى الحقيقة هو المعصية فمن اصر عليها هلك وكذا المخالط قال ابراهيم بن ادهم من اراد التوبة فليخرج

من المظالم وليدع مخالطة العصيان فالعاصى مشوم على نفسه وعلى غيره فانه لا يأمن ان ينزل عليه عذاب فيعم

الناس خصوصا من لم ينكر عليه عمله يعقوب لولده ان بمصر طعام يباع وان هذا الرجل الصالح الذى هو

ملكهم بلغنى عنه خير وصلاح وحسن سيرة وشفقته فامتاروا منه فانه لسيرته تشبه سيرة آل يعقوب

ويحسن اليكم انشاء الله تعالى فامسك يعقوب بنيامين لخا يوسف من امه وارسل اخوته العشرة الى مصر

فى طلب الميرة فانطلقوا فلما دخلوا على يوسف عرفهم وهم له منكرون كما حكى الله تعالى وجاء اخوة يوسف

اى العشرة فدخلوا عليه اى يوسف فعرفهم اى عرف يوسف اخوته انما عرفهم لانه تعالى قد اخبره ما القوه فى الجب

لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون فلذلك كان مترصدا وصولهم اليه فظهر بذلك انهم اخوته وكلموه

بالعبرانية فارسل يوسف الى الترجمان وهو يعلم لسانهم ولكنه اراد ان يشتبه عليهم وروى انه كان يوسف

نصب فى الطريق عيونا ليخبروه بمن يجئ ولما جاء اخوته من طريق كنعان اخبروه بما هم فعرفهم وانه يوسف

كان لم يقطع الرجاء من لقائهم ولذا عرفهم واخوته يئسوا منه ولذلك لم يعرفوه فطالب لقاء الله لا يخلوا

عن المعرفة وان مطلب الاخوة هو الطعام ولذا لم يعرفوه ومطلب يوسف هو اللقاء وعمل لاجله فمن

اليقين كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا او غلب عليهم هيبة يوسف

فلم يعرفوه للحيرة فكذا يوم القيمة اذا قيل للناس ماذا اجبتم المرسلين تحير الناس وهم له منكرون واخوته

لم يعرفوه لطول العهد شعر نسيت مودتى اذ طال عهدى نعم قد قيل طول العهد منسى او لمفارقتهم

اياه فى سن الحداثة ولذهابه عن قلوبهم وتوهمهم انه هلك وبعد حاله التى راوه عليها من حاله حين

فارقوه اى كان يوسف على زى الملوك بخلاف ما كانوا راوه فى الصغر ولقلة تاملهم فى حلاه من التهيب

والاستعظام وقيل انما لم يعرفوه لانه كان متنقبا وقيل لم يعرفوه لانهم كانوا جياعا وعين الجايع

غبار فلا تعرف ما يبصر وقيل لانهم جاؤا طامعين والطمع تغطى العين وقيل لانهم كانوا جفوه

والجفاء

والجفاء يزيل المعرفة وقيل أن الله اخفى عليهم ذالك بلطفه وكان له سر وقيل لانهم نكسوا رؤسهم محترمين
فلم ينظروا اليه فلذالك لم يعرفوه وروى أن يعقوب قال لأبنائه حين ارسلهم اطلبوا يوسف في كل موضع فتعجبوا
من كلامه ظننا منهم انه اهلك وروى ان يوسف كان ارسل الى ابيه من مصر خمسين كتابا ما وصل اليه كتاب
لحكمة الله فيه وروى ان يوسف اراد عقوبتهم جزاء لعملهم فنزل جبرائيل وامره بالاحسان اليهم وقال انك كريم
فينبغي لك ان تحسن اليهم فالله يكرم عباده العاصين لانه اكرم الاكرمين وارحم الراحمين وانما لم يظهر يوسف
نفسه لئلا يلحق بهم الحجة ويتركوا عرض حاجتهم عليه فالله تعالى لا يظهر عيب عبده وذنبه ليطلبوا منه حاجتهم
بسبب الغفلة قال وهب ولما عرفهم امر فتيانه بانزالهم في منزل واكرامهم ومكث ثلثا لا يكلمهم ثم قال لهم من انتم
قالوا نحن اولاد يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم من اهل كنعان فنظر اليهم فاكثر وادام فيهم النظر وصعد وانزل
فيهم البصر ونظر اليهم جميعا واشتاتا كلما فرغ من واحد نظر الى الذي يليه ثم قال اعتزلوا عني حتى افرغ لكم وكان
لا يضيع ذالك باحد وكان يجل بسراج الممتارين فلما اعتزلوا عنه استرابوا من نظره اليهم وقال بعضهم لبعض
لقد نظر الينا هذا الملك نظرا ما نظر الى غيرنا كذالك فاما ان يكون نظره على وجه الغبطة لنا لنبوة اباءنا
ابراهيم واسحق ويعقوب والغبطة لابينا بما رأى من عددنا وقوتنا وجماعتنا واما ان يكون تعرض فينا النبوة
من بعد آبائنا والوراثة لهم من بعدهم واما ان يكون بلغه فعلتنا باخينا وتلك قصمت ظهورنا ولما رأوا لطف
يوسف قال يهوذا انه يوسف قالوا لو كان يوسف ما احسن الينا بل قتلنا بالعذاب الاليم فكرم يوسف
غفلهم فكذا لطف الله تعالى يغفل العصاة ويمهلهم كما قال تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها
من دابة وانهم سكنوا في منزل واكلوا نعمة ولم يعرفوه كما ان بعض الناس يسكنون في ملك الله ويأكلون رزقه
ولا يعرفونه كما قال لهم قلوب لا يعقلون بها ثم انهم دخلوا على يوسف يوما فقال لهم من انتم قالوا قد اخبرنا اول
يوم سألتنا انا اولاد يعقوب بن اسحق بن ابرهيم قال يوسف والدكم ثلثة انبياء الخليل والذبيح والصديق
قالوا نعم قال ما انتم لذالك أشباه وما انتم موسومون بسيماهم وما ادرى من حلم ولا وقار ولا سكينة ظاهرة
ولا خشوع ولا ثم الله بان تكون لصوصا اشبه اوجواسيس دسكم بعض الملوك فجئتم مرتادين تنظرون لهم والقوة
في العدة ثم تأتونهم بخبر ذالك فتسيرون الينا فتقاتلونا حسدا لما انعم الله علينا ولا ثم الله لا تنفكون
من حبسي ابدا حتى اعلم عليكم فاشفقوا ان يبحث عنهم حتى يبلغ به البحث فعلتهم التي فعلوا بابيهم فقالوا
انا نسئلك ايها الملك بالذي بلغك هذه المنزلة لما عجلت سراحنا الى ابينا فانه اليوم اعظم اهل الارض حقا

فلا تستخف بحقه ولا تقصر في شيء من امره فانك لو تعلم علمه وعلم كبره وضعفه وحزنه على ابن له هلك منذ حين

وكان احب الناس اليه واقرهم لعينه وقال يوسف ما احد اليوم اعظم حقا علي وعلى جميع اهل الارض من يعقوب ولو مرة

على ظهري مقبلا ومدبرا حتى اعينه وعياله ما بلغت بذلك حقه ولا حق اباءه فحدثوني ما الذي احزنه وهو

في منزل الفرح والغيظ: اليس نبي الله وابن انبيائه اوليس ينظر اليكم في مثل عددكم وجمالكم وجلدكم اليس

الجنة مع ذلك بشراه ونصب عينه باهلها فما الذي يحزنه بعد هذا فلعل حزنه انما كان من قبل سفههكم

وجفائكم وكذبكم قالوا حاش لله ما نحن كذلك ولكن كان له ابن وكان اصغرنا واحبنا اليه فهلك فلم يزل

بعده واهن العظم باكيا محزونا قال اوكلكم لام ولحاته قالوا لا قال فما الذي حمل اباكم على ان ارسلكم هذه

احتبس رجلا منكم ليسكن اليه ويانس به قالوا قد فعل قد احتبس منا ولدا هو اصغر ولده واحبهم اليه بعد

الاول قال يوسف لولا مخافة ان تكونوا صادقين لحبستكم حبسا اطول من هذا ولعذبتكم عذابا شديدا

فان كنتم صادقين فارجعوا الى ابيكم فبلغوه مني السلام وقولوا له فليخبرني ما الذي احزنه وابكاه وليبعث

الى جواب سؤلي مع ابنه الصغير الذي احتبسه حتى اصدقكم واتركوا احدكم عندي وائتوني باخيكم حتى انظر اليه

قالوا اختر اينا شئت فاختار شمعون اوساهم وافحم فرعته وهو اشد عداوة من غيرهم وامر يوسف بوفاء

كيلهم كما قال الله تعالى ولما جهزهم بجهازهم اصلحهم بعدتهم واوقر ركابهم لما جاؤا لا جدوا واعطى كل واحد منهم

حمل بعير واصل الجهاز ما يعد بعد الامتعة للنقلة كعدو السفر وما يحمل من بلدة الى اخرى وما يزف به المرأة

الى زوجها فيوسف اعطاهم الطعام في مقابلة بضاعتهم الجوهر فكذا الله يعطي المؤمن المخلص اكثر مما يعطيه

غيره وكان بغير اخيه بنيامين ولم يعط طعاما فقالوا ان بضاعته حاضرة قال ليس العبرة عندنا بالبيع

والبضاعة بل العبرة بصاحبه قال ائتوني باخ لكم من ابيكم وهو بنيامين فان قيل لم يقل باخيكم وهو

احضر قلنا مبالغة في عدم تعرفه لهم فانهم فرقوا بين مررت بغلامك وغلام لك فان الاول

يقتضي عرفانك بالغلام فان قيل لم يقيد بقوله من ابيكم قلنا لانه ليس اخاهم من جهة الام اعلم

ان الامر باتيان الاخ كان تكليفا واتعابا لكن مقصوده ايصال الخير فكذا يكلف الله تعالى

عباده وليس الحكمة اتعابهم بل الاحسان اليهم بيت بنان راخدحتى بفرمايد برحمت بهانه سازد

الا ترون اني اوفي الكيل اتمه لكم مع عدم صدور الخدمة منكم والامتثال بامري وانا خير المنزلين

للضيف والمضيفين لهم وكما احسن انزالهم وضيافتهم فاذا صدر منكم الخدمة والاطاعة بامري

ازيدكم

ازبديكم فضلا فان لم تاتوني به اي الاخ فلا كيل لكم عندي فلا طعام لكم عندي بكمال فيما يستقبلون ولا تقربون

اي لا تقربوني ولا تدخلوا بلادي مرة اخرى وهو اما نهي معطوف على الجزاء جميع يوسف بين الترغيب

والترهيب اما الترغيب ففي الذي قال لهم الا ترون اني اوفي الكيل واما الترهيب فبقوله فلا كيل لكم عندي

ليمتثلوا امره وهم في نهاية الحاجة اليهم الى الطعام وما كان يمكنهم تحصيل الا منه فبدو ان يوسف لم يطلب منهم

ما لا بل الاخ الصالح فالله تعالى لا يطلب من عباده الا الاخلاص اعلم انه قد اشرنا في اثناء التفسير والتقرير

الى الحصص وبقي بعض منها لا بد من التعرض لها ومنها ان يوسف استقصى اولا في حالهم ثم تسامح فالله

يناقش في امر المؤمن يوم القيمة ثم يغفر له ومنها ان يوسف استفسر امرهم وهو عالم بحالهم وكذلك الله

يفتش احوال العباد وهو اعلم باحوالهم وفيه حكم ومصالح ومنها ان يوسف منع الطعام من اخيه بنيامين

ابتداء وكذا الله تعالى يمنع السرورة من الاحباب ويؤخر فضله الى الاخرة ومنها ان العبرة عند الله تعالى

ليس بنفس العمل بل بحضور صاحبه ومنها ان دعوة يوسف اخاه للاحسان لا للاتعاب وكذا الله

يدعوكم ليغفر ومنها ان الله تعالى قبل ان يصدر العمل منا احسن الينا كما قال الم نجعل الارض مهادا

والجبال اوتادا الى قوله وجنات الفافا فاذا صدر العمل منا فكيف احسانه الينا كما قال ان المتقين في مقام

امين وقال وزوجناهم بحور عين وقال يلبسون من سندس واستبرق متقابلين وقال ولحم طير مما يشتهون

وسقيهم ربهم شرابا طهورا ولهذا يقول الحمل العباد الحمد لله الذي صدقنا وعده ومنها ان يوسف

الكريم مع كونه محتاجا الى الطعام انعم الله عليهم والله تعالى اكرم الاكرمين وغني عن العالمين فكيف

يكون انعامه على العباد ومنها ان الجمع بين الوعد والوعيد مقتضى الحكمة ولهذا قال الله نبئ

عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم واذا اردنا التفسير الانفسي فالمراد بمجيئ

اخوة يوسف مجيء القوى الحيوانية مفارقة القلب اياهم في سجن الرياضة والخلوة بمصر الحضرة القدسية

والاستغراق في عين الجمع فدخلوا عليه متقربين بوسيلة التادب باداء الروحانية لاطمينان النفس

وتنودها وتنور تلك القوى بها وتدبرها بهيئات الفضائل والاخلاق ممتازين لاقوات

العلوم النافعة من الحكم والشرايع فوفهم من حسن حالهم بالزكاء والصفاء وفقرهم واحتياجهم الى

ما يطلبون منه من المعاني وهم له منكرون لارتفاعه عن رتبتهم بالتجرد واصنافه بما لا يمكنهم ادراكه

من الاوصاف ولهذا استخص القوة العاقلة العملية بقوله ائتوني باخ لكم من ابيكم

اذ المعانى الكلية المتعلقة بالاعمال لا يدركها الا تلك القوى واما جها زهم الذى جهزهم به فافادته من
الجزئيات التى يمكنهم ادراكها وان لم تتولى بالقوة العاقلة فلا كيل لكم من المعانى الكلية الحاصلة
عندى ولا تقربون لبعد رتبتكم عن رتبتى الا بواسطة ذالك الاخ قالوا اى قال اخوته سنراود عنه اباه
سنجتهد فى طلبه من ابيه ان يبعثه معنا وانا لفاعلون ذالك لا نتوانى فيه وقولهم لفاعلون
اما بمعنى الاستقبال يعنى وانا الصادقون ذالك فنطلب منه ليبعثه قالوه تأكيد للوعد ويحتمل
ان يكون بمعنى الحال على ان يكون مجازا عن القدرة اى انا لضامنون ذالك وقال يوسف لفتيانه
جمع فتى كالاخوان جمع كثرة ليوافق اجعلوا بضاعتهم اى دسوا اثمانهم فى رحالهم فى جوالقهم
فانه وكل بكل رحل واحدا يعبى اى يخفى فيه بضاعتهم التى شروا بها الطعام اذ الرحال جمع رحل وهو
الوعاء الذى يجعل المسافر اسبابه فيه وان رحال الاخوة ليس اقل من عشرين غرارة وكانت بضاعتهم
نعالا وادما وانما فعل ذالك توسيعا فى زمان القحط وتفضيلا عليهم وترفعا من ان ياخذ ثمن
الطعام منهم وخوفا من ان لا يكون عند ابيه ما يرجعون به وقرئ لفتيته جمع فتى ايضا كالاخوة
جمع قلة اى قال للكيالين لعلهم يعرفونها لعلهم يعرفون حق ردها او لكى يعرفوها يعنى كرامته عليهم
اذا انقلبوا اى رجعوا الى اهلهم وفتحوا اوعيتهم لعلهم يرجعون لعل معرفتهم ذالك تدعوهم الى الرجوع
هذا اى يرجعون يصلح للازم والمتعدى اى يعودون الينا يردون البضاعة علينا وتكلموا اى فى معنا
رجاء الرجوع بذالك فقيل معناه انهم ان عرفوا انها بضاعتهم تحرجوا عن امساكها وتحوا ان فتيان
يوسف وضعوها فى رحالهم غلطا فعادوا لردها وقيل الامر آنفا وهو ان لا يكون عند ابيه ما يرجعون
وقيل ليرجعوا اليه بما يظهر لهم من كرمه فى ردها عليهم فى زمان الجدب فيكون ذالك داعا لهم الى
الرجوع وقيل انما ردها ليصرفوها الى ابيه ولاخيه ومن يلزمهم تحمل مؤنتهم لئلا يشق عليهم تكليف
السفر واتيان الاخ فان قيل هلا اخبرهم بحاله وعرفهم عن نفسه ليعظم سرورهم بوجوده وقد علم
ادخال السرور فى قلب المؤمن ما يحدّ من الثواب عند الله خصوصا فى قلوب اخوته وفى ذالك صلة
الرحم وايصال الخبر الى ابيه ليتفرغ عن حزنه قلنا يمكن الجواب عنه بوجوه الاول انه لم يقدان
يفعل من غير وحى والثانى ان علم ان نقصان المحنة بعد لم يات وقته فلذالك تربص واخر الى وقته
وقال فى وقته هل علمتم ما فعلتم بيوسف والثالث انه لو اخبرهم ساعة دخولهم عليه وكان يلاطفهم

فى المعاملة

فى المعاملة ويسامحهم فى تلك الميرة ويرد عليهم بضاعتهم ربما لم يستطر فواضيعه بمكانهم متعللين
بالاخوة انها موجبة لخصاصها المعاملة فاحب ان ينصرفوا والسنتهم رطبة بالثناء عليه متعجبين
من حسن معاملته فى عام القحط خصوصا والرابع ان عام السنة لم يكن منقضيا بعد وحوايج الناس الى الطعام
قائمة فلو احسوا المكان رجعوا بنشر الخبر الى ابيهم فكانت منقطع العامانة فلغلبة الاشفاق على الناس احب
ان لا يحس لمكانه حتى ينقطع السنة ويتفرغ قلبه عن هموم الجايعين ثم يستوفى حظه من السرور فى الاجتماع
مع ابنه واخوته ومن الخصص ان الله امر يوسف ان يطلب اخاه ليعظم اجر ابيه على فراقه ففعل ذالك بالوحى
ومنها ان اخوته لم يريدوا ان يفعلوا اتيان الاخ بغير اذن ابيهم ولم يريد واخدعته والضرر بالاخ فجعل الله
تعالى عاقبتهم حميدة بخلاف ما بنى من ابيهم ارادوا يوسف منه كان عزمهم الخدعة والضرر بيوسف
ومنها ان يوسف تلطف بالمسيئين اليه واراد احضار الاخ باللطف فهذا صنع الكريم فكيف يكون
صنع اكرم الاكرمين ومنها ان يوسف اعان لخوته لمجيئهم فجاؤا بعونه فكذا توفيق الله تعالى وعنايته
يعين العبد الضعيف فيحضر ويجد فضله واذا اريد الانفسى يراد ان القوة العاقلة العملية اذا لم تفارق
مقام العقل المحض الى مقام الصدر لم يمكنها مرافقة القوى الحسية والقاؤها المعانى الجزئية الباعثة اياها
على العمل وتحريك القوى الشوقية نحو المصالح العقلية ولذا قالوا سنراود عنه اباه اى بتصفية الاستعداد لقبول
فيضه وقوله لفتيانه اشارة الى امر القلب فتيانه اى القوى النباتية عند تمتع النفس حالة الاطمينان بايراد
موادقوهم التى يتقوتون بها ويقتدرون على مكاسب كمالاتهم اذهى بضاعتهم التى يمكنهم بها الامتيار
ورحالهم الادت اذ راتهم ومكاسبهم لعلهم يعرفون فواهم وقدرهم على الاكتساب اذ انقلبوا الى اهلهم
من سائر القوى الحيوانية فالغضبية والشهوانية وامثالها لعلهم يرجعون الى الاسترباح والامتيار
من قوى المعانى والعلوم الباقية بتلك البضاعة روى ان يوسف اذ تهى شمعون وحبسه وهو
يبكى وداع اخوته ويقول انما ابكى لحزن ابى بسبب فرقتى ولفراق اهلى واخوتى وانما حبسه يوسف
ليرى جزاء عمله فانه قد فعل ما ذكره فى حق يوسف قال رسول الله عليه السلام اذا اجد الله
عبدا عجل عقوبة ذنبه فلما ذهب اخوته اخرجه من السجن فان شان الكريم هو الاكتفاء بقليل
من العقوبة فلما رجعوا اخوة يوسف الى ابيهم يعقوب قالوا يا ابانا منع منا الكيل فيما يستقبل
اى حكم بمنع اعطاء الطعام كيلا بعد هذا انه لم يذهب بنيامين حيث قال

العزيز فان لم تاتونی فلا كيل لكم عندی وذكروا احسانه وانه قد ارتهن شمعون فارسل معنا
اخانا بنيامين نكتل نرفع المانع من الكيل ونكتل ما نحتاج اليه وقرا حمزه والكسائی بالياء على
اسناده الى الاخ اى يكتل لنفسه فينظم اكتاله الى اكتيالنا ولما شق عليه ذالك وضاق ضياعه قالوا
وانا له لحافظون عن ان يناله مكروه قال ابوهم هل امنكم عليه استفهام بمعنى النفى لا اتكل
على حفظكم وان قلتم وانا له لحافظون الا كما امنتكم على اخيه على يوسف من قبل وقد قلتم وانا
له لحافظون فالله خير حافظا فاتوكل عليه وافوض امرى اليه وهو ارحم الراحمين فارجو ان يرحمنی
بحفظه ولا يجمع على مصيبين روى انه لما قال ذالك قال الله تعالى وعزتى وجلالى لارددتهما عليك
كليهما وانتصاب حفظا على التمييز وقرا حمزه والكسائى وحفص حافظا فيحتمله والحال وقرئ
خير حافظ وهو خير الحافظين فلما ايسوا من ابيهم ان يرسله معهم شرعوا فى امتعتهم ولما
فتحوا متاعهم المتاع اسم ما يصلح لان يستمتع به والمراد به هنا اما الطعام او وعاؤه
وجدوا بضاعتهم ثمان طعامهم ردت اليهم وضعت فى رحالهم وقرئ ردت بنقل كسرة
الدال المدغمة الى الراء نقلها فى بيع وقيل قالوا يا ابانا ما كلمة ما اما استفهامية نبغى
اما من البغية اى ماذا نطلب هل من مزيد على ذالك اكرمنا العزيز واحسن مثوانا وباع
ورد علينا متاعنا او نافية اى لا نطلب شيئا وراء ذالك احسانا او من البغى بمعنا الطغيان
والكذب اى لا نبغى فى القول ولا نكذب فيما نتكلم فى وضعه بمكارم الاخلاق وقرء ما تبغى على
الخطاب اى اى شئ تطلب وراء ذالك من الاحسان او من الدليل على صدقنا ومن الخصم
ان يعقوب لم يعتمد على قولهم لما راوا منهم خلف الوعد قال رسول الله عليه السلام
لا يلدغ المؤمن من جحر واحد ومنها ان اخوة يوسف ذكروا وصفا اولا ثم شرعوا فى حل امتعتهم فينبغى للمؤمن
ان يقدم حق الله على امر معاشه ومنها ان رد متاعهم كان ردا فى الصورة وكرامة فى الحقيقة ودعوة اليه
مرة اخرى فالله تعالى قد يرد دعاء العبد ليرجع الى الحضرة ويتضرع اليه هذه بضاعتنا ردت الينا استئناف
موضح لقوله ما نبغى اى حصل الطعام لنا مجانا ونمير اهلنا عطف على محذوف اى ردت الينا فنستظهر بها
ونمير اهلنا بالرجوع الى الملك اى فاتيهم بالميرة وهى الطعام من بلد الى بلد هذا اذا كان ما استفهامية
اذ لا تعطف الجملة الخبرية على الجملة الاستفهامية لاختلافهما خبرا وانشاء فاما اذا كانت

نافية احتمل ذلك واحتمل ان يكون لا ختلو فهما الجمل معطوفة على ما تبتى اى لا نبتى فيما نقول ونمير اهلنا ونحفظ
اخانا بنيامين عن المخاوف فى ذهابنا ونزداد كيل بعير اى حمل بعير زائد على اوساق اباعرنا
اى نصيب اخينا معناه ابعثه معنا لكى نحمل الطعام لاهلنا ونحفظه من الضيعة ونزداد حمل بعير من
اجله وعده الملك لنا ففيه دليل على ان يوسف لم يطلق لاحد ان يشترى من كيل بعير ولولا ذلك لاشترى
الناس جملة ما فى مصر فى مدة يسيرة وقيل كان وعد ذلك بغير ثمن ذلك اى حمل البعير كيل يسير اى مكيل قليل
لا يكفينا ويجوز ان يكون الاشارة الى كيل بعير اى ذلك شى قليل لا يضايقنا فيه الملك ولا يتعاظمه وقيل انه من كلام
يعقوب ومعناه ان حمل بعير شئ يسير لا يخاطر المثله بالولد ومن الحصص ان العاقل ينبغى ان يستقل نوب الاخرة
ويقول هذا القدر لا يكفينا ويجتهد فى تكثير ومنها ان مغفرة الله كثيرة فينبغى للعاقل ان يطلبها ويقول لا يضايقنا
فيها الملك الكريم ومنها ان العمر جوهرة شريعة لا ينبغى للعاقل ان يخاطر لحطام الدنيا بها ولما طلب اخوة يوسف
اخاهم بنيامين من ابيهم وامتنع هو فقالوا اما قالوا امال الى كلامهم ولان قلبه فاراد ان يحلفوا له كما قال الله
قال يعقوب لن ارسله اخاكم بنيامين معكم اذا رايت منكم ما رأيت حتى تؤتون حتى تعطونى موثقا
مصدر ميمى بمعنى الثقة وهنا بمعنى المفعول اى ما نوثق به من الله من عنده اى عهدا مؤكدا بذكر الله لتأتننى به
جواب القسم اذ المعنى حتى تحلفوا بالله لتأتننى به لتردونه الىّ الا ان يحاط بكم الا ان تغلبوا فلا تطيقوا ذلك
او الا ان تهلكوا جميعا فيكون عذرا وهو اى قوله الا يحاط بكم استثناء مفرغ من اعم الاحوال والتقدير لتأتننى به على كل حال
الاحال الاحاطة بكم او من اعم العلل على ان قوله لتأتننى به فى تأويل النفى اى لا تمتنعون من الاتيان به الا الاحاطة بكم فلما
اتوه موثقهم فلما اعطوه هذه العهد قال يعقوب الله على ما نقول من طلب الموثق واتيانه وكيل رقيب
مطلع روى ان يعقوب قال لابنائه ان تخونوا فى امر اخيكم انتم بريئون من النبى الذى يأتى فى اخر
الزمان وهو افضل الانبياء وخير البشر وامته خير الامم وانه سيد يوم القيمة شفيع الناس
قالوا ومن الحصص ان يعقوب قبل وقوع الجرم من ابنائه اشار الى جوابهم حيث قال الا ان يحاط بكم
كان ذكرهم للعذر كما ذكر الله تعالى العذر بقوله يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ومنها
ان هذه القصة صدقت المثل السائر وهو قولهم البلاء موكل بالمنطق فان يعقوب قال
اولا فى حق يوسف اخاف ان يأكله الذئب فابتلى من ناحية هذا القول وقال ههنا لتأتننى به
الا ان يحاط بكم اى الا تغلبوا عليه فابتلى ايضا بذلك ومنها ان المقدر كائن فتدبير العبد

وغير اهلنا اى نشترى لهم طعاما فنحمله
اليهم يقال مار اهله يمير ميرا اذا حمل
اليهم الطعام من بلد اخر ومثله امتار
يمتار امتيارا معالم

يعنى يكال لنا من اجله لانه يعطى بكل رجل
حمل بعير وقال مجاهد البعير ههنا الحمار
وكيل بعير اى حمل حمار وهى لغة يقال للحمار
بعير وهم كانوا اصحاب حمر والاول اصح
انه البعير المعروف معالم

ذلك اى ما نحمله اباعرنا كيل يسير اى مكيل
قليل لا يكفينا فما نشتر رئيسنا وقع تعليلا لما سبق كانه
قيل اى حاجة الى الازدياد فقيل ما قيل
او ذلك الكيل الزائد شى قليل لا يضايقنا
فيه الملك او سهل عليه لا يتعاظمه او اى مطلب
نطلب من مهماتنا والجملة الواقعة بعده
توضيح وبيان لما يشعر به الانكار من كونهم
فائزين ببعض او متمكنين من تحصيله
فكانهم قالوا بضاعتنا حاطرة فنستظهر
بها ونمير اهلنا ونحفظ اخانا فما يصيبه
شئ من المكارم ونزداد بسببه غير ما
نكتاله لانفسنا كيل بعير فاى شئ
نبتغى وراء هذه المباغى
ابو السعود

او لا تمتنعون منه لعلة من العلل
الا لعلة واحدة وهى الاحاطة

قوله وكيل شاهد وقيل حافظ
معالم

على ما نقول اى على ما قلنا فى اثناء
طلب الموثق واتيانه من الجانبين
وايثار صفة الاستقبال لاستحضار
صورته المؤدى الى تثبيتهم ومحافظتهم
على تذكره ومراقبته ابو السعود

لا يفيد في دفع تقدير الله تعالى كما قال رسول الله عليه السلام الحذر لا يغني عن القدر وروي ان يعقوب
امر رو بيل ان يكتب كتابا الى عزيز مصر اعني يوسف من جانبه ويقول ان الشيب ادركه قبل اوانه من خوف
يوم القيمة وفات بصره للبكاء على فراق ابنه يوسف وان البلاء مؤكل عليه وابائه ويريد ان يبيع العزيز الطعام
ليكون قوة للطاعة واذا اريد التغير الانفسي يراد ان القوى لما رجعوا الى العقل والروح بالصفية وكمال
الاستعداد طلبوا منه ارسال القوة العاقلة معهم لامدادهم في فضائل الاخلاق ومعنى نكتل نستفيد من اخينا
وانا لنحفظه بالتعهد له ومراعاته في طريق الكمال واخذ العهد منهم في الرسالة معهم والتشاده عبارة عن تقديم الاعتقاد
الصحيح الايماني على العمل اعلم ان ابناء يعقوب لما ارادوا الخروج وصيهم كما حكى الله تعالى وقال يعقوب يا بني
اي ابنائي اذا وصلتم مصر لا تدخلوا من باب واحد من سكة واحدة ومن طريق واحد وادخلوا من ابواب من سكك
او طريق متفرقة وكان لمصر اربعة ابواب انما قال ذلك لانهم كانوا ذوي جمال مشتهرين في مصر بالقربة
والكرامة عند الملك فخاف ان يدخلوا كوكبة واحدة وجماعة كثيرة فيصيبهم عين فان قيل لم لم يوصهم بذلك
في الكرة الاولى قلنا لعله كانوا مجهولين ح او كان الداعي الى التوصية خوفه على البنيامين فان قيل اليس هذا بمنزلة
وقد نهى عنه قلنا لا
لا ذا امر العين حق لا للنفس اثارا منها العين ولهذا قال رسول الله عليه السلام العين حق ويقول
في دعائه اللهم اني اعوذ بكلمات الله التامات من كل دابة وهامة وعين لامة وكان يعوذ الحسن والحسين من العين
وقيل كان عام الجدب فلو دخلوا من باب واحد مع الرواحل ممتادين شق على اهل البلد اذ رأهم مجتمعين فامرهم بذلك
شفقة عليهم لئلا يدخلوا وحشة في قلوب الناس بسببهم وقيل احب ان لا يفطن بهم اعدائهم فلا يحتالون لاهلاكهم
وهو دليل عطفه على كل اولاده وان لم يكن له حقد عليهم بما سبق منهم في حقه وهو مع هذا كله كان ناظرا الى حكم الله
فيه وان يصل الى العبد ما قدر الله تعالى ولا ينفع حذره ولهذا قال وما اغني عنكم اي ما ادع عنكم من الله من شيء
مما قضى عليكم بما اشرت به اليكم فلا بد للانسان ان يجمع بين رعاية الاسباب وبين ان لا يعتمد عليها وان لا يراعيها
الا لمحض التعبد ان الحكم الا لله اي ما القضاء الا لله ويصيبكم لا محالة ان قضى عليكم سوء ولا ينفعكم ما اشرت
اليكم شعر تدبير كند بنده وتقدير نداند تقدير خدا وند بتدبير نماند عليه توكلت اي فوضت امري وامر كم اليه
وعليه فليتوكل المتوكلون فليثق الواثقون فان قيل لم جمع بين الحرفين في عطف الجملة على الجملة قلنا لتقدم
الصلة فان قيل لم قدم الصلة قلنا للاختصاص كان الواو للعطف والفاء لافادة السبب فان فعل
الانبياء سبب لان يقتدى بهم ومن الخصصات العبد ينبغي ان يراعي احواله واحوال اولاده بحسب تدبير

عقله

فانهم كانوا ذوي جمال وشارة حسنة (اي هيئة)
وقد كانوا يجملون في هذه الكرة
اكثر مما في المرة الاولى وقد اشتهروا
في مصر بالكرامة والزلفى لدى الملك
بخلاف النوبة الاولى ابو السعود

وقيل سم الانسان في عينه وسم الحية
في نابها

رواه احمد وابو داود والبيهقي
والشيخان عن ابي هريرة كذا
في الجامع الصغير

كوكبة جماعة عظيمة

وما اغني عنكم لا انفعكم ولا ارفع عنكم
بتدبيري من الله من شيء اي شيئا مما
قضى عليكم فان الحذر لا ينفع القدر
ابو السعود

عقله فانه لا ينافي التوكل اذا علم ان الامر بتقدير الله ومنها ان المباشرة بالاسباب تعبدي لا ايجاب فيها
ومنها ان الله تعالى حاكم في الشر والخير ومنها ان التوكل على الله تعالى في كل الامور ومنها ان يعقوب
كان يحب الكتمان ويعلم نفعه ولهذا قال ليوسف من قبل لا تقصص رؤياك ومنها ان ابنائه غدروا وهو
لم يترك الفضل وكذا الله لا يترك الفضل وان غدر عباده ومنها ان الطرق الى الله تعالى بعدد انفاس
الخلايق فلا من السلوك بالطرق المختلفة ومنها ان الاب لا يقدر على شيء سوى النصح للاولاد وكذا
المرشد لا يقدر على خير بالاولاد الطريقة سوى النصح لهم واذا اريد التفسير الانفسي يراد بقوله
لا تدخلوا من باب واحد لا تسلكوا طريقة فضيلة واحدة كالسخاوة مثلا دون الشجاعة ولا تسيروا
على وصف واحد من اوصاف الله تعالى فان حضرة الواحدة هي منشا جميع الفضائل والذات الوحدية
مبداء جميع الصفات فاسلكوا طرق جميع الفضائل المتفرقة حتى تتصفوا بالعدالة وسيروا على جميع
الصفات حتى يكشف لكم عن الذات ويراد بقوله وما اغني عنكم من الله من شيء لا ادفع عنكم شيئا
ان منعكم توفيقه وحجبكم ببعض الحجب بين كمالاتهم فان العقل ليس اليه الا افاضة العلم اجادة
الاستعداد ودفع الحجاب وَلَمَّا دَخَلُوا اخوة يوسف مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم من سكك او ابواب متفرقة
مَا كَانَ يُغْنِي يدفع عَنْهُم اى دخولهم كذلك او رأى يعقوب واتباعهم له مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ مما قضى عليهم
كما قال ابوهم فنسبوا الى السرقة واخذ بنيامين لوجدان الصواع في رحله وتضاعف المصيبة على يعقوب
إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ استثناء منقطع اى ولكن حاجة في نفسه يعني شفقة عليهم واحترازه من ان يعانوا
قَضَاهَا اظهرها وقضى بها وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِمَا عَلَّمْنَاهُ بالوحي ونصب الحجج ولذلك قال وما اغني عنكم من الله
من شيء ولم يغتر بتدبيره وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ما يعلم يعقوب او سر القدر وان الحذر لا يغني
عن القدر ومن الخصص ان ابني لا يدري ما يكون عاقبة الامور رباعي اى دل تاكى فضولى و بوالعجى
از من چه نشان عاقبت مى طلبى سرگشت بود خواه بنى خواه ولى در وادى ادرى ما يفعل لي ومنها
ان الامتثال بامر الاب واجب وان لم يظهر نفعه فان الامر بيد الله تعالى بيت دركه هذا بست
بروى عباد هيچ كليوتى نتواند كشاد ومنها انه ينبغي للاب ان ينصح ابنه وان لم يقدر على ايقاعه
بيت حكمى كه زباد كه كبريا بود كسى را دران مجال تصرف كجا بود ومنها ان من دبر امرا وفوضه
الى التقدير يمدح شعر كنت عبدا كائنا في خدمته ان يشا يختصني من رحمته ومنها ان العلم ممدوح

من الابواب المتفرقة من البلد قيل كانت اربعة ابواب فدخلوا منها وانما اكتفى بذكره لاستلزام الانتهاء عما نهوا عنه ما كان ذلك الدخول يغني فيما سيأتي عند وقوع ما وقع عنهم عن الداخلين لانه المقصود به استدفاع الضرر عنهم ابو السعود

قضيها اشفق عليهم اشفاق الاباء على ابنائهم وجرى الامر عليهم وانه يعني يعقوب لذو علم يعني كان يعمل ما يعمل عن علم لا عن جهل لما علمناه اى لتعليمنا اياه وقيل انه لعامل بما علم معالم

وقد جعل ضمير الفاعل في قضيها للدخول على معنى ان ذلك الدخول قضى حاجة في نفس يعقوب وهي ارادته ان يكون دخولهم من ابواب متفرقة فالمعنى ما كان ذلك الدخول يغني عنهم من جهة الله تعالى شيئا ولكن قضى حاجة حاصلة في نفس يعقوب بوقوع حسب ارادته فالاستثناء منقطع ايضا وعلى التقديرين لم يكن للتدبير فائدة سوى دفع الخاطرة واما اصابة العين فانما لم تقع لكونها غير مقدرة عليهم لا لانها اتقفت بذلك مع كونها مقضية عليهم ابو السعود

اذا كان العالم عاملا بموجبه علمه قطعه ازمن بكوى عالم تفسير كوى راكر درعمل نكوشى نادان
مفسرى بارى درخت علم ندانم بجز عمل باعلم اكر عمل نكنى شاخ برى ومنها ان العالم بالقضاء
قليل بيت رضا بداده بده وزجبين كره بكشاى كه بر من وتو در اختيار نكشادست ومنها ان اعظم
القضاء على العبد هو الموت ولو مدفع عنه قطعه تغيير بحكم ازلى راه نيابد بتديل بفرمان قضا كار
نذارد دردائرة امر كم وبيش نكنجد باسر قد جون وجرا كار نذارد ومنها ان الحاجة مرجعها
الى العلم ولهذا قيل من العلم ان يبذل الانسان مجوده طلبا للاصلح ثم يتوكل بيت در فضل خدا
بند دار خوابش مدام تا فضل نباشى نشو دكار تمام وَلَمَّا دَخَلُوا اخوة يوسف عَلَىٰ يُوسُفَ فى مصر وقالوا
له قد جئنا باخينا قال احسنتم قال وهب قال لهم يوسف هل بلغتم ايا كم ما قلت لكم قالوا نعم وقد رد اليك
الجواب مع ابنه هذا فقال يوسف لبنيامين بما ذا ارسلك ابوك قال ان يعقوب يقرأك السلام
ويقول انك سئلتنى عن خوفى وحزنى وكبرى وشيبتى ووهن عظمى وانى اطول الناس حزنا
واحقهم بذلك واخوفهم لربه واذكرهم لمعاده وانما اكبرنى قبل اوان الكبر تذكر يوم القيمة
وشيبنى قبل اوان الشيب تذكر النار واوهن عظمى قبل اوان الضعف الحزن على يوسف
واعمى بصرى بكائى وانا من اهل بيت اكرمنا الله بالبلوء وشرفنا ورفعنا به فنحن مخصوصون
بعصمة فلا يصفون الدنيا ولو نزال فيها ممتحنين مزوعين وقد بلغنى حزنك فى واهتمامك
بامرى وعرفت حقيقة ذلك حين سألتنى عن حالى وسألت عنى فكفى بالله جازيا ومثيبا
واعلم انك لن تكرمنى بكرامة اعظم فى صدرى وابلغ فى سرى من ان تعجل الى ما تشبع به
عيالى ثم تعجل الى سراح ولدى فيصل بهم وحدنى وتونس بهم وحشتى فلما سمع يوسف قول
ابيه ورسالته بكى سرى فاشتد بكاؤه وحزن فاشتد حزنه وعن ابن عباس ان بنيامين
كتب على ثوبه فى مواضع يوسف شوقا اليه وتسليا بالنظر الى اسمه مكتوبا فى ثوبه فقال له
يوسف ما هذا قال اسم اخ لى اكله الذئب فجعت به فجعلت اسمه تذكرة لى وتسكينا لقلبى
فقال يوسف هل كنت هناك اذ اكله الذئب قال ولكن هولاء الاخوة ذكروا الى ذلك فقال لهم
اهو كذلك قالوا نعم قال سمعت ان فيكم من يقلع الشجرة باصلها ثم يضرب برجله فيجعلها
قطعا قطعا أهو كما سمعت قالوا نعم هو هذا واشاروا الى روبيل فقال يوسف اكله الذئب

قالوا هذا اخونا الذى امرتنا ان
نأتيك به قد جئناك به فقال احسنتم
واجبتم وستجدون جزاء ذلك عندى
ثم انزلهم فاكرمهم منزلهم ١٠
حيوة القلوب

وانت

وفي بعض الرواية قالوا لو كان اخي يوسف حيا لاجلسني الملك معه فقال لهم يوسف لقد افقدتم هذا وحيدا فقالوا لو كان له اخ فهلك فقال له يوسف اتحب ان اكون
اخاك بدل اخيك الهالك قال بنيامين ومن يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فاختر قلبه يوسف ونزل عن الشرب والاكل معه ولم يخبره بانه يوسف
حتى فرغوا من الاكل وجعل يوسف يكلمه ويسأله عن ارض كنعان وهو يخبره واذا بصبي قد خرج وهو يمشي وهو ابن وقد خرج من عند امه زليخا
فلما نظر بنيامين اليه بكى فسأله يوسف عن بكائه فقال هذا الصبي يشبه اخي يوسف فلاجل ذلك بكيت فقال هذا ولدي فقال بنيامين جعل الله برا تقيا
وبارك لك فبكى يوسف وقام اليه وعانقه وقال له انا اخوك الاية ذكر في حيوة القلوب

وانتم فيهم هذا المحال ثم قال سمعت ان فيكم من يدرك الاسد بعدوه ويشق جيبه اهو كما سمعت قالوا نعم هو واشاروا
الى شمعون قال اكله الذئب وانتم فيه هذا المحال ثم قال ان فيكم من لو صاح على باب المدينة وضع كل ذات حمل
ولو صاح اخرى وضعت بهيمة حملها اهو كما سمعت قالوا نعم هو هذا واشاروا الى يهوذا فال اكله الذئب
وانتم فيهم هذا المحال فسكتوا وخجلوا كذلك العاصي في القيمة اذا الزمته الحجة اوى اليه جواب لما اي ضم
الى نفسه اخاه بنيامين او في المنزل روي انهم انه اضافهم فاجلسهم مثنى فبقي بنيامين وحيدا فبكى
وقال لو كان اخي يوسف حيا يجلس معي فاجلسه معه على مائدة في الخلوة ثم قال لينزل كل اثنين منكم
بيتا وهذا بنيامين الاثاني له فيكون معي فبات عنده فقال له اتحب ان اكون اخاك بدل اخيك الهالك
قال من يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل قال يوسف اني انا اخوك يوسف وقال
اني انا بدل اخيك المفقود فلا تبتئس افتعال من البؤس اي فلا تحزن او لا تبال ولا تكترث
وحقيقته لا تظهر من نفسك البؤس اي الشدة بما كانوا يفعلون بنا فيما مضى فقد احسن الله
تعالى الينا وما ضرنا سعيهم فلا تعلمهم بامرنا حطابات ان زاهدا رأى اربعة صبيان يتنازعون
في جوز فقال انا اكسره واقسمه بينكم قالوا رضينا فلما كسره وجده خاليا وسمع هاتفا لو كنت انت
القسام فاقسمه فعلم ان الملك بيد الله تعالى يؤتيه من يشاء وينزعه ممن يشاء ومن الخصص ان يوسف
امن اخوته الذين اساؤا لان شان الكريم العفو ثم الفضل وكذا الله تعالى يعفو عن سيئات
العاصي كما يعتق السيد عبده ثم ينزله في داره لانه لا دار للعبد كما قال الله تعالى لهم دار السلام
عند ربهم ومنها ان الله تعالى يكلم العبد بعد وضع عليه كفنه ويقول العرف ذنب كذا ثم يغفر له
بيت كيرم كه نوازد سركنه دركنه ري ذات شركه ديدي كه چه كنم ما ومنها انه ينبغي ان يكتب العبد
اسم الله تعالى على قلبه ومنها ان الله تعالى يلحم العاصي بالحجة فيعفو ومنها ان الله تعالى جليس
المغفر وانيس المنقطع كما ورد في الحديث القدسي انا جليس من ذكرني وانيس من استأنسني
ومنها ان بنيامين لما سمع كلام يوسف اني اخوك سكن اضطرابه فالعبد اذا سمع كلام الله تعالى
يسكن روعه كما قال الله تعالى سلام قولا من رب الرحيم فان اسم الرحيم يفيد الراحة وقال رسول الله
عليه السلام لا راحة للمؤمن دون لقاء الله اعلم ان بنيامين لما عرف يوسف قال اذا وجدتك فلا افارقك
ولا ارجعك مع اصحابي فقال يوسف قد علمت اغتمام والدك واذا حبستك ازداد غمه ولا يتهيأ لي

اوى ضم اليه في الطعام اخاه بنيامين
وكذا في المنزل والمبيت وانزل كل اثنين
منهم بيتا ثم قال له هل تزوجت قال نعم
ولي عشرة بنين اشتققت اسماءهم من اسم
اخ لي هلك وفي القصص ثلثة اولاد ذكور
قال فما اسماؤهم قال اسم احدهم ذئب فقال له
يوسف انت ابن نبي فكيف تسمي ولدك
باسماء الوحوش فقال انه اخوتي لما زعموا
ان اخي اكله الذئب سميت ابني ذئبا حتى
اذا صحت به ذكرت اخي فابكي فبكى يوسف
وقال ما اسم الاخر قال دم قال ولم سميته
بهذا الاسم فقال ان اخوتي جاؤا بقميص
اخي متضمخا بالدم فسميته بذلك حتى اذا
صحت به ذكرت اخي يوسف فابكي فبكى يوسف
وقال في نفسه الهي وسيدي هذا اخي اراه
بهذا الحزن فكيف يكون حال الشيخ يعقوب
اللهم اجمع بيني وبينه قبل فراق الدنيا
ثم قال له اتحب ان اكون اخاك بدل
اخيك الهالك قال من يجد اخا مثلك
ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل
فبكى يوسف وقام اليه وعانقه
وتعرف اليه وعند ذلك قال
اني انا اخوك من تفسير روح
البيان

وجه صالح ولا يمكنني اخذك ورذك الا بعد ان ادمبك بامر فيصنع فقال لا ابالي فافعل ما شئت وما بدا لك
فاني لو افارقك قال فاني ادس صاعي هذا في رحلك ثم انادي عليك بالسرقة ليتهيا لي ردك بعد
تسريحك قال بنيامين فافعل فوفى يوسف الكيل لكل واحد من اخوته حمل بعير ثم دس في رحل اخيه
السقاية مشربة الملك وكان يسقى بها وهي الصواع وكانت من ذهب مرصعة بالجواهر كال بها لاخوته
اكراما لهم فلما انفصلوا عن مصر نحو الشام ارسل من استوقفهم فوقفوا كما حكى الله تعالى فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ
يعني كال لهم كيلهم جَعَلَ السِّقَايَةَ وضع ودس المشربة فِي رَحْلِ أَخِيهِ بنيامين يحتمل ان يوسف وضعها بنفسه
فلما افتقدوا طلبوا او بما ظنوا اتهموا او يحتمل انه امر بعض خواصه بذلك وقرئ وجعل على حذف جواب لما تقديره
امهلهم حتى انطلقوا ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ اى ارسل الطلب في اثرهم ونادى مناد معلما واسمعوا واسم المنادي افرايم
من فتيان يوسف قال أَيَّتُهَا الْعِيرُ اى القافلة تحمل الميرة والعير في الاصل اسم للابل التي عليها الاحمال لانها تعير
اى تجيئ وتذهب فقيل لاصحابها وقيل جمع عير واصلها فعل كسقف ففعل به كما فعل ببيض تجوز به لقافلة الحمير
ثم استعير لكل قافلة إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ فان قيل كيف يليق بيوسف وهو الرسول الحق ان يتهم اقواما وينسبهم
الى السرقة قلنا لعل المنادي قاله بظنه لا بامر يوسف وانما امره يوسف بطلب الصواع او كان اخفاؤها
والنداء برضاء بنيامين ومع هذا لا يبعد ان يراد بهذه الخطاب ان بعضكم لسارق اى فيكم سارق او جماعة
اشركوا في السرقة وقيل ههنا انكم لسارقون يوسف من ابيه فيه نظر لان السرقة اخذ مال الغير
على سبيل الخفية من المكان المحرز فلا يصدق هنا وقيل هذا استفهام بتقدير الهمزة او انما قال بالوحي
فان في قصة يوسف عجائب فان قيل قوله ايتها العير لفظ مؤنث وقوله انكم لسارقون لفظ مذكر فلا موافقة
قلنا المراد بقوله ايتها العير اهلها كما فرقة فيوجد الموافقة قَالُوا اخوة يوسف وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ جملة حالية اى توجهوا
اليهم بما ارسلهم يوسف فقالوا مَاذَا تَفْقِدُونَ اى اى شيء ضاع عنكم فجئتم تطلبونه قَالُوا اى المنادي
اى ومن معه نَفْقِدُ صُوَاعَ الْمَلِكِ وهو اسم تلك السقاية اصله صاع زيدت الواو لزيادة معنى فيه قال
قتادة اى اناء الملك الذي يشرب فيه وقال عكرمة هو اناء فيه فضة وقيل كانت من نحاس والفقد غيبة
الشيء عن الحس بحيث لا يعرف مكانه وقرئ تُفقِدون من افقدته اذا وجدته فقيدا وروي عن ابي هريرة
انه قرأ صاع الملك وقرأ صوع الملك بالفتح والضم والعين والغين وصواغ من الصياغة يعني اناء
مصوغا وهي قراءة شاذة وكان الشرب في اناء الفضة مباحا في شرع يوسف وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ

السقاية صوادمق وصوايجك قاب
ومصلق كه بول او ذرنجه بنا ايدرلر
ودخى ايچنه صوقويلر جمع سقايات كلور
اختري

قيل كانت مشربة ثم جعلت صاعا
يكال بها وقيل كانت تسقى الدواب بها
ويكال فيها وكانت من فضة وقيل
من ذهب قاضي

قال ابن عباس رض كانت من زبرجد قال ابن
اسحق كانت من فضة وقيل من ذهب وقال
عكرمة كانت شربة من فضة مرصعة
بالجواهر جعلها يوسف مكيالا لئلا يكال
بغيرها وكان يشرب في السقاية
والصواع واحد من المعالم

ايتها العير منادى حذف حرف النداء
والعير هو مؤنث ولذلك انث
ح

هذا الخطاب ان كان بامر يوسف فلعله اريد
بالسرقة اخذهم من ابيه ودخول بنيامين
فيه بطريق التغليب والا فهو من قبل المؤذن
بناء على زعمه والاول هو الاظهر الاوفق
للسياق ابو السعود

يعني ان يوسف لما اظهر لاخيه انه اخاه قال
لست افارقك قال لا سبيل الى ذلك الا
بتدبير حيلة انسبك الى ما لا يليق قال
رضيت بذلك فعلى هذا التقدير لم يتأثم
قلبه بنسبة هذا الكلام بل قد رضي به
فلا يكون ذنبا حيوة القلوب

قوله ماذا تفقدون اى تعدمون تقول فقدت الشيء
اذا عدمته بان ضل عنك لا بفعلك والمال ماذا ضاع
عنكم وصيغة المستقبل لاستحضار الصورة
ابو السعود

اى

اى لمن رد علينا صواع الملك حِمْلُ بَعِيرٍ من الطعام جعلا له وَأَنَا قال هذا لقول المؤذن بِهِ بالحمل زَعِيمٌ كفيل اوديه الى من رده وفيه دليل على جواز الكفالة بغير امر وعلى جواز الجعالة وضمان الجعل قبل تمام العمل ومن الخصص ان بنيامين وصل الى المرام فنسى الاولام والعبد اذا وصل الى الحق نسى الفقر والعنا فى الدنيا كما ورد فى الخبر ماضر كم ما فاتكم من الدنيا اذا كنت لكم حظاء ومنها ان الاخوة دخلوا على يوسف وما بقى عنده الا بنيامين ولهذا قيل الداخل والواصل قليل بيت كر يادمرا با من مسكين نظرى نيست ما ما را كله از بخت خود نيست اذ ذكرى بنيست ومنها ان يوسف دبر امر بنيامين والا فكيف يمكن له الوصول والعقول بيت اكر از جانب معشوق نباشد ميلى كوشش عاشق بيچاره بجائى برسد ومنها ان المنادى نادى جميع العير بقوله ايتها العير انكم لسارقون لئلا يلزم الخجل لواحد بعينه وكذا قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله جميعا ولم يخص العصاة بالذكر لئلا يلزم الخجلة لهم رباعى كه لطف تو يارى ننمايد زنخست ما هم توبه شكسته ايم وهم پيمانه سست چون توبه با ميد پذيرفتن تست تا تو نپذيرى نشود توبه درست ومنها انه كم من عالم يظن بنفسه خيرا وهو سارق كما قال رسول الله عليه السلام اسوء السارق من سرق من صلوته اى من ركوعه وسجوده ومنها ان نسبة السرقة من المنادى سوء ظن والحال انها دليل القبول من يوسف وقد يكون على احد دليل قبول وهو سارق مطروح بيت همچون تو هزار عاشق از غم كشتم ما از خون كس آلوده نكشت انكشتم ومنها ان طلب الصواع مقصود ظاهر والمقصود الاصلى هو بنيامين وكذا طلب العبادة من العبد لله تعالى مقصود ظاهر والمقصود الاصلى مجيئ العبد بالحضرة الالهية فلا بد للعبدان يروح اليها قبل ان يذهبوا به رباعى راهيست ترا به پيش كه مى بايد رفت زين اكر ت مراد برنايد رفت تن آلت نيست تا بجامى برسى مو الت تن شوى كجا شايد رفت واذا اريد التفسير الانفسى يراد بقوله ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم الاية ان الحواس متثلوا امر العقل بسلوك طرق جميع السالكين وهم لم يغن عنهم من جهة الله من شيئ اى لم يدفع عنهما الاحتجاب بحجاب الخيال والحرمان عن لذة الوصول لان العقل لا يهتدى الا الى الفطرة ولا يهتدى الا الى المعرفة واما التنور بنور الجلال والتلذذ بلذة الشوق بطلب الوصال وذوق العشق بكمال الجلال والجمال بل جلال الجمال وجمال الجلال فامر لا يتيسر الا بنور الهداية الحقانية الا حاجة فى نفس يعقوب هى تكميلهم بالفضيلة وانه لذو علم لتعليم الله اياه لا ذو عيان وشهود ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك فيحسبون الكمال ما عند العقل من العلم والحواس لا يعلمون علم العقل الكلى اوى اليه اخاه ليتناسب بينهما فى التجرد وجعل السقاية فى رحل اخيه

وعلى التقديرين فالعدول عما يقتضيه الظاهر من قولهم ماذا سرق منكم لبيان كمال نزاهتهم باظهار انه لم يسرق منهم شيئ فضلا ان يكونوا هم السارقون له وانما الممكن ان يضيع منهم شيئ فيسألونهم انه ماذا ابو السعود

مشربة التي يكيل بها على الناس اى قوة ادراكه المعقولات عند التجرد عن ملابس الوهم والخيال والقوة
المدبرة لامر المعاش المنسوبة بالوهم فى اول الحال ونسبته الى السرقة لتعوده بادراك الجزئيات فى محل الوهم
من المعانى المتعلقة بالمواد وبعده عن ادراك الكليات والمؤذن الذى ينسبهم الى السرقة هو الوهم
لوجدان الوهم تغير حال الجمع عما كانت عليه ومطاوعتها له وتوهمه لذلك نقصا فيهم والحمل الموعود لمن يجئ
بالصواع هو التكليف الشرعى الذى يحصل بواسطة العقل العملى عند استنارته بعلم ذلك من القلب
والصواع هو القوة الاستعدادية التى يحصل بها علم قالوا اخوة يوسف تالله قسم فيه معنى التعجب
اى يلزمه التعجب غالبا والمعنى ما اعجب حالكم انتم تعلمون علما جليا لا ريب فيه لما شاهدتم من احوالنا
لقد علمتم بما رأيتم ما جئنا من كنعان لنفسد فى الارض اى ما جئنا لنعمل المعاصى ونخون احدا
فى ارض مصر وما كنا سارقين اى لم نتصف بالسرقة قط احتجوا بعلم يوسف وقومه من المؤذن
وغيره على براءة انفسهم لما عرفوا بينهم فى كرتى مجيئهم ومداخلتهم للملك مما يدل على فرط امانتهم
كرد البضاعة التى جعلت فى رحالهم وكشد افواه دوابهم لئلا تتناول زرعا او طعاما فلو كانوا سراقا
ما فعلوا ذلك ومن الخصص انهم يدعون الفضل لانفسهم الان ولا يذكرون ما وقع منهم قبل مجيئهم
بارض مصر والحال ان يوسف يعرف اعمالهم السابقة وكذا الشيخ يدعى البراءة زمان شيخوخته وينسى
حاله فى شبابه والله تعالى يعلم اعماله واحواله بيت حالم زحكم دم زنند كر كواه نيست حالم كه خود كواه
بود قصه مشكلست ومنها انهم ظنوا ان الصواع ليس فيهم ثم ظهر خلافه وكم من مدعى الخير ولا خير فيه
قال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ومنها انهم قبل ان يتفحصوا حالهم ادعوا البراءة
فللعاقل ان يحاسب قبل ثم يدعى البراءة مثنوى اى كشته بكار خويش مغرور ازدل كه فرب مانده مهجور
معجب مشو از طريق تلبيس كز عجب بجبه فتاد ابليس قالوا اى فتيان يوسف لابناء يعقوب وكان
الحكم فى ارض مصر للسارق الضرب والتضمين وكان الحكم بارض كنعان انهم يأخذون السارق
ويسترقون ففوضوا الحكم الى بنى يعقوب ليحكموا بحكم بلادهم فقالوا فما جزاؤه اى عقاب السارق
او السرقة او الصواع على حذف المضاف اى سرقته ان كنتم كاذبين فى ادعاء البراءة قالوا اخوة يوسف
جزاؤه من اى الذى وجد اى الصواع فى رحله اى جزاؤه اخذ من وجد فى رحله واسترقاقه بقيمة
المسروق هكذا كان فى شرع يعقوب كالقطع فى شرعنا فهو جزاؤه فان قيل اليس هذا تكرارا

فلنا

قلنا هذا تقرير للحكم وتأكيد له كما تقول حق زيد ان يكسى ويطعم عليه ثم تقول فذلك حقه او خبر من اى جزاؤه
مبتدأ ومن موصولة مرفوعة المحل على انها مبتدأ ثان وقوله وجد فى رحله صلتها وقوله فهو جزاؤه خبرها
زيدت الفاء فى خبر الموصول المتضمنة معنى الشرط او جواب لها على انها شرطية اى من شرطية وقوله وجد
فى فعل الشرط وقوله فهو جزاؤه جواب الشرط ومن مع ما فى حيزه على التقديرين خبر المبتدأ الاول وهو
جزاؤه فان قيل كيف يكون قوله من وجد فى رحله فهو جزاؤه خبر للمبتدأ ولا عائد فيه قلنا اقيم الظاهر
فيه مقام الضمير كانه قيل جزاؤه من وجد فى رحله فهو هو اى لو قيل هكذا لتحقيق الرابط بان يكون الضمير
الاول راجعا الى من والثانى الى المبتدأ الاول ولما قيل فهو جزاؤه فقد وضع الظاهر الذى هو مرجع الضمير
الثانى مقام ذلك الضمير فحصل الربط بذلك كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ بالسرقة فى شرع يعقوب
وقيل لم يكن ذلك حكم شرع يعقوب بل كان حكم اهل مصر فبادروا ابالا لزام هذا الحكم قبل ان يخبروا
عليه وقيل لم يكن ذلك حكم احد الفريقين وانما هى شئ اتفق لهم القول به ثقة منهم بانهم لم يسرقوا فنفوا التهمة
عن انفسهم بالتزامهم اغلظ ما يكون رسما او حكما فى السراق وكان ذلك امرا اراده الله تعالى اتماما
بمراد يوسف من احتباس اخيه عنده فاجرى هذا القول على السنتهم وقيل انما شرطوا على انفسهم
ذلك الهاما من الله تعالى لهم واعلاما ان من سرق الصواع استحق العبودية بسرقة فكيف من سرق
صاحب الصواع وايجابا عليهم عن حجة لهم وهى ان يقولوا اجعل الصواع فى حالنا ونحن لا نعلم ثم نطقوا
بحجة عليهم وهو قولهم كذلك نجزى الظالمين ومن الحصص انه رب قائل يحكم على غيره ويعظه وحكم
يجرى عليه وهو غافل وعن الاتعاظ ذاهل شعر يا واعظ الناس قد اصبحت متهما اذ عبت امورا انت
تأتيها ومنها ان بنيامين حبس بما وجد فى رحله فانظر الى عملك هل تحبس به قال الله تعالى
بما كسبت رهينة ومنها ان الانكار لا يفيد اذا الامر يظهر بالتفحص قال رسول الله عليه السلام
من نوقش فى حسناته فقد عذب بيت كرده روى كار هابر دان ان كيست كه رسواى
دو عالم نشود ومنها ان الادعاء سهل والصدقة فيه مشكل شعر لا تنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك
اذا فعلت عظيم ومنها ان بعض القصص ممدوحة وبعضها مذمومة فاجتهد ان تبقى قصتك جميلة
بيت ليس از تو اين بمين خون فسانه جواهد ماند دران بكوش كه نيكو بماند افسانه ثم ان اخوة
يوسف لما افتوا بان جزاء السارق الاسترقاق قال المؤذن او يوسف لابد من التفتيش اوعيتكم

لانهم ردوا الى مصر فَبَدَأَ اى المؤذن او يوسف بِأَوْعِيَتِهِمْ بتفتيش اوعية غير بنيامين قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ
نفيا للتهمة وروى عن معمر عن قتادة قال كلما فتح متاع رجل استغفر تائبا مما صنع حتى بقى متاع
الغلام فقال ما اظن هذا اخذ شيئا قالوا بلى ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا اى السقاية او الصوع لانه يذكر ويؤنث
مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ بنيامين فجعله عنده بمقتضى فتواهم فلما استخرجه منه نكسوا رؤسهم وانكسرت قلوبهم
وانقطعت السنتهم وخلوا باخيهم يا ابن المشئومة واخا المشئوم ما هذا من شوم امك وشوم ولدها
ببديع فما الذى حملك على ان تسرق صواع الملك وليس هذا باول ما ساءتنا امك بولدها فقال لهم
بنيامين اسمعوا منى يا اخوتاه ولا تعجلوا على ولا تشتمونى فانى سأتيكم بوجه من الحق تعرفون وتعرفون به
برائتى وعذرى الستم تعلمون ان بضاعتكم قد دست فى رحالكم يوم صدرتم من عند هذا الملك فان كنتم
سرقتموها ودستموها فى رحالكم كنت انا سرقت الصواع ودست فى رحالكم وان كنتم لا تدرون
من دس البضاعة فى رحالكم فكذلك لست ادرى من دس الصواع فى رحلى والا فاعلموا ان هذا الملك
يريد بكم امرا فهو يمكر بكم من اجله فلما قال لهم هذا نظروا فيما قال فاخذ بانفسهم وتعلق بقلوبهم
وصدقوه وقال لهم يوسف كيف رأيتم فراستى فيكم وعلمى فى امركم اليس قد اخبرتكم يوم رأيتكم انكم سراق
فانكرتم وحلفتم وايم الله لا ارجوا حتى اسال الصواع عنكم فيخبرنى بما عندكم فانه غضبان عليكم
من اجل انكم سرقتموها فهو خليق ان يفضحكم ثم قال للامين سل هذا الصواع عن خبر هؤلاء القوم
وحذره ان يكتم شيئا من امرهم فنقره الامين ثم قال اخبر الملك بالذى سألك عنه فطن الصواع
ساعة والامين يصغى اليه باذنه فلما سكت الصواع قال الامين ان الصواع يقول لك ايها الملك
ان هؤلاء القوم ليس هذا باول ما سرقوا انهم سرقوا قبل صواعك هذا غلاما حرا فباعوه قال يوسف
رد فسأله عنهم وقل له يخبرنى من اخبارهم فنقره فطن وهو مصغى اليه باذنه فلما سكت قال الامين
ايها الملك انه يقول لك ان هؤلاء القوم اخبروك انهم لام واحدة كذبوا ولكنهم لعلات قال رد فسأله عنهم
وقل له فليخبرنا من اخبارهم فنقره فطن وهو مصغى اليه باذنه فلما سكت قال الامين ايها الملك انه يقول لك
ما على الارض من عصابة هى اكذب من هؤلاء القوم لقد كذبوا اباهم كذبة ما استتابوها بعد ولا غفرت لهم
قال رد فسأله وقل له فليخبرنا من اخبارهم فنقره فطن وهو مصغى اليه باذنه فلما سكت قال ايها الملك
انه يقول ما دخل على اب هؤلاء القوم منذ عقلوهم ولا حزن ولا بلاء ولا بكاء الا من جهتهم وبسببهم

وعلى ايديهم ويجر ابيهم فلما خافوا ان يبلغ بهم الجهد والمسائل شان يوسف وفعلهم الذى فعلوه وبابيهم اكبوا على يوسف
فالتزموه يقلبونه راسه وقدميه ويسألون بالله ويذكرون ويقولون نسألك بالذى فضلك على العالمين
وشبهك بالنبيين لما سترت العورات واقلت العثرات وكنت عند حسن الظن بك والرجاء فيك وحفظت رسال
انبياء يعقوب اليك ووصيته فينا ورحمة ضعفه وكبره ووحدته بعدنا ووحشته بغيبتنا فرقوا حين ذكروا له اباه
وادركته الرحمة لهم فقال اما والله لولا حرمة يعقوب وحقه ورسالته ووصيته نكلت بكم من خلفكم وشردت بكم السراق
واللصوص فان قيل لم فعل يوسف باخوته ما فعل من التخويف والتعيير وهو كريم قلنا انما فعله تكفيرا لما فعلوه مع ابيهم
فى امر يوسف وتفهيما لهم ما يستحقونهم على ما قدموه ليتوبوا ويعترفوه فيغفر لهم لان العفو عن المقر لا عن المصر
كَذٰلِكَ مثل ذلك الكيد كِدْنَا اخوة يوسف لِيُوسُفَ لاجله ليتهيأ له حبس اخيه اى علمناه اياه واوحينا به اليه
فان قيل لم فسرت الكيد المسند اليه تعالى بالتعليم والايحاء قلنا لان حقيقة الكيد مستحيل فى حقه لانه توهم
غيرك خلاف تخفيه وههنا مثله اذ مقصود يوسف ايواء اخيه وكان لا يتم ذلك الا بهذه الحيلة وقال
ابن عباس رضى الله عنه كذلك كدنا صنعنا وقال الربيع بن انس اى الهمنا وقيل اى كما فعلوا
فى الابتداء بيوسف من الكيد فعلنا بهم قال الله خبرا عنه يعقوب انه قال فيكيدوا لك كيدا وكان هذا جزاء كيدهم
ذلك وهذا الفعل من يوسف انما وقع فى حقهم بما الهمهم الله من اختيار الجزاء مَا كَانَ اى ما يصح
لِيَأْخُذَ يوسف أَخَاهُ بنيامين فِي دِينِ الْمَلِكِ ملك مصر لان دينه الضرب وتغريم ضعف
ما اخذ دون الاسترقاق وهو بيان الكيد قال ابن عباس فى دين الملك اى فى سلطانه
وقال قتادة فى قضائه وقال مجاهد فى سنة الملك إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ الاستثناء متصل
اى ما كان ليأخذه فى حال الا فى حال كونه ملتبسا بمشيئة الله تعالى واذنه للملك اى ان يجعل
ذلك الحكم حكم نفسه ~~ملك~~ فالاستثناء من اعم الاحوال ويجوز ان يكون منقطعا اى لكن اخذه بمشيئة الله
تعالى واذنه وهذا على قول من جعل استرقاق السارق حكم يعقوب دون اهل مصر واما على قول
من عكس هذا القول فتأويله كذلك كدنا ليوسف فى اظهار السرقة على اخيه فما كان له اخذه فى حكم ملك
مصر الا بالسرقة فالمشيئة على هذا واقعة على وقوع السرقة منه ودلت الاية على ان افعال العباد حسنها
وقبيحها بمشيئة الله تعالى ودلت على ان جميع ما فعله يوسف كان بالوحى فلا يرد ان يقال كيف خوف
اخوته واحزن ذلك الشيخ الكبير وغير ذلك نَرْفَعُ بالعلم دَرَجَاتٍ بالتنوين صرف مَنْ نَشَاءُ

تغريمهم او دينه مغنسه

كما رفعنا درجته فمحل الموصوف نصب على انه مفعول نرفع وقرئ بغير تنوين بالاضافة نحو مفعول وقرا يعقوب بالياء في الفعلين والفاعل هو الله والجملة استيناف يقرر مضمون قوله تعالى كذلك كدنا ليوسف ولما ذكر رفع الدرجات ذكر العلم الذي به ترفع الدرجات للعلماء كقوله يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ تذييل لما قبله كالتأكيد اى ليس في العالم من عالم الا وفوق اعلم منه واحتج به من زعم انه تعالى عالم بذاته اذ لو كان فوقه من هو اعلم منه والجواب ان المراد كل ذي علم من الخلق لان الكلام فيه ولان العليم هو الله تعالى ومعناه الذي له العلم البالغ لغة ولانه لا فرق بينه وبين قولنا فوق كل العلماء عليم وهو مخصوص فالمعنى فوق كل ذي علم عليم حتى ينتهي العلم الى الله تعالى فلا يكون فوق عليم وروى وكيع عن ابي معشر عن محمد بن كعب ان رجلا سأل عليا رضي الله عنه عن مسئلة قال فيها قولا فقال الرجل ليس كذلك ولكن هو كذا وكذا فقال علي اصبت واخطأت وفوق كل ذي علم عليم وروى عن سعيد بن جبير ان ابن عباس حدث بحديث فقال رجل عنده الحمد لله وفوق كل ذي علم عليم قال ابن عباس ان الله تعالى هو العالم وفوق كل ذي علم عليم ومن الخصص انه بدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه لانهم كانوا اكبر فبلاهم الترتيب حافظا ترك جهان كفتن طريق خوشي وليست ، تا نپنداري كه احوال جهان دركاشت ومنها ان السؤال عام قال الله تعالى ليسئل الصادقين عن صدقهم وقال فوربك لنسئلنهم اجمعين ومنها ان الصواع لما وجد في رحل بنيامين نكسوا رؤسهم فالعصاة كذلك عند الله تعالى كما قال ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم ومنها ان الوانهم تغيرت بغير جرم منهم في ذلك فكيف حال المجرمين عند الملك القهار ومنها انهم عيروا بنيامين وهو يضحك فمن كان له مع السلطان الحقيقي سر يضحك ومنها ان يوسف خلع على الوضوة خلعة ووضع على بنيامين تهمة وهم محجوبون وهو مقرب فكم من نعمة تصير سبب البعد وكم من معصية تصير باعث القرب حكاية روى عن علي رضي الله عنه انه قال يقول العاصي يوم القيمة اللهم رخص لي ان اسجد لك شكرا لما ابتليت بالمعصية دون الكفر فيغفر الله له شعر الهي عبدك العاصي اتاك ، وجاء خائفا يرجو لقاك ، وان يك مهيمن قد عصاك ، ولم يجد لمعبود سواك ، ومنها ان الملك اذا اراد امرا لا يمكن رده ومنها انهم طعنوا في بنيامين فاذا ظهر جرمهم يصير عيب بنيامين كالة ومنها ان التخويف والتعيير للاصلاح مستحب ومنها ان تأخير التوبة مذموم ومنها

ان

ان الناس يخافون افشاء عيوبهم فى الدنيا ولا يخافون يوما تبيض فيه وجوه وتسود فيه وجوه ومنها ان وجدان
جزاء السيئة فى الدنيا اولى ليكون كفارة ومنها ان اخذ الاخ يشترط العلم فان اردت اخذ الاخ اعلم بالعلم
وتب عن المعاصى ومنها انه ما يشترط اخذ الاخ على دين الملك فلا يمكن لك اخذ الاخ الدينى
على عادة الحاكم الدنيا ومنها ان الاستثناء يدل على ان وقوع شئ على خلاف العادة المشروعة نادر وان الله
تعالى على كل شئ قادر ومنها ان علم يوسف وحيلته انما كانت نافعاله بمشية الله تعالى ومنها ان افعال
العباد بمشية الله تعالى قال الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين ومنها انه كم من عمل
يقع وحياوالها ما ظاهره يرى مكروها وهو خير ومنها ان المرء لا يحيط بجميع العلوم شعر ما حوى
العلم جميعا احد لا ولو دارسه الف سنة انما العلم بعيد قعره فخذوا من كل علم احسنه ومنها
ان المراد لا يصير اعلم العلماء من كل الوجوه بيت خداى كه بالا و پست آفريد زبردست بر دست دست آفريد
ومنها ان اعتراف المرء بجهله من العلم بيت انكس كه بداند و بگويد كه ندانم جامى و انكه بداند كه بداند كه نداند
از ابتوان عالم ورانند ه بخوانى چون فرق كند جهل خود و علم نخود بنهد انكس كه نداند و نداند كه نداند
در جهل مركب ابد الدهر بماند حكايت سأل الشعبى وهو استاد ابى حنيفة عن مسئلة فقال لا ادرى
فقيل له اما لا تستحيى وانت مفتى العراقيين قال ان الملائكة المقربين قالوا لا علم لنا الا ما علمتنا فمن انا
وحكى ان عالما سئل عن مسئلة وهو على المنبر فقال لا ادرى فقال له السائل ليس هذا مكان الجهال فقال
المكان للذى يعلم ويجهل شيئا اما الذى يعلم ولا يجهل شيئا فلا مكان له واذا اريد التفسير الانفسى يراد
بالمفتش اى مستخرج الصواع من رحل اخيه الفكر الذى بعثه القلب ليتجسس رحل العقل ولما كان دين روح
القدس تحقق المعانى والمعارف والحقائق النظرية مما يتعلق بالعمل يصير العقل عند القلب لان القوة
الاستعدادية وجدت عنده ما كان ليأخذ اخاه بالبعث على العمليات والاشتمال على الفضائل فى دين الملك
لان دينه العلم الا ان يشاء الله اى وقت تنور النفس وتفسح الصدر القابل للعمليات وذلك رفع
الدرجات لان النفس ح ترفع الى درجة القلب والقلب الى درجة الروح فى مقام الشهود وفوق كل
ذى علم عليم كالعقل العملى فوق العقل النظرى وفوقه الروح القدس والله تعالى فوق الكل لانه علام
الغيوب كلها اعلم ان الصواع لما خرج من رحل بنيامين افتضح الاخوة واراد وتبرءته لسارقهم
قالوا اخوة يوسف ان يسرق بنيامين فقد سرق اخ له يعنون يوسف من قبل قيل ورثت عمته الرحمة

بنت اسحق اخت يعقوب من ابيها اسحق منطقة ابراهيم لانها كانت اكبر ولده وكانت تحضن يوسف بعد وفات
امه وتحبه فلما شب اراد يعقوب انتزاعه منها فلم تصبر عنه فشدت المنطقة على وسطه تحت ثيابه وهو نائم ثم
فلما ذهب الى ابيه اظهرت ضياعها وفتشتها فوجدت معقودة عليه فصارت احق به فى شرعهم وقيل الجده الى
امه صنم كان يعبده فسرقه بامر امه وكسره والقاه فى الجيف وقيل كان فى البيت عناق او دجاجة فاعطى السائل
ومقصود الاخوة ان هذه الواقعة ليست ببعيدة منه فان اخاه الذى هلك كان ايضا سارق ونحن لسنا
على طريقتهما لانهما من ام اخرى قيل يفهم منه انه الاولى بالرجل ان لا يتزوج بامرأتين خوفا عما يقع
بين الاولاد ومن الخصص انه يوسف اكرمهم وانعم عليهم وهم لم يتركوا القبح فكذا الله تعالى العصاة النعم وهم لا يتركون
العصيان اسنادا اليه تعالى بان يقولوا اقضى الله علينا فى الازل رباعی من می خورم و هر که چو من اهل بود
می خوردن من بنزد او سهل بود می خوردن من حق با زل می دانست گر می نخورم علم خدا جهل بود بيت
فاعل مختار اوست در هم انجمن سید بیچاره شد متهم مردود ان ومنها انه احسن الصورة فقد يصير سبب التهمة
ومنها انه الصنم لا يقدر على دفع السارق عنه والكفار يعبدون لكمال جهلهم حكايت روى انه كان راعيا
فى زمن رسول الله عليه السلام فكان يضع كل يوم صنمه فى المخزوت ويعبده فى المفازة فبال الكلب على الصنم
فضرب الكلب وكذلك الى اربعة ايام فترك الكلب فى البيت فذهب بصنم وغنمه الى الجبانة ووضع الصنم ليحرس
الغنم فجاء ثعلب فبال عليه فلما رأى ذلك جاء الى النبى ع م فاسلم وانشاء يقول قطعه ارب يبول الثعلبان برأسه
لقد ذل من بال عليه الثعالب ولو كان ربا كان يمنع نفسه ولا خير فى رب نزديه المطالب برئت من الاصنام
والشرك كله فامنت بالله الذى هو الغالب ومنها انهم اعتذروا وعذرهم اشد من جرمهم ومنها انه كرم
يوسف كان فوق الحد ولهذا لم يكافيهم من جهة الفعال ولا من جهة المقال كما قال الله تعالى فَأَسَرَّهَا هذه
المقالة او الاجابة او نسبة السرقة اليه يُوسُفُ فِى نَفْسِهِ حلما منه وشفقة عليهم وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ اكنها ولم يظهرها لهم
وقيل كناية بشريطة التفسير بعدها قوله قَالَ يوسف أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا فانه بدل من اسرها والمعنى قال
فى نفسه انتم شر منزلة عند الله فى السرقة لسرقتكم اخاكم وكذبكم بقولكم اكله الذئب او فى هذا الصنيع
مما كنتم عليه لان يوسف سرق الوثن لا الصواع وسرقته لم تظهر فيما بين الناس وثانيهما باعتبار
الكلمة والجملة فان قيل المفسر بالجملة لا يكون الا ضمير الشان قلنا ليس هذا من التفسير بالجملة وَاللّٰهُ أَعْلَمُ
بِمَا تَصِفُونَ بما تقولون اى وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون وروى انه عكرمة عن ابن عباس
رضى الله عنه قال عوقب يوسف ثلث مرات حين هم بها زليخا فسجن وحين قال اذكرنى عند ربك

فلبث

فلبث فی السجن بضع سنین وحین قال انکم لسارقون فرذوا علیه وقالوا فقد سرق اخ له من قبل واذا ارید
التفسیر الانفسی یقال معنی قالوا ان یسرق فقد سرق اخ له من قبل انه القلب استعد لهذا المعنی من قبل
دون القوی فبقوا منکرین القلب والعقل مبقین ایاهما عند اباهما التحصیل مطالبها وما قیل کان لابراهیم
م منطقة یتوارثها الاکابر اولوده فورثها من اسحق عمة یوسف لکونها کبری من اولوده وقد حضنته بعد
وفات امه راحیل فلما شب اراد یعقوب انتزاعه منها فلم تصبر عنه فشدت المنطقة تحت ثیابه علیه ثم قالت
انی فقدت المنطقة فلما وجدت علیه سلم لها وترکه یعقوب عندنا حتی ماتت فاذا ارید التفسیر الانفسی
فیما اشارة الی مقام الفتوة التی ورثها من ابرهیم الروح قبل مقام الولایة وقت شبابه وقد حضنتها
علیه النفس المطمئنة وحضنت القلب بعد وفاة راحیل اللوامة واراد یعقوب المرنی انتزاعه عنها واحتالت
هی حتی توفیت بالغناء فی الله فی مقام الولایة او اشارة الی ان العقل یرید الترقی الی کسب المعارف
والحقایق واذا وجده موصوفا بالفضائل فی مقام الفتوة رضی به وترکه عند النفس المطمئنة سالکا
فی طریق الفضائل حتی توفیت بالغناء فی الله فی مقام الولایة ویراد باسرار یوسف کلمة علمه بقصورهم عن ادراک
مقامه ونقصانهم عن کماله فهذا معنی قوله انتم شر مکانا والله اعلم قالوا اخوة یوسف یا ایها العزیز
لقب بذلک لعزته فی الدولة کالقلب بذلک سیده من قبل ان له بنیامین ابا شیخا ضعیفا کبیرا
فی السن او القدر یحبه کثیرا یشق علیه فراقه وذکروا له حاله استعطافا له علیه اعلم ان الکبیر فی القرآن
یجی لمعان احدها هذا المعنی والثانی الکثیر قال الله تعالی ولا تسأموا ان تکتبوه صغیرا او کبیرا
الی اجله والثالث العظیم قال الله الکبیر المتعال والرابع الطویل قال الله تعالی ان انتم الا فی ضلال
کبیر ای شقاء کبیر والخامس الشدید قال الله تعالی نذقه عذابا کبیرا والسادس الاعلم قال الله تعالی
انه لکبیرکم الذی علمکم السحر والسابع الاعقل قال الله تعالی قال کبیرهم فان قیل لم استشفعوا
بکونه شیخا کبیرا ولم یقولوا رسولا نبیا قلنا لان الشیوخ لهم حرمة والکبیر فی السن داع الی الرحمة فقالوا
ذلک استعطافا کما حکی فی قصة شعیب وابونا شیخ کبیر وفی قصة زکریا وقد بلغت من الکبر عتیا
فخذ احدنا مکانه بدله فان اباه کثیر البکاء علی اخیه الکالک مستأنس به انا نریک من رؤیة القلب
من المحسنین الینا فی الانزال والضیافة والکیل ورد البضاعة فاتمم احسانک بصرف معافتنا ولا مؤاخذه
ابیناعنا او من المتعودین بالاحسان فلا تغیر عادتک والجملة علی التقدیرین استینافیة لبیان الموجب

الوان المعنى على الاول نجد احدنا مكانه اما على طريق الاستعباد او على طريق الرهن الى ان يوصل اليك الفداء كما كنت
تحسن الينا فيما سلف فيكون هذا من تتمة والمعنى على الثاني اثبات احسانه على العموم فى كل الناس فاحسن الى ابينا
برد هذا الابن اليه قال يوسف معاذ الله اعوذ بالله معاذا ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا لم يقل من سرق
تحرزا عن الكذب عنده فان اخذ غيره ظلم على فتواكم فلو اخذنا احدكم مكانه انا اذا لظالمون فى مذهبكم
وانه مراده ان الله تعالى اذن ان اخذ من وجدنا الصواع فى رحله لمصلحة ورضاه فلو اخذت غيره كنت
ظالما بالعمل على خلاف ما اذن الله فيه قال وهب قال لهم يوسف تزعمون انكم اولاد الانبياء افتجدون
فى حكم النبوة ان يأخذ البرئ ويترك المذنب هكذا حكم يعقوب فغضب يهودا حتى قامت شعره على ظهره كانت
تقوم اذا غضب فلا تسكن تلك الشعر حتى يمسه بعض ولد يعقوب فقال والله لترسلنه او لاصيحن
صيحة لا تبقى حبلى فى بلدك الا وضعت ما فى بطنها فلما هم ان يصيح قال يوسف لابنه اذهب فخذ بيده فائتنى به فاخذ
بيده فجاء الى ابيه فسكن غضبه وقال والله لقد اصلبتنى كف انها لمن ولد يعقوب فكف من هى
قالوا كف ابن الملك قال فوالله انه لينبغى ان يكون من ولد يعقوب فلما استيأسوا منه يئسوا من يوسف
واجابته اياهم وزيادة السين والمبالغة او من بنيامين ان يرد عليهم خلصوا اعتزلوا وخرجوا من بين
الناس نجيا جماعة حين اى يتناجون بينهم ليس معهم غيرهم فان قيل لم وحده مع ذا الحال جمع قلنا لانه
مصدر بمعنى التناجى فصلح للواحد كما فى قوله وقربناه نجيا وللجمع كما فى هذه الاية وهو قوله اذ هم نجوى
وقيل النجى جمع الناجى كالندى جمع النادى او بنيته اى صفة بمعنى المناجى كالعشير بمعنى المعاشر على وزن فعيل
فوحد لكونه على وزن المصدر كما قالوا هم صديق وجمعه انجية نحو ندى واندية قوله خلصوا نجيا من فصيحات
القران لانه اصله الصفا عن الشوب اى انفردوا ولم يبق معهم غيرهم يقول لما قنطوا من رده اليهم
انفردوا احالصين لا يختلط غيرهم بهم يتشاورون فى الامر الذى عرض لهم ماذا يصنعون
ايرجعون الى ابيهم ام يقيمون بمصر الى ان يعلموه خبرا فيهم او يقاتلون يوسف استنقاذا فيهم
ومن الحصص ان اخوة يوسف كانوا ارادوا العزة لانفسهم والذلة ليوسف فصار الامر بالعكس
حيث قالوا استذللين يا ايها العزيز ومنها ان بنتى شعيب قالتا وابونا شيخ كبير فحصل مرامهما
واخوة يوسف لم يقولوا ان لنا ابا شيخا كبيرا فلم يحصل مرامهم ومنها انهم ذكروا كون يعقوب
شيخا كبيرا لانه له عزة بيت كرامى دار بير بدانى اين سخن را وكذا الشيخ عزيز عند الله تعالى قال

عليه

عليه السلام من شاب شيبة في الاسلام فقد استحيى الله ان يعذبه بيت ريسمست كه مالكان تحرير ما آزاد كنند

بنده پير ومنها ان يوسف لم يسلم بنيامين الى اعدائه فكذا الله تعالى لا يسلم العبد الى الاعداء بل يأخذ عنده

بسبب من عنده فيغفر له كما قال اهل الفرس بهانه مى دهد بها نمى دهد ومنها ان المؤاخذة في القيمة للمجرم

لا للمطيع بيت هركه كارش بجهان جز بد وعصيان نبود نزد حق با صلحا يكسر ويكسان نبوده ومنها

ان اخذه بنيامين كان للشفقة عليه فكذا الله تعالى يوم القيمة يأخذ العاصي سرا ويغفر له ومنها

ان يوسف كان وضع الصواع ولذا لم يقل منه سرق فكذا الله تعالى قضى الذنب على العبد ولهذا قال

توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون ولم يقل ايها المذنبون ومنها ان المراد اذا لم يحصل في الكثرة لا بد

من الرجوع الى الخلوة واذا اريد التفسير الانفسي يراد بالذي اقترح ان يأخذ يوسف القلب مكانه اخيه

العقلي العملي هو الوهم لمداخلته في المعقولات ولما وجد القلب متاعه من ادراك المعاني المعقولة

عند العقلي العملي دون الوهمي قالوا معاذ الله الخ ان اخذنا الوهم مكانه انا اذا لظالمون اي لوضعنا

الشيء في غير محله والمراد بيائسهم حرمان القوى من تدبير الوهم قَالَ كَبِيرُهُمْ في السن وهو روبيل او في العقل

وهو يهودا او في الرياسة وهو شمعون وقيل لاوي أَلَمْ تَعْلَمُوا الجملة مقول القول أَنَّ أَبَاكُمْ يعقوب

قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا عهدا وميثاقا مِنَ اللَّهِ في هذا الغلام لتأتنني به الا لتردونه الي وانما جعل

حلفهم بالله موثقا منه لانه باذن منه وتأكيد من جهته وَمِنْ قَبْلُ ومن قبل هذا ايضا الم تعلموا مَا فَرَّطْتُمْ

قصرتم فِي يُوسُفَ في شانه اعلم ان في كلمة ثلثة اوجه الاول ان تكون مزيدة فتتعلق الظرف الذي قبلها

بالفعل الذي بعدها والتقدير ومن قبل هذا قصرتم في شان يوسف حيث اخلفتم موعدكم والثاني

ان تكون مصدرية فيكون قوله ما فرطتم في تأويل المصدر المنصوب او المرفوع محلا ووجه النصب

العطف على مفعول تعلموا وهو ان اباكم قد اخذ اي الم تعلموا اخذ ابيكم الميثاق وتفريطكم في يوسف

من قبل غاية ما في الباب انه قوله من قبل وقع فاصلا بين المعطوف والمعطوف عليه

ولا بأس به وان قال بعضهم انه لا يجوز الا في ضرورة الشعر والوجه الثاني للنصب كونه

معطوفا على اسم ان اي والم تعلموا ان اباكم قد اخذوا ان تفريطكم من قبل في يوسف

وح يكون في خبر ان المقدرة وجهان احدهما وهو من قبل والثاني هو في يوسف اي

وان تفريطكم من قبل هذا وقع في حق يوسف ووجه الرفع كون المصدر المؤول

مبتدأ ومن قبل خبره قدم عليه اي وتفريطكم في شأن يوسف واقع من قبل وفيه نظر لان قبل
اذا كان خبرا او صلة لا يقطع عن الاضافة والوجه الثالث في كلمة ان تكون موصولة بمعنى
الذي فيكون التفريط على هذا الوجه بمعنى التقدم لا بمعنى التقصير ويكون محله ما تقدم
على تقدير كونها مصدرية وهو الرفع على الابتداء وخبرها من قبل او النصب عطفا على
مفعول الم تعلموا والتقدير الم تعلموا اخذ ابيكم الميثاق والذي قدمتموه في يوسف من قبل
فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ من جملة المعقول اي فلن افارق ارض مصر فان قيل قوله تعالى
حكاية عن موسى لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين مفسر بمفارقة الارض فكيف يصح
تفسير لفظ بالضدين قلنا لان المعنى فيهما بتقدير فقوله فلن ابرح مقدر بالمقام
ولا ابرح مقدر بالسير اي لا ازيل المقام حتى يأذن لي ابي ولا ازيل السير حتى ابلغ مجمع
البحرين او المعنى لن ازول في المقام ولا ازول في السير حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِي أَبِي في الرجوع
قبل او في القتال أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي او يقضي لي بالخروج منها او بخلاص اخي منهم او بان يظهر
عذري عند ابي او بأخذ اخي ولهذا قال وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ لان حكم لا يكون الا بالحق
ولا خطأ في حكمه ولا رشوة ومن الخصص انه الكلام للكبير والمعتبر هو الكبر في العقل
بيت كرده ام بخت بر خوابه رانا پيرما كو زحو پيرستة از ايام پيرما ومنها انه ينبغي
ان يحترز العبد عن نقض العهد الواقع بينه وبين المخلوق فكيف نقض الواقع بينه
وبين الخالق اذ قال الست بربكم قالوا بلى ومنها انه احترز عن نقض عهد واحد فينبغي
للعبد ان يحترز عن نقض الكثير اذ كم من تائب تاب عن ذنوبه ونقض توبته مرارا
ومنها انه ينبغي للعاقل ان يتذكر ما وقع منه من التقصير ولا يغتر بمدحة الناس
ونعم ما قال بعض من جرب احوال النفس بالفارسية رباعي نفسي دايم كه هر نفس
مه كردن كويم كه رياضت وهمش به كرد اجند انكه بجد او غوغي كردا م اريك سخن فضول فربه كردم
ومنها ان المرء لا يقول لن ابرح الارض ولا يقيد بحكم الله ولا يدري انه حكم اي الاجل اذا جاء بغتة يتركها
البتة فينبغي للعاقل ان يجتهد في استعداد الموت ولهذا قيل امرا لا تعرف متى يلقاك استعد له قبل ان يفجاك
واذا اريد التفسير او نفسي بان الكبير القوة الفكرية التي هي احسن رايا في يوسف القلب اذ منعت

سائر القوى عن قتله ومعنى قوله فلن ابرح الارض الخ انه لا يتحرك الا بحكم العقل دون الوهم وبامر الله دون هوى النفس

بيت الهى بر ده الا رض جو ددا دمارا دمى بانفس جود مكذا دما را ارجعوا الى ابيكم من جملة المقول الى قوله

قال اعلم انهم لما تناجوا وتفكروا قال كبيرهم ان ابانا قد اخذ علينا ميثاقا غليظا ونحن متهمون فى حق

يوسف بل التفريط صدر منا فاذا لا افارق ارض مصر الا ان يأذن لى قال ارجعوا الى ابيكم واوضحوا العذر

فقولوا يا ابانا اضافوا الى انفسهم تشريفا لا نفسهم وتعظيما له ان ابنك بنيامين سرق صواع الملك

فان قيل كيف حكموا عليه بانه سرق بمجرد ظهور الصواع فى رحله مع قيام احتمال يصنعه غيره فيه لحكمه مع انه بنيامين قال لهم

ان كان هذا مصحح النسبة السرقة يلزم ان تكونوا سارقين لوجود البضاعة فى رحالكم كما مر قلنا ان حكمهم بناء على ظاهر

ما شاهدوا وانهم بينوا انهم غير قاطعين بهذا الامر حيث قالوا وما شهدنا عليه الا بما علمنا اى بما رأينا ان صواع الملك استخرج

من وعائه ولا نقطع عليه بالسرقة وقرئ سُرِّق بالتشديد اى نسب الى السرقة فلا سؤال وما كنا للغيب بباطن الحال

من اموره فى ليله ونهاره ومجيئه وذهابه حافظين فلا ندرى انه سرق او سُرِّق ودس الصواع فى رحله او ما كنا

لعواقب الامور عالمين فلم ندر حين اعطيناك المواثيق ان ابنك يسرق وانك تصاب به كما اصبت بيوسف ولو علمنا

ذلك لما ذهبنا به ولما اعطيناك موثقا من الله تعالى فى رده اليك وكنا ضمنا لك حفظه مما يمكننا ان نحفظ عنه

من الآفات فى الطريق واما السرقة فمما لم يكن لنا الى حفظه منها سبيل ثم انهم لما كانوا متهمين بسبب واقعة يوسف

امرهم كبيرهم بان يبالغوا فى ازالة التهمة عن انفسهم ويقولوا واسأل القرية اى اهلها اضمر لدلالة الحال عليه

التي كنا فيها يعنون مصر او قرية بقربها لحقهم المنادى فيها والمعنى ارسل الى اهلها واسألهم عن القصة

والعير التي اقبلنا فيها واصحاب العير التى توجهنا فيهم وكنا معهم والمراد باصحاب العير قوم من الكنعانيين

صحبهم متوجهين الى كنعان وانا لصادقون فى قولنا فان قيل هذا مصادرة قلنا ليس المقصود اثبات انفسهم

بذلك بل المراد تأكيد ما يدل عليه قولهم واسأل القرية والعير ومن الخصوص ان كبيرهم لما كان نقض عهد ابيه استحيى

ان يذهب اليه والعبد العاصى نقض العهود الكثيرة ويذهب الى الله تعالى البتة ولا يستحيى منه ومنها انهم

لم يقولوا ان اخانا سرق كانه استنكفوا من اخوة السارق والعبد العاصى كيف لا يستنكف من السرقة ومنها

انهم قالوا واسأل القرية الى قولهم وانا لصادقون والعبد العاصى لا يقدر على ان يقول يوم القيمة بين يدى ربه

واسأل الارض التى كنا فيها ورفقاءنا اى الكرام الكاتبين لان الارض تحدث بما فعلتم عليها وان الكرام الكاتبين

يعلمون ما تفعلون واذا اريد التفسير الانفسى يراد بامرهم بالرجوع الى ابيهم سلبهم اياه بامتثال الاوامر العقلية

وما شهدنا الا بما علمنا اى انا لا نعلم الا كونه ذلك المتاع عند العاقلة العملية الا نقضاء وسرقة لعدم شعورنا به وبكونه كما لا

وما كنا حافظين للمعنى العقلى الغيبى لانا لا ندرك الا فى عالم الشهادة وكذا اهل قريتنا التى هى مدينة البدن

من القوى النباتية والعير التى اقبلنا فيها من القوى الحيوانية واسئلهم ليخبروك بسرقة ابنك ثم اعلم ابناء

يعقوب لما رجعوا من مصر الى ابيهم بذلك القول اى قالوا له ما قال لهم اخوهم الكبير كذبهم واتهمهم وساء

ظنه بهم وقال كلما خرجتم من عندى نقصتم واحدا فذهبتم مرة نقصتم بيوسف وذهبتم مرة نقصتم

شمعون وذهبتم الان نقصتم بنيامين فقد صرتم كالذئاب ياكل بعضكم بعضا توشكون ان لا يبقى

احد منكم وظن يعقوب ان ابنه الكبير انما تخلف عنه مكرا وحيلة ليصدقهم ولهذا قال يعقوب بَلْ سَوَّلَتْ

اى زينت وسهلت لَكُمْ أَنفُسُكُمْ قاله كما قال فى شان يوسف ذلك أَمْرًا اى دبرتموه فقد دبرتموه والا فما

ادرى الملك ان السارق يؤخذ بسرقته ظن انهم افتوه بان جزاء السرقة ان يأخذ السارق بعد ظهور

الصواع فى رحله قيل انما قال لهم ذلك لان من عرف بالصدق جاز صدقه ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه

فقال لهم ثانيا كما قال لهم اولا ثم قال فَصَبْرٌ جَمِيلٌ من الكلام فيه عَسَى اللَّهُ لعل الله أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ

بيوسف وبنيامين واخيهما الذى توقف بمصر جَمِيعًا لان اثر الصبر الوصول بالمطلوب قطعه

دلا ودر بند محنت صبر مى كن که ناگه بيرون نهى جان از مهالك ما چه جان پيوسته بريك حال نبود لعل الله

يحدث بعد ذلك إِنَّهُ اى الله هُوَ الْعَلِيمُ بحالى وحالكم وبمكانكم الْحَكِيمُ فى التدبير فانه يدبر امر

عباده فليس يريد امرى الا بما هو صلاح لى ونفع فى دنياى ودينى فانا مسلم لتدبيره قيل المؤمن

المحقق كلما ازداد بلاء ازداد رجاء قيل انما ذلك ايمانا بان جميع ما يفعله الله تعالى بمقتضى العلم

والحكمة يجب الصبر الجميل عليه ولهذا قال لهم اولا والله المستعان على ما تصفون اى من الكذب لانه

استشعر بكذبهم اولا وقال هنا انه هو العليم الحكيم استشعارا بان قولهم ربما كان صحيحا وان الله تعالى

اعلم بذلك وهو يحكم ما يشاء فَتَوَلَّى اى اعرض عَنْهُمْ عن ابنائه كراهة لما صادف منهم ومن الخصص

انه لا ينبغى الافتاء فى كل امر واعلام العوام بكل مسئلة فان حبس بنيامين لزم من الفتوى ومنها

ان اتهم بكذب لا يصدق فى قوله فلا بد من الاجتناب عن الكذب بيت كسى را كه دروغ گفت باشد

دروغ اگر راست گويد بنا شد فروغ ومنها ان الصبر محمود وذكر خمسة انبياء بالصبر احدهم موسى

فانه قال ستجدنى ان شاء الله من الصابرين والثالث ايوب فان الله تعالى قال فى شانه انا وجدناه

صابرا

صابرٌ والرابع يعقوب فانه قال فصبر جميل والخامس رسول الله عليه السلام
فان الله تعالى امره بالصبر حيث قال فاصبر كما صبر اولو العزم من الرسل وهو صبر
حتى قال في مقابلة الاذى فكسّر اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ومنها ان
يعقوب كان في حال توجهه الى الانبياء فقد في كل سفر واحد منهم فلما
تولى عنهم وجد المفقودين كلهم فالعبد اذا توجه الى الخلق لا يصل الى المقصود
واذا توجه الى الحق يصل الى المفقود بيت سوى تو كرديم روى دل بنوبستم از هم
باز امديم با تو نشستيم ما ابي ترك صحبت كردن از يارن صورى خوشتر است ما
وز حضور نا موافق بي حضورش خوشتر است ما همدمى كز صحبتش جزم نكرد در فاطرست
از جهان همدم بصد فرسنك دورى خوشتر است ما ومنها ان يعقوب لما وعد نفسه
الصبر الجميل لم يمض عليه يومه حتى قال يا اسفى على يوسف فيعلم منه ان عزم الاصحاب
على الصبر منقوص غير محفوظ بيت دل عاشق ز بيم جان نترسد ما ودش كار
افتد از سلطان نترسد ما ومنها ان يعقوب قال عسى الله ان يأتيني بهم
وقد اتى بهم وقال الله تعالى عسى ربكم ان يرحمكم فالمرجو منه ان يرحمنا ومنها
ان الوصول الى المقصود انما يحصل بالتضرع والابتهال فان يعقوب وصل به
الى المطلوب كما ان زليخا لم تصل اليه بالغنى والحيلة بل انما وصلت بالفقر والذلة
بيت اى دل اكر بريده تحقيق بذكرى ما درويشى اختيار كنى بر توانكرى بيت تر هجو
من بنده بسيار هست ما مرا چوان تو شاهى كه ايد بدست ما ومنها ان يعقوب لما
ظن الخير في حق نفسه وجده كما ورد في الحديث القدسي انا عند ظن عبدي
حكايت روى ان ثعلبة مرض واتى سلمان الى رسول الله عليه السلام فقال
يا رسول الله ان ثعلبة يجود بنفسه فدخل رسول الله عليه السلام واخذ رأسه
ووضعه في حجره فقال ما تشتهي قال اشتهي مغفرة ربي يا رسول الله فنزل
جبرائيل على النبي عم فقال يا رسول الله عليه السلام ان ربك يقرأ عليك السلام
ويقول لو لقيني عبدي بتراب الارض خطيئة للقيته بترابها مغفرة فاعلمه

والابتهال دعاى خالص
خلق مغا سنه من الولى

النبي عليه السلام بذلك فصاح صيحة فخر ميتا فقام رسول الله عليه السلام
فغسله وكفنه وصلى عليه ثم اخذ على قبره فاقبل رسول الله عليه السلام يمشي على
اطراف انامله فقالوا يا رسول الله رايناك تمشي على اطراف انامك قال لم استطع
ان اضع رجلي على الارض من كثرة الملائكة ومنها ان البلاء اذا اشتد وكمل قرب
زواله ويطلبه المرء بيت دربونه امتحان كرم بكذارى ما منت دارم كه بى غشم مى
سازى ما واذا اريد التفسير الانفسى يراد بقوله بل سولت لكم انفسكم امرا
معنى زينت طبايعكم الجسمانية لكم امر التلذذ باللذات البدنية والشهوات الحسية
فحسبتموها كمالا فصبر جميل على الاستمتاع على وجه الشرع اجمل بكم من الاباحة والاسترسال
بحكم الطبيعة اوفامرى صبر جميل في بقاء يوسف القلب واخوته على استشراف الانوار
القدسية واستنزال الاحكام الشرعية واستخراج قواعدها التى ومدخل لى فيها عسى
الله ان يأتينى بهم جميعا من جهة الافق الاعلى والترفع عن طوعه الى ما يقتضيه نظرى
ورأيى انه هو العليم بالحقايق الحكيم بتدبير العوالم وتولى عنهم اى اعرض عن جانبهم
وتوجه الى يوسف القلب وانجذب الى جهته وقال يعقوب يا اسفى اصله بكسر
الفاء وفتحت للتخفيف وقلبت الياء الفا ليحصل الخفة وامتداد الصوت الذى هو
المقصود بالنداء اذ المعنى يا اسفى تعال فهذا اوانك ونداء الاسف مجاز والمراد
انشاء التاسف والاسف اشد الحزن والحسرة على الغائب واشد الغضب ايضا
ويجوز ان يكون اجتمع المعنيان الحزن على فقد يوسف والغضب على اخوته
او على نفسه بيعث بنيامين معهم على يوسف انما تاسف عليه دون اخويه
والحادث مصيبتهما والرزء الاحدث اشد على النفس واظهر الاثر لان رزءه يوسف
كان قاعدة المصيبات ولان الرزء فيه مع تقادم العهد كان طريا عنده ولان
كان واثقا بحيوتهما دون حيوته فان قيل لم لم يقل يعقوب انا لله وانا اليه
راجعون حتى يستوجب الثواب العظيم المذكور فى قوله تعالى اولئك عليهم صلوات
من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قلنا الاسترجاع من خصائص امة محمد عليه السلام

كما

كما ورد في الحديث لم تعط من الامم انا لله وانا اليه راجعون عند المصيبة الا امة محمد صلى الله
عليه السلام الا يرى الى يعقوب حين اصابه ما اصاب لم يسترجع وقال يا اسفا قطعه اكر زسهم
حوادث مصيبتي رسدت ما ذرين نشيمن حرمان كه موطن خطرست ما مكن بدست جذع
حرقم صبور رها جاى ما كه فوت اجر مصيبت مصيبت دكرست وابيضت عيناه عينا
يعقوب من الحزن اى الهم الغليظ على النفس كناية عن غلبة البكاء فكان العبرة محقت
سوادهما او كانهما ابيضا عن بياض ذلك الماء وقيل ماجفت عيناه من وقت فراق يوسف
الى وقت لقائه وما على الارض يومئذ احد اكرم على الله منه وقيل ضعف بصره وهو
ضعيف لان كلمة من في قوله من الحزن للتعليل والحزن لايكون علة لضعف البصر فضلا
عن العمى وانما يكون علة لكثرة البكاء وقيل عمى والظاهر انه لم يذهب بصره بل صار
على عينه كالبياض وعن رسول الله عليه السلام انه سئل جبرائيل ما بلغ من وجد يعقوب
على يوسف قال وجد سبعين ثكلى قال فما كان له من الاجر قال اجر مائة شهيد
وقرئ من الحزن وفيه دليل على جواز التاسف والبكاء عند التفجع فان قيل كيف جاز
على نبي يعقوب ان يبلغ به الجزع ذلك المبلغ قلنا لعل ذلك لايدخل تحت التكليف لان
الانسان لا يملك نفسه عند الشديد ولقد بكى رسول الله عليه السلام على ولده ابراهيم
وقال القلب يجزع والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب وانا عليك لمحزونون
وتقدم الكلام المتعلق بهذا المقام في قوله تعا والله المستعان على ما تصفون وقال
الاستاد ابو علي لم يقل عمى لانه لم يذهب بصره بذهاب نوره لكن كان حجاب عن
روية غير يوسف وكان الاخوة غيبوه ليخلولهم وجه ابيهم فيخلص لهم نظره فلم يرضوا بنظره
اليهم مع يوسف فغاب عنهم اصلا وكذلك من طلب الكل وقال القشيري كان ذهاب بصر
يعقوب في غيبة يوسف لطفا من الله تعا بيعقوب حتى لا يحتاج الى روية غيره اذ لا شئ
على الاحباب اشد من روية الاغيار بيت كرچه ديده دركرد ودر سفر ازدرى يار ما
اين شرف بس كه در روهم روى دشمن ننكرد فهو كظيم فعيل بمعنى مفعول من كظم السقاء
اذا شده على ملئه اى مملوء من الغيظ على اولاده ممسك له قلبه لا يظهره او بمعنى فاعل

الثكل بالفتح مصيبة موت الولد

من كظم الغيظ اذا جرعه واصله كظم البعير جرته اذا ردها في جوفه بيت درويست درون
دل كه كفتن نتوان ما واين طرفكه ان يئز نهفتن نتوان قالوا قال الامام الاظهر ان الذين
قالوا له تالله تفتؤ تذكر يوسف لسواهم الاخوة الذين تولى عنهم بل هم الجماعة الذين
كانوا في الدار من اولاده وخدمه واراد وا بهذا القول منعه عن البكاء كانهم قالوا انت
الآن في بلاء شديد ونخاف ان يحصل ما هو ازيد منه واقوى وحلفوا على ذلك بناء على
الظاهر فان تحمل المشاق على الاستمرار يؤدى الى فساد البنية واختلال القوى غالبا
تالله تفتؤ اصله لا تفتؤ حذفت لا كما في قول امرئ القيس شعر فقلت يمين الله
ابرح قاعدا ولو قطعوا راسي لديك واوصالي ما لانه لا يلتبس بالاثبات فان القسم
اذا لم يكن من علامة الاثبات كنون التأكيد واللام كان على النفي ولا تفتؤ من الافعال
الناقصة بمعنى لا تزال فترفع الاسم وهو المستكن والخبر هو جملة تذكر يوسف
اى لا تزال تذكره تفجعا عليه حتى تكون حرضا مريضا على الهلاك وقيل الحرض
الذى اذابه هم او مرض وقيل فساد الجسم وذوبانه من العشق وهو في الاصل مصدر
ولذلك لا يؤنث ولا يجمع والنعت بكسر الراء وقد قرئ به وبضمتين او تكون من
الهالكين اى الميتين تلخيصه لا تزال تذكره حتى تقارب الموت او تموت ثم
حكى الله تعالى عن يعقوب جوابه قال يعقوب انما اشكوا بثي هى الذى لا اقدر
الصبر عليه من البث بمعنى النشر وقيل ما يشكوه المرء من حاله الى غيره ليرق له
وحزني وهو اعم من البث فيراد به ما عداه اى لا اذكر الحزن العظيم والحقير الا
الى الله لا الى احد منكم ومن غيركم فخلوني وشكايتي واعلم من الله من صنعه ورحمته وانه
لا يخيب داعيه ولا يدع الملتجئ اليه او من الله بنوع من الالهام ما لا تعلمون
من حيوة يوسف قيل رأى ملك في المنام او اليقظة فسأله عنه فقال هو
حي او اخبره جبرائيل به وقيل علم من رؤيا يوسف انه لا يموت قد يخر له اخوته
سجدا هكذا قال المفسرون هذا يخالف قولهم السابق ولانه كان واثقا بحيوتهما
دون حيوته روى انه تعالى اوحى اليه وعزتي لو كانا ميتين لاحييتهما لك

ورو ى

وروى انه تعالى اوحى اليه انما وجدت عليكم لانكم ذبحتم شاة فقام مسكين ببابكم فلم تطعموه وان احب خلق لى الانبيا ثم المسكين فاصنع طعاما وادع عليه للمسكين وقيل باع ولد جارية كانت له وتركها فبكت حتى عميت والصحيح انه غير مبنى على سبب ومنه ان يمحن عباده وخواصه بما شاء ليرفع لهم بذلك درجاتهم ومن المحصص ان ليعقوب كان هموما ولم يذكرها منها الا همّ يوسف فللعاصى همّ النزع وهمّ القبر وهمّ احوال القيمة ولا يذكرها يوم القيمة بل يقول باويلتا قد كنا فى غفلة من هذا ومنها ان يعقوب بكى وحزن الفراق يوسف وكان له اولاد اخر وليس لنا احد سوى الله تعالى فنحن احق بالبكاء بيت تراچه غم كه تراهر كسى بجاى منست ما مرا هيچ كس بجاى تونيست ما ومنها ان يعقوب احب من يفترق و يموت فابتلى بالبكاء والحزن حكايت عن ابى يزيد البسطامى انه رأى رجلا يحب عبدا له فمات العبد وبكى عليه المولى وحزن على فراقه حتى جزع فقال ابو يزيد احببت الحى الذى يموت وهذا احببت الحى الذى لا يموت بيت فرزند ويار چونكه بميرند عاقبت اى دوست دل مبند بجز حى لا يموت حكايت قيل عند ابراهيم بن ادهم استكثر من الاحباب لعلك تنجو بسبب حبيب واحد فقال لا بل اتخذ الحبيب الواحد ينجيك من الحبيب كلهم ومنها ان الذى اصابه مصيبة ينبغى ان يقول انا لله وانا اليه راجعون ليحصل الثواب بيت بكذ اشته ام مصلحت خويش بدوست كز دوست ما بمن هرچه رسد ان نيكوست ما ومنها ان آدم وداود عليهما السلام بكيا اكثر من يعقوب ولم تبيض عيناهما وابيضت عيناه لان بكاءه كان لمخلوق ومنها ان الثواب بقدر التعب كما ورد فى الخبر اجركم بقدر تعبكم ومنها ان البشر لا يخلو عن زلة ونقصان فالله تعالى يسلط البلاء عليه ليكون كفارة له ومنها انهم هددوه بان يصير حرضا وقد كان حرضا والعاشق لا يبالى به بيت درد خود را يا حبيب مدعى خواهم نمود ما تا نساز و چاره دردى دواى دوست ما ومنها انهم خوفوه بما كان لا يبالى ان يصيبه فى حكم الهوى حيث قالوا او تكون من الهالكين ولم يعلموا ان الذ الاشياء فى حكم الهوى انها لك فى حب من تهوى شعر يا طالبا اهراق دمى يا لبين ما سفكا وسيله على الخدين ما ما الحاجة ان تهرقه من بدنى ما مهلا فانا اهرقه من عينى ما ومنها انهم

ذكروا لفظ المستقبل ليتم الحال والاستقبال اذ ينبغي للعاشق ان يدوم على ذكر معشوقه
وحبه وطلبه بيت گرچه نتوان بدوست ره بردن شرط يارست در طلب مردن بيت
من نمی رفتم بکويش دل کشيد انجا مرا هرکجا دل می ناجار می بايد شدن ما واذا اريد
التفسير الانفسي يراد بقوله يا اسفى على يوسف القلب وانجذابه الى جهته وان
معنى ابيضت عيناه من الحزن ان عيناه ابيضت اولا بوقوعه في غيابة الجب وكلال
قوة البصيرة لفرط التاسف على فراقه ثم بترقيه عن طوره وفنائه في التوحيد وتخلفه
عنه وعدم ادراكه لمقامه وكماله فبقي بصره حسيرا غير بصير بحال يوسف وهو كظيم
مملوء من غيظ فراقه وقولهم تفتأ تذكر يوسف الى شدة حنينه وانجذابه الى جهة القلب
في تلك الحالة دونهم لشدة المناسبة بينهما في التجرد والميل الى العالم العلوي وقوله اعلم
من الله ما لا تعلمون اشارة الى علم المعقل برجوع القلب الى العالم الخلق ووقوفه
مع العادة بعد الذهاب في الجهة الحقانية وانخلاعه عن حكم العادة عن قريب ثم
يعقوب لما طبع في وجدان يوسف بما ذكر من العلم قال لبنيه على سبيل اللطف يا بني
اذهبوا الى مصر فتحسسوا فتعرفوا وتفحصوا بحواسكم اذ التحسس طلب الشيء بالحاسة
وقرئ بالجيم وهو بمعناه وقال بعضهم بالحاء خير الخير وبالجيم خبر الشر وقيل بالحاء
هو الطلب لنفسه وبالجيم هو الطلب لغيره ومنه الجاسوس من يوسف واخيه
بنيامين والخطاب على وجه اللطف لا ينافي التولي عنهم بان كان ملتجأ الى الله
تعا والحال قد تنقلب فلما قال يعقوب قالوا اما بنيامين فلا نترك الجهد
في شانه واما يوسف فانه ميت اكله الذئب فقال ولا تيأسوا من روح الله
بفتح الراء وهو الاستراحة اي لا تقنطوا من فرجه وتنفيسه وقرئ بضم الراء
رحمة الله يحيى بها العباد انه لا ييأس من روح الله من تفريج الله عن المكروبين
الا القوم الكافرون بالله وصفاته فان العارف لا يقنط من رحمته في شيء من
الاحوال بيت ندارم هيچ کونه توشه راه ما بجز لا تقنطوا من رحمة الله ما وقيل انهم
قالوا له اكتب اليه بشيء فامر فكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من يعقوب
اسرائيل

اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء اما جدى فشدت يداه ورجلاه فرمى به فى النار ليحرق فنجاه الله تعالى وجعلت النار عليه بردا وسلاما واما ابى فوضع السكين على قفاه ليقتل ففداه الله واما انا فكان لى ابن وكان احب اولادى الى فذهب به اخوته الى البرية ثم اتونى بقميصه ملطخا بالدم وقالوا اكله الذئب فذهبت عيناى من بكاء عليه ثم كان لى ابن وكان اخاه من امه وكنت اتسلى به فذهبوا به اليك ثم رجعوا وقالوا انه سرق وانك جلست لذلك وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته على والا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك والسلام ثم انهم توجهوا الى مصر ولما انتهوا اليه دخلوا عليه كما حكى الله فلما دخلوا عليه على يوسف بعد رجعوا الى مصر رجعة ثانية وهى مجيئهم مرة ثالثة قالوا يا ايها العزيز والتصرف فى الملك مسنا واهلنا الضر اصحابنا وعيالنا شدة الجوع وجئنا وقد جئنا ببضاعة مزجاة اسم مفعول اى ردية قليلة قيل كانت دراهم زيوفا وقيل صوفا وسمنا وقيل الصوبو وحبة الخضراء وقيل الاقط وسويق المقل وقيل كانت خلق الغرارة فاوف لنا الكيل فاتمم لنا الكيل ولا تنظر الى نقصان متاعنا كما وعدتنا الا ترون انى اوف الكيل وتصدق علينا برد اخينا او بالمسامحة او بالزيادة على ما يساويها فان قيل كيف طلب اخوة يوسف الصدقة وهى محرمة على الانبياء قلنا اختلف فى انه حرمة الصدقة تعم الانبياء او تختص بنبينا فمن خص حرمة الصدقة بنبينا لا يرد السئول عليه ومن يخصها فانه يفسر الصدقة برد الاخ او بالمسامحة وقبول المزجاة او بالزيادة على ما يساويها او بالتفضل مطلقا ويمكن ان يجاب بان حرمة الصدقة على الانبياء بعد صيرورتهم انبياء واخوته لم يصيروا انبياء وقت طلب الصدقة ان الله يجزى المتصدقين احسن الجزاء قال ابن عباس لو علموا انه مسلم لقالوا ان الله يجزيك بالصدقة يعنى انه كان يلبس عليهم ولا يعرفون حاله ومذهبه والتصدق التفضل مطلقا ومنه قوله م فى قصر الصلوة هذه صدقة تصدق الله عليكم فاقبلوا صدقته لكنه اختص عرفا بما يبتغى به ثواب من الله وسمع الحسن انسانا يقول اللهم تصدق على

فقال ان الله لا يتصدق وانما يتصدق من ينبغي الثواب ولكن قل اللهم اعطني او تفضل
علي وارحمني ونحوه ثم اعلم انه قال لاخوته بعد ما قالوا يا ايها العزيز الخ كيف تركتم يعقوب
قالوا تركناه باكيا محزونا كظيما فقال يوسف على اي ابنيه حزنه وبكاؤه اشد اعلى السارق
المتهم بسرقته ام على الاول الذي اخبرنا الصاع خبره قالوا اما الاول فقد يئس منه
ونسيه وذهب عنه حزنه ولكنما بكاؤه على هذا المحبوس عندك وقد ارسلنا فيه اليك
رسالة لولا مهابتك ومخافة ان لا تصدقنا لبلغنا قوله قال فاخبروني فانكم امنون
ان صدقتموني فلما بلغوا رسالة ابيه لم يملك نفسه فباح لهم بحاله وفي بعض القصص
ان يوسف اخرج اليهم كتابا وقال هذا كتاب بالعبرانية فهل احد منكم يحسن قراءتها قالوا
نعم فاخرج كتاب بيعه من مالك بن زُعَر فنظروا فيه فبهتوا فقالوا في انفسهم كنا بذلناه
عند بيعه لمشتريه وهو من اهل مصر ولعله تداولته الايدي فوقع عند الملك فقالوا هذا
كتبناه في بيع عبد لنا بعناه فقال اقرأوا بسم الله ابراهيم هذا ما اشترى مالك بن زعر
الخزاعي من اليعقوب غلاما يقال له يوسف بعشرين درهما ونقدلهم الثمن وضمنوا الدرك
واشهدوا الله بذلك على انفسهم وكفى بالله شهيدا فقال لهم يوسف كنتم تقولون ان يوسف
اخونا وقد اكله الذئب وقد كتبتم في هذا انه غلاما وقد بعناه وقد ظهر لي انكم اسرقتم
اخاكم وعققتم اباكم واستوجبتم عقوبة شديدة وانا معاقبكم على ذلك ومنتقم منكم
لابيكم ودعى بالسياف فصاحوا باجمعهم يتضرعون ويبكون ويقولون له ان كنت
قتلتنا لا محالة فلطخ ثيابنا بدمائنا وابعثها الى ابينا فلو حظه من اولاده الا
الثوب الملطخ بالدم ورق لذلك يوسف واضطر الناس وجاء جبرائيل وقال يا يوسف
قد بلغ التخويف النهاية في هؤلاء فحسبك وقد انقضت مدة المحنة فاظهر لهم نفسه
ومن الحصص ان ابناء يعقوب وان كانوا عصاة لم ينفع عنهم اسم النبوة حيث قال يا بني
وكذا الله تعالى لا ينفي اسم العبودية عن العصاة ولهذا قال يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم ومنها ان يعقوب امرهم بطلب يوسف بجميع حواسهم يطلبون بالبصر
لعلهم يرونه وبالاذن لعلهم يسمعون ذكره وبالشم لعلهم يجدون ريحه هذا في حق يوسف

صحيح

صحيح لا في حق اخيه لان مكانه معلوم فلابد للطالب من الطلب التام ومنها ان يعقوب قال في حق
يوسف ليحزنني ان تذهبوا به وقال في حق سائر ابنائه اذهبوا ليعلموا بين بون ما بين بينهم
في المحل ومنها ان المحنة اذا بلغت غايتها انتهت فلما بلغ فراق يعقوب الى الغاية انتهى
كما قيل اذا تضايق امر فانتظر الفرجها وكذا الانسان في كبد فاذا الغاية وصلت المرحمة
ومنها انهم قالوا واما يوسف فانه ميت اكله الذئب ولم يعقوب انكم كذبتم بل قال
ولا تيئسوا من روح الله لان الكريم يستحي فكذا الله تعالى حيي كريم يستحي من عبده اذا رفع
اليه يديه ان يردهما صفرا ومنها ان اخوة يوسف نجوه من قهره بالتضرع فكذا العاصي
ينجوا بالتوبة والانابة عن عذاب الاخرة ومنها ان البضاعة المزجاة صارت سبب
الحيوة والنجاة وكذا العمل اليسير يصير سببا للعفو والمغفرة ومنها ان ذنب اخوة يوسف
كان كثيرا وعذرهم قليلا فقبله يوسف وكذا الله تعالى يقبل التوبة عن عباده وان كانت
ذنوبهم كثيرة ولهذا قيل العذر وان قل ثمن الذنب وان جل فالتائب من الذنب كمن لا ذنب له
ومنها ان اخوة يوسف مدحوا يوسف بقولهم يا ايها العزيز وذموا البضاعة بقولهم
وجئنا ببضاعة مزجاة فقبلها يوسف فمن يحمد الله تعالى يقبل عمله وان كان قليلا ومنها ان
يعقوب امرهم ان يتحسسوا يوسف واخيه وهم عدلوا منه الى ابغاء الكيل اذ المتحسس يتوصل
الى مطلوبه بجميع الطرق وما ذكروه سبب لرقة يوسف فيتسهل لهم به الوصول الى المقصود
وقد حصل ومنها ان يوسف لم ينظر الى قلة البضاعة بل نظر الى الحاملين فكذا الله تعالى لا ينظر
الى نفس العمل بل الى العامل ومنها ان اخوة يوسف امروا بقراءة الكتاب فكذا المرء يؤمر يوم
القيمة بقراءة كتابه حيث يقال اقرأ كتابك ومنها ان الكتاب يظهر اخبار المرء هذا
كتابنا ينطق عليكم بالحق ومنها ان الرسول امن ما لم يظهر كذبه ومنها ان يوسف خوفهم
بالقتل جزاء لما فعلوا في حقه حين القوه في غيابة الجب واذا اريد التفسير الانفسي يراد بقوله
يا بني اذهبوا الى الرجوع الى البداية بعد النهاية كما سئل احدهم ما النهاية قال الرجوع الى
البداية وذلك عند الفراغ عن السلوك بالكلية ووصول اثر ذلك الفراغ الى العقل
بقربه الى رتبته في التنزل والتدني فيامر القوى باستنزالها الى مقامهم بطلب الحظوظ

فى صورة الجمعية البدنية وتدبير معاشهم ومصالحهم وذلك هو الروح اذ المؤمن يجد
هذا الروح فى الحيوة التى هى بالله فيحيى به ويتمتع بحضوره بجميع انواع النعيم واللذات
جنات الافعال والصفات واللذات بالنفس والقلب والروح دون الكافر كما
قال انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وقوله مسنا واهلنا الضر اشارة
الى عسرهم وسوء حالهم وضيقهم فى الوقوف مع الحقوق وقوله وجئنا ببضاعة
مزجاة اشارة الى ضعفهم لقلة قواد تواهم وقوله فاوف لنا الكيل استعطافهم
اياهم بطلب الخصوص فلما بلغ يوسف مع اخوته هذا المنزل وهو ان يظهر لهم
نفسه قال يوسف هل علمتم قبح ما فعلتم بيوسف واخيه فتبتم عنه وانما قدرنا
لفظ قبح مضاف الى الموصول لانه لا شك انهم كانوا عالمين بنفس ما فعلوا بيوسف
واخيه وما فعلوا بيوسف ظهر لك مما تقدم واما ما فعلوا باخيه فافراده عن يوسف
واذلاله حتى كان لا يستطيع ان يكلمهم الا بعجز وذلة وكان اخوه سكان منهم
فعلم ما فعلوا به منه او لما راى منهم تفريطا لاخيهم عند اخراج الصواع من وعائه اذ
انتم جاهلون فلذلك اقدمتم عليه او عاقبت او حقيقة الحال وانما قال
ذلك تنصيحا لهم وتحريضا على التوبة وشفقة عليهم لما راى من عجزهم وتمسكهم
لا معاتبة وتثريبا حيث حملهم على الاعتراف بالذنب والاستغفار ولم يرد
بذلك المعاتبة والتثريب وانما جهلهم لان فعلهم ذا فعل الجهال او لانهم كانوا
حينئذ صبيانا طياشين ضعيفين فمعنى قوله اذ انتم جاهلون شابون مذنبون ولهذا قال
اذ ولم يقل وانتم جاهلون او المعنى اذ انتم جاهلون قدر يوسف واخيه اذ لو علموا
ذلك لما قالوا ليوسف واخوه احب الى ابينا منا وقيل هو تلقين العذر وهو
غاية الكرم والفضل وعلى هذا الوجه قول الله تعالى الذين يعملون السوء بجهالة
وقالوا الكريم لا يعاتب ولو عاتب لا يستقصى وكذلك فعل يوسف لم يعاتبهم
فى المرة الاولى والثانية وعاتبهم فى الثانية على خفاء ولم يستقص وقيل الكريم
ترك العتاب وترك الاستقصاء فى العتاب وتلقين العذر والعفو بعد

العتاب

العتاب وقد فعل ذلك كله يوسف في هذه المدة وبيانه في الاية في قوله هل علمتم ما فعلتم
الخ تصديق لقوله تعالى واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون ومن الخصص ان يوسف
كريم احسن لمن اساء ولهذا قال رسول الله عليه السلام الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف
ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم مثنوى بدى را مكافات كردن بدى ✿ بترا هل صورت
بود بخردى بمعنى كسانى كه بى برد اند بدى ✿ ديده نيكويى كرده اند ✿ ومنها انه ذكر كلاما م
متلطفا حيث اقام العذر مقام العتاب وارشدهم الى التوبة ودفع العذاب مثنوى
از مكافات عمل غافل مشعر ✿ كندم از كندم برويد جو ز جو ✿ اينچنين كفت پير معنوى ✿
اى برادر هرچه كارى بدروى ✿ بيت كر توبه كنى بپذيرم از روى كرم ✿ وانكه ز سر جريمات
دركذرم ✿ ومنها ان ذكر الكلام على وجه يتضمن العتاب لان بيان عيب المرء له كرم كما قال
عمر رضي الله عنه رحم الله امرأ اهدى الينا عيوبنا شعر اذا ذهب العتاب فليس ود ✿ و
يبقى الود ما بقي العتاب ✿ ومنها انه لم يطول الكلام على وجه العتاب لما قيل طول العتاب
وحشة وترك العتاب فرقة وقيل النصيحة في الملأ فضيحة ومنها ما قيل ان ما ذكره ليس
بعتاب بل شكر نعمة فمعنى الكلام انكم نصيتم انفسكم لاذائي واذاء اخي وقد اوصلتمونا
الى العزة حيث صرت عزيز مصر وصار اخي معززا عندي ومنها ان الجهل عذر عند الكريم
وتلقين العذر كرم زائد فان قيل مقتضى الكرم ان لا يوافقهم والاباه في الانتظار وان
لا يخدع في اخذ اخيه قلنا قد تقدم ان ما فعل يوسف بالوحي وانما فيما فعله كما بعضها
ومنها اراد الانتقام في الدنيا ليذهب عنهم الانتقام في الاخرة لمن استحق عقوبة القتل
واكتفى عنه بالشتم لقد وقع في حقه كرم عظيم ومنها ان ذنبهم بكنعان وكان خجلهم بمصر
فكذا العبد يذنب في الدنيا ويعاتب في الاخرة نعوذ بالله من عتابه وعذابه ومنها
اعلمهم ابتداء ان يوسف لهربوا خوفا ومنها تعظيم قدر الفرح لان وجود الشيء بعد
اليأس ابلغ ومنها ان اجر الاب يزداد بصبره الجميل ومنها ان اباه لما احبه واخاه استحق
المكافات حكايت عن سري السقطي قال جزت يوما بجبل لكام فرأيت قاعدين فسلمت
عليهم وسألتهم عن قعودهم فقالوا انه يخرج في كل سنة من هذا الكهف شيخ فيدعو للملولين

فيوجه الله تعالى اليهم العافية ببركة دعائه فتدققت وقته وكان في القوم عمي وصم وزمني فخرج
الشيخ من ذلك الكهف ودعا للمعلولين فوجه الله اليهم العافية فقمت وتعلقت بذيله فقلت ايها الشيخ
ذو علة باطنة فقال اضل عني باسوى فان الحبيب غيور فلا تأنس بغيره فسقط من عينه قالوا اخوة
يوسف أإنك لأنت يوسف قرأ حمزة والكسائي وعاصم وابن عامر بهمزتين على معنى الاستفهام وهو تقريري ولذلك
حقق بان واللام وقرأ ابن كثير بكسر الهمزة الواحدة على خط الخبر يعني حققوا انه يوسف وقرأ نافع
وابو عمرو بهمزة واحدة مع مدة ومعناه على لاولى الاستفهام قيل عرفوه بمنظره وشمائله وخصائله حين كلمهم به
بيت كه دارد از هم خو با دخ جنين كه تو اذ رعا تبارك الله ازين دوى نازنين كه تو دارى وقيل تبسم
فعرفوه بثناياه وقيل رفع التاج عن راسه فرأوه علامة بجانب راسه تشبه الشام البيضا وكان لسارة
ويعقوب مثلها قال انا يوسف صرح بالاسم العلمي ليفيد كمال تمييز وهذا اخي من ابوي فان قيل السؤال من نفسه
والكلام فيها فلم ذكره مع انه معلوم لهم فالفائدة في ذكره قلنا انما ذكر تعريفا لنفسه به لا لتعريف اخيه وادخاله
له في قوله قد من الله انعم الله علينا اي بالسلامة والكرامة وباجتماعي باخي وانجائنا من الشدايد او تقول
في الجواب ان المراد بقوله هذا اخي له عبدي كما تظنون في قد اتخذته عبدا انه من يتق اي يتق الله ويصبر
على البليات او على الطاعة حتم وعن المعاصي فان الله لا يضيع اجر المحسنين اي اجرهم وضع الظاهر موضع
المضمر للتنبيه على ان المحسن من جمع بين التقوى والصبر ومن الخصص انهم قبل ان يعرفوه قالوا يا ايها
العزيز فلما عرفوه قالوا انك لانت يوسف لان الاجنبية اذا ارتفعت سقط التكلف المخاطبة
شعر اذا ملعيال الود تشتد بيننا فلا بد ان يطوى بساط التكلف بيت تكلف درميان
ما نكجد چون اشن درميانه ما نكجد ومنها انه لم يقل انتم اخوتي لان المسيء ليس كالمحسن
في القدر ومنها ان يوسف صبر على البليات كما سمعت وصبر عن المعاصي اذا رأدته النسوة
فظهر اثره ولهذا شكر عليه ومنها ان التقوى جماع الخيرات حكايت روى ان عايشة
رضي الله عنها لما مرضت استأذن ابن عباس قبل موتها على عايشة وهي مغلوبة بالمرض
قالت اخشى ان يثني علي انما حسبت الثنا لا يورثوني العجب فقيل ابن عم رسول الله
عليه السلام ومن وجوه المسلمين قالت ايذنوا له فدخل وقال كيف تجدينك قالت بخير ان
كنت من اهل التقوى ومنها ان الله لا يضيع اجر المحسنين فان يوسف وصل الى الدولة
فللمحسنين

فللمحسنين دولة في الاخرة قال رسول الله عليه السلام اكثروا معرفة الفقراء واتخذوا عندهم الايادي
فان لهم دولة اعلم ان يوسف لما احال استحقاق الاجر على التقوى والصبر انطقهم الله تعالى حتى اجابوا
بلسان التوحيد قالوا اخوة يوسف تَاللهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللهُ اختارك وفضلك عَلَيْنَا بحسن
الصورة وكمال السيرة من الصبر والحلم والعقل فاعتذروا اليه بقولهم وَاِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ والحال ان
شاننا انا كنا مذنبين بما فعلناك معك والخاطئ هو الذي اتى بالخطيئة عمدا ولهذا قيل
لمن يجتهد في الاحكام ولا يصيب انه مخطئ لا خاطئ اعلم انهم لما اعترفوا بذنوبهم قَالَ
يوسف لَا تَثْرِيبَ تفعيل من الثرب للازالة كما ان التجليد لازالة الجلد والثرب هو الشحم الرقيق
الذي يغشي الكرش والامعاء فاستعير للتقريع الذي يمزق العرض ويذهب ماء الوجه اي لا تانيب
ولا تعيير عَلَيْكُمُ اصلا لان لا لنفي الجنس ونفيه يقتضي انتفاء افراده اَلْيَوْمَ متعلق بالتثريب او بالمقدر
للجار اي عليكم خبر للا والمعنى لا اثربكم اليوم الذي هو مظنة فما ظنكم بسائر الايام اي ليس هذا التقصر
عليه لكن اذ الم او بخبهم فاول الصدقة فما بعد ذلك اولى ان بخبهم او بقوله يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ فح
يكون الوقف على قوله عليكم هذا اما دعاء منه لهم او اخبار وهو كان حكما بالوحي اليه وَهُوَ
اَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ من غيره فانه يغفر الذنوب جميعا او يتفضل على التائب وكل راحم يرحم برحمته
ومن الحصص ان من اعترف بالحق والعصيان يستحق العفو والغفران حكايت قال انس
ابن مالك رضي الله عنه سالت رسول الله عليه السلام عن التوبة فقال الندم توبة اي معظم اركانها بيت
توبه چه بكند بشيمان امدان ما برد رحق تومسلمان امدان ما ومنها ان يوسف اظهر الكرم حيث عفا
بنفسه عنهم المؤاخذة في الدنيا لان الكريم اذا قدر غفر ومنها ان يعلم ما زال تثريب الدنيا طلب
ازالته في الاخرة اظها لكمال الكرم قطعه خذ العفو وامر بعرف كما امرت واعرض عن الجاهلين
وان في الكلام لكل الانام ما فمستحسن من ذوي الجاهلين ومنها ان المطعن في الوصي مذموم بيت
اي كه جون تو بشري غره مشوي بطاعت ما كر بعصي نكري هيچ مكان بيغاره ما ومنها ان العباد اذا
اقروا بذنبهم واستغفر الله يقول الله تعالى لا خوف عليكم حكايت قيل لما هبط ابليس الى الارض قال
وعزتك اني لا افارق ابن ادم حتى تفارق روحه فقال له وعزتي اني لا اقبل التوبة من العبد
مادام يتوب ومنها ان الله تعالى خالق الرحمة في الراحمين فكيف لا يرحم هو وقال رسول الله عليه

ان لله تعالى مائة رحمة انزل رحمة واحدة بين الجن والانس والطير والبهايم والهوام فيها يتعاطفون وبها يترحمون واخر تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة ومنها ان اخوته عصوا الله ويوسف فاذا عفا يوسف عنهم بكرمه ورحمته فكيف لا يعفو الله تعالى عنهم وهو ارحم الراحمين بيت تو بجا از تو كرم لقطة جدا ينود چنانكه چشمه خرشيد ني ضيا بنود ومن كرم يوسف انهم لما عرفوه ارسلوه اليه وقالوا انك تدعونا بالبكرة والعشي الى الطعام ونحن نستحي منك لما فرطنا فيك فقال ان اهل مصر كانوا ينظرون الي بالعين الاولى ويقولون سبحان من بلغ عبدا بيع بعشرين درهما ما بلغ وقد تشرفت بكم وعظمت في عيونهم حيث علموا انهم اخوتي والحفدة حفدة ابراهيم عليه السلام ومنها ان ينبغي للعاصي ان يستحي من الله تعالى ويعلم قبح المعصية ويتنفر منها حكايت قال صالح من الصلحاء لان ادخل النار وقد اطعت احب الي من ان ادخل الجنة وقد عصيت حكايت عن موسى عم ان شخصا قال له يا موسى اشفع لي عند ربك فاني عصيت وتبت ولي سنين اجتهد في العبادات لا ادري قبل توبتي ام لا فلما حضر موسى المناجاة قال يا رب هل قبلت توبة فلان التائب قال لا فقال يا رب شفعني فيه فقال وعزتي وجلالي لو شفع فيه اهل السموات والارض ما قبلت توبته وحلاوة ذلك الذنب الذي تاب منه في قلبه ومنها ان العاقل يقدم التوبة في الدنيا قبل ان يقدم الى قدام السلطان الحقيقي رباعي اي داده بباد ني توقيت عمر خويش فرداني ٭ فردا كه بر يزدان انتهاما في ما خواهي كه توبه ولي فتواني ٭ ومنها انهم ما عرفوا عزة يوسف وقت اذ انهم به ثم اذا ظهر خافوا منه فالانسان الغافل لا يعرف اليوم مقام الله غدا حكايت قال لقمان لابنه يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة شعر الى الله تب قبل انقضاء العمر ٭ واياك ان تأمن مفاجأة الامر ٭ فقد حذرتك الحادثات نزولها ٭ ونادتك الا ان سمعك ذو وقر ٭ تنوح وتبكي للاحبة ان مضوا ونفسك لا تبكي وانت على الاثر ٭ واذا اريد التفسير الانفسي يراد بقوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف انه اشارة الى تنزل القلب الى مقامهم في محل الصعد ليعرفوه فيذكروا حالهم في البداية وما فعلوا به في زمان الجهل والغواية وقوله انك لانت يوسف تعجب منهم عن جاله بتلك الهيئة النورانية وبعدها عن حال البدائية وقد من الله تعالى علينا اشارة الى علمه ذلك وسبب كماله وقولهم تالله لقد اثرك الله علينا اشارة الى تنبه القوى عند الاستقامة

الى

الى كماله وقوله لا تثريب عليكم اليوم لكونها مجبولة على افعالها الطبيعية وقوله يغفر الله لكم اشارة الى برائتها من الذنب عند الغفور بنور الفضيلة والتامر بامره عند الكمال ولما اظهر يوسف نفسه لاخوته ورفع الوحشة بينهم دبر ملاقات ابيه واهلهم فجمع الاخوة فسألهم ما فعل ابى بعدى قالوا عمى من الحزن والبكاء حيث كان يضع قميصك الملطخ بالدم على وجهه ويبكى فدبر علاجه حيث قال اذهبوا بقميصى هذا اشارة الى القميص الذى كان عليه او المتوارث الذى كان فى التعويذ لما روى عن انس عن النبى عم قال اما قوله تعالى اذهبوا بقميصى هذا فان نمرود الجبار لما القى ابراهيم فى النار نزل اليه جبرائيل عليه السلام بقميص من الجنة وطنفسة من الجنة فالبسه القميص واقعده على الطنفسة وقعد معه يحدثه فكسا ابراهيم ذلك القميص اسحق وكساه اسحق يعقوب فجعله فى قصبة من فضة وعلقها فى عنقه فالقى فى الجب والقميص فى عنقه وقيل هو الذى خرقته زليخا لتظهر برائته عند ابيه ولهذا لم يقل بهذا القميص او بقميصى بل نسب اليه ثم خصه بقوله هذا فقميصه وهو عبد شهد ببرائته والقميص وهو ملك شهد بعجزته وقميص الاول صار ابوه به حزينا وقميص الاخر عاد ابوه به بصيرا فالقوه القميص على وجه ابى يعقوب قيل علم يوسف ان اباه لما يلحقه من فرط السرور لا يطاوعه يده فى اخذ القميص فقال فالقوه على وجه ابى فان قيل لم لم يقل على عين ابى قلنا لانها نظرت الى غير يوسف واما وجهه فلم يتوجه الى الغير فاستحق التشريف او الوجه يستعمل بمعنى العين نحو وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولم يصرح بالعين لانها الة المعصية فكانه يشير الى انه لا ينبغى ان تفتح بيت جود بهر لحظه دلم امتلاو ساز دبلا روخون ٭ هى كريم همينه من جشم خوشتر يأت بعد بصيرا حال اى بصيرا كما كان اول مرة او يأتينى بصيرا وانما عرف ذلك بالوحى وكان معجزة له وذلك اعلام لهم بالملك بالباطن بعد الملك الظاهر ثم قال
انتم وابو على تغليب المخاطبين
بنسائكم وذراريكم ومواليكم وكانوا اثنين وسبعين انسانا او المعنى وأتونى بابيكم واهلكم اجمعين فان قيل لم دعا اباه ولم يأت اباه قلنا لانه علم ان اباه لا يقوم بكفاية امور يوسف فحملهم تخفيفا عليهم واحسانا اليهم واراءة تأويل رؤياه لا اخلالا باجلاله
مى طبد روح روانم اى بدر سخت مشتاقست جانم اى بدر كر غبار فرزند را طلعت
فرزند را زانك غم ازدل بزانم ايدى وامرلهم بالهدايا والدواب والرواحل فقال يهودا انا

احزنته بالقميص الملطخ بالدم فافرحه بهذا القميص فحمله من مصر الى كنعان وبينهما ثمانون
فرسخا وبعث الى ابيه بجائزة وكسوة ومائتي راحلة وجهازها وجهاز اهلهم لنقلهم اليه
ولما فصلت العير خرجت من مصر ومصدره الفصول والفصال يقال فصل من البلد
فصولا اذا انفصل منه وجاوز حيطانه قال ابوهم لمن حضره من ولد ولده ومن حوله من قومه
لا لابنائه لانهم غيب ولهذا لم يقل قال لهم اني لاجد ريح يوسف جعل الله تعالى واجد رجع
ما خلط بقميصه معجزة له روي ان ريح الصبا طلبت الاذن من ربها في ان تاتي يعقوب
بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير بالقميص فاذن لها فاتت بها ولذلك يستريح كل محزون
بريح الصبا وقد اكثر الشعراء ذكرها وهي التي تاتي منه من المشرق بيت جون باد صبا او رد بوئي
زسر زلفت ما خواهم زحداد ثم آن باد سلامت باد و وقيل ان وجود الريح مجاز عن وجود
لا من الوصال وامارته وهو كما يقال اني لاجد ريح الفتنة لولا ان تفندون تنسبون
الى الفند وهو نقصان عقل يحدث من هرم يقال شيخ مفند ولا يقال عجوز مفندة
لانها لم تكن في شبيبتها ذات رأي فتفند في كبرها اعلم ان يعقوب تفرس فيهم انهم يلومونه
فقال ذلك فهذا مختصر اذ تفسير الكلام اني لاجد ريحا يشبه ريح يوسف واريد ان اقول
هو ريح يوسف لولا كراهية ان تفندون وهو لمن وجد شيئا يبعد في العرف وجوده
فيقول اني وجدت شيئا اريد ان اخبركم به لولا انكم تكذبون وجواب لولا محذوف
تقديره لصدقتموني او لقلت ان يوسف قريب قالوا اي الحاضرون تالله انك
لفي ضلالك القديم اي انك لفي خطائك القديم قال ابن عباس وهو يرجع الى قول
بنيه في الابتداء ان ابانا لفي ضلال مبين وقال مجاهد انك على حبك القديم وقال
الحسن انك لفي ذهابك عن الصواب قديما بالافراط في محبته والاكثار ذكره
والتوقع للقائه وقد مات منذ دهر طويل قيل ليس هنا من حفدته قصد ايذائه
وانما هو التسلية لهمه لكن لم يحسنوا نظم الكلام على ما كان يجب مقابلته به فلما
ان جاء البشير يهودا القيه اي البشير على وجهه وجه يعقوب فارتد بصيرا
عاد بصيرا كما كان رباعي عادتي دارم كه دارم دوست روي خوب را مذهبي دارم كه نخشم

جان

جان خود محبوب را ۰ دیده‌ام روشن شود وقتی که بینم روی دوست ۰ بو می یوسف سود
دارد دیدهٔ یعقوب را ۰ مثنوی همایون نامه را چون برگشادم ۰ که‌ی بردیده که بر سر نهادم ۰
چنان حالت بچشم امد در مکتوب ۰ که از پیراهن یوسف بیعقوب ۰ روی ان یعقوب سال البشیر
عن یوسف فقال ملك مصر قال وما اصنع بالملك على ای دین هو قال على دین الاسلام قال
الان تمت النعمة قال یعقوب للذین حضروا ممن کانوا یفندون ویقولون انك لفی ضلالك
القدیم الم اقل لکم ایها الحاضرون انی اعلم من الله ما لا تعلمون من حیوة یوسف وانزال الفرج
او المراد بقوله الم اقل لکم ما مر من قوله انما اشکو بثی وحزنی الی الله وبقوله اعلم من الله ما لا
تعلمون علمه بما یبتلی الله به عباده الانبیاء من المحن التی تنکشف عن حمید العاقبة او اعلم
من لطفه لعباده ورحمته وقیل انی اعلم کلام مبتدء والمقول لا تیأسوا من روح الله او انی
لاجد ریح یوسف قالوا اخوة یوسف یا ابانا استغفر لنا ذنوبنا فاعتذروا الیه لما فعلوا
به وطلبوا منه ان یستغفر لهم انا کنا خاطئین اعترفوا بانهم کانوا مذنبین قصدا فالمعنی
انا کنا مسیئین الیك والی یوسف وعاصین الله بذلك قال لهم ابوهم سوف استغفر لکم
ربی اخره الی السحر او الی الصلوة او الی لیلة الجمعة تحریا لوقت الاجابة او الی ان یستحل لهم
من یوسف او یعلم انه عفا عنهم فان عفو المظلوم شرط المغفرة ویؤیده ما روی انه یعقوب
استقبل القبلة قائما یدعوا وقام یوسف خلفه یؤمن وقاموا خلفهما اذلة خاشعین حتی
نزل جبرائیل وقال ان الله تعا قد اجاب دعوتك فی ولدك وعقد مواثیقك بعدك علی
النبوة وهو ان صح فدلیل علی نبوتهم وان ما صدر عنهم کان قبل استنبائهم انه هو الغفور
الرحیم قیل قام الی الصلوة وقت السحر فلما فرغ یدیه فقال اللهم اغفر لی جزعی علی یوسف
وقلة صبری عنه واغفر لاولادی ما فعلوا فی حق یوسف فاوحی الله تعا الیه قد غفرت لك
ولهم اجمعین وقیل انه استغفر لهم فی الحال وقوله سوف استغفر لکم معناه انی اداوم علی
هذا الاستغفار وکان یستغفر لهم لیلة جمعة فی نیف وعشرین سنة وروی انهم قالوا
له ما یغنی عنا عفو کما ان لم یعفو لنا ربنا فان لم یوح الیك بالعفو فلا قرة عین لنا ابدا
فاستقبل الشیخ القبلة قائما یدعوا وقام یوسف خلفه یؤمن وقاموا خلفهما اذلة خاشعین

عشرين سنة حتى بلغ جهدهم وظنوا انهم الهلكة نزل جبرائيل فقال ان الله قد اجاب
دعوتك الى اخر ما ذكر سابقا ومن الخصص ان من عادة الله جعل سبب الهم سبب الفرج
حيث كان سبب بلاء يوسف الرؤيا وصار سبب نجاته الرؤيا وعبارته وكان سبب ذهاب بصير
يعقوب القميص وصار سبب عود بصره القميص ايضا كما ان هم موسى ع م كان من البحر اذ به انقطال فرعون
وكذا صار نجاته منه ومنها ان النعم الظاهرة انما تدرك بالعين ولهذا دبر فتحها ومنها ان العين
الة مشاهدة الجمال فالاهم للعاشق فتحها ليرى بها جمال المعشوق واذا اراد الله تعالى بعيدا ان يرى
جماله فتح عينه بيت ديده جان ازبراى ديدنت بايد مرا ور نه اين جشم بلا ديده چه كار ايد مرا
ومنها ان الدولة والنعمة تطيبان بالاقرباء ولهذا طلب يوسف اتيان الاهل قال الله تعالى والذين
امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم ومنها ان يوسف امرلهم ولابيه واهلهم بالهدايا
والدواب لتكون لهم وسائل الى وصوله وكذا الله يعطى عباده المال والقدرة ليجعلوها هدايا له
ووسائل الى وصوله ومنها ان الملك يكتب المعاصى ويبشر قائلا ابشروا بالجنة التى كنتم توعدون
ومنها ان وجدان الريح من مكان بعيد معجزة قال رسول الله عليه السلام انى لاجد ريح الرحمن من
قبل اليمن ومنها ان الصبا سبب الفرج والنصرة قال رسول الله عليه السلام نصرت بالصبا واهلكت
عاد بالدبور ومنها ان الريح يورث الانبياء قال رسول الله عليه السلام ان لربكم فى ايام دهركم
نفحات الا فتعرضوا لها وقال بعض المذهادمين فرس خدا ناكاه ايد ولى بردل اكاه ايد ومنها
ان فراسة المؤمن حق قال رسول الله عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
ومنها ان الدين الحق اولى من الملك ومنها ان الانبياء يعلمون من الله ما لا يعلم الامة قال
رسول الله عليه لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا ومنها ان يعقوب قال ولا تيأسوا
من روح الله فوصل الى المقصود فالطالب يصل الى مطلوبه على ما حكى من بعض الكتب
السماوية كلام مضمونه بالعربية انا المطلوب فاطلبنى تجدنى وقال رسول الله عليه السلام
من طلب وجد وجد ومنها ان يعقوب وجد ريح يوسف والذى حضروه ولم يجدوه
واعجب منه ان يهودا الذى كان يحمله وهو فى رحله كان لا يجد ريحه كما قال المولوى فى
مثنوى بيت بوى پيراهان يوسف را نديد انكه حافظ بود ويعقوبش شنيد

وكذ

وكذا المؤمن يوم القيمة يجد ريح الجنة من مسيرة خمسمائة سنة والكافر لا يجده ومنها ان البلايا اذا هجم هجم بمرة واذا زال زال بتدريج اذ حل البلاء بيعقوب بمرة حيث قالوا اكله الذئب ولما زال ذلك البلاء وجد ريح يوسف اولا ثم قميصه ثم الوصول راى حاجبا بين يديه قبل ان راه ومنها ان المقر تائب وان الله لا يغفر له لان ذنب هؤلاء الى ابيهم واخيهم قولا وفعلا كان عظيما ومنها ان حق المعترف بذنبه ان يفصح عنه ويسئال له المغفرة ومنها ان ليعقوب احوالا ثلثا وجدان الريح وسماع البشارة ثم رؤية جمال يوسف فالعبد اذا وجد ريح الله يسمع البشارة بان يقال ابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ثم يرى الله تعالى كما قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ومنها ان يعقوب وجد ريح وجدى طلب وجهه راى في النهاية بيت عاشق ار مد بكوبش وبى وعقبى نخواست جانب طوا ر امدن مقصود موسى ديكرست ومنها ان عقوق الوالد عصيان فلا بد من الاستغفار ومنها ان يعقوب لم يستغفر لهم حالا ولم يقنطهم حتى يكونوا بين الخوف والرجا فالله تعالى يرسل البشارة في اخر العمر لا في اوله حتى يكون العباد بين الخوف والرجا ومنها ان العاصي لا ينبغي ان يقنط من رحمة الله وان كثرت ذنوبهم لانهم ندموا واقروا واستغفروا واتوا بشفيع ومن كانت له هذه الاربعة فهو تائب في الحقيقة ومنها ان البكاء في مدة العمر لا باس به اذا كان اخره الفرح نظم هيچ دانی كه وقت زادن تو همه خندان شدند انجيان زی كه وقت مردن تو همه كريان شوند وتو خندان ومنها ان العفو بلا رضا الخصم بعيد ومنها ان يوسف قال لا تثريب عليكم اليوم ويعقوب قال سوف استغفر ربي لان الشباب يستعجل والشيخ يؤخر ومنها ان نسيئة الله تعالى خير من نقد الدنيا ومنها ان الامر قد يرى في اوله سهلا ثم يظهر صعوبته نظم عشق اسان نمود اول ولى افتاد مشكلها ومنها ان الله تعالى يحب انين المذنبين والحاح الملحين على ما ورد الخبر به واذا اريد التفسير الانفسي يراد بالقميص الذي كان عليه هو الهيئة النورانية التي اتصف بها القلب عند الوصول الى الوحدة في عين الجمع والاتصال بصفات الله تعالى والقميص الارثي الذي كان في تعويذ حين القي في البئر اشارة الى نور الفطرة الاصلية والاولى وليتبصر عين العقل فان العقل ما لم يكتحل بصيرته بنور الهداية الحقانية عمي عن درك الصفات الالهية ومعنى قوله واتوني باهلكم اجمعين ارجعوا الي عن اخركم في مقام الاعتدال ومراعات التوسط في الافعال فان القلب يتوسط بين جهتي العلو والسفالة

وانضموا الي وائتمروا بامري واقربوا عني ولا تبتعدوا عن مقامي في طلب اللذات البدنية بمقتضى طباعكم وريحه الذي
وجده من بعيد هو وصول اثر رجوع القلب الى عالم العقل والمعقول واقباله اليه من محض التوحيد بتجهيز
القوى الحيوانية بجهاز الحظوظ على حكم العدالة وقانون العقل والشرع وضلاله القديم هو تعشقه
بالقلب اولا وذهوله عن جهتهم وقوله الم اقل لكم الخ اشارة الى سابق علمه برجوع القلب الى مقام العقل
واستغفاره لهم تقريره اياهم على حكم الفضائل العقلية بالاستقامة بعد صفائهم وزكائهم وقبولهم
للهيئات النورانية بعد خلع الالبسة الظلمانية يسره الله تعالى لكافة الطالبين انه هو الغفور الرحيم
اعلم ان يوسف لما بعث الى ابيه جهازا او مائتي راحلة وسأله ان يأتيه باهله اجمعين فتهيأ يعقوب
للخروج الى مصر فتوجه مع اولاده واهاليهم الى مصر على رواحلهم فلما قربوا من مصر واخبر بذلك
يوسف استقبله والملك واهل مصر ومعه ثلثمائة الف فارس كل واحد منهم معه جنة من فضة
وراية من ذهب الافراس مراكبه والفرسان غلمانه ولما صعد يعقوب تلا اولاده وحفدته نظر
الى الصحراء مملوة من الفرسان مزينة بالالوان تعجب فقال جبرائيل انظر الى الهوى فان الملائكة
قد حضرت سرورا بحالك كما كانوا باكين محزونين مدة لاجلك ثم نظر يعقوب الى الفرسان
فقال لهم ولدي يوسف فقال جبرائيل هو الذي فوق رأسه ظلة فلم يتمالك الآن اوقع نفسه عن
البعير فقال جبرائيل يا يوسف انه اباك يعقوب قد نزل فانزله فنزل عن فرسه وجعل كل واحد
منهما يعدو الى الاخر قيل ان يعقوب يمشي وهو يتوكأ على يهود فقال يا يهودا هذا فرعون
مصر قال لا هذا ولدك يوسف حتى التقيا فاعتنقا وبكيا سرورا وماج الفرسان بعضهم
بعضا وصهلت الخيول وسبحت الملائكة وضرب بالطبول والبوقات فصار كأنه يوم
القيمة فلما دنا كل واحد منهما قال يعقوب السلام عليك يا مذهب الاحزان ثم ادخلهم يوسف
في الصحراء خيمة او منزلا هناك فلما دخلوا باهلهم على يوسف في الصحراء وكان اليوم عاشوراء
ويجوز ان يكون قد خرج في قبة من قباب الملوك التي تجعل على البغال آوى اليه ابويه ضم
اليه وخالته واعتنقهما منزلهما منزلة الام تنزيل العم منزلة الاب فان ابناء يعقوب
حين قوله لهم ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق
فانهم عدوا اسمعيل من اباء يعقوب وهو عمه او لان يعقوب تزوجها بعد امه لان امه راحيل
كانت

كانت قد ماتت في نفاس اخيه بنيامين وتزوج ابوه خالته ليا والرابة المربية تدعى اما وروى ان
يوسف قال لابيه بكيت حتى ذهب بصرك اما علمت ان القيمة تجمعنا قال يعقوب خشيت
ان يسلب دينك فيحال بيني وبينك فقال يوسف بحولك يا ابتاه ثم امرهم بدخول البلد
كما قال الله تعالى وقال ادخلوا مصر الدخول الاول كان خارج البلد حين استقبلهم كما عرفت
انفا ان شاء الله آمنين القحط وسائر المكاره فان قيل الاستثناء اى المشية كيف يدخل
الامر قلنا المشية متعلقة بالدخول المكيف بالامن ونظيره قولك للغازي ارجع سالما
غانما ان شاء الله وانما وعدلهم الامن لان مصر كان بلد الكفار وكان سلطانه كافرا هذا
على تقدير عدم اسلام ريان بصحبة يوسف وقد روى انه كان اسلم بملاقاته كما مر ولما دخلوا
مصر كانوا اثنين وسبعين انسانا وكثروا فيه وكانوا لما خرجوا منها دبين من فرعون
ستمائة الف وخمسمائة الف وبضعة وسبعين رجلا سوى الذرية والهرمى قالوا وكانت
الذرية والهرمى الف الف ومائتي الف فلما عاد يوسف الى مصر جلس على سريره وجمع الناس
واخوته حوله ورفع ابويه على العرش اى السرير الذى كان قاعدا عليه قعد احدهما عن يمينه
والاخر عن شماله قيل انما لم يقل واجلس ابويه اعلاء مالنا ان اجلسهما فوقا منه وخروا
اى ابواه واخوته والرفع مؤخر عن الخرور وانه قدم لفظا للاهتمام بالتعظيم له اى ليوسف
سجدا تحية وتكرمة له حال مقدرة لان السجود يكون بعد الخرور فان قيل كيف يجوز
السجود لغير الله ولو جاز كان يعقوب احق ان يسجد له يوسف قلنا ان السجود
كان عندهم تحية كالقيام والمصافحة وتقبيل اليد ولم يزل تحية الناس ذلك حتى
جاء الاسلام فصار بدله المصافحة وقيل معناه خروا لاجله سجدا لله شكرا اى سجدوا
على وجوههم شكرا لله تعالى لاجل اجتماعهم بيوسف فاتفق انه كان في ناحية القبلة وقيل
السجود هنا بمعنى الانحناء والتواضع فالخرور بمعنى المرور كما في قوله تعالى لم يخروا
عليها صما وعميانا اى لم يمروا وقيل الضمير في قوله لله والاظهر الاشهر انه كان
ليوسف لان الرؤيا كانت على ذلك قال رأيتهم لي ساجدين وكان ذلك تحية
للملوك الى ان نسخ في زمن نبينا م في كتاب عصمة الانبياء وما روى انهم لم

لم ينزل من السرير لابويه او من الدابة كلام لا معنى له لانه قد تلقيهم بدليل قوله تعا
وقال ادخلوا مصر وكذلك نزل عن الدابة على ما حكينا ٩ وما روى ان جبرائيل قال ليوسف
انك لم تحترم لابيك فقطع نسل النبوة منك كلام باطل لا يجوز ان يعتقد فان
الانبياء لم تكن من صفتهم الا التعظيم فضلا على الاب وهو يوسف الكريم وعلى
ان الانبياء من بعده كانوا من نسله كموسى وداود وسليمان عليهم ثم الصحيح انهم
لما انتهوا الى السرير رفع ابويه مكرما لهما اخذا بايديهم معليا لهما على السرير ثم
ان جلس هو معهما فهو على الجلوس كما يجلس الولد بين يدى والده ولا يعد ذلك
تركا للحرمة خصوصا اذا كان ولده نبيا مرسلا فان قيل هلا سار الى ابويه لقضاء
حقوقهما وما تحمل ابوه من التهمة والحزن فى امره حتى استدعاهم الى حضرته
قلنا قد تقدم جوابه مرارا انه لم يفعل ذلك من غير وحي واراد ان
يأتوه جميعا فيعرف اهل مصر وجاهته وابويه ومنزلته ويعلموا
انه لم يصر ملكا من غير اصل بل له اصل صميم وليعاين اهله نعمة
الله تعالى عليه بعد انقضاء المحنة من اعطاء الملك ولو كان
ترك الملك ووصل اليهم لم يقع موقع الاعظام فى الاخبار اذ ليس
الخبر كالمعاينة ومن الخصص ان يعقوب لما وجد ريح يوسف
لم يسكن حتى اذا وصل البشير تهيأ ووصل اليه فلطالب
الحق ان لا يقعد من الطلب بيت بكوش تا بكف ارى كليد كنج وجود ما
كه بى طلب نتوان يافت كوهر مقصود ٩ حكايت روى عن ذى
النون انه قال رايت شابا عند الكعبة يكثر الركوع والسجود
فدنوت منه وقلت انك تكثر الركوع والسجود
قال انتظر الاذن من ربى فى الانصراف قال
فرايت رقعة فسقطت عليه مكتوب فيها
بسم الله الرحمن الرحيم من العزيز

الغفور

الغفور الى العبد الصادق انصرف مغفورا لك ما تقدم من
ذنبك وما تأخر ان يعقوب تحير في كثرة الناس في الصحراء
مع كون الوقت وقت السرور فكيف تكون حال الناس في كثرة
العرصة يوم القيمة بيت كسب خير عمل كن درين عالم جود اری
عقل وهوش • زانکه محشر موضع شور وشرست وفیر نست •
حكايت قال مقاتل بن سليمان الخلق يوم القيمة مائة
سنة في العرق يلجمون ومائة سنة في الظلمة متحيرون
ومائة سنة يموج بعضهم في بعض عند ربهم يختصمون
وهكذا يقال ان يوم القيمة مقدار خمسين الف سنة
وانه ليمضي على المؤمن المخلص كما يمضي عليه ساعة
واحدة فعليك ايها العاقل بان تصبر على شدايد الدنيا
في طاعة الله تعالى ليسهل عليك شدايد يوم القيمة
ومنها ان يعقوب سلم على يوسف قائلا السلام عليك
السلام عليك يا مذهب الاحزان ونحن نرجوا ان
نقول الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن بيت
چه خوش حالیست روی دوست دیدن • پس از عمری
بکد بکر رسیدن • ومنها ان ابويه كانا غريبين فاوى
اليه اباهما وادخلهما داره ورفعهما على عرشه فكذا الله تعالى

يضم اليه اليتيم والغريب كما قال الم يجدك يتيما فاوى وقال
ثم ردوا الى الله موليهم الحق وقال فان الجنة هى المأوى
بيت كرمرك رست جراهم اسم كاه راه نبست مى
شناسم ومنها ان يعقوب قال ادخلوا مصر ان شاء الله
امنين فكذا الله تعالى يقول لاهل الجنة ادخلوها بسلام
امنين حكايت سئل زاهد هل رغبة فى حال احد
قال راغب فى حال من مات مع الايمان وحصل له
الامان ودخل الجنة ووصل الى الغفران ومنها
ان الاب ينبغى ان يبكى على فراق ابنه فى القيمة بان
لا يدخل الجنة بيت اى بيراكه كريه كنى كريه بران كن
فرزند بروضه مردود نو نردى ومنها ان الاستقبال
سنة مستحبة واكرام الضيف امر ممدوح وصاحبه ماجور
حكايت قال ابو الحسن المدينى خرج الحسن والحسين وعبد
الله جعفر حجاجا ففاتهم اثقالهم فجاعوا وعطشوا ومروا بعجوز فى
خبائها فقالوا هل من شراب فقالت نعم فاناخوا اليها وليس لها الا شويهة فقالت
احلبوها وامتذقوا لبنها ففعلوا ذلك ثم قالوا لها هل من طعام قالت لا الا هذه الشاة
فليذبحها احدكم حتى اهيئ لكم ما تاكلون فقام اليها احدهم وذبحها وكشطها ثم
هيأت لهم طعاما فاكلوه فلما ارتحلوا قالوا لها نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين
فالمى بنا فانا صانعون بك خيرا ثم ارتحلوا وقبل زوجها فاخبرته بخبر القوم والشاة فغضب الرجل ثم بعد مدة
الجأتهما الحاجة الى دخول المدينة فمرت العجوز فى بعض سكك المدينة فاذا الحسن بن على جالس على باب داره
فوق

فوق العجوز وهي له منكرة فبعث الحسن غلامه ودعا العجوز فقال لها يا امة الله تعرفيني قالت لا قال انا
ضيفك يوم كذا وكذا قالت العجوز بابي انت وامي انت فامر الحسن فاشترى لها من شاة الصدقة الف
شاة وامر لها معها بالف دينار ومنها ان الله تعالى اذا اراد عصمة عبده يعصمه في اي موضع كان
ولو كان ذلك الموضع دار الكفار حكاية ان عالما من المسلمين قد اسر بيد الكفار فيخرجون في كل اسبوع
الى مجلس العلم في دينهم فقالوا العالم منذ زمان انا فيكم اسير وكنت احب استماع العلم في الاسلام ان
مكنوني اسمع معكم فحملوه وكان مغلولا الى مجامعهم فصعد الراهب على كرسيه وجلس فحصر ولم يمكنه
الكلام فقال الراهب يا معشر النصارى ان فيكم اليوم عالما من علماء الاسلام فمنعت الكلام لاجله
فقالوا ليس فينا احد غير هذا الاسير فقال قدموه فقال له الراهب بحق معبودك لا تخفي نفسك
فانك عالم ام لا فقال انا عالم فتعجبوا من كرامته فقال الراهب اسئلك عن الامرين ان تجيبني
فلك الخلاص والا ليس لك المناص فقال سل قال السؤال الاول قرأت في الانجيل ان في الجنة
شجرة يقال لها طوبى ما من دار فيها الا وفيه غصن من اغصانها فما مثالها في الدنيا السؤال الثاني
قرأت في الانجيل ان ثمار الجنة ونعيمها لا تنقضي بالانفاق بل ذادت فما مثالها في الدنيا فاجاب عن
السؤال الاول بالشمس وعن الثاني بالعلم فاستحسنه فرفعوا اغلاله فقال العالم انا اسئلك مسئلة
فقال سل قال كيف قرأت في الانجيل اي شيء مكتوب على باب الجنة فسكت الراهب فقالت النصارى اجبه
والا نقتل انفسنا او نقتلك فقال الراهب لا تقتلوا انفسكم ولا تقتلوني فاني لست بعاجز عن جوابه
اترضون بالاسلام فقالوا رضينا فاجبه فقال حلوا زنارکم فحلوا وقال مكتوب على باب الجنة لا اله
الا الله محمد رسول الله ومنها انه لا بأس بامساك السرير والجلوس عليه اذا لم يكن للتعظيم والمباهاة
وانما كان للانتفاع والارتفاء ولامساك الناس على حدود الاداب اذا نظروا عليه بعين المكافة والمنزلة
قطعه مقررست كه بودند در زمان بسى • شهان تخت نشين خسروان شاه نشان • چو عاصفات
قضا از مهب قهر وزيد • شدند خاك وازان خاك نيز نيست نشان • ومنها ان تعظيم الابوين
من الامور المهمة حكاية ان رجلا من بني سلمة جاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ان ابوي قد ماتا
فهل بقي من برهما على شيء قال نعم الاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي
لا توصل الا بهما ومنها ان القوم وان اشتركوا في دخول دار يوسف لكنهم تباينوا في الايوان فانفرد

مناص تأخر وفرار معناسته قال الله
تعالى ولات حين مناص اي ليس
وقت تأخر وفرار ومناص كذلك
ملجأ ومفر ديرلر من الوانی

الابوان بالجلوس معه على السرير بعد هما من الجفاء كذلك غدا اذا وصلوا الى الغفران يشتركون فيه
والدخول فى الجنة • ولكنهم يتباينون فى بساط القربة فيختص به اهل الصفاء دون من اتصف اليوم
بالالتواء فان مراتب الناس فى دار الآخرة بحسب احوالهم فى الدنيا حكاية عن جعفر الخلدى يقول رأى
بعض الصالحين فى منامه انه دخل الجنة فرأى رجلا على مائدة وملك يطعمه ويسقيه وآخر يقول
كل يا من لم ياكل من اجله وآخر يقول اشرب يا من لم يشرب من اجله ورأيت رجلا شاخصا ببصره
نحو العرش قد اشتغل عن حورها وولدانها وقصورها واشجارها وثمارها وهو لا يفطر فسئلت
رضوان من الذى يطعمه ملك ويسقيه ملك فقال ذلك بشر الحافى مات جايعا وعطشانا فوكل الله
به ملكين يطعمانه ويسقيان ويقولان كل يا من لم ياكل من اجله واشرب يا من لم يشرب من اجله قلت
فالرجل الشاخص ببصره نحو العرش قال معروف الكرخى مات مشتاقا الى الله تعالى فاباحه الله
النظر اليه فقد اشتغل به عمن سواه ومنها ان السجدة سبب التقرب والامان فان ابويه واخوته سجدوا
له حصل لهم التقرب والاحسان كما ان سحرة فرعون سجدوا احصل لهم الايمان والدخول فى الجنان
والقربة من الله تعالى فالسجود سبب القرب كما قال المولى فى المثنوى بيت كفت واسجد واقترب
يزدان ما • قرب جان شد سجدة ابدان ما • ومنها ان من سجد لغير الله اعنى ابويه واخوته لما سجدوا
وجدوا منه الامان والاحسان فمن سجد لله تعالى منذ سنين كيف لا يجد الفضل والغفران حكاية
ان بعض العارفين دعا بعرفات قال يا رب يذكرك بصنوف اللغات يطلبون منك ضروب الحاجات
وحاجتى لك ان تذكرنى عند طول البلى اذا نسينى اهل الدنيا فانى كنت اذكرك على وجه الارض
فاذكرنى اذا صرت فى بطنها ومنها ان من شرف امة محمد ان لا يجوز لهم السجدة الا الله تعالى
كما قال تعالى لا تسجدوا للشمس والقمر واسجدوا لله بيت چون خدا پیغمبر ما را برحمت خوانده است
افضل پيغمبر انست اودم خير الامم • ومنها ان الذى نسب الى يوسف من التعظم والتكبر لكون
اهل الدولة مظنته ذلك بيت توانكرى كه شدت سوى كبر ونخوت وناز • خوشست
فقر كه داد رهزار سوز وكداز • ومنها ان ما اظهار نعم الله وارادته مستحب والمذموم هو الاغترار
بها والغفلة عن شكرها بيت نعمت بسى وشكر كذارنده اندكيست • كوينده سپاس الهى
زصد يكيست • واذا اريد التغير الانفسى يراد بدخولهم مصر كون الكل فى حضرة الجمعية المصبنة الوحدية

مع

مع تفاصيل مراتبهم في عين جمع الوحدة ورفع ابويه على العرش عبارة عن مراتب العقل والنفس
عن مراتب سائر القوى وزيادة قربهما اليه وقوة سلطنتهما عليه وخروا له سجدا عبارة عن
انقياد الكل وطاعتهم له بالامر الواحداني بلا فعل وحركة بانفسهم بحيث لا يتحرك
منها شعر الا بامر الله تعالى اعلم ان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما رأى يوسف
ابويه واخوته له هاله ذلك واقشعر جلده منه وقال يا ابت فلم يرض به في قلبه هذا اى السجود
تأويل رؤياي عبارة رؤياي او تحقيقها من قبل رأيتها ايام الصبى قد جعلها ربي حقا
صدقا وكائنا وروى عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال كان بين رؤيا يوسف وبين تأويلها
اربعين سنة قيل واليه ينتهى الرؤيا وقال السدى كان بينهما سبع وثلثون سنة ويقال حين
رأى يوسف من سبع سنين فظهر تأويلها وهو ابن اربعين سنة وقد احسن بي اى اتى
او احسن لاهل الزمان بي حيث ملكني وفرج الناس بحسن تدبيري اذ اخرجني من السجن
قال ليعقوب او كنت فيه قال لا اشكو السجن ولكن اشكر الخلاص منه ولم يذكر الاخراج من الجب
لئلا يكون تثريبا عليهم ومن تمام الصفح والعفو ان لا يذكر ما تقدم من الذنب قيل انما لم يذكر الجب
لان مدة تلك كانت قصيرة ومدة هذه كانت طويلة او السجن كان بعد قوله رب السجن
احب الى فخاف ان يكون معاتبة له او معاقبة فعد الخلاص منه نعمة عظيمة وقيل انه اخرج
من الجب عبدا ومن السجن ملكا وجاء بكم معافين سالمين من البدو اى من البادية لانهم كانوا
~~من اهل مصر~~ اصحاب المواشى واهل البدو فان قيل لم يجئ نبي من اهل البدو وقلنا انهم كانوا
من اهل القرى والبدوية عارضة لاجل المواشى واطلاق البدو باعتبار كونهم في الصحراء
من بعد ان نزغ الشيطان من نزغ الرائض الدابة اذا نخسها وحملها على الجرى بيني
وبين اخوتي اى افسد بيننا واغرى ان ربي تعليل لقوله واحسن بي لطيف
التدبير لما اى الذى يشاء من مصالح يتعلق بكم والمعنى انه تعالى لم يفعل ذلك ومثله لا لاستحقاق
العباد ذلك عليه او يميل الى احدهم دون الآخر بل المشية بمقتضى الحكمة والعلم انه اى الرب
هو العليم بوجوه المصالح والتدابير الحكيم اى يفعل كل شئ في وقت وعلى وجه يقتضى الحكمة
روى ان الله لما جمع بين يوسف وابويه واخوته اخذ يوسف بيد ابيه وجعل يعرض عليه

خزائن الذهب والفضة والحلي والحلل والاسلحة حتى ادخله خزانة القراطيس فرأى يعقوب فيها شيئا كثيرا فقال يعقوب يا بني ما اغفلك عن ابيك كا عندك كل هذا من القراطيس وكنت مني على ثمانية مراحل اربعين سنة فالذي منعك من مكاتبتي قال امرني جبرائيل بذلك قال افلا تسئله قال يا ابت انت اشد انبساطا اليه مني فجاء جبرائيل فسئله يعقوب انت نهيت ابني عن مكاتبتي قال نعم قال لم قال لان الله تعالى امرني بذلك قال افلا تسأله قال نعم فمضى وسئل الله تعالى فقال قل لعبدي يعقوب انسيت قلت اني ليحزنني ان تذهبوا به واخاف ان يأكله الذئب فهلا حفظتني قال الفقيه ابو الليث مدح الله عز وجل يوسف في هذه السورة في ثمان مواضع اولها ان اخوته لما فعلوا به ما فعلوا صرف العداوة من اخوته الى الشيطان حين قال من بعد ان نزغ الشيطان الآية والثاني راودته المرأة قال انه ربي احسن مثواي فعرف حرمة سيده ولم يهتك حرمته والثالث انه قال رب السجن احب الي مما يدعونني فاختار السجن على الشهوة الحرام والرابع انه قال وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء بعد ما ظهر ان الذنب من غيره والخامس انه بعث القميص على يدي اخوته لما ادخلوا على ابيهم الحزن في الابتداء اراد ان يدخلوا عليه السرور فقال اذهبوا بقميصي هذا والسابع انه لما التقى اباه لم يذكر عنده ما لقي من الشدة وانما ذكر عنده الحسن قال يا ابت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن الآية والثامن انه لما تم امره تمنى الموت وترك الدنيا ومن الخصص ان العاقل اذا رأى تعظيم الناس اياه يشكر لله تعالى لانه دليل كثرة النعم كما قيل من كثرة نعم الله عليه كثر احتياج الناس اليه ومنها ان النعمة بعد البلية اعظم واحق ان يشكر لها والبلية جعل النعمة اصعب حكاية روي ان بلال بن سعيد انه قال رب مسرور مفتون ويل لمن له الويل وهو لا يعلم يأكل ويشرب ويضحك ويلعب قد حق عليه في قضاء الله تعالى ان من اهل النار ومنها ان الانتقال من البادية والقرية الى مصر نعمة وسبب فضيلة كما قال المولوي في المثنوي بيت ده مرود مرورا احمق كند • ديده را بي نور وبي رونق كند • ومنها ان اهل الجنة يشكرون لله تعالى بان يقولوا الحمد لله الذي اخرجنا من سجن الدنيا واحلنا دار المقامة ومنها ان الله لا يشكوا يوم القيمة عن المؤمنين بل عن الكافرين

كما قال يوم يقوم الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ومنها ان بلاء الدنيا قليل فمن ابتلى به
ونجا من عذاب الآخرة لا ينبغي له ان يشكو ان خروج المؤمن من الرحم حال كونه فقيرا ومن القبر
اميرا ومنها ان من ترك الشهوة واختار سجن الخلوة يجد عزة مصر الآخرة حكاية يروى عن علي
ابن الدقاق انه قال قدم على فقير زائرا وعلى رأسه قلنسوة مسح من البسة الصوفية فقال بعض
الاصحاب بكم اشتريت هذه القلنسوة على وجه المطايبة اي بطايبه فقال اشتريتها بالدنيا فطلبت بالآخرة فلم
ابعها واطلب الجاه ومنها ان الآية تدل على سوء عيشة اهل السجن فكذا عيش اهل الدنيا كما قال الله
ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ومنها ان يوسف اسند الفساد الى الشيطان الى اخوته
فكذا الله اسنده الى الشيطان كما قال ان الشيطان ينزغ بينهم ومنها ان يوسف اضافهم بانواع
النعم بما يريد والله يضيف في الآخرة بما يشتهي المؤمنون كما قال ولكم فيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين ومنها ان يوسف لما افترق من ابيه ابتلى بالبلاء العظيم وحصل له الفرح بلقائه
فالمؤمن يغتم بفراق الله ويحصل له الفرح بوصوله حكاية روي عن الشبلي انه عبر يوما ببعض
المقابر فسمع امرأة تبكي وتقول واويلاه من فراق الولد فوقف الشبلي وبكا بكاء شديدا
وقال واويلاه من فراق الاحد فقالت المرأة انت مجنون فقال لها انت مجنونة قالت كيف
ذلك قال انت تبكين على ولد مفقود فلا ابكي انا على خالق موجود يا عجباه هذا فراق من له بدل
فكيف فراق من لا بدل له هذا فراق من له نظير فكيف فراق من لا نظير له هذا فراق من له شبيه فكيف فراق
من لا شبيه له ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ومنها ان الميت معهم يعرف الزائر والاحياء
ولا رخصة له في الكلام ومنها ان بلاء الدنيا ينتهي ولا نهاية لبلاء الآخرة ومنها ان ابويه واخوته
كانوا يحمدون الله تعالى كذلك اهل الجنة يحمدون ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
ومنها انه ينبغي للمؤمن ان لا يخاف الا الله هر كه ترسيد از خدا ونمي ترسيد از كس واذا اريد التفسير
الانفسي يراد بتاويل رؤياه صورة ما تقرر في استعداده الاول من قبول هذا الكلام و
معنى قد جعلها ربي حقا اخرجها من القوة الى الفعل وقد احسن بي بالبقاء بعد الفناء
واذا اخرجني من السجن من سجن الخلوة الذي كنت فيها محجوبا عن شهود الكثرة في عين الوحدة
ومطالعة الجمال في صفة الجلال وجاء بكم من البدو اي من بدو خارج مصر للحضرة

مطايبة
لطيفه ايتمك ممازحه معاشقه
من الحواشي

الالهية من بعد ان نزغ الشيطان الوهم بيني وبين اخوتي بتحريضه اياهم على القائي في قعر الطبيعة
باهلاكهم واهلاكهم على اللذات البدنية ان ربي لطيف يلطف باحبائه بتوفيقهم للكمال وتدبير امورهم
بحسب مشيئة الازلية وعناية القديمة انه هو العليم بما في الاستعداد الحكيم بترتيب اسباب الكمال
وتوفيق المستعد للوصول اليه اعلم ان وهب بن منبه قال فلبث مع اخوته من يوم وردوا عليه مصر
اربعا وعشرين سنة في الغبطة اى حسن الحال ولا ياتي عليه يوم ولا ليلة الا والله يحدث له فيه
غبطة هي افضل مما قبلها ورجاء هو افضل مما قبله وعافية هي اوسع مما قبلها قد جمع الله الفتهم واقر
عيونهم ودحر الشيطان عنهم فلبثوا بذلك فلما حضر يعقوب الوفاة جمع ولده وولد ولده فاوصى
وعهد اليهم وقال يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون وقال لبنيه ما تعبدون
من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك فقال يا بني احفظوا عني خصلتين ما انتصرت من ظالم بقول
ولا فعل ولا رأيت من احد حسنة الا افشيتها ولا سيئة الا كتمتها وقال له بنوه يا ابانا انا نخاف
ان يحقد علينا يوسف ما صنعنا به بعدك فاستوهب لنا ذلك منه واوصه بنا قال يعقوب ليوسف
يا بني هب لي فعلة اخوتك بك ولا تحقد عليهم فقال يوسف يا ابتاه قد غفرت عنهم ووهبتهم لك
واوصى يعقوب يوسف اذا هو مات ان يحمل جسده حتى يقبر مع ابويه ابرهيم واسحق في الارض المقدسة فحمله
يوسف في تابوت ساج على عجلة من ارض مصر حتى ورد الارض المقدسة ثم وضعه الموضع الذي امره به
ورجع الى مصر قال وهب ويقال فوافق يوم موت عيص فدفنا في قبر واحد وكانا في بطن واحد وكا
عمرهما مائة وسبعا واربعين سنة ثم عاد يوسف الى مصر وعاش بعد ابيه ثلثا وعشرين سنة فلما
جمع الله ليوسف شمله واقر عينه واتم له رؤياه شعر اذا تم امر دنا نقصه توقع زوالا اذا قيل تم
وعلم يوسف انه لا يدوم له هذا الملك طلبت نفسه الملك الدائم الخالد كما قيل اذا جاءهم الله بطل بهم معقد
فتمنى الموت ودعا به وذلك قوله رب اى يا رب ناداه الانبياء بهذا اللفظ قال ادم ومعه حوا ربنا
ظلمنا انفسنا وقال نوح رب لا تذر على الارض وقال ابرهيم رب ارني كيف تحي الموتى وقال موسى نجني
من القوم الظالمين وقال ذكريا رب هب لي من لدنك ذرية طيبة وقال سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا
وقال محمد صلى الله تعالى عليه وسلم رب اغفر وارحم قد اتيتني اعطيتني من الملك اى بعضه لانه لم يكن له
ملك كل الدنيا وقيل كلمة من ههنا للابانة الجنس لا للبعض اعلم ان الظاهر المراد بالملك

ساج
بر نوع اغاجدر که هندن کلور
منه الوانی

ملك

ملك وقيل هو ملك الجمال وقيل هو ملك النسب فهو الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن
ابرهيم وقيل هو ملك القلوب وكان يحبه الحاضر بالنظر والغائب بالخبر وقيل هو ملك الاحترام فقد نفرت
الهوام كلها حين القي في البئر احتراما له وقيل هو ملك القيمة حتى بلغت قيمته وقت دخوله مصر وعرضه
في السوق للشراء اضعاف فرقة نفسه من كل مال خطير وقيل هو ملك النفس حتى استعصم
فلم يجب امرأة العزيز وقيل هو ملك الهمة حتى اختار السجن على العصيان وهو ملك النبوة في
ثماني عشر سنة من عمره وقيل ملك الهيبة حتى هابته زليخا وذلت له وانقادت مع ان ظاهر
حالها انها ملكته قيل وهو ملك الاخوة ملكهم وذللوا له ثم من عليهم وقيل هو ملك الجود فما كان
اجود في الدنيا منه زمان القحط وقيل ملك الشفقة فقد كان يجوع لئلا ينسى الجياع وقيل هو ملك
العدل فقد سوى بين اهل ولايته في السنة وقيل هو ملك القميص اعاد بصر ابيه وكان جميع
قصته في ثلثة من القميص وجاؤا على قميصه بدم كذب وان كان قميصه قد من قبل اذهبوا بقميصي
هذا وقيل هو ملك الوصال فقد وجد وصال ابويه واخوته وكل قرابته بعد اربعين او ثمانية
من سنة من غير ان نقص منهم واحد وقيل هو ملك العبرة فقد قال لقد كان في قصصهم عبرة
لاولي الالباب وقيل ملك السؤال وهو سؤال العرفاء على الاسلام وعلمتني من تاويل الاحاديث
وقد مر بيانه في اوائل السورة وكلمة من ايضا للتبعيض لانه لم يوت كل التاويل فاطر السموات
والارض اي خالقهما من غير شئ مبدأ خلقهما وانتصاب فاطر على انه صفة المنادي او منادي
برأسه انت وليي في الدنيا والآخرة اي ناصري او متولي اموري وكافي معاشي ومعادي
او الذي يتولاني بالنعمة فيهما والولي في القرآن لعشرة معان للرب قال الله تعالى قل اغير الله
اتخذ وليا وللاله قال الله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء اي الهة وللولد قال الله
تعالى وهب لي من لدنك وليا وللقريب قال الله تعالى فليملل وليه بالعدل وللمتولي المصلح
قال الله انت وليي وللموالي في الكفر قال الله تعالى لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء
وللموالي في الاسلام قال الله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وللنصح قال الله
لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء وقال القشيري انت الذي تتولاني في الدنيا بعرفانك
وعقباي بغفرانك فليس لي في الدارين غيرك توفني مسلما اي متني على الاسلام ومخلصا

بتوحيدك الظاهر ان هذا السؤال للتوفي على الاسلام للحال وقيل سؤال الختم على الاسلام متى
شاء وقيل ما تمناه نبي قبله ولا بعده فتوفاه الله تعالى طيبا طاهرا فتخاصم اهل مصر وتشاجروا في دفنه كل يحب
ان يدفن في محلتهم حتى هموا بالقتال فرأوا من الرأي ان عملوا له صندوقا من مرمر وجعلوه فيه ودفنوه في النيل
بمكان يمر عليها الماء اي عند قسمة مياهه في علا مصر ثم يصل الى مصر ويصيب بركته الى اهل مصر ليكونوا
كلهم فيه شرعا اي سواء فيه ثم نقله موسى وكان عمره مائة وعشرون سنة وقيل انما قال انما توفني لانه
لما وقع في البئر قودي اتخاذ عاقبة امرك فقال يا مولاي بلى فقال انا وليك فنادى اذ كنت ولي
فتوفني مسلما اشتياقا منه وقيل انما تمنى الوفاة لان الخلاص من السجن حسن وقيل استقبل الامر
قبل هجومه لانه علم يقينا ان يموت لا محالة فقال توفني لان الامر الذي لا يمكن الفرار منه يستحسن استقباله
على احسن الاحوال باعانة الملك المتعال ومعنى قوله تعالى توفني مسلما يعني يا من بيدك التغيير والتبديل
لا تغير قلبي وديني كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
والحقني بالصالحين من آبائي في الجنة او بعامة الصالحين في الرتبة والكرامة قيل لما شاهد يوسف
الملك خاف ان يحشر مع السلاطين ويصير بعيدا عن الانبياء وقال والحقني بالصالحين ولهم في الكلم
في القرآن لمعان منها المؤمن قال الله والصالحين من عبادكم وامائكم ومنها العمل المرضي قال الله تعالى
وعملا صالحا ومنها المطيع قال الله تعالى وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين ومنها التائب
قال الله وتكونوا من بعده قوما صالحين ومنها الامين قال الله تعالى وكان ابوهما صالحا اي مؤديا
للامانة ومنها الولد سوي الاعضاء قال الله فلما آتاهما صالحا ومنها المضيف ستجدني ان شاء الله
من الصالحين ومنها الرفيع المنزلة قال الله وانه في الآخرة لمن الصالحين ومنها انه اسم للانبياء
لكمال حالهم واجتماع خلال الخير فيهم قال الله وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين وقال وهب فلما حضرت
يوسف الوفاة اوصى اخوته بمثل ما اوصى به ابوه يعقوب ان يحملوا الى الارض المقدسة فيدفنوه مع آبائه
فحمل ودفن معهم وقال ابن عباس مات يوسف في مصر ودفن بها حتى بعث الله موسى فاخرجه فانطلق به
حتى دفنه عند قرابته هذا هو الاشهر على ما قيل من انه لما مات ارادوا ان يحملوه الى الارض المقدسة
فلم يتركهم اهل مصر واختلفوا في دفنه على ما سبق وكان يوسف اول نبي من بني اسرائيل وقال وهب
ثم استخلف بعده يهودا ثم روبيل ثم لاوي ثم شمعون ثم يشجر ثم ريالون ثم زلفا ثم دان ثم نفتالي

ثم

ثم جاء ثم انشر وولد ليوسف اثنان افرايم ومنشا وولدت له رحمة امرأة ايوب عليه السلام وولد لافرايم
نون بن افرايم وولد لنون يوشع بن نون وهو فتى موسى وولد لمنشا بن يوسف موسى بن منشا واهل التورية
تقولون هو الذى طلب الخضر وقال ابن عباس هو موسى بن عمران بن قاهث بن لاوى بن يعقوب وكان بين
دخول يوسف مصر الى يوم خروج موسى اربعمائة عام وقيل قد كان اوصى يوسف الى بنى اسرائيل ان يحملوا
عظامه من ارض مصر اذا خرجوا منه وقال وهب يقال ان الله تعالى لم ينزل كتابا الا وفيه سورة
يوسف تامة كما هى فى القرآن ومن المقصد ان ملك الدنيا فان رباعى گر ملک تو شہم تا یمن خواهد
بود ‌ وز سر حد دوم تا ختن خواهد بود ‌ آن روز کزین جهان کنی عزم سفر ‌ همراه تو چند گز کفن
خواهد بود ‌ ومنها ان وصول يوسف الى الدولة فى الآخرة انما وجد بعد تحمل المحنة ثم طهر فناها
فطلب التوفى على الاسلام والالحاق بالصالحين فمن اراد الدولة فى الآخرة كيف يجدها بلا تحمل
المحنة وان الدولة فى الآخرة لان زوالها والتوفى على الاسلام مطلب اعلى والالحاق بالصالحين
مقصد اقصى فمن اراد ذلك لا بد ان يحبهم ويخالطهم شعر احب الصالحين ولست منهم لعل الله يرزقنى
الصلاحا ومنها ان الانبياء نادوه قائلين يا رب ونحن نقول ربنا فنرجوا ان يستجاب
دعاءنا كما استجيب دعاءهم حكاية روى ان رجلا مات ودفن فيسمع من قبره انين وراحت
امرأته الى رجل صالح وعرضت حاله عليه وهو توجه الى روحه فاخبره بانه اعترض على حكم من احكام الله
فعذب به فامر هذا الرجل تلك المرأة ان تتصدق وتروح بايتامه الى قبره ويدعون الله قائلين
ربنا ففعلوا فلم يسمع الانين بعده ومنها ان الملك بكسر اللام يحرس الملك بضم الميم والله تعالى
يحرس الملك بكسر اللام ومنها ان يوسف قال انت ولى فى الدنيا والآخرة وكون الله تعالى
ولى المرء احسن الاحوال وهذا حاصل للمؤمنين كما قال الله تعالى الله ولى الذين امنوا
حكاية عن ابرهيم بن الحجاج انه قال سمعت سهل بن عبد الله يقول نظر ولى من اولياء الله عز وجل
الى رجل فى ساحل البحر من الخلق الاول عظيم الخلقة معه ملك موكل به يعذب عذاب الدنيا وهو
يستغيث فقال ولى الله احياك الله بعد الموت او لم يمت بعد فقال لم امت قال ما ذنبك الذى
استوجبت به هذا العذاب قال ذنبت بامى وقلت لها تبت قال وهل لمثلى توبة فقال ذلك الولى
الصالح للملك خفف عنه من عذابه فقال الملك ان الذى امرنى بعذابه اولى بالطاف منك

قال فلم يستقم الملك كلامه حتى جاءته نار من الناس فكادت تحرقه وناداه ملك من السماء اسمع
واطمع فخر الملك ساجدا وقال سبحانك اللهم بحق هذا العبد الصالح الا غفرت لي ثم سأل العبد الصالح
للرجل المعذب ودعاه الى التوبة فاجابه وهو الى اليوم مقيم بعبيد الله هناك وقد غفر له ذنبه هذا اثر كون
ولي الله ولي الرجل فقس عليه كون الله تعالى وليا ومنها ان المحنة اولى من النعمة اذ قيل ليوسف متى
كنت في المحنة ما طلبت الموت فاذا صرت في النعمة لم طلبته قال كما رسول الله اي جبرائيل يأتيني في المحنة
وهو انيسي كما ورد في الخبر انا عند المنكسرة قلوبهم حكاية روى ان موسى عم قال اين اجدك يا رب
فاوحى الله تعالى اليه تجد عند المنكسرة قلوبهم والمندرسة قلوبهم ومنها ان يوسف لما شاهد انتظام امره
اراد الموت على تلك الحالة فينبغي للمؤمن ان يطلب الموت على احسن الاحوال ويقول توفني مع الابرار
ومنها ان تمني الموت في حال السعة من علامات المشتاقين بيت مايه خوش دلي انجامست كه دلدار
انجامست مي كنم جهد كه خود را مگر انجا نكنم ومنها ان يوسف مع كونه نبيا تمنى الموت على الاسلام
والالحاق بالصالحين فالعبد العاصي كيف يغفل عن ذلك مع عصيانه ونحن نقول ربنا فاغفر لنا
ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار بيت از مرگ غمم نيست از ان مي ترسم كز بر تو و ديدار
تو مي مانم دور ومنها ان الحزن والفرح من لوازم البشر بيت شاد بر انم در ين دير تنگ شادي
وغم هر دو اندار ومنها ان مرتبة الصلاح اعلا اذ هو مطلب الانبياء ومنشاء السلام لله تعالى
كما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في المعراج السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين حكاية
روى عن صالح قال من اتصف بالصلاح يدعو له كل من يصلي في الارض الى يوم القيمة اذ يقول
في التشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ومنها ان يوسف طلب مقارنة الصالحين لا مقارنة
السلاطين كما قال رسول الله عليه السلام اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة
المساكين ومنها ان فيه تنبيها لكل مسلم على ان يدعو بهذا الدعاء وهو الختم على الاسلام والالحاق
بالصالحين لانه مع الصلاح يوجد الفلاح ومنها ان يوسف كان صاحب جمال وكمال ومحبوب
ابيه ومبغوض اخوته ورأى الالطاف من ابيه والمحن من اخوته والمراودة من زليخا ووصل
الى الملك ومضى عمره وانقضى كما يمر السحاب حتى انتهى فتمنى الموت والالحاق بالصالحين
رباعي افسوس كه نامه جواني شد طي وان تازه بهار زندگاني شد دي ان مرغ طرب كه نام او بود شباب

خود هیچ ندانم که کی امد کی شد واذا ارید التفسیر الانفسی یراد بقوله رب قد آتیتنی انک
اعطیتنی من توحید الملک الذی هو توحید الافعال وعلمتنی من تاویل الاحادیث ای معانی المغیبات
وما یرجع الیه صورة الغیب وهو من باب توحید الصفات فاطر سموات الصفات فی مقام القلب
وارض توحید الافعال فی مقام النفس انت ولیّ فی توحید الذات فی دنیا الملک وآخرة الملکوت
توفنی مسلما فی حال کونی منقادا لامرک والحقنی بالصالحین الثابتین فی مقام الاستقامة
بعد الفناء فی التوحید ذلک اشارة ما ذکر من نباء یوسف والخطاب للرسول وهو مبتداء
من انباء الغیب من اخباره نوحیه الیک خبر بعد خبر ای ذلک من اخبار الغیب الذی غاب عنک
علمه نزل جبرئیل بالقرآن لیقرأه علیک وما کنت یا محمد لدیهم عند اخوة یوسف ذکر هذا
علی سبیل التهکم بهم لان کل احد یعلم ان رسول الله علیه السلام ما کان معهم اذ اجمعوا امرهم ای علی
ان یجعلوه فی غیابة الجب وغیر ذلک وهم یمکرون یحتالون هذا الکلام کالدلیل علی الخبرین والمعنی
ان هذا النباء غیب لا تعرفه الا بالوحی لانک لم تحضر اخوة یوسف حین عزموا علی ما هموا به
وهم یمکرون به وبابیه لیرسلهم معهم فان قیل لم لم یقل ایضا وانک ما لقیت احدا سمع ذلک
فتعلمه منه قلنا ذلک من المعلوم الذی لا یخفی علی مکذبیه وانما لم یذکر استغناء بذکره فی غیر
هذه القصة کما قال فی سورة هود ما کنت تعلمها انت ولا قومک من قبل هذا وما اکثر الناس
عام او خاص باهل مکة ای ولو سمعوا منک هذه الایة الدالات ما اوحیناه الیک من الغیب
ولو حرصت علی ایمانهم وبالغت فی اظهار الایات علیهم وفی الایة تقدیم اذ المعنی وما اکثر الناس
بمؤمنین ولو حرصت والحرص طلب شیء باجتهاد فی اصابته بمؤمنین ای لا یؤمنون لعنادهم وتصمیمهم
علی الکفر وجه اتصال قوله تعالی وما اکثر الناس الآیة بما قبلها ان کفار قریش وجماعة
من الیهود وسألوا رسول الله علیه السلام عن قصة یوسف علی سبیل التعنت فشرحها
شرحا شافیا علی اعتقاد انه علیه السلام اذا ذکرها فربما امنوا فلما اصروا علی کفرهم حزن
علیه السلام لذلک فعزاه الله تعالی بقوله وما اکثر الناس ولو حرصت بمؤمنین لعلم الله
السابق فیهم وما تسئلهم علیه علی الانبیاء او القرآن او الارشاد او الایمان من اجر جعل کما یفعله
حملة الاخبار ان هو ما هذا القرآن الا ذکر عظة من الله تعالی للعالمین عامة الی قیام الساعة

ومنها المخصص ان الله تعالی من علی رسول الله بتعریف قصة یوسف اذ العلم مما یمن به علی العبد قال الله
ومن یؤت الحکمة فقد اوتی خیرا کثیرا حکایة قال امیر المؤمنین کرم الله وجهه انت عبد من علمک ولو حرفا
وفی روایة من علمنی حرفا فقد صیرنی عبدا ان شاء باعنی وان شاء اعتقنی قال بعض العلماء
من علمک حرفا فقد استعبدک مدی عمری ولا یخفی ذلک الا علی الغبی الغمر قال الملک اسکندر ابی
ابی کان سببا للحیوة الفانیة ومعلمی کان سببا للحیوة الباقیة ومنها انه لم یفعل ذلک به وهو یرید
خذلانه وینصر اعدائه علیه بل ینصره ویعلی شانه کما فعل بیوسف واخوته فصاحب العلم عزیز ان لم
یذل نفسه قطعه عجبت لاهل العلم کیف تغافلوا عن الحق واستغنوا ثیابا بالمهالک یطوفون
حول الظالمین کانما یطوفون حول البیت وقت المناسک قال رسول الله صلی الله علیه وسلم
العلماء ورثة الانبیاء ومعلوم لا رتبة فوق النبوة فلا شرف فوق الوراثة لتلک الرتبة
قال علیه السلام یوزن یوم القیمة مداد العلماء ودم الشهداء ومنها انه تعالی ارشد رسول الله
صلی الله علیه وسلم الی ان یقتدی به فی الصبر علی الاذی لیظفر علی الاعداء ومنها انک کنت لدیهم وهم
یمکرون خلصته من کیدهم کما قال الله وما کان الله معذبهم وانت فیهم بیت چراغ چشم ودل چراغ جان رسول
الله که شمع ملتست از پرتو احکام او رخشان ودرین ظلمت سرا کس نی چراغی افروختی شمس
کجا کس را خلاصی بودی از تاریکی طغیان ومنها انی افوتیک واجعلک غالبا علی اعدائک
کما فعلت یوسف بیت چراغ را که ایزد بر فروزد هر انکس پف کند سبلت بسوزد ومنها
ان الموعظة مثل المطر والنبات انما یخرج بحسب استعداد الارض بیت من انچه شرط بلاغست
با تو می گویم تو خواه از سخنم پند گیر خواه ملال ومنها ان ابراهیم علیه السلام طلب
اجر الدنیا اذ قال واجعل لی لسان صدق فی الاخرین فاتاه الله اجره فی الدنیا اذ یحبه ویثنی علیه کل
مصل ورسول علیه السلام لم یسئل اجرا اصلا فاجره العظیم علی الله الکریم صلی الله علیه السلام
قطعه یا سید الانام درد جناب تو وروز تا ماست مه وسال وصبح وشام نزدیک تو چه
تحفه فرستیم باز دور دردست ما همین صلوات تست والسلام واذا ارید التفسیر الانفسی
یراد انباء یوسف القلب من الاسرار الخفیة نوحیها الی رسول الالهام وما کان حاضرا عند
مکر الحواس به وبالقلب وما اکثر القوی المؤمنین الا ایمان العلمی والعملی اعلم ان الله تعالی سلی

رسوله بان تبين ان اصرارهم على الكفر بعد ما شاهدوا امثال هذه المعجزة الباهرة ليس بعجب لانه انما نشاء من عدم تأملهم في الدلائل الدالة على نبوتك كما هو دأبهم وعادتهم فان العالم مملو بالدلائل الدالة على وجود الصانع وكمال علمه وقدرته وحكمته ثم وفي كل شئ له آية تدل على انه واحد وهم يمرون عليها ويشاهدونها ولا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها فقال الله تعالى وكأين من آية اى وكم من آية والمعنى وكاى عدد شئت من الدلائل الدالة على وجود الصانع وحكمته وقدرته وتوحيده في السموات من الشمس والقمر والنجوم والارض من الامم الخالية والجبال والبحار والانهار والنبات والاشجار وقرأة الجمهور على جر الارض عطفا على السموات والضمير في قوله يمرونه عليها منها للاية اى يمرونه على الآيات ويشاهدونها فيكون يمرون صفة للآية او حالا منها لتخصيصها بالوصف بالجار وقيل ضمير عليها للارض ويمرون حالا منها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وقرئ الارض بالرفع على انه مبتداء خبره الجملة بعده اى يمرون فيكون لها الضمير في عليها وقرئ بالنصب على انه من باب الاشتغال والفعل المحذوف ومفسر بما يوافقه معنى اى يطئون الارض او يسلكون الارض والضمير يرجع الى الارض وفي مصحف عبد الله يمشون عليها والمعنى على قرأت الثالث يرون اثار الامم الهالكة وغير ذلك من العبر ولا يعتبرون بها وقال القشيرى الايات ظاهرة والبراهين زاهرة وكل جزء من المخلوقات شاهدة على انه اله واحد ولكن من غمض عينه لم يستمتع بضوء نهاره وكذلك من قصر في نظاره واعتباره لم يحظ بوفاق نه واستبصاره
بيت اذ غوش تا بفرش اگر بنگرى بعقل در هيچ ذره نيست كه شد غريب نيستة والآية المشركون قوله تعالى وكاين من آية في السموات الخ قالوا انا نؤمن بالله الذى خلق هذه الاشياء فانزل الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله في اقرارهم بوجوده وخالقيته قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال الله تعالى ولئن سئلتهم من خلقهم ليقولن الله فهذا ايمان منهم الا وهم مشركون وهم في غيره مشركون بعبادة غيره او باتخاذ الاحبار اربابا او بنسبة التبنى اليه او القول بالنور والظلمة او النظر الى الاسباب ونحو ذلك وقيل الاية في مشركى مكة وقيل في المنافقين وقيل في اهل الكتاب والتفصيل فيه

ان الاية تقرير لقبايح اولئك المشركين وتبعيد ايمانهم بالقرأن قال ابن عباس رضي الله عنهما
ارادانهم حين سئلوا من خلقهم ومن نزل من السماء ماء ليقولن الله فهذا ايمانهم ثم يعبدون
الاصنام ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ومانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهذا شركهم
وقال مجاهد هذا في التلبية يعقول في تلبيتهم لبيك اللهم لبيك لاشريك لك الا شريك هو لك
تملكه وماملك لك ويقول اهل مكة الله ربنا وحده لاشريك له والملائكة ويقول
عبدة الاصنام الله ربنا وحده والاصنام شركاؤه في استحقاق العبادة وقالت اليهود
ربنا الله وحده وعزير ابن الله وقالت النصارى ربنا الله وحده والمسيح ابنه وقال عطاء
هذا في الدعاء وذلك ان الكفار نسوا ربهم في الرخاء فاذا اصابهم البلاء اخلصوا في الدعاء
قال الله واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين واذا مس الانسان ضر دعانا
لجنبه وقال الحسن هم اهل الكتاب معهم شرك وايمان وقال ابو منصور ويحتمل ان يكون المعنى
ومايؤمن اكثرهم بالله بالسنتهم الا وهم مشركون بقلوبهم ويحتمل ان يكون المعنى ومايؤمن
اكثرهم بالله في النعمة انها من الله الا وهم مشركون في الشكر له وقال القشيري الشرك نوعان
جلي وخفي فالجلي ان يتخذ من دونه سبحانه معبودا والخفي ان يتخذ بقلبه عند حوايجه مقصودا
ثم انه تعالى خوفهم بقوله افامنوا يعني المشركين ان تاتيهم غاشية عقوبة تغشيهم وتشملهم ويقال قطعه
من عذاب الله في الدنيا او تاتيهم الساعة بغتة فجاءة من غير سابقة علامة وهم لا يشعرون باتيانها
غير مستعدين لها هذا وعيد لهم اخرج مخرج التعجب اي عجيبا من غفلتهم اما تخافون ان تفجاهم
عقوبة من الله او يأتيهم يوم القيمة فجأة فمن مات فقد قامت قيامته ومن الخصص ان الله
تعالى كان يحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولهذا كان يسليه وكلمه على السماء
وعظمه باشرف الاسماء موسى بطور گرچه سخن گفت با خدا بالای عرش پایه طور
محمدست ای خواجه که عاقبت کارامت محمود اگر شدست که نامت محمدست
باادست پایه انبیا خطاب یا ایها النبی خطاب محمدست ومنها ان من لا يعين ولا ينظر
بعين العبرة لا يستفيد قال عيسى ابن مريم عليه السلام الدنيا قنطرة فاعبروها
ولا تعمروها والناس في الدنيا اصناف صنف اشتغلوا بالدنيا عن الآخرة فهولاء من الهالكين

وصنف

وصنف اشتغلوا بالدنيا لكي يستغنوا بها على طاعة الله وعبادته فهؤلاء من الفائزين و
صنف اشتغلوا بالآخرة عن الدنيا فهؤلاء من المقربين ومنها ان الاستدلال من الاثار
على المؤثر ومن الحاضر على الغائب مما يجب وقس عليه ان الظاهر عنوان الباطن روى
عن عطاء انه قال من تأدب بآداب الصالحين فانه يصلح لبساط الكرامة ومن تأدب
بآداب الاولياء فانه يصلح لبساط القربة ومن تأدب بآداب الصديقين فانه يصلح لبساط
المشاهدة ومن تأدب بآداب الانبياء فانه يصلح لبساط الانس والانبساط ومنها
ان الايمان مع النفاق غير مقبول روى ان الله عز وجل اوحى الى نبي من انبيائه عليهم السلام
ان قل لقومك ما بالكم تخفون الذنوب من المخلوقين وتظهرون لي فان كنتم تعلمون
اني ما اراكم فانتم بي مشركون وان كنتم تعلمون اني اراكم فلم جعلتموني اقل الناظرين
ومنها ان الشرك الخفي مما يخفى والاجتناب عنه احق واولى اذ قد ورد في الخبر ان الشهيد
يؤمر يوم القيمة الى النار فيقول يا رب استشهدت في سبيلك فيقول اردت ان يقول انك
شجاع وقد قيل ذلك اجرك وكذلك يقال للعالم والحاج والغازي والقاري ومنها
ان المكذبين يستحقون العذاب وان الله تعالى يجازيهم كما قال ويوم القيمة ترى الذين كذبوا
على الله وجوههم مسودة ومنها المكذبين يتمنون ان يرجعوا الى الدنيا بعد ما عاينوا العذاب
ويندمون على تقصيرهم ولا يستجاب لهم كما حكى الله تعالى او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة
فاكون من المحسنين فاجيب بلى قد جاءتك اياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين
ومنها ان عذاب الآخرة اليم شديد ولهذا قال الله تعالى يوم يود المجرم لو يفتدي من عذاب يومئذ
ومنها ان الموت فجأة مع عدم الاستعداد به مما يجب ان يخاف منه فيجب تعجيل التوبة والعبادة
فان وقت الموت غير معلوم قيل ان الناس في التوبة على اربعة اوجه فرجل مسوف بالتوبة
مدافع بها قد اغتر بطول الامل ونسي قرب الاجل فهذا ان ادركه الموت على هذه الحالة فهو
من الهالكين ورجل تائب ما لم يجد شهوة فاذا وجد شهوة ركب هواه فيمنع المحاسبة لنفسه
فهذا المستحق بعقوبة الله تعالى ورجل تائب بقلبه الا ان نفسه تدعوه الى ما يكره الله فهذا يجب
ان يؤدب نفسه بالقيام والصيام وترك الشهوات وفيضه من الله تعالى عز وجل على قدر صدقه

فی مجاهدة نفسه ورجل تائب مدمن المحاسبة قد قام علی نفسه خوفا ان ترجع الی طبعها الاول واذا
ارید التفسیر الانفسی یراد ان الحواس والقوی یمرون فی الایات وهم لا یتفکرون فیها وما یؤمن اکثرهم بالله
الا ایمانا العلمی الا وهم مشرکون باثبات موجود غیره او الا ایمانا الغیبی الا وهم مشرکون باحتجابهم بانا
نیتهم افامنوا ان تاتیهم غاشیة من عذاب الله ای حجاب یحجب استعدادهم عن قبول الکمال من هیئة
راسخة ظلمانیة او تاتیهم القیمة الصغری بغتة وهم لا یشعرون بنور الکشف والتوحید فلا یرتفع
حجابهم اعلم ان الله تعالی ذکر حال المعاندین تسلیة لرسول الله علیه السلام ثم امره بما هو وظیفته
فقال قل یا محمد هذه ای الدعوة الی التوحید او الملة الاسلامیة سبیلی طریقی وهی تذکر ان و
یؤنثان ثم فسره بطریق الاستیناف بقوله ادعوا الی الله ای الی الحق وقیل هو حال من الیاء علی بصیرة
بیان وحجة واضحة غیر عمیاء انا تاکید للمستتر فی ادعوا وعلی بصیرة او مبتداء خبره علی بصیرة
ومن اتبعنی عطف علی ادعوا وعلی هذه سبیلی ای قل سبحانه فان قیل ما الفرق بین التسبیح والتقدیس
قلنا التسبیح نفی ما لا یلیق بذاته تعالی والتقدیس اثبات ما یلیق بذاته تعالی وما انا من المشرکین
جملة حالیة ای انزهه تنزیها من الشرکاء ومن الخصص ان التسلیة من اخلاق الله تعالی فلا بد
للمؤمن ان یتخلق باخلاق الله تعالی بیت من نمی دارم شکایت از جفایت ای حبیب زانکه آموزد
ترا جود وجفا عاان رقیب ومنها ان المرء یجب علیه اداء وظیفته من التبلیغ والنصح
وان لم یقبل قوله ومنها ان الدعوة الی الله تعالی من اعمال الانبیاء واتباعهم ومنها ان المرء یجب علیه
ان یکون علی بصیرة ویقین لا علی تقلید وتخمین فالتقلید مذموم ومنها انه ینبغی ان یکون التابع
مثل المتبوع کما قال المولوی فی المثنوی بیت ای رو پیغامبری ده کبیر طعنه خلقان همه بادی شمر
ومنها ان تنزیه الله تعالی من وظائف النبی واتباعه وکذا تنزیه المرء نفسه من الاشراک واذا ارید
التفسیر الانفسی یراد ان سبیل توحید الذات سبیلی ادعوا الی الذات الاحدیة انا ومن اتبعنی
فی هذه السبیل علی بصیرة ومشاهدة فی امر المبداء والمعاد وانزهه عن مشارکة الغیر وما انا
من المشرکین المثبتین للغیر فی مقام التوحید الذاتی ثم اعلم ان الله تعالی علم نبیه محاجة المشرکین
فیما قالوا لولا انزل علیه ملک ونحو ذلک فقال وما ارسلنا ای ما بعثنا بالرسالة من قبلک قبل
زمانک الا رجالا لا ملائکة فکذا انت منهم فلا یهولنک قولهم لولا انزل علیه ملک وقولهم لو شاء

عطف علی انا ای ومن اتبعنی علی دینی فهو ایضا یدعوا علی بصیرة او هو علیها صح

زبک

ربك لانزل ملائكة. يعنى ان الانبياء كانوا من الادميين ولم يكونوا من الملائكة. وقيل معناه نفى استنباء
النساء فلا عذر لمكذبيك فى تكذيبهم اياك كما لا عذر للسابقين فى تكذيب انبيائهم نوحى اليهم كما
اوحى اليك وتميزوا بذلك عن غيرهم وقرأ حفص نوحى بالنون فى جميع القرآن ووافقه حمزة والكسائى
فى سورة الانبياء من اهل القرى اى الامصار لان اهلها اعلم واعقل من اهل البدو وقال الحسن
ما بعث الله نبيا من البدو ولا من الجن ولا من النساء للجهل والجفاء ونقصان العقل وقال ابو
منصور انما بعث الرسل من الامصار لا من البوادى لان اهل الامصار لهم اختلاط باصناف
الناس فهم اعقل واعلم واهل البوادى لهم اختلاط بالبهائم فهم عن العلم ابعد ثم اعلم ان الله تعالى امرهم
بان يعتبروا فقال افلم يسيروا اى المكذبون فى الارض يعنى فيسافروا فيها فينظروا يعنى فيعتبروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم من المكذبين بالرسل والايات فيحذروا تكذيبك فانهم يعلمون ذلك
من مشاهدة ديار الكفار كمدينة قوم لوط والقرى المهلكة وكيف ماتوا وغرقوا وخلفوا الممالك
وجنات وزروعا وغيرها فالاية ح تاكيد لقوله افامنوا ان تاتيهم الخ ومن المشغوفين بالدنيا
المتهالكين عليها فيقلعوا عن حبها فالاية تحريض على ازالة ما هو السبب لاعراضهم عن الايات
وانهماكهم فى الشهوات ولدار الآخرة ولدار الحال او الساعة او الحيوة الآخرة وهى الجنة خير
مما متعنا به الكفار فى الدنيا للذين اتقوا الشرك والمعاصى افلا تعقلون يستعملون عقولهم ليعرفوا
انها خير وقرأ نافع امام المدينة وابن عامر امام الشام وعاصم امام الكوفة ويعقوب بالتاء حملا
على قوله هذه سبيلى اى قل لهم افلا تعقلون ومن الحصص ان محاجة المعاندين مما امر الله تعالى نبيه
عليه السلام ولهذا قال وجادلهم بالتى هى احسن ومنها ان للرجال فضيلة على النساء لكونه
الانبياء منهم ولهن نقص بادعاء الالوهية حكى حضر بعض الزوار عند رابعة العدوية فقال ان الله
تعالى لم يبعث رسولا من النساء واراد وبه الطعن عليها قالت نعم ولكن لم يدع الربوبية
الا الرجال ومنها انه لا عذر للعصاة يوم القيمة لان الله تعالى بين المضار والمنافع بالسنة
انبيائه عليهم السلام ومنها ان الصحبة مؤثرة فمن صحب العلماء والعقلاء يحصل له العلم والعقل
ومن صحب الجهال والسفهاء يحصل له الجهل والغفول بيت اكر با مردم دانا نشينى ٭ بمعنى اى كم
بلا نشينى ٭ اكر نادان بود همصحبت تو ٭ همانا به كه تو تنها نشينى ٭ ومنها ان الله تعالى لم يهلك قوما

الا بعد قيام الحجة عليهم بارسال الرسل اليهم قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ومنها
ان العاقل ينبغي له ان يعتبر وينظر بعين العبرة بيت كشاى ديده عبرت اگر بگوشت دفت ندای
فاعتبروا واقول يا اولي الابصار ومنها ان دار الاخرة خير للمتقين ولهذا قيل من مات ونال رحمة
لو خير ان يأتي الى الدنيا لا يريد ان يأتيها ومنها ان الله تعالى يمهل الظالمين في الامم السابقة ثم اخذهم
اخذا شديدا فينبغي للعاصي ان يغتر بمهلة الله تعالى فان الله تعالى يمهل ولا يهمل كما قال ان بطش
ربك لشديد وقال اهل الفرس دير مى گيرد و سخت گيرد واذا اريد التفسير الانفسي يراد بقوله
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا الخ ما ارسلنا للتبليغ والارشاد الا من كان فيه رجولية يوحى اليه وتميز
عن سائر الناس من اهل القرى اى امصار الصفات افلم يسيروا في الارض استعدادهم فينظروا كيف
كان عاقبة امر الذين من قبلهم من المضيعين استعداداتهم بيت بهار عمر ببين دلفريب و رنگين است ولى چه
سود كه دارد خزان مرگ از پى ولدار الاخرة خير للذين اتقوا صفات نفوسهم بيت چه نسبت جاه
سفلى و اين نهانگاه دوخانى چه ماند گلخن تيره بگلشنهاى سلطانى افلا تعقلون ان هذا المقام خير
مما فيه هم عليه من الدار الفانية وتمتعاتها بيت جهانا ز رنگ ديوسا ز دا سير ولى نزد يك ارباب
بصيرت نه رنگ دلكش را اعتبار ريته نه بوى دلفريبش را بها دست فقال بعض الصالحين
الدنيا خمر الشيطان من سكر منها لم يفق الا في عسكر الموتى نادما من النادمين ولما بين الله تعالى ان من عادته
القديمة الامهال دون الاهمال فانه امهل الظالمين من الامم السابقة ثم اخذهم بعد طول امهاله بقوله
حتى اذا استيأس غاية محذوف عليه الكلام قدره الزمخشري وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فتلبثوا
يبلغون الرسالة ويوضحون الدلالة فتراخى نصرهم حتى اذا استيأس هؤلاء الرسل من ايمان قومهم كذا
فسره عائشة وقتادة وجماعة وقدره بعضهم وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فدعوا
قومهم فكذبوهم وطال دعاؤهم قومهم وتكذيب قومهم اياهم حتى اذا استيأس الرسل الخ فالمعنى
لا يغرهم تمادي ايامهم فان من قبلهم امهلوا حتى ايس الرسل عن ايمانهم لانهماكهم في الكفر مترفهين
متمادين فيه من غير مزيل او عن النصر عليهم في الدنيا وظنوا انهم قد كذبوا اى كذبتهم انفسهم حتى حدثتهم بانهم
ينصرون او كذبهم القوم بوعد الايمان هذا على قراءة تخفيف الذال مجهولا وارجاع الضمائر الثلثة
الى الرسل وقيل الضمائر للمرسل اليهم اى وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا واخلفوا فيما وعد الله لهم

فكذبوهم بالدعوة والوعيد وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني للرسل فالمعنى ظنوا ان الرسل صح

من النصر

من النصر وخلط الامر عليهم وما روى عن ابن عباس رضى ان الرسل ظنوا انهم اخلفوا ما وعدهم الله
من النصر اى اخلفوا فيما وعدهم الله من النصران صح فقد اراد بالظن ما يهجس فى القلب على طريق الوسوسة
هذا وان المراد به المبالغة فى التراخى والامهال على سبيل التمثيل اذ قال عروة رضى الله عنه قالت عايشة رضى الله
عنها معاذ الله ما حدث الله و رسوله شيئا الا علم انه سيكون قبل ان يموت وقالت ولكن لم يزل البلاء بالانبياء
البلا حتى خافوا ان يكون من معهم من المؤمنين وقال صاحب الكشاف واما الظن الذى هو ترجح احد الجانبين
على الاخر فغير جائز على رجل من المسلمين فما بال رسل الله الذين هم اعرف الناس بربهم وانه متعال عن خلف
الميعاد منزه عن كل قبيح وقرأ غير الكوفيين بالتشديد فالظن ح بمعنى اليقين اى يقن الرسل ان القوم
قد كذبوهم فيما اوعدوهم تكذيبا لا يؤمنون بعده وقرئ بفتح الكاف وتخفيف الذال معلوما اى وظنوا انهم
قد كذبوا فيما حدثوا به عند قومهم لما تراخى عنهم ولم يروا له اثرا اذا باهلاك المكذبين جواب اذا
من نجاه حكاية حال ماضية فنجى على لفظ المضارع من انجا وقرأ ابن عامر ويعقوب وعاصم بالتشديد
على لفظ الماضى المبنى للمفعول وقرئ بالتخفيف ثلاثيا اى نجا اى النبى والمؤمنون وانما لم يعينهم
للدلالة على انهم الذين يستأهلون ان يشاركهم فيه غيرهم فالمعنى انا لم نكن نعاجل
امم الرسل بالانتقام على تكذيبهم بل كنا نمهلهم ونأخر نصر الرسل على قومهم حتى وقع ما وقع من اليأس
والظن وضاقت الاحوال اتاهم نصرنا فنصروا واهلك المكذبون ونجى المصدقون ولما كان قد يفهم منه
ان النجاة بالمشية لا من جهة الاستحقاق وكذلك الاهلاك قال بعده اى عذابنا
الكافرين اى من الذين يحبهم من بأسنا ومن المخصصات ان فى الاية تسلية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فان الامم الكثيرة كذبوا الانبياء وهم صبروا وظفروا فاصبر انت كما صبر اولوا العزم من الرسل
فالصبر محمود وسبب للظفر ولهذا قيل الصبر مطية الظفر قال المولوى فى كتابه المثنوى صبر ارد دو ردى
شتاب صبر كن والله اعلم بالصواب ومنها ان يوسف عليه السلام اراد بالمسيئين خيرا وكذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون ويعرف منه معنى قوله عليه السلام
المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على اذاهم اقوى من المؤمن الذى لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم
اذ تلخيصه مخالطة الانسان الكامل المكمل مع اهل الطلب من المسلمين افضل من الانفراد ومنها
ان الله تعالى ينصر اولياءه كما قال فى سورة الروم وكان حقا علينا نصر المؤمنين وورد فى الحديث القدسى

من عادى لي وليا فقد بارزني في الحرب اعلم ان الاسماء الالهية كلها متقابلة كله الرحيم والقهار
وكذلك مظاهر الاسماء فالاولياء مظاهر الاسماء الجمالية اللطفية اليمينية والاعداء مظاهر
الاسماء الجلالية القهرية اليسارية وبينهما تضاد قوله فقد بارزني في الحرب اي اقام نفسه في مقابلة
نفسي وهو الباطل وانا الحق ولا شك ومنها ان اخوة يوسف مع الاخوة واتفاق بينهم هم وابوه فكيف
ظنك بالذين ليسوا باخوتك ولا يوافقونك في الدين كما قال المولوي آدمي خود رند اغب من دمان
از سلام عليك شان كم جوانا ومنها ان يوسف كان ينصح في السجن لاهله وكذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصح
في الدنيا لاهلها ليأتي الى المولى روي عن شعيب بن حرب انه قال اوحى الله عز وجل الى موسى لان تأتيني
بعبد قد ابق احب الي من ان تأتيني بسبعين صديقا ومنها ان البلاء نصيب الانبياء والاولياء
خلق الله للحروب رجالا ورجالا لقصعة وثريد روي عن فتح الموصلي انه راح منزله بعد العتمة في بعض
الليالي وكان صائما فقال لاهله عشوني فقالوا ما عندنا شيء نعشيك قال فما بالكم جلوسا في الظلمة قالوا
ما عندنا زيت نسرج به فجلس يبكي من الفرح وقال الهي مثلي يترك بلا عشاء وسراج باي يد كانت مني اليك
ولم يزل يبكي الى الصباح ما بلا را بكس ندهيم تا كه نامش نا وليا نكنيم اين بلا گوهر خزينهٔ
ماست ما بهر كس گهر عطا نكنيم ومنها ان العاقبة للمتقين فالعبرة بالخاتمة ورب مترف في الدنيا معذب
في الآخرة يا ز ظالم مباش تا نشوي دو ز خ شو از ستمارهٔ ايشان من انديشي از آن
روزي كه در روي جگرها خون و دلها ريش بيني دهندت نامهٔ اعمال وگويند بخوان تا كردهاي خويش
بيني مكن بد و رگني باري دران كوش كه اندر نامهٔ نيكي ببيشي بيني ومنها ان احدا لا يقدر على دفع
العذاب عن احد فلا بد من ترك سبب العذاب رأسا ولهذا قال الله تعالى فاقم وجهك للدين القيم
من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون قيامت كه بازار نيو نهند منازل باعمال
نيكو دهند بضاعت بجند انكه آدمي برى وگر مفلسي شرمساري برى كه بازار چندانك آكنده تر تهي
دست را دل پراكنده تر ومنها ان الله تعالى لم ينصر الانبياء ابتداء بل آخره لان الوجدان بعد الطلب
والتعب اشرف عند العبد روي ان آدم عليه السلام ناجى ربه يوما فقال الهي اشهد انك
عدل تحب العدل ولا تجوز فيما نقض فما الحكمة فيما قضيت علي من الهوان بعد ما اكرمتني بكرامة
لم تكرم بها احدا قبل فاوحى الله تعالى اليه يا آدم من لم يذق الم البعد لم يجد طعم القرب ومن لم يجد

طعم

طعم القرب اتحف بقربي ووصلي فقد استوجب الحرمان بيت نداند قدر وصلش انكه
هجرانش نديد اول ماكه مردم قدر نشناسد متاع رايكاني را واذا اريد التفسير
لانفسي يراد بقوله حتى اذا استيئاس الرسل تراخى كشوف الذين هم اشراف القوم من بلوغ
الكمال فظنوا انهم قد كذبوا اى كذبوهم من اتباعهم فى استعدادهم الكمال جاء نصرنا بالتاييد
والتوفيق من امداد انوار الملكوت والجبروت فنجى من نشاء من اهل العناية من الرسل
والمرسلين واتباعهم ولا يرد فهرنا بالحجب عن القوم المجرمين باظهار صفاة نفسهم
على قلوبهم اعلم ان الله تعالى لما قال فى اوائل السورة لقد كان فى يوسف واخوته آيات للسائلين
اشارة الى الحصص كما بينا بعضها هناك قال اخير لقد كان في قصصهم ان كان بفتح القاف
يكون مصدرا وان كان بكسرها يكون جمع قصة اى فى قصص يوسف واخوته وابيه او فى
قصص الانبياء واممهم عبرة العبرة بالكسر من الاعتبار عبور من الطرف المعلوم الى طرف
المجهول فالمعنى دلالة يعتبر بها عن تظاهر الى الباطن او دلالة لنبوة محمد عم حيث قص
قصة يوسف وغيرها على حسب ما يجدها اهل الكتاب فى كتبهم من غير زيادة ولا نقصان
مع معرفتهم انه لم يختلف الى احد يتعلم منه ولا نظر فى الكتب فلعله فما هو الا عن الوحي ولا — وحى
الا على الرسل لاولى الالباب لذوى العقول المبرأة عن شوائب الالف والركون الى الحس ومن
الحصص ما حل بيوسف على صغره من المحن من جهة اخوته من الطرح فى الجب والبيع بالثمن — التمن
البخس وما ابتلى من الاسترقاق والحبس المديد من غير جرم ولا استحقاق فالعبرة
فيه ان الله تعالى يفعل ما يشاء ولا اعتراض لاحد عليه فانه ليس كمثله شئ ولا يعلمه بشبيه
رباعى وهم ارجه بالماسى خرد باشد جفت در اثر وصف تو نتواند سفت اوصاف خود از
وصف تو كويد ز نهفت او وصف تو فى جكوكى داند كفت ومنها ان صبر يوسف على
هذه المحن كلها الى ان حتم له بالملك والعلو دليل على انه لا يخسر احد على الصبر عند
جريان المقادير عليه فلا بد من الرضاء بالقضاء واطاعة المولى بيت اى خوبتر از
ديده و دل هوشم كو قلعه بند كيت كه اينك كوشم ومنها ان فى قصصهم من التنبيه على
ان من قدر على اعزاز يوسف بعد القائه فى الجب واعلائه بعد حبسه فى السجن

UPB

وتملكه مصر بعد ان كان هو لبعض اهلها في حكم العبد ثم جمع بينه وبين ابويه واخوته
على ما احب بعد المدة الطويلة لقادر ان يعز محمد عليه السلام ويعلي كلمته وينصره على
من داه من قومه فان الله تعالى على كل شيء قدير ولهذا قال الوطني نسبة قدرته تعالى الى البعوض
الطيار والفلك الدوار على السواء بيت كار اكر وشوار اكر اسان بود پيش قدرت حدكى
يكسان بود ومنها انه امتحن به ابوه من الوجد بفقده الى ان له ابيضت عيناه من البكاء
عليه الى ان جمع الله تعالى شمله ورد عليه ابنه فهذه السلوة للممتحنين وطمع لهم في تبديل
الحال وتعريض المحنة للزوال بيت هو نزره لطف عنايت كند جمله مهمات كفا
يت كند ومنها ان فيما جرى على يوسف من جهة اخوته الذين هم اولى الناس بالشفقة
عليه والذب عنه تسلية لرسول الله عليه السلام في عداوة قومه واقاربه له قطعة عدوك
من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام
او الشراب ومنها عداوة اخوة يوسف له كان للحسد ولهذا لم يفد تضرعه عندهم وقت
القائهم اياه في الجب شعر كل عداوة قد ترجى ازالتها الا عداوة من عاداك من حسد ومنها
ان فيما فعله يوسف في السجن من دعاء المسجونين الى الله واقامة الحجة عليهم للتوحيد
وعلى بطلان الشرك ما يوجب على رسول الله عليه السلام بسلوك طريقته في الصبر على
الدعاء الى الله تعالى والقيام به في كل وقت يمكن وقد فعل ذلك رسول الله واكثر منه مثنوى
جو نبي از سنى حود سر بتافت فراق با كسش از لعمرك تاج يافت وانست ازحق زندكى
دربندكى شد لعمرك جلوه ان زندكى ومنها ان ما كان من يوسف من بسط العدل في
ملكه عبرة للملوك وفي المن والاحسان الى رعيته لان يوسف لما ملكهم اعتقهم كلهم بخلاف
احوال الظلمة قطعه كسى كز صرصر ظلمش دمادم جراغ عيش مظلومان بميرد نمى ترسد ازين
كه ايزد تعالى اكرچه دير كيرد سخت كيرد ومنها ان في حال يوسف عبرة لارباب التقوى
فان يوسف لما ترك هواه رقاه الله الى ما رقاه بيت جون حدا ان نوشداى متقى مى شود
كمتر طفيلت ما بقى ومنها ان يوسف بعد ما اعتق اهل مصر اعطاهم اموالهم فينبغي للسلطان
ان يبسط العدل ويجود مثنوى فرى دو ن فرخ فرشته نبود زمشك زعنبر سرشته نبود

بداود

بداود دهش يافت اويكوبي توداود دهش فريدوي توبي ومنها ان يوسف لم يفعل المعصية
وجد القرة فالمؤمن المتقي يصيد شريفاً عند الله ان للمتقين في جنات ونهر في مقعد صدق
عند مليك مقتدر ومنها ان العبرة لاهل الهوى في اتباع الهوى من شدة البلاء كامرأة
العزيز لما اتبعت هويها لقيت من الضر حكايت لما طال الحبس على يوسف لم تطلق زليخا
ذلك فقطت وجهها واخذت نحو وادي تكام واجام حافية فلما دخلت الوادي فاذا هي
بامرأة مكشوفة الشعر فقالت لها زليخا مالك قالت هائمة مات زوجي واولادي في اسبوع
واحد واخذ السلطان جميع مالي ففشى الهموم فبادرت الى ههنا من الهم فقالت زليخا
وانا كذلك هائمة قد تركت الدار والموالي ولم تخبرها من هي فقالت انت ممتحنة وانا
مثلك ممتحنة فتعالى حتى نشتغل على مقاساة فتلك المرأة كانت تبكي وقتا دون
وقت وما زالت زليخا تبكي حتى عميت ومنها ان العبرة للمماليك في حفظ حرمة السادة كيوسف
لما حفظ حرمة العزيز في زليخا ملك ملك العزيز وصارت زليخا امرأة حلالا بيت كفت
آن لغمازي زهاني خواجه را نيده خاين نباشد مرتضى ومنها العفو عند القدرة ليوسف
حيث تجاوز على اخوته وغير ذلك من انواع كرمه قطعه انكس كه انتقام و بكوي بيت عفو را
در عفو لذتيست كه در انتقام نيست ومنها ما قال بعض الواعظين كان الله تعالى
خليل سمي اسحق ونافلة سمي يعقوب فولد ليعقوب اولاد وجعل الله بعض اولاده ذا الكمال
وجمال ولطف ويوسف فاثره ابوه فحسده اخوته فاحتالوا حتى غيبوه عنه وطرحوه
في البئر ثم باعوه بالثمن البخس اليسير فقاسا يوسف شدايد الرق وابتليت به امرأة
امرأة العزيز بلية العشق فراودته عن نفسه فاستعصم بعصم الحق وبدا لهم
حبسه في السجن فطال ذلك ثم بعد بضع سنين نال ذلك ثم افضى به يوسف علم
التعبير الى ملك مصر والجلوس على السرير ثم جاء اخوته مرات وامتاروا منه
كرات ثم جمع الله بين يعقوب ويوسف وازال الياس والتاسف وجمع الشمل وبسط
يوسف اخوته الفضل فتنعموا اياما وشهورا واعواما ثم ماتوا وبانوا وكانهم
ماكانوا فلا يعقوب ولا بكاء ولا اخوة ولا جفاء ولا سجن ولا سجان ولا عزيز

ولا اديان ولا يوسف ولا اصحاب ولا اخوان ولا احباب ولا مملكة ولا اسباب ولا امرأة ولا حجاب
قطعه بهر الامام جهان غمگين مشوى بهر نعمتهاى او شاد مكن همچو بر برفست
اونمى دارد ثبات عاقلا بر برف بنيادي مكن ومنها ان ثمة لغصة مرأة كل مؤمن كان ليوسف
جمال الظاهر فنظرت اليه زليخا وللمؤمن من جمال الباطن ينظر اليه المولى كما قال رسول
الله عليه السلام ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم بل ينظر الى قلوبكم ونياتكم ومنها انه كان ليوسف
حسن الصورة فاشتراه العزيز قال الله تعالى وقال الذى اشتراه من مصر وللمؤمن حسن السيرة
فاشتراه القوى العزيز كما قال الله تعالى ان الله تعالى اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان
لهم الجنة ومنها انه لما اشتراه العزيز ادخله دار زليخا ولما اشترى الله المؤمن ادخله دار
الجنة بيت روضة رضوان وولدان ان نيست كر خداوند جهان سلطان نعمت ومنها
ان زليخا اوقعت يوسف فى التهمة واوقع الشيطان المؤمن فى المعصية بيت هر زمان مى افكند
در ميل عصيان قلب را اى خداوند جهان از مكر شيطان الغياث ومنها ان يوسف نقل
من دار العزيز الى السجن والمؤمن ينتقل من دار الدنيا الى القبر فيسئل يوسف فى السجن عن
تعبير الرؤيا وليسئل المؤمن فى القبر عن الله والرسول والدين فاجاب يوسف على الصواب
فاكرمه الريان ويجيب المؤمن على الصواب فيكرمه الريان ومنها ان يوسف وصل على العبودية
والمحنة الى ملك المصر والمؤمن يصل بعد العبادة والرياضة الى الجنة قطعه ان نخطى كه عاقبت
او شود بهشت اين عزلتى كه صحبت او باشد ان جمال هر راحتى كه غير وى ست ان بود
حرام هر صحبتى كه ترك كنى بهرا وحلال هر نعمتى كه آفرينش نبود ان فناه هر صورتى
كه نيست جمال خدا وبال ومنها انه قيل ليوسف انك اليوم لدينا مكين امين وقال للمؤمنين
ان المتقين فى مقام امين ولا يتوهم السامعون ان فى بعض القصص تكرارا فان كل
محل اراده غير الاول عند سماع العاشق بيت يك قصه بيش نيست غم عشق واين
عجب از هر كسى كه مى شنوم نامكرر دست على ان سماع الاصم يحتاج الى رفع الصوت والتكرار
فالتكرار حسن مفيد شعر لقد سمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن انادى ومنها
ان يوسف رأى رويا واستحسنه وتمنى ان يصل الى موجبه من العز والملك اخره الله تعالى

مدة طويلة فمن اراد وقت العبودية   يمتحن بمثله وهذا تاديب منه تعالى شعر
بعد ازكد تكتب المعاني   ومن طلب العلى سهر الليالي بيت موسى ان دم شد كليم الله
بطور   سال چندى گشت چوپان شعيب ومنها ان الله تعالى اراد ان يجعل
اهل مصر عبيده فجعله اولا عبدا للغير ليعرف احوال العبيد ويعدل فيهم و
يعرف قدر العزة ويشكر لربه فالله تعالى يمتحن عباده فى الدنيا ليعرفوا قدر
النعمة فى العقبى ويشكروله قائلين الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن والحمد لله الذى
احلنا دار المقامة ومنها ان النسوة لما راين يوسف قلن حاش لله ما هذا بشرا
ان هذا الا ملك كريم وزليخا كانت ساكتة لا مبتدى ينطق كما قال عليه السلام
من عرف حق طال لسانه والمنتهى يسكت كما قال عليه السلام من عرف الحق كل
لسانه بيت گفتم صنمازعشق تو بخروشم لب برلب من نهاد روغاموشم كرد حكايت
روى ان محبا وجد حبيبه ليلة ولم يتكلم فقال الحبيب لم لا تتكلم قال لا اجد طعم محبتك
بجميع اعضائى حتى لم يبق السمع والبصر والكلام رباعى كرعاقل مى حديث تو كم كنمى
دل سوخته را چند فراهم كنمى   سركفته بكريم وما تم كنمى ومنها ان زليخا حبسته
مع جرمها لان الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة القدر . وما ادريك ما ليلة القدر . انما سميت انه فيها على ان القدر بمعنى
الشرف . ثم ان الشرف والقدر يحتمل ان يرجع الى العامل